سلسلة مؤلفات الشيخ العلّامة أحمد بن نور الدين الملّوي البانغي (١)



مجموعة الرسائل الملّوية

من تأليفات الأستاذ الكبير

شهاب الدين أبي الفيض المتخلّص بأنور الباقوي

مولانا صاحب الفضيلة

أحمد بن نور الدين الملّوي البانغي المليباري

(١٨٨٨-١٩٤٦م/١٣٠٥-١٣٦٥هـ)

جمعها ورتّبها

أبو هانئ عبد الباسط أبوبكر الهدوي



جمعية الإصلاح الطلابية

كلية إصلاح العلوم العربية، تانور

Majmū'at rasā'il Al Mullawiyyah
(Silsilatu Muallafāti al-shaykh Ahmad ibn Nur al-Din al Mullawi -1)
Author: Ahmad ibn Nur al-Din al Mullawi
Editor: Abū Hāni Abdul Bāsiṭ al-Hudawi
First Edition: July 2022/Dhu al-Hijjah 1443



IHSAN
ISLAHUL ULOOM ARABIC COLLEGE
Tanur, Malappuram, Kerala, India
Email:islahululoom@gmail.com

تقديم

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

حامدا لله تعالى على ما هدانا لهداه، وحمانا عن اتّباع من أهواه هواه، ومصلّيا ومسلّما على رسوله المؤيّد بفصل الخطاب، سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه المشيّدين شعائر الله بدعائم الصواب، وعلى من حرّروا مناهج الحقّ على التحقيق، ونقّحوا مزالقها عن الخرافات لطالبي التوفيق، أمّا بعد.

إنّ شيخنا شهاب الدين أبا الفيض مولانا أحمد بن نور الدين الملّوي هو صاحب تأليفات قيّمة في علوم متنوّعة، لكن من الأسف لم ينصفه التاريخ باعتباره أديبا بليغا إلاّ أنّه مشهور بمهارة التنظيم وإعجاز الخطابة، فالسبب الأهمّ لهذه الحالة عدم اهتمام العلماء المتأخّرين بمصنّفاته الجليّة، وأنّها لم تدوَن ولم تطبع بعدما كتبها الملّوي ونشرها، فبقيت على صورها الأصليّة، ثمّ فقد بعضها فأصبحت أثرا بعد عين، وبقي بعضها فرغبت في التدوين مع علمي جيّدا بأنّه ليس لي جودة في تحقيق هذا المرام، فأشرت إلى بعض أحبّائنا الكرام، واعتمد الكلّ على التعب والتسويف، فاضطرّ هذا الضعيف إلى التأليف.

وقد كنت جاهلا عن خدمات الملّوي الجليلة حتّى ألحق بكلّيّة إصلاح العلوم العربيّة، فرأيت في مكتبها بعضا من كتبه العليّة، فعزمت في قلبي تنوير هذه الكنوز، و طبعها مع التعليق والتطريز، ثمّ وفّقني الله أن أصنّف سيرة العلّامة المذكور سنة ٢٠١٩م في اللغة المليالميّة، فأضفت معها خمس رسائله في اللغة العربيّة، فهي: النهج القويم لمن يقلّد في الجمعة من الشافعيّة القول القديم، تحفة أحباب تاليفرمب في بيان صحّة جمعة الجمهور على المذهب، تاج الوسائل بخير الأسامي والفواضل، التحفة الربيعيّة في مدح خير البريّة، القصيدة القطبيّة في مدح غوث البريّة، والكتاب متاح في الأسواق، وأنّها نافعة للمعرفة عن هذا العالم بالإطلاق.

فهذه مجموعة سبع رسائل لمولانا أحمد بن نور الدين الملّوي من المخطوطات و المطبوعات، و أضفنا معها نسخ مجلة البيان من خمس مجلّدات، فهي: التحفة الربيعيّة في مدح خير البريّة و تواريخ معجزاته البهيّة العالية على جميع خلقه الجليّة، كتاب إبراز المهمل بشرح نظم علاقات مرسل، المنهل الروي في مناقب السيّد أحمد البدوي، مواهب الجليل في مناقب السيّد محمّد جمل الليل، النفحات الجليلة في مناقب الغوث السيّد علوي مولى الدويلة، الفيض المنجي في مناقب السيّد حسين الكدنجي، قصيدة التهاني في زيارة الشيخ البلّياني، فهذه الرسائل قمنا بطباعتها بعد عرضها على النسخ الأصليّة المأثورة، أمّا بالنسبة لمجلّة البيان فعملنا بإلحاق نسخها المصوّرة، و أضفنا أيضا صور جميع الكتب في أوائلها، وبعض التعليقات في هوامشها.

جمعت هذه الكتب من مراكز شتّى، بعد بحثها بالجهد في المصيف و المشتّى، منها: مكتبة كلية إصلاح العلوم العربيّة بتانور، مكتبة "ملّوي منزل" ببانغ، مكتبة التراث بجامعة كالكوت، مكتبة جامعة دار الهدى الإسلاميّة، و مجموعة خاصّة للسيّد أشرف باحسن، ومجموعة خاصّة للشيخ عبد الرحمٰن القاسمي، وممّن شجّعني بتأييدهم المنيف وحثّني على هذا التأليف: الأستاذ عبد الصمد الفيضي، و الدكتور محمّد اسماعيل الهدوي، و الأستاذ عبد السلام الهدوي، وأبي الكريم الشيخ أبو بكر محي الدين الفيضي، و زوجتي الفاضلة نافعة صفوانة الوفيّة، و ممّن ساعدني بفضلهم العليّة و جهودهم الجليّة: السيد محمد شاكر باحسن الهدوي، والأستاذ عبد الرحمٰن الهدوي، والأستاذ نيظام الهدوي الأصلحي، والأستاذ محمد سعيد الهدوي، والأستاذ نوفل الهدوي، والأستاذ هنشد الهدوي، والأستاذ عبد الرؤوف الوافي الفالوظي، والأستاذ سلمان الهدوي، والأستاذ أمين الهدوي، والأستاذ عبد المصوّر الهدوي، والأخ محمّد صادق علي الأصلحي، و الأخ محمد أنيس الهدوي الأصلحي، و الأخ محمّد سهيل الهدوي الأصلحي، و الأخ جنيد عبد الله الهدوي الأصلحي، و الأخ محسن، و الأخ محمّد صالح، والأخ محمّد.

فهذا أول جزء من سلسلة مؤلّفات الشيخ رحمه الله رحمة واسعة ووفّق الله لنشر الجزء الثاني في السنين القادمة، وتستحقّ هذه المؤّلفات تحقيقات شاملة و مراجعات جامعة، ولا نجحد بما فيها من الزلل الواقعة، ونرجو منكم التنبيه النافعة والتصحيح الجامعة، فبهذه المناسبة نذكر و نشكر جميع من شاركونا في إتمام هذه المحاولة، و ليس عندنا جزاء إلاّ أدعية متواضعة، تقبّل الله منّا و منكم صالح الأعمال، و جزانا و إيّاهم أحسن الجزاء بالنوال، آمين.

وإن تجد عيبا فسدّ الخللا * وجلّ من لا عيب فيه وعلا

أبو هانئ عبد الباسط أبو بكر الهدوي

cpabasith@gmail.com

أحمد بن نور الدين الملّوي المشهور بأحمد كتّي مسليار البانغي

(١٣٠٥-١٣٦٥هـ/١٨٨٨-١٩٤٦م)

هو الشيخ الإمام الهمام، شهاب الدين أبو الفيض المتخلّص بأنور شيخنا الأستاذ الكبير أحمد الملّوى نسبا، والبانغيّ مولدا ومنشئا، والولّوناتيّ تحصيلا، والمليباريّ ضلعا، والباقويّ تعلّما وسندا، والشافعيّ مذهبا، والأشعريّ مشربا، والقادريّ مسلكا، والتانوري تعلّقا، ابن نور الدين بن عبد الرحمٰن بن نور الدين بن ترين بن خاجا محمّد القاري المدعو بكمّ ملّا بن محمّد القاري المدعوّ بممّ ملّا الولياكّتّدي الترنقالي.

فكمّ ملّا ينسب إليه المؤلّف وقبيلته، وهو من أولاد صحابيّ نزل في ترنقال بدار ولياكّتّدى، ولهذا ينسب إليها هو وآباؤه، ثمّ سكن أبوه محمّد القاري في دار ترمّل من منفرم، ولهذا ينسب إليها ثانيا، ثمّ ارتحل إلى بانغ ونزل بدار آرانكود، ولهذا ينسب إليها أولاده، ثم سكن حفيده جدّ المؤلف نور الدين من بانغ في دار فتنبيدككّل، ولهذا ينسب إليها المؤلّف وأولاد جدّه .

ولد ليلة الجمعة، الحادية عشرة من شوّال، سنة ١٣٠٥ الهجريّة الموافقة لسنة ١٨٨٨ الميلاديّة، وأبواه نور الدين وسيّدة بنت محي الدين بن يوسف الفيودمية، ولد في دار فتّنفيدككّل التي تقع في قرية بانغ من مقاطعة مالابرم، ونشأ وترعرع بها، وكان أبوه فلّاحا مشهورا في بلده، فلمّا تمّ له خمس سنين ، اشتغل بتعلّم القرآن وفرغ منه قبل سبع سنين، ثمّ اشتغل بالعلم عند علماء بانك، فلمّا تمّ له أربع عشرة سنة ارتحل لطلب العلوم والفنون، وتتلمذ على أعلام زمانه.

أمّا شيوخه:

١- الشيخ الأجلّ الفقيه عليّ الطّوري رحمه الله

٢- العلامة الأستاذ أحمد الكربنكّلي رحمه الله

٣- الشيخ الهمام محمد الفضفري رحمه الله

ثمّ ارتحل إلى ويلور وتتلمّذ على أساتذة مدرسة الباقيات الصالحات:

٤- شمس العلماء الأستاذ شاه عبد الوهاب قدّس سرّه

٥- الشيخ الكبير عبد القادر بادشاه رحمه الله

٦- الأستاذ المحقّق عبد الجبّار رحمه الله

وحصل له من هناك سند المولوي الفاضل، وتتلمذ على فحول المدرسة اللطيفيّة أيضا:

٧- الشيخ الأجلّ محمّد حسين خان الملقّب بفارسي خان

٨- المحقّق عبد الرحيم رحمه الله

ثمّ اشتغل بالتدريس في المساجد و المعاهد، منها:

١- جامع بانغ

٢- مدرسة معدن العلوم، منّاركّاد

٣- مسجد على ساحل البركة الكبرى، تانور

٤- مدرسة إصلاح العلوم العربيّة، تانور

٥- جامع فدنّا

فمن تلامذته العباقرة:

١- الشيخ العلامة الشاعر الأديب المولوي عبد القادر مسليار الفضفري مؤلّف جواهر الأشعار

٢- والشيخ العلّامة الفقيه المولوي محمد المشهور ب"كنْجاّفّ مسليار" التودّكّلي

٣- الشيخ العلّامة ميران كوتي مسليار النرمرتوري

٤- الشيخ كنجلوي مسليار التاييكودي

٥- الشيخ العلّامة كنجي أحمد مسليار الفلّوري

٦- الشيخ العلّامة الفقيه المولوي كنجي أحمد مسليار الإرمْبالّشّيري

٧- والشيخ محمّد كوتي مسليار الأرقّراوي

٨- الشيخ الباقوي كوتي حسن مسليار الكضّقّرمي

٩- الشيخ الحاج أبوبكر كوتي مسليار الأومجّقّزاوي

١٠- محمد بن المولوي صوفي الفرقّاري الكرنكفاري

يعد شيخنا الأستاذ الكبير أحمد الملّوي من أنابل الشخصيات ذوي الصيت في الآفاق، ومن أبرز القادة الذين أنجبتهم ولاية كيرالا، ومن خدماته الجليلة:

١- **مساهمات الشيخ في التحريك الاستقلالي** : قام الشيخ أحمد كوتي الملّوي البانغي رحمه الله برئاسة تحريك سنة ١٩٢١م ولمّا شنّ الغار سكن الشيخ أحمد كوتي الملّوي رحمه الله في السرّ، وأرشد الناس ليضربوا عن الهجمات والسرقة المنتشرة، واستمرّ ربطه مع المحرّكين سرّا.

٢- **تأسيس مدرسة إصلاح العلوم العربيّة**: وقد بذل الشيخ قصارى جهوده لبناء مدرسة إصلاح العلوم العربية سنة ١٩٢٤م بتانور على طراز كلّية الباقيات الصالحات، وقام الشيخ رحمه الله بتنسيق منهج التعليم الجديد الذي لم يعرف مثله من قبل، وعمل ناظرا وعميدا ومديرا للمدرسة.

٣- **تأسيس جمعية العلماء لعموم كيرالا**: يعتبر الشيخ أحمد كوتي الملّوي مؤسّسا حقيقيّا لجمعيّة العلماء لعموم كيرالا، وكان الشيخ رئيسا للجمعيّة بعد وفاة السيّد ملّ كويا الوركّلي إلى وفاته .

٤- عمل الشيخ مديرا لمجلس معونة الإسلام الواقعة بمدينة بنّاني، مؤسّسة مرخّصة لحديثي العهد بالإسلام في ولاية كيرالا.

٥- ابتدأ الملّوي مجلّة البيان الشهريّة في لغة عربي مليالم المحلّيّة.

٦- كان الشيخ عضوا في لجنة الكتاب المدرسي و لجنة الحج بمحافظة مدراس تحت الحكومة البريطانيّة.

٧- اشتغل بالتدريس والوعظ والتصنيف ، فكان له مجالس سنية ومواعظ حرية كان لها الأثر الخالد في إخراج أبناء بررة، وشيوخ عاملين، نسجوا على منواله، ولا زالوا يسقون من رحيق سلسبيله.

أمّا أزواجه و أبنائه:

١. تزوّج خديجة بنت زيد علي و له منها محمّد مسليار المشهور بواف ملّوي.
٢. ثم تزوّج الشيخ فاطمة بنت ويران كوتي مسليار وولد له منها أربعة أولاد وبنت، ولكن لم يبق منهم إلّا نور الدين، ومن دونه انتقلوا إلى رحمة الله في صغر سنّهم، و توفي نور الدين في الرابع والعشرين من عمره.
٣. ثمّ تزوّج آمنة من الأسرة المخدوميّة و قد ولد له منها اثنان، ولكن انتقلا إلى رحمة الله في صغر سنّهما.

مؤلفاته:

١- النهج القويم، لمن يقلّد في الجمعة من الشافعيّة القول القديم.
٢- البيان الشافي ، في علمي العروض والقوافي.
٣ – تلقيح المنطق ، في شرح تصريح المنطق.
٤- نظم علاقات المجاز المرسل.
٥- إبراز المهمل بشرح نظم علاقات المرسل.
٦- تحفة أحباب تاليفرمب.
٧- إزالة الخرافات، في حضور النبيّ وأصحابه يوم عرفات.
٨- إزاحة الهمسة، عن الأسئلة الخمسة.
٩-المنهل الروي، في مناقب السيّد أحمد البدوي.
١٠- مواهب الجليل في مناقب السيّد محمّد جمل الليل.

١١- النفحات الجلية، في مناقب الغوث السيّد علوي مولى الدويلة المنفرمي.

١٢- تاج الوسائل، بخير الأسامي والفواضل.

١٣. الفيض المنجي، في مناقب السيّد حسين الكدنجي.

١٤- التحفة الربيعيّة، في مدح خير البريّة.

١٥- القصيدة القطبيّة، في مدح غوث البريّة.

١٦- الفيض المديد، في التوسل بآل عيديد.

١٧-قصيدة التهاني، في زيارة الشيخ البلّياني.

١٨- تنبيه الغفول، في أنّ النبيّ داود عليه السلام نبيّ ورسول.

١٩- تنبيه الأنام، في تنزيل ذوي الأرحام.

٢٠- القول السديد، في أحكام التقليد.

٢١- القول المتّسق، في بيان الأقوال والأوجه والطرق.

٢٢- حاشية على مقدّمة تحفة المحتاج لابن حجر.

٢٣- شرح قصيدة جمر مكنونى.

٢٤- القصيدة المسمّاة بالتحفة الربيعيّة في مدح خير البريّة.

٢٥- مرثية على الشيخ العلامة الكبير الحاج مولانا أحمد بن محي الدين الكودنجيري ثمّ الترنقالي

٢٦- مرثية على حاتم الدهر الغني الشهير محي الدين كتي الكلدي المناركّاتي المتوفي سنة 1350هـ

وغيرها من القصائد والرسائل والمراثى والتقارير.

انتقل شيخنا الأستاذ الكبير أحمد الملّوى إلى رحمة الله تعالى يوم الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة خمس وستين وثلاثمائة وألف (١٣٦٥) الهجريّة الموافقة للعشرين من نوفمبر سنة ستّة وأربعين وتسعمائة وألف (١٩٤٦) الميلاديّة.

١- التحفة الربيعيّة في مدح خير البريّة و تواريخ معجز اته البهيّة العالية على جميع خلقه الجليّة

من تأليفات الأستاذ الكبير شهاب الدين أبي الفيض المتخلّص بأنور الباقوي مولانا صاحب الفضيلة صدر المدرّسين في مدرسة معدن العلوم منّاركّاد، حماها الله عن جميع الآفات وعمّرها بالناميات، أحمد بن نور الدين الملّوي الولّوناتي كان له ولأسلافه وأخلافه الله في الحال و الآتي، هجرة ١٣٣٨ ربيع الأوّل ٢١

هذه رسالة قصيرة تحتوي على ٢٣ صفحة وهي غير مطبوعة في معرفتنا، وجدنا نسختها الأصليّة المخطوطة من منزل الملّوي ببانك في ذمة الشيخ عبد الرحمٰن القاسمي أمين كتب الشيخ أحمد بن نور الدين الملّوي، تمّ تأليفها في ٢١ ربيع الأوّل سنة ١٣٣٨هجريّة الموافقه لـ١٩١٩ ميلاديّة، وأشار المصنّف إلى أنّه كان صدر المدرّسين في مدرسة معدن العلوم بمنّاركّاد حينذاك، فهي كما يشير إليه اسمها تشتمل على مدح النبي ﷺ مع بيان معجزاته و اسمائه، فبعد مقدّمة قصيرة يحكي المصنّف رواية محمّد بن مالك عن انشقاق القمر معجزة للنبي ﷺ وظهور الإسلام في ديار مليبار بسببها ثمّ أتبعها قصيدة في معجزاته واسمائه ﷺ على ٤٥ سطرا، فلكلّ اسم منها إشارة إلى معجزاته صلّى الله عليه وسلّم، فللشيخ قصيدة أخرى على اسم التحفة الربيعيّة وهي مطبوعة سنة ٢٠١٩م، فرواية محمّد بن مالك وجدنا نسختها المخطوطة الأخرى بخطّ الملّوي في مكتبة على اسمه بكليّة إصلاح العلوم العربية و شاهدنا بعض الاختلافات فيها فأشرنا بعضها في الهوامش، فهذه الرواية قصّة فيها علوم شاملة عن ظهور الإسلام في كيرالا واسماء الملوك الذين أسلموا وتاريخ تعمير المساجد وأنّها موجودة في كتب أخرى من غير حكاية الملّوي على اسم قصّة شكرورتي فرماض[١] كما جمعها الشيخ أبوبكر بن كنج كويا بن عثمان الثقافي الجزري الأغاتّي، فالقصة موضوعة لا تحل روايتها إلّا مع بيان وضعها و كذبها كما صرح بها الشيخ أحمد كويا الشالياتي رحمه الله.

---

[١] أنظر Y. FRIEDMANN, Qissat Shakarwati Farmad: A tradition concerning the introduction of Islam to Malabar

التحفة الربيعة، في مدح خير
البريّة وتواريخ معجزاته البهيّة
العالية على جميع خلقه الجليّة
من تأليف الاستاذ الكبير شهاب الدين. ابي الفيض المتخلّص
بالنور الباقوي مولينا صاحب الفضيلة صدر المدرّسين في مد
معدن العلوم منبار كعات، حماها الله من جميع الآفات
وعمّرها بالتّاميات — احمد بن نور الدين الولوناتي (رنتوي) كان
ولاسلافه (واخلافه) الله في الحال والآتي هجره ١٣٢٦ ربيع الاوّل ٢١

صورة المخطوطة

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

الحمد لله القديم الأوّل، الأزليّ الذي لا يتحوّل، ولا تغيّره الدهور و الأعصار، ولا يفنيه حدثان اللّيل والنهار، هو الّذي أنشأ الوجود من العدم، وقدّر ما كان قبل أن يكون في اللوح والقلم، وخلق آدم وجعل من نسله العرب والعجم، واصطفى منهم نبيّنا محمّدا وكمّل به ديوان الأنبياء وختم، ونسخ بشريعته جميع الشرائع، وأوجب طاعته على الخلائق من عاص وطائع، وجعل دول الإسلام مؤيّدة بالخلفاء الراشدين، وأظهر المعجزات على جميع العالمين، والصلاة و السلام على سيّد المرسلين، سيّدنا محمّد عبده ورسوله الذي كان نبيّا وآدم بين الماء والطين، وعلى آله و أصحابه الطيّبين الطاهرين، أمّا بعد.

فلمّا زاد شغفنا في مدح خير البريّة ظهر لنا بعض معجزاته ﷺ باهرا على جميع معجزات الرسل عاليا فشغلت فيه فعرفت أنّ معجزة النبيّ ينبغي أن يكون من الله صريحا من غير شبهة، فوجدنا حديث محمّد بن مالك ﵁ كافيا لذلك فنقلناه من غير ارتياب كما ترى.

روى محمّد بن مالك عن أبيه عن جدّه حبيب بن مالك رضوان الله تعالى عنهم أجمعين، قال: لمّا نزل هذه الآية ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ فجمع النبيّ ﷺ جميع أقربائه و أصحابه في الخير، ثمّ قال: إنّكم أهل بيتي وأبناء عمّي وأقاربي، وإنّي قد نصحتكم بطريق الحقّ ومنهاج الصدق فاستمعوا قولي وأجيبوا دعوتي فإنّي رسول الله إليكم جميعا، فآمن بعضهم برسالته وأنكر الباقون ومعهم جميع أساميّ العرب، فقال أبو جهل: يا بني هاشم اسكت يا صبيّ من هذه المقالة وامنع نفسك من هذا طوعا وإلاّ نمنعك كرها، فقال النبيّ ﷺ: اسكت يا حمار قريش، إنّي آمركم أن تقولوا لا إلٰه إلاّ الله محمّد رسول الله، فإذا قلتم تعصموا منّي دمائكم، فغضب الكفّار غضبا شديدا و رجعوا من عند النبيّ ﷺ واجتمعوا في موضع متّسع و تفكّروا في منع دعوة رسالة النبيّ ﷺ و اتّفقوا بأنّ في زماننا يومئذ حبيب بن مالك ﵁ وهو سيّدنا ومولانا وإمامنا وأهل علمائنا و لن يبق له دين إلاّ وقد دخل فيه ولا

كتاب إلاّ وقد عرف وله خزائن كثيرة وعساكر جمّة ولم يقدر أحد في زماننا هذا منع دعوته إلاّ حبيب بن مالك ﷺ، فتوجهوا إليه من البقعة الشريفة المعظّمة المكرّمة مكّة المباركة إلى المدينة المقدّسة المشرّفة بخيمة حبيب بن مالك ﷺ، فلمّا دنوا من داره استأذن بالدخول من البوّابين، فأذن لهم ودخلوا على خيمة حبيب بن مالك ﷺ وهو جالس في سرير سلطنته الشريفة مع الوزراء والكبراء والعظماء والأدباء بالعزّ والشرف، فقال لهم: مرحبا بسادات الحرم والزمزم، فبماذا أقبلتم وماذا حاجتكم، فقام منهم أبو جهل : يا معين الضعفاء ويا ملجأ الفقراء والغرباء ويا قوّة المساكين إنّك عالم من غرّة أصلنا وأعظم شرفنا ولا يحتاج الكريم للبيان، و الآن قد ظهر بين بني هاشم غلام يتيم مات أبوه عبد الله وأمّه آمنة في حال صغره فأخذ جدّه عبد المطّلب وكفّله ثمّ مات جدّه فأخذه عمّه أبو طالب وكفّله ويجلس بيننا ويتناقض ديننا حتى إذا أتينا أمر عظيم وخطب جسيم فقال: أنا رسول لله إليكم أرسلني ربّ العالمين إلى العرب والعجم والسند والهند والحرّ والعبد والصغير والكبير ولم يمنع نفسه من هذه المقالة وآمن به بعض أقربائه، فما حيلتنا يا سيّدنا من هذه الأمور الصعوب، فلمّا سمع حبيب بن مالك ﷺ كلام أبى جهل أجاب إلى ما طلبوا منه حتّى طيّب خاطرهم ففرحوا بذلك فرحا شديدا وباتوا اللّيلة في ضيافته، فلمّا صارواغداة جمع حبيب بن مالك عساكره أربعين ألف فارس وخرجوا كلّهم من مواضعهم إلى الموضع الشريف مكة الميمونة المباركة المطهّرة البدية طريق الحق ومنهاج الصدق وجلسوا في موضع واسع فقال الملك: إنّى أريد رؤية الصبيّ الذى يدّعى النبوة وأطلب منه معجزة لا يقدر أحد من العالمين حتى تعجزه بإتيانها ويستحيل بدعوته بنفسه من غير جبر وسفك دماء، ورضوا كلّهم بهذا ثمّ طلب حاجبه وأرسله لطلب الغلام محمّد بن عبد الله ﷺ، فوصل الحاجب في منزلة خديجة بنت خويلد ﷺ وأطرق الباب فجائت الجارية وقالت: من بالباب، فقال لها الحاجب: إنّى أريد محمّد بن عبد الله وسيّدى حبيب بن مالك يدعوه، فرجعت الجارية إلى النبىّ ﷺ وأخبرت بما قال الحاجب لها فخرج النبىّ ﷺ مع أصحابه الذين آمنوا برسالته بعد أن صلّى ركعتين وبعد أن لبس القميص الأبيض وتعمّم بعمامته السوداء، وخرجوا بتسبيح الله تعالى

وتحميده ويسألونه الظفر والمعونة عليه وخديجة ﷺ قد بلّت ردائها بالدموع وهي تقول إلٰهي وسيّدي ومولاي انصر عبدك محمّد بن عبد الله وأوضح حجته وارفع درجته وافصح كلمته، فبينماهم كذلك إذ هبط طاؤس الأملاك[1] ونادى: السلام عليك يا محمّد العليّ الأعلى يقرئك السلام من دار السلام وهو يقول لك: يا محمّد إنّ الله مذلّل الجبابرة أنا قاصم الأكاسرة وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقا أكرم منك لا تخف ولا تحزن وأنا معك لأرفعنّ قدرك ولأنشرن ذكرك واعلم يا نبيّ الله الآن قدم عليك رجل يقال له حبيب بن مالك في أربعين ألف فارس ويريدون أن يسألك بإتيان معجزة بانشقاق القمر وقد قدّر لله ذلك قبل أن يخلق الخلق بألفي عام ويرزق هذه المعجزة بك فيراها بعض من ملوك الهند ويؤمن بنبوّتك ويسلم بيدك بسبب هذه المعجزة هكذا قدّر لله سبحانه وتعالى في اللوح المحفوظ، ففرح النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلمّا وصلوا بخيمة حبيب بن مالك وثبوا كلّهم بغير اختيار منهم من موضعهم إكراما لهيبة رسول الله ﷺ فحينئذ جلّسه على حبيب بن مالك وشخص أبصار القوم بنور وجهه الكريم وقال : يا محمّد إنّ سادات هؤلاء يقولون تزعم بأنك نبيّ مبعوث أرسلك الله إلى جميع الأمم كلّها، فقال النبيّ: إنّى على الحقّ كما زعموا، فقال حبيب بن مالك: والله أنا أحبّ أن تكون دعوتك حقّا ورسالتك صدقا لأنّ بيني وبينك قرابة أصلية حتى تكون الرسالة في أقربائنا ولكنّى قرأت كتب القرون الماضية وصحف السالفة فرأيت فيها أنّه يظهر في آخر الزمن رسول اسمه محمّد ﷺ وصفته كذا وكذا ودينه ثابت إلى يوم القيامة ولكن الرّسل كلّهم أثبتوا رسالتهم وادّعوا نبوّتهم بالمعجزات والدلائل فأين معجزتك يا محمّد حتّى يتحقّق دعوة رسالتك على الأحبّاء والأعداء بلا شكّ ولاريب، فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : أيّ معجزاتي ودلائلي تريد مالك إنّ الله تعالى مع العبد ما دام العبد معه، فقال: يا محمّد أريد أن تأمر بهذه اللّيلة التى أقبلت علينا تزيد في الظلمة أضعافا حتى لا يرى أحد صاحبه- وكان قد مضى من الشهر خمسة أيّام- ثمّ يطلع القمر من خلف جبل قبيس مثل

[1] جبريل عليه السلام.

البدر فيخاطبك بلسان فصيح حتى يسمع جميع الناس ويشهدوا بنبوّتك ثمّ ينزل من السماء ويدخل في كمّك الأيمن ويخرج نصفه إلى المشرق ونصفه إلى المغرب ثمّ يعود كما كان اللّيلة البدر في وسط السماء فاذا أراني ربّك ذلك أو من برسالتك فأصدّق بنبوتك أنا وعساكري أربعين ألف رجل، فأجاب النبي ﷺ بإتيان المعجزة الموصوفة في اللّيل المذكور وأراها إيّاهم كما طلبوا فآمنوا برسالته وصدّقوا بنبوّته ﷺ يعني حبيب بن مالك وعساكره ثمّ رجعوا في مواطنهم إلى المدينة فرحين مسرورين بتسبيح الله وتحميده.

وأرى الله سبحانه وتعالى لسلطان الهند بقدرته في اللّيلة المذكورة انشقاق القمر وتعجّب وكتب على حجر تاريخ الانشقاق وذلك في يوم الاثنين في أحد وأربعين ساعة بتاريخ خمسة في ليلة الثلاثاء من جمادى الثانية في سنة خمس وثمانين من عام الفيل فشفق خاطره من ذلك وأنّى وقع هذه العجائب ثمّ طلب الكاهنين والمنجّمين وأحضرهم عنده وسألهم عن هذه الواقعة وأمهل بهم فيها مدّة أربعين يوما أن يبيّنوا هذه الواقعة ثمّ عجزوا بعد انقضاء المدّة وقالوا ما عرفنا هذه وماكان في لبّنا بيان بهذه الوقعة ثمّ كان يسأل من علماء المسلمين وفقرائهم وغربائهم الواصلين من أقطار البلاد في مدّة طويلة ولم يشعر أحد ذلك ثمّ رأى النبي ﷺ في المنام كما يرى بعينيه فقال: إنّك رأيت معجزتي بانشقاق القمر وأخبره جميع قصّة الانشقاق من أوّله إلى آخره فانتبه السلطان من نومه مسرعا فصار في قلبه عشق محمّد وأراد أن يدخل في دينه حتى لايأكل ولايشرب ولا يتلذّذ على الفراش من حبّ النبيّ ﷺ وكانت سلطنته يومئذ في بلدة كدنكلّور[١] وكان السلطان فيج اضطراب على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في مدّة كثيرة إذا وصل فيها جماعة من اليهود والنصارى بالمركب الكبير مع العيال والأطفال وجاؤا كلّهم بخدمة السلطان وطلبوا منه الأراضي والبساتين والبيوت والمزارع فقبل السلطان بما طلبوا ثم قال أنتم من أيّ أرض وصلتم وأيّ مصيبة أصابتكم

---

[١] Kodungallur

فقالوا: ما جئنا إلّا من مكّة المشرّفة الطيّبة العامرة، الآن قد ظهر لنا رجل يقال له محمّد ابن عبد الله وهو يدّعي رسالته ويزعم نبوّته من ربّ العالمين إلى العرب والعجم وهو يتناقض ديننا ويسخر ملّتنا فآمن بدينه خلائق كثيرة بسحره وغدره ومكره فقالوا له جميع قصّة الانشقاق فعلم السلطان أنّ هؤلاء أعدائه وحسّاده وأخفي منهم سرّه من حبّ النبيّ صلى الله عليه وسلم، ثمّ مضى بعد ذلك سنون ووصل بعدها دراويش كثيرة ومعهم شيخ ناصح متديّن عالم عامل يسمّى الشيخ ظهير الدين بن الشيخ زكيّ الدين المدنيّ وهم طالبون زيارة قدم آدم عليه السلام فسمع السلطان وصولهم فطلبهم وأضافهم ضيافة حسنة طيّبة بالعزّ والتكريم وبذل لهم مالا كثيرا وطلب في خلوته الشيخ ظهير الدين المذكور وسأل منه انشقاق القمر وقصّ الشيخ له جميع القصّة من أوّله إلى آخره وطلب منه تاريخ الانشقاق فاتّفق تاريخه بتاريخه ففرح السلطان بذلك فتعجّب ظهير الدين بصدق باطنه وترك مملكته، فقال السلطان للشيخ ظهير الدين :القرآن أفضل أم التوراة، فقال الشيخ ظهير الدين: القرآن أفضل من التوراة لأنّ القرآن غير مخلوق، وقال في الآخر: كلّ الشرائع منسوخة إلاّ الشريعة المحمّديّة، فطلب السلطان علماء اليهود والنصارى وأخذ منهم التوراة وصرّح الشيخ حمائل القرآن وأخذ منها ورقه بغير خبرهما ثم طلب علماء اليهود والنصارى والشيخ ظهير الدين المدنيّ وقال لأحدهما اقرأ كتابك فقرأ اليهود على ما رآه والشيخ قد قرأ بحدّ الورقة المتفرّقة فعلم بها قد فرّق منها ورقة واحدة وقال للسلطان فرّق منها ورقة واحدة ولا يعلم اليهود بالورقة المتفرّقة من التوراة فعلم بصدق القرآن أفضل من التوراة، ثمّ قال السلطان للفقراء والمساكين الواصلين مع الشيخ ظهير الدين: أنتم الى أين تريدون، فقال الشيخ إنّي خرجت لزيارة قدم أبي آدم عليه السلام في جزيرة السيلان ووصلت إلى هنا بعد مشقّة عظيمة وما بقي إلاّ مسيرة قليلة أمهلني حتى أزور وأرجع بخدمتك، فأمهله ومنعه أن لا يتحدّث هذا السرّ لأحد من المليبار، فخرج الشيخ المذكور من عنده وسافروا جميعهم

ووصلوا في جزيرة السيلان[1] وزاروا قدم آدم عليه السلام ثمّ رجعوا إلى بندر كدنكلّور وحضروا في مجلس السلطان وطلب السلطان في خلوته أيضا الشيخ المذكور وأمره أن يتهيّأ مركب سفره فوجد الشيخ في بندر كدنكلّور مراكب كثيرة من الغرباء الواصلين من بندر الشحر والهرموز وغيرهما، وقال الشيخ لصاحب المركب وجماعة من الفقراء نتوقّع أن نسافر في مركبك، فقال صاحب المركب مرحبا لمجيئكم وطلّعوا الزاد والماء، ثمّ إنّ السلطان منع جميع أهل مملكته وعيّن في كلّ بلدته وقريته فلانا فلانا وكتب لكلّ أحد كتابا مفصّلا بتعيين حدّهم ومملكته في مقدار مائة وأربعين فرسخا مليباريا حتى لا يجاوز بعضهم بعضا من تعيّن حدودهم وفيها حكاية كثيرة، ثمّ إنّ السلطان أخذهم الجواهر النفيسة واللّآلي الكبار وكثيرا من الذهب والفضّة والسكات وركب في المركب ليلة الاثنين السابع عشر من شهر رجب شهر الله الحرام مع الشيخ والدراويش ثمّ بعد ذلك قصّة سفره معهم.

قصّة السفر

سافروا من البندر المذكور ووصلوا في فندرانية[2] ونزلوا فيها يوما وليلة، ومن هناك إلى بندر درمفتن ونزلوا فيها ثلاثة أيّام، ومن هناك متوجّهين إلى شحر، فلمّا وصلوا في أثناء الطريق في لجّة البحر رأوا مركب السرّاق وداروا حول مراكبهم وفيهم الأحجار والنفط والنشاب ورموا لكن ما وصل في أبدانهم قطّ ببركة النبيّ ﷺ ، وجميع عساكر المركب قالوا بعضهم لبعض إنّا رأينا حول مركبنا خلائق كثيرة قد صفّوا بعضهم بعضا وهم بيض الوجوه وبيض الثياب، فلمّا أشاروا بأكمام قميصهم مقابل السّرّاق أنكروا وانهزموا وحصل التقاتل والتضارب بينهم، فلمّا ظفروا من السّرّاق فرحوا بدفعهم وسافروا ووصلوا في البندر المقصودة الشحر ونزلوا فيها مدّة عشرة أيام، ثمّ سافروا إلى البصرة فلمّا وصلوا في البصرة مرض السلطان

---

[1] الاسم القديم الذي كانت تسمّى به *سريلانكا*.

[2] Pandalayini

واشتدّ وعجز عن السفر أصلا، فعلم أنه لا يحصل لقائه ﷺ ، فأرسل هداياه إلى النبي، وكان عمره إذ ذاك سبعة وأربعين وأسلم بيد ظهير الدين المدنيّ فسمّى عبد الرحمٰن السامريّ ودفن في بوادي جبل بصرة سنة سبعة و ثمانين من عام الفيل.

ثمّ استولى مليبار الملك شقروط[١] سنة ستّمائة وعشرين عيسويّة وهو رأى ديوان الحجر، فلمّا عرف واقعته رغب أيضا في النبي وسافر إلى الحجاز ومعه ظهير الدين ومالك الدين وأبو عمر، وسافروا إلى البصرة وزاروا قبر عبد الرحمٰن السامريّ ثمّ ارتحلوا في قافلة إلى الحجاز، فما وجد النبيّ ﷺ من المدينة وكان في اعتكاف في مسجد قباء، وعرف الملك أنّه هناك فأسلم بيد الرسول وسمّاه تاج الدين، فتزوّج ذات الدين بنت ملك يهوديّ أسرت من بني مصطلق فأسلمت على أداء فدية من بيت المال، وطافوا بالحرمين سنين فحملت فاستأذن النبي ﷺ الخروج الى المليبار، فأجاز ودعى في حقّهما ثمّ سافر هو ومالك الدين وأبو عمر وظهير الدين وتاج الدين وذات الدين، فلمّا وصلوا في شحر مقلة اقترب وضع ذات الدين فنزلوا فيها ووضعت في خيمته فسمّاه عليّا، وكان تاج الدين مريضا بسفره فلمّا اشتدّ مرضه علم أنّه لا يبقى في مرضه فوصّى الحاضرين لتربية أهله بعد وفاته وقسّم ما بيده من الأموال ثلاثة سهم، سهمين لاتّخاذ مسجدين بجنوب وشمال كيرالا، سهم لتربية أهله، فمات في شحر مقلة ودفن في سواحل بحره سنة خمسة هجرية، وارتحل الباقون إلى كيرالا ونزلوا في خسرقوت[٢] واتخذوا مسجدا في مادائي[٣]، وتزوّج مالك الدين زوجة الملك بعد وفاته وسكنوا في جوار المسجد، ووضعت أولادا أخرى لمالك، وكان كسبها اتّخاذ القلنسوة فتبيع وتعلّمه لمن أسلم بيدها من النسوة، فأسلم بيدها جمّ غفير من النسوة واشتهرت قلنسوتها إلى العرب وكان ملك الحبيب والي دمشق يشترى منها القلنسوة للتجارة سنة ستمائة

---

[١] Chakrawarthi

[٢] Kazargode

[٣] Madayi

وخمسة وأربعين عيسويّة زمن خلافة عثمان ابن عفّان، ثمّ ارتحل عبيد الله أبو عمر إلى الجنوب ونزل في أرميل[١] واتخذ مسجدا في شبرملا[٢] سنة ثمانية هجرية.

ثمّ استولى ملبار الملك رام ورما فرمال ساموترى، وكانت زوجته من شيرناد[٣] اسمها شري راني كملاديوى[٤] - وجي نكر وكانت رئيسة لأهل شيرناد، فلذلك سمىّ لزوجها شيرمان فرمال[٥]، وكان وزيره ودمل ناير اسمه شنكرن، فكان محبّا لأهل الكتب خصوصا للإسلام لأنّه كان يعرف أنّ واقعة شقّ القمر من نبيّ آخر الزمان وهو نبيّ الإسلام، فأسلم سرّا بيد ظهير الدين فلمّا أحسّت الملكة بأنّه مسلم كادت بكيدها، فصلب من نهر أريارفدي من حوالي درمفتن، فتوسّل بالأنبياء والخلفاء ومن الجانّ الذين أسلموا بزمن النبي من أبناء كلوخوش طليقا مليقا رضي الله عنهم وصاحوا من الفوق بأنّ الحقّ يعلو ولا يعلى عليه وخاب عبد الهوى، فتفطّن الملك أنّ الخطأ في نفسه والوزير صادق، فطلب منه الملك سبل نجاته والمغفرة، فأشار للحجّ والإسلام، فصعد في السحاب فألقاه الجانّ في الكوفة، وأسلم جهارا بيد زين العابدين ﵁ وسمّاه عزّ الدين، وتزوّج جميلة بنت مالك وسكنوا في جوار شحر مقلة سرّا، فالملك تحيّر بهذا الأمر وسئل خواديم داره فتبيّن الحقّ فتاب الملك وقسّم مملكته لأهل المليبار واستعدّ للحجّ والزيارة، فسافروا بصحبة ووصلوا في بندر شحر مقلة وأقام فيها أيّاما، فسمعوا أنّ أصحاب رسول الله في البقعة المباركة جدّة، فسافروا بصحبة قافلة من التجّار فلمّا وصلوا في حدّ الجدّ كان أصحاب النبي ﷺ قد سمعوا وصلولهم واستقبلوا أصحاب رسول لله مع أحبابه، فلمّا قدّر الله سبحانه وتعالى بقدرة لقاء وجه أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في ضحوة يوم الخميس السابع والعشرين من شهر شوّال فعانقه

---

[١] Erumeli

[٢] Sabarimala

[٣] Cheranad

[٤] Cheriya Rani Kamala Devi

[٥] Cheraman Perumal

ورجعوا إلى منزله ﷺ وأضاف أصحاب النبيّ ﷺ ضيافة حسنة ولقّن له كلمة الشهادة، فقال قل أشهد أن لا إلٰه إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمّدا رسول الله، فقال كما لقّن ولقّنه الإيمان والإسلام، فقال بعض أصحابه[1]: يا أصحاب رسول لله من هذا الرجل الواصل الذى لقّنته وعزّزته وشرّفته فقال أصحاب رسول الله[2]: إنّه سلطان في أرض الهند يحصل الفلفل والزنجبيل من أرضه يسمّى أرض الهند في المليبار، فقال أيضا إنّه سلطان في أرض الهند كيف ترك مملكته وسلطنته، فقال الأصحاب: إنّه رأى من مكانه ومنزله ديوان معجزة انشقاق القمر كما طلب حبيب بن مالك ﷺ ، فبعد ذلك رأى في منامه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فصار في قلبه محبّة عليه حتّى آمن بنبوّته وصدّق برسالته، فتعجّب سلطان الهند من حديث غيبه، فسأل الأصحاب ما اسمك، قال شيرمان فرماض[3]، فسمىّ الأصحاب عبد لله ولقّبه تاج الدين المليباري، وسأل منه كم مسيرة حدّ مملكتك، فقال قريب مائة وأربعين فرسخا من فرسخ المليباري، وحينئذ التمس الملك منه ﷺ بأنّ في مملكتى قرى كثيرة، في كلّ قرية نصبت ملكا قويا إنّي أريد دعاءكم في حدّ ولايتي حتى لا يأخذ القويّ من الضعيف، فدعا ﷺ فاستجاب الله دعائه ببركة النبيّ ﷺ ، فقال لا تخف ولا تحزن في أمر ولايتك وهي محفوظة كما أردت، ففرح بذلك وفرغ قلبه من أمور ولايته، وكان عمره إذ ذاك ستّا وسبعين سنة، وقد شاع هذا الخبر جميع أرض العرب، ويجيئ كل قريش لرؤيته الهنديّ، واتّفق حجّه يومئذ الحج الأكبر مع أصحاب رسول لله وحجّ معهم[4]، وسمع هذا الخبر حبيب بن مالك وأخوه شرف ابن مالك وهما أخوان من الأبوين وأخوه من الأم مالك

---

[1] و في نسخة مخطوطة كتبها الملّوي: فقال أبو بكر الصدّيق.

[2] و في نسخة مخطوطة كتبها الملّوي: فقال النبيّ صلعم.

[3] Cheraman Perumal

[4] و في نسخة مخطوطة كتبها الملّوي : إتّفق حجّه يومئذ بحجّ الأكبر مع رسول الله صلعم و أصحابه، فالظاهر من عبارته هنا أنّ هذه الواقعة كانت في عهد الصحابة رضي الله عنهم، فالنسخة المخطوطة على أنّها وقعت في عهد رسول الله صلعم.

بن دينار، وكلّهم من الأولاد والأصحاب والعساكر من قريش قد وصلوا زيارة سلطان الهند، وقد حصل بين حبيب بن مالك وأخيه وأولاده وبين السلطان الهندي محبّة عظيمة وعاهدوا بينهم أن يسافروا بصحبة سلطان الهندي إلى أرض الهند، وتزوّج السلطان تاج الدين أخت مالك بن دينار وحبيب واسمها رحبيّة، وكان معه إمام الحرمين أنس ابن مالك وحبيب بن مالك وخمس بنين، فلما اتفق السفر إلى جانب الهند لعمارة المساجد وإظهار الإسلام مع أموال كثيرة وعساكر جمّة اتبع الإمام وأصحابه وحبيب بن مالك وأخوه وابن حبيب بن مالك سمىّ مالك ابن حبيب مع زوجته قمريّة هي بنت عمّه شرف ابن مالك وأولاد مالك ابن حبيب، وهم خمسة عشر نفرا عشرة منها بنون وخمسة منها بنات، واسماءهم:

١- حبيب بن مالك، ٢- ومحمّد بن مالك ٣- وعليّ بن مالك، ٤- وحسين بن مالك، ٥- وتقي الدين بن مالك، ٦- وعبد الرحمٰن بن مالك، ٧- وإبراهيم بن مالك، ٨- وموسى بن مالك، ٩- وعمر بن مالك، ١٠- وحسن بن مالك.

وأسماء بناته: ١- فاطمة، ٢- عائشة، ٣- زينب، ٤- طاهرة، ٥- وحليمة.

كلّهم وصلوا مع الأولاد والأطفال مع السلطان المذكور إلى موضع جدّة، ورجع الإمام والأصحاب وحبيب بن مالك وبعض عساكره بعد أن وصّى الإمام وصيّة كثيرة مع السلطان وأصحابه، وقبلوا وصيّة الإمام وسافروا من هناك ووصلوا في بندر شحر المعمورة الثغر عدن وجعل فيها سلطانا حبيب بن مالك حبيب، ثمّ سافروا منها ووصلوا في بندر الشحر وأرادوا عمارة الشحر والظفار والسماة والعمان والقلحاة وعمّروهن وبنوا فيهنّ مساجد الجامع وخطب فيهنّ خطبة، وحصل للمسلمين قوّة في الدين في البلاد المذكورة ونقل نسخة المصحف الكبير، وسكنوا في الشحر لأجل عمارة المركب ليسافروا في جانب الهند، فحينئذ مرض السلطان، واشتد مرضه يوما فيوما، وعلم السلطان أنّي لا أقدر دخول الهند، ثمّ وصّى لأصحابه وهم شرف بن مالك ومالك بن دينار وابن مالك وابن حبيب وأولادهم المذكورون، أنتم لا تعطّلوا بعد وفاتي سفر الهند، وقالوا بأجمعهم نحن غرباء في ولايتك ولا

نعرف أين موضعك وإلى أين حدّ ولايتك ولا نقدر إمضاء وصيّتك ونحن نريد السفر معك فكيف نقدر بغيرك، فتفكّر السلطان ساعة وكتب لهم أوراقا بخطّ الهند واسماء ملوكه المنصوبين وموضعه ومكانه وخزائنه وأقربائه وعساكره وجميع ما فيها من قواعد الهند وغيرها، وتعيّن أن ينزلوا في بندر كدنكلّور وهي سلطنتي وفي بندر درمفتن وفي بندر القندرية أو في كولم، وقال لا تخبروا شدّة مرضي وإنّ موتي موت لأهل جميع الهند، كما قال عليه الصلاة والسلام المؤمن حيّ في الدارين بل ينقل من دار إلى دار، وفي هذه حكاية كثيرة، ثمّ اشتدّ مرضه في ليلة الاثنين أوّل يوم من شهر المحرم، ولم يتكلّم حتىّ توفّي في يوم الجمعة بسبعة وعشرين من المحرم، فلماّ غسلوه وكفنوه دفنوه بالإعزاز والإكرام والتعظيم وجمعوا لجنازته خلائق كثيرة في أرض متسع، أطاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه، سنة سبعة وسبعين من الهجرة، ثم رأى مالك بن حبيب في منامه النبيّ ﷺ وقال في منامه لا تبطلوا وصيّة السلطان تاج الدين الهنديّ، فإنّ فيها نفعا عظيما، فرجعوا إلى بندر الشحر وعمّروا فيها مركبين كبيرين وسافر شرف الدين بن مالك وأخوه مالك بن دينار ومالك بن حبيب وزوجته قمريّة مع الأولاد والأطفال والمماليك وغيرهم من الأصحاب والعساكر إلى أرض الهند، ووصل أحد المركبين الى بندر مانامذر يعني تقي فتن وعمّرها تقي الدين بن مالك بن حبيب وبنى فيها مسجدا جامعا فصار فيها سلطانا، والمركب الثانى وصل إلى بندر كدنكلّور ونزلوا فيها وأعطوا ورقة الوصية بيد سلطانها وفيها مكتوب بخطّ المليبار وقرؤوا وعلموا ما في مضمونها، فكانت معهم ثلاثة أحجار من بقية عمارة المكة المشرّفة وبنوا فيها مسجدا.

تعمير المساجد

ونصب في مسجد كدنكلّور واحد من الأحجار يوم الاثنين الحادى عشر من شهر رجب بتاريخ سنة إحدى وثمانين من الهجرة النبوية، ووقف لها أرضا من حدّ الشرقيّ من المسجد إلى النهر، واليمين عشرون ذراعا واليسار خمس وعشرون ذراعا والمغرب خمسون ذراعا كلّها بذراع النجّار الكفّار وذلك الحدود أوقاف المسجد المذكور، وجعل فيها قاضيا يسمىّ محمّد

بن مالك وأقاموا فيها مدّة قليلة، ثمّ وقع بين المسلمين واليهوديّين فتنة عظيمة وخرج بعضهم من ههنا، ثمّ توطّن مالك بن دينار في بلدة كدنكلّور وأمر لابن أخيه مالك بن حبيب وهو زوج قمريّة لجمع شغله وأقام مقام نفسه لبناء المسجد في المليبار، وسافر مالك بن حبيب إلى بلدة المعمورة كولم مع ماله وزوجته وبعض أولاده ووصل وتوطن فيها وعمّر فيها مسجدا جامعا ونصب فيها حجرا من الأحجار الثلاثة المذكورة يوم الجمعة السابع والعشرون من شهر رمضان بتاريخ إحدى وثمانين من الهجرة ووقف لها أرضا بجنب الغرب من المسجد ستّين ذراعا ومن المشرق إلى خمسين ذراعا ومن اليمين إلى أربعين ذراعا ومن اليسار إلى البحر، وهذه الحدود أوقاف المسجد، وجعل فيها ابنه قاضيا يسمىّ حسن ابن مالك، وزوّج بنته الأخرى كنل برش مذليار وجعل فيها زوج بنته شهيندر البلد يسمّى عبد العزيز بن زين الدين السمناني ثمّ عمّر كولم بعمارة الإسلام والعلماء الواصلين من الغرباء ومراكب الغرباء، فطلب مالك بن دينار ابن أخيه مالك بن حبيب فرجع مالك من بندر كولّم وخلّى فيها زوجته قمرية وبنته وابنه ووصل إلى بلدة كدنكلور لخدمة عمّه، ثمّ سافر من هناك إلى الهيلي وكان معه جماعة كثيرة وحجر واحد من الأحجار الثلاثة المذكورة أعلاه، ووصل فيها وبنى المسجد الجامع ونصب له حجرة مذكورة يوم الخميس العاشر من شهر ذى الحجة الحرام يوم العيد الأضحى بتاريخ إحدى وثمانين من الهجرة النبويّة ووقف لها لجنب الغرب من المسجد إلى ستين ذراعا ومن اليسار مثل ذلك من ذراع النجّار وجعل ابنه قاضيا يسمّى عبد الرحمٰن بن مالك وزوّج بنته شهيندر الملك بنت عفيف الدين مجد الدين الكرماني وخرج منها مع أصحابه وعساكره وسافر إلى فاكّنّور وعمّر فيها مسجدا جامعا يوم الخميس العاشر من شهر ربيع الأوّل سنة اثنين وثمانين من الهجرة النبوية، ووقف لها أرضا من مشرق المسجد إلى ثمانين ذراعا واليسار إلى خمسين ذراعا من ذراع النجّار الكفّار وجعل فيها ابنه قاضيا يسمّى إبراهيم بن مالك ورجع منها ووصل في بلدة منجلور وبنى فيها مسجدا جامعا يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة اثنين وثمانين من الهجرة النبوية ووقف لها أرضا في حوالي المسجد من حدودها الأربعة لكل جانب ستين ذراعا وجعل

فيها ابنه قاضيا يسمّى موسى بن مالك وجعل فيها شهادة شهبندر البلد ابن عمه نور الدين عليّ بن ناصر الدين المصري، ورجع منها ووصل في بندر كانجركوت وبنى فيها مسجدا جامعا يوم الاثنين الثاني عشر من شهر رجب سنة اثني وثمانين من الهجرة النبوية وجعل فيها ابنه قاضيا يسمّى محمّد بن مالك ووقف لها أرضا من جانب الشرق إلى السوق وفي الغرب إلى النهر وفي اليمين أربعين ذراعا وفي اليسار مثل ذلك، ورجع منها ووصل في الهيلي وأقاموا فيها منذ ثلاثة أشهر ثم رجع منها ووصل في بلدة جرفتن وبنى فيها مسجدا جامعا يوم الخميس الأوّل من شهر شعبان سنة اثنين وثمانين من الهجرة النبوية وجعل ابنه قاضيا يسمّى شهاب الدين عمر بن محمّد بن مالك ووقف لها أرضا من جانب الشرق إلى سبعين ذراعا وفي الغرب إلى النهر ومن اليمين إلى مائة ذراع ومن اليسار إلى النهر، ثم رجع منها ووصل في درمفتن وبنى فيها مسجدا جامعا يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر شعبان سنة اثنين وثمانين من الهجرة النبوية وجعل فيها ابن ابنه قاضيا يسمّى حسين بن محمّد بن مالك المدنيّ وجعل فيها شهبندر البلد شهادة بندر ابن ابنه محمّد بن أحمد السناني وقف لها أرضا من المسجد إلى جانب الشرق خمسا وثلاثين ذراعا ومن الغرب مثل ذلك وفي اليمين من المسجد إلى ستين ذراعا وفي الشمال إلى سبعين ذراعا، ثمّ رجع إلى بلدة فندرانية ووصل فيها وبنى فيها مسجدا جامعا في شفير ساحل البحر يوم الخميس الحادي والعشرين من شوّال اثنين وثمانين من الهجرة النبوية وجعل فيها ابنه قاضيا يسمّى سعد الدين بن مالك المدنيّ ووقف لها أرضا من جانب الشرق من المسجد إلى سبعين ذراعا ومن الغرب مثل ذلك وفي اليمين من المسجد إلى خمس وعشرين ذراعا وفي اليسار إلى البحر، ثمّ رجع منها ووصل في الشاليات وبنى فيها مسجدا جامعا ووقف لها أرضا من جانب الشرق من المسجد إلى خمسين ذراعا وفي الغرب من المسجد إلى أربعين ذراعا وفي اليسار من المسجد سبعين ذراعا يعني إلى بيت الفقيه أحمد بن عمر الزيتوني وفي اليمين من المسجد إلى النهر وجعل فيها ابن ابنه قاضيا يسمىّ زين الدين بن محمّد بن مالك المدني، وتوطن فيها مالك بن حبيب

وأصحابه مدّة خمسة أشهر وجعل فيها شهادة بندر البلد ابن ابنه عثمان بن حسين الأنصاري.

ثمّ رجع منها مالك بن حبيب وأصحابه وعساكره عند عمّه مالك بن دينار ﷺ إلى بلدة كدنكلّور ووصلوا فيها وأخبروا بنيان المسجد في المواضع المذكورة واشتاق عشق مالك ابن دينار لزيارة تلك المساجد وخرج من بلدة كدنكلّور وسافر يوم الخميس العاشر من شهر ذى الحجة يوم العيد بعد صلاة الأضحى سنة اثنين وثمانين من الهجرة النبويّة ووصل في المساجدة المذكورة وصلّى في كلّ مسجد من بلدة كولم إلى بلدة فاكنور، ثمّ رجع بتحميداته وتمجيده بظهور الإسلام بسببنا في أرض ممتلئة من الكفر ووصلوا كدنكلّور في غرّة يوم الاثنين أوّل يوم من شهر رمضان المعظّم سنة ثلاث وثمانين من الهجرة النبويّة، ثمّ سافر مالك بن دينار وابن أخيه مالك بن حبيب مع الأصحاب والعبيد إلى بلدة كولم وتوطّنوا فيها، ثمّ سافر منها مالك بن دينار وبعض أصحابه إلى الشحر ووصل فيها وزار زيارة السلطان تاج الدين الهندى ثمّ رجع منها إلى أرض الخراسان لزيارة المشائخ المتقدّمين ووصل فيها وتوطّن فيها، وكان مالك بن دينار حبيب وزوجته قمريّة يطلبان ليلة القدر من الله ورزق الله سبحانه وتعالى لهما ليلة القدر بليلة الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاثة وثمانين من الهجرة النبوية ودعا كلّ واحد من الله عزوجل في أولادهما: يا ربّ العالمين، يا راحم المساكين، اجعل أولادنا وأولاد أولادنا فقيها عالما متّقيا زاهدا وقاضيا إلى يوم القيامة، وعمّر في بلاد الهند شياع المسليمن والمسلمات، اللهم قوّ الإسلام، وربّ اختم بالخير توفّنا مسلمين وألحقنا بالصالحين، ثمّ رجع مالك بن حبيب وزوجته أمّ قمرية إلى بلدة كدنكلور في يوم الخميس الحادى عشر من شهر رجب سنة أربع وثمانين من الهجرة النبويّة وتوفّيت أمّ قمرية في بلد كدنكلور يوم الجمعة الثاني عشر من شهر رجب سنة أربع وثمانين من الهجرة النبويّة، ثمّ سافر محمّد بن مالك من الكولم إلى العدن المحروس لخدمة السلطان نصير بن مالك قدّس الله روحه ونوّر ضريحه وعطّر مشهده العظيم ونوّر مرقده الكريم برحمتك

يا أرحم الراحمين، وتعيّن الكسوة لهذه المساجد الجوامع في المليبار وهنّ عشر مساجد، ١- كولم[١]، ٢- كدنكلور[٢]، ٣- شاليات[٣]، ٤- مسجد فندرينى[٤]، ٥- مسجد درمفتن[٥]، ٦- مسجد هيلي[٦]، ٧- مسجد كانجركوت[٧]، ٨- مسجد منجلور[٨]، ٩- مسجد فاكنور[٩]، ١٠- مسجد جرفتن، وكل مسجد بينهما اثنين وعشرون ونصف من الذهب المصريّ غير القميص والعمامة، وصلّى الله على خير خلقه سيّدنا محمّد وصحبه أجمعين، تمت رواية محمّد بن مالك ﷺ.

وحبيب بن مالك رضي لله عنه توطّن في الشاليات وتزوّج شري دوفي[١٠] وولدت عبد الرحمٰن بن حبيب بن مالك سنة سبع وثمانين من الهجرة النبوية، ثمّ رجعوا إلى ترنقال[١١] وزاروا بيت الأصنام وأذّن فيها وجعلها مسجدا بإذن السامريّ، وشري دوفي التى سمّتها سيّدة بعد الإسلام، لكنّ الروحانيّة البراهمة التى كانوا عابدين للأصنام جاهدهم جهادا فهرب بعضهم وقتل منهم كثيرا، فتوفي حبيب بن مالك ودفن في جنوب المسجد سنة تسعة وتسعين من الهجرة نوّر الله مرقده.

---

[١] Kollam (Quilon)
[٢] Kodungalloor
[٣] Chaliyam
[٤] Pandalayini
[٥] Darmadam
[٦] Madayi
[٧] Kazargode
[٨] Manglore
[٩] Barkur
[١٠] Sridevi
[١١] Tirurangadi

وهذا القدر كاف شاف في شأنه للفطن وذي البال، لكنّ الكمال معرفة أسمائه، فإن في معانيه معجزات وشأنا تامة، فأنشدنا ببحر الطويل هكذا:

ومـدحا باسـما نـور نـورك قـد رقى ... لاســمية ناديتَـــه للرفيعــة

منــاجىَ لــدى عــرش وخاطبتَــه بيــا ... حبيي تقدّم وادن واسئل لحاجة

محمّدِن المخصوص بالحوض واللّوى ... أحيــد[1] ومحمــود ومــاح ورحمــة

وحيــدٍ وطٰــهٰ حامــد ثــمّ أحمــد ... ويٰــس وحــزب الله صــاحب حجّــة

رسولٍ نبيّ مع رسول الملاحم ... ولــيّ ومنصــور رســول لرحمــة

وحــقٍّ ونجــم ثاقــب ومؤمّــل ... قــويّ صــراط الله مفتــاح جنّــة

أمــينٍ صــراط مســتقيم مكــرّم ... هــدى عــروة وثقــى رســول لراحــة

كــريمٍ ومهــديّ ومــدّثر علَــم ... يقــين وعــين الغــرّ مفتــاح رحمــة

مبــينٍ ونــور نعمــة الله صــاحب ال ... قضــيب وعبــد الله كاشــف كربــة

متــينٍ حبيــب الله بشــرى هديّــة ال ... إلٰــه وســيف الله رافــع رتبــة

ومزمّــلِ عــين النعــيم وصــاحب ال ... بــراق كلــيم الله ســعد الخليقــة

صــحيحٍ لإســلام فصــيح بألســن ... وصــاحب معــراج خطيــب لأمــة

مبــينٍ صــفيّ الله كــاف وســيّد ... لكــونين موصــول صــفوح لزلّــة

خليــلٍ لــرحمٰن شــفيق مطهّــر ال ... جِنــان إمــامَيْ متقــين وســادة

وصــاحبِ تــاج قائــد الغــرّ حُجّلــوا ... وصاحب سلطان مقيل لعثرة

وصــاحبِ برهــان كــريم الموالــد ... أبي قاسم شاف مصحّح سنّة

وبَرٍّ مُبَرٍّ أُذْن خير وصاحب ال ... بيــان وســعد الله صــاحب درجــة

وجيه مقدّم سيّد الرسل والنبي ... أبــي طــاهر مُهــد مقــيم لحســنة

[1] ذكره القاضي عياض في الشفاء فقال: اسمه صلعم في التوراة أحيد لأنه يحيد أمته عن النار.(الجواهو الزكيّة)

.

نصيح ومخصوص بشرف ومكتف ... أبي طيّب غوث الملا ذي شفاعة

وهاد ومخصوص بعزّ و ناصح ... عزيز ومخصوص بمجد ورفعة

رؤوف أبي إبراهم والمشفّع ... رحيم وصاحب خاتم والعلامة

وعزّ لِعرب محي ذى العزّ سيّد ... وذي قوّة ذي حرمة ذي مكانة

مطاع وحاشر خاتم الرسل كلّه ... غياث وعاقب صاحب للوسيلة

وعلم لإيمان كذا علم الهدى ... دليل لخيرات وصاحب فرجة

أجير وجبّار وصاحب فضيلة ... وصاحب سيف صادق كلّ كلمة

وفاضل مفتاح وخاتم الأنبيا ... وطيّب ذكر الله كامل رتبة

مطهّر شهيد وحريص عليكم ... عفوّ وذي فضل وطاهر بنية

نذير ومنذر بالغ صاحب القدم ... حفيّ وأمّيّ وداع لملّة

وصاحب مِغفر سائق صاحب اللّوى ... وصدق مقدّس ونبيّ لأمّة

منير ومدعوّ وقيّم صاحب ال ... مقام وإكليل نبيّ لرحمة

مجيب نجيّ الله مأمون والقدم ... لصدق ومشهود سراج لجنّة

مجاب وروح القدس صالح مهيمن ... وكيل لروح الحقّ مصباح شرعة

شفيع وروح القدس واصل مجتبى ... وناصر معلوم بشير لجنّة

كفيل ومصلح سابق ومفضّل ... مطيع ومختار وصول القرابة

مقفّ مذكّر منتقى صاحب الردى ... ومنجي مصدّق مصطفى كلّ زمرة

شهيد وشاهد مقتف متوكّل ... وغيث مبلّغ فاتح للشريعة

وصاحب إزار جامع ومبشّر ... بفوز ورضوان نجاة لطاعة

أمـــان تهـــاميّ ومقتصـــد قـــثم[1]	جميــل جليــل موصــل للقرابـــة
رشـــيد حلـــيم أبطحـــيّ وواعـــظ	وأولـــى ومكّـــيّ وفتّـــاح رحمـــة
منيـــب ومـــدنيّ يتـــيم وهاشـــم	قريـــب وعربـــيّ وقاســـم غنيمـــة
رفيـــع ومضـــريّ رفيـــق وحـــافظ	و نـــاه حجـــازيّ وبرهـــان ســـنّة
حكيم وقرشيّ غنيّ وعالم	جـــواد محلّـــل آمـــر بالحقيقـــة
شـــكور وأوّل آخـــر ثـــمّ زمزمـــي	وظـــاهر وبـــاطن مـــؤمن ذي مهابـــة
كـــذا يثربـــيّ ثـــم بـــاقي ســـماته	عليـــه صـــلاة الله أعـــداد ذرّة

هذه أسماء النبي، لكل اسم منها إشارة إلى معجزاته ﷺ بالكمال وهذا القدر كاف لكل ذي بال، وعلى هذا حمدت لله مولانا و وفّق لنا إلى مدح حبيبه ولو موجزا، وصلّى الله على خير خلقه سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم، آمين يا ربّ العالمين.

تمّت

[1] بضم القاف وفتح المثلثة، روى الإمام أبو إسحاق الحربي رحمه الله تعالى قال رسول الله ﷺ أتاني ملك فقال :أنت قثم وخلقك قيم ونفسك مطمئنة، قال ابن دحية: في اشتقاقه معنيان أحدهما :أنه من القثم وهو الإعطاء، يقال قثم له من العطاء إذا أعطى فسمي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لجوده وعطائه، الثاني :أنه من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجموع للخير قثوم وقثم .وقد كان صلى الله عليه وسلم جامعا لخصال الخير والفضائل والمناقب كلها.(الجواهر الزكيّة في الاسماء النبويّة-مؤلف عبد اللطيف بن محمّد المودالي المليباري)

٢- كتاب إبراز المهمل بشرح نظم علاقات مرسل

تأليف أفقر العباد إلى الله الجواد أحمد بن نور الدين الملّوي البانكي المليباري، سلّمهما الله القوي، آمين.

هذا الكتاب في علم البلاغة يحتوي على ٦٠ صفحة وهو غير مطبوع في معرفتنا، وجدنا نسخته الأصلية المخطوطة من منزل الملّوي ببانك في ذمة الشيخ عبد الرحمٰن القاسمي أمين كتب الشيخ أحمد بن نور الدين الملّوي، فرغ المصنف من تحرير هذا الشرح وتبييضه بعد جمعه وتسويده ليلة الخميس السادسة والعشرين من ذي الحجة سنة ثمانية وعشرين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة الموافقة لـ ١٩١٠ الميلادية، فهذا شرح مفيد على نظم علاقات مرسل الذي نظمها المصنف نفسه قدما تسهيلا للحفظ و مع ذلك ألحق المصنف تعليقات هامة في الهوامش، فالأبيات فلم نجدها إلاّ من خلال هذا الشرح، فهي كما ترى:

أيــا طالبــا منّــا علاقــات مرســل	فخـذ مـا نظمنـا يمـل تفصيلها الجلي
فكـلّ و بعـض خـصّ سـبب مسـبّب	ولازم ملـــزوم و كـــون كـــذا ألـــي
وإطلاق تقييـد عمـوم خصـوص حـال	محـــلّ و ضـــدّ و التعلّـــق وابـــدلي
ونكّـــر بإثبـــات و جـــاور و آلـــة	وزد واحـذفنّ اسـما و فعـلا و مـا يلي
وقـــدّم بتـــأخير فقـــد تـــمّ تســـعة	وعشـرون إلاّ أنّ ذي السـبع ينجلـي
بهـا مطلـق التجـويز وهـو ارتكـاب مـا	يخـالف أصـلا لـيس عرفـا تأمّـل
ويرجـو المسـمّى أحمـد الملّـوي مـن ال	ولـيّ نجـاة ثـمّ عفـوا وأن يلـي

٣٣

هذا

كتاب ابراز المهمل بشرح نظم حل القانة مرسل

تأليف افقر العباد الى الله الجواد

احمد بن نور الدين بن الملوي

الپانكي المليباري

سلمهما

الله التقي

امين

هم

صورة المخطوطة

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

وبه نستعين، حمدا لمن خلق الإنسان وعلّمه البيان، وشكرا على موارد نعمه التي كساها الملوان، وصلّى وسلّم صلاة وسلاما دائمين بدوام الأوان، على سيّدنا محمّد سيّد ولد عدنان، وعلى آله وصحبه نجوم الهدى والعرفان، الذين استعاروا أنوار الفضل من شمس الأكوان، وتعلّقوا غاية المجاز في ميدان الرضوان، وشيّدوا مباني الإسلام والإيمان، والتابعين وتابعي التابعين لهم إلى يوم الحشر بالإحسان، أمّا بعد.

فهذا شرح مفيد على نظم علاقات مرسل الذي نظمته قدما تسهيلا لحفظ من هو مثلي أكسل، يوضح معانيه ويحلّ مبانيه ويكمّل فوائده ويقيّد شوارده، انتخبته من كتب النحارير الأعلام الذين نطقوا في الفنّ بأنواع الأعلام، وضممت إليه ممّا ظهر لخاطري الفاتر ما يعجب السامع والناظر، ورتّبته أحسن ترتيب ونظّمته بعبارات واضحة وتعليقات نافعة، وسمّيته 'إبراز المهمل بشرح نظم علاقات مرسل' راجيا من الله العليم أن يجلعه خالصا لوجهه الكريم، وذخرا ليوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأن ينفع به النفع العميم وأن يسلكني في ذلك المسلك العظيم، وها أنا أشرع في المقصود ومن الله التوفيق للمحمود.

اعلم أنّ المجاز[1] إمّا لغويّ أو عقليّ، الثاني ويعبّر عنه أيضا بالإسناد المجازيّ وبالمجاز في الإسناد وبالمجاز في الإثبات وبالمجاز الحكميّ، هو نسبة الفعل مطلقا أو ما في معناه كالمصدر

---

[1] قوله (ان المجاز) أتى بإن لشرف الحكم، والمجاز لفظ مشترك بين المجاز العقليّ و المجاز اللغويّ مفردا كان أو مركّبا، و مطلق التجوّز الآتي بيانه في الشرح إذا كان مصدرا ميميّا من جاز المكان إذا تعدّاه وانتقل منه بعد مروره فيه إلى مكان آخر كما هو عند الشيخ عبد القاهر، لأن الإنتقال و التحوّل من الأمر الأصليّ إلى غيره ثابت في الكلّ، و أمّا بمعنى الكلمة الجائزة أو المجوز بها فمختصّ بالثاني كما سيأتي، وهو المتبادر عند الإطلاق كما أنّه بمعنى الكلمة المرتكب فيها خلاف الأصل مع بقائها على المعنى الأصليّ مختصّ بالثالث، و أمّا إذا كان اسم مكان بمعنى المسلك من جاز المكان إذا

والصفات والظروف والجارّ والمجرور إلى غير ما هي له في الظاهر لأجل ملابسته بين المنسوب، وذلك الغير تشابه ملابسته بما هي له في مطلق التعلّق وقرينة لفظيّة أو معنويّة مانعة عن إرادة النسبة إلى ماهي له، وتلك الملابسة كونه أي غير ماهي له فاعلا أو مفعولا به أو مفعولا مطلقا أو زمانا أو مكانا أو سببا عاديّا أو عقليّا أو شرعيّا لذلك المنسوب نحو نهاره صائم فيما بني للفاعل وأسند إلى الزمان مجازا والأصل هو صائم في نهاره و نهر جار في النسبة إلى المكان والأصل الماء جار في النهر، وعيشة راضية في النسبة إلى المفعول به والأصل هو راض عيشته، وضرب ضارب في النسبة إلى المصدر والأصل هو ضارب ضربا، والربيع منبت للبقل في النسبة إلى السبب العاديّ والأصل الله منبت للبقل بسبب الربيع، ومدّ ممتدّ في النسبة إلى السبب العقليّ والأصل هو ممتدّ بسبب المدّ، ودخول الوقت مصلّ في النسبة إلى السبب الشرعيّ والأصل هو مصلّ بسبب دخول الوقت، وعلى هذا قياس سائر الصفات والأفعال والمصادر المبنيّة للفاعل والظروف الاستقراريّة نحو أنبت الربيع البقل وأخرجت الأرض أثقالها أي دفائنها في الإسناد إلى المفعول التوسّعيّ والأصل أخرج الله من الأرض أثقالها، وكذا نوّمت الليل والأصل نوّمت الشخص في الليل ونحو نهاره صوّام ونهرا جرى ونحو إنبات الربيع وجري النهر ونحو دخول الوقت عند المحراب والأصل الصلاة عند المحراب بسبب دخول الوقت ودخول الوقت في المسجد والأصل الصلاة في المسجد بسبب دخول الوقت ونحوها، وأما الفعل المبنيّ للمفعول وما في معناه فنسبتهما إلى المفعول والمصدر والظروف حقيقة، والمجاز النسبة إلى الفاعل أو السبب فقط نحو أفعم السيل والأصل أفعم الحوض أي أفعمه السيل فالمفعم في الحقيقة السيل، وأنبت الربيع والأصل أنبت البقل بسبب الربيع ونحو الربيع منبت وسيل مفعم ونحو إنبات الربيع مبنيّا للمفعول ونحوها، ومنه أيضا نسبة غير ما ذكر إلى غير ما هي له كمخالب المنيّة، ثمّ هو أربعة أقسام

سلكه كما هو عند الخطيب فلا يكون مشتركا إلاّ بين الأخيرين كما لا يخفي، فظهر أن له ثلاث إطلاقات، الأوّل ما يعمّ الثلاثة، و الثاني مختصّ بالثاني، و الثالث بالثالث، فاحفظه. (الملّوي)

لأنّ طرفيه إمّا أن يكونا حقيقيّتين كأنبت الربيع البقل أو مجازيّين كأحيى الأرض شباب الزمان، أو مختلفين نحو أنبت البقل شباب الزمان وعكسه أحيى الأرض الربيع ومن هذا 'و سالت بأعناق المطيّ الأباطح' أي سار القوم في الأباطح بأعناق المطيّ، وإنّما خصّ الأعناق بالذكر لأنّ بها تظهر سرعة السير.

والأوّل إمّا مفرد أو مركّب، الثاني وهو اللفظ المركّب المستعمل من حيث إنه مركّب في غير ما وضع له حقيقة لعلاقة وقرينة مانعة عن إرادته إن كانت علاقته المشابهة بين الطرفين المركّبين، ووجه الشبه فيه هيئة منتزعة من عدّة أمور يسمّى استعارة تمثيليّة نسبة إلى التمثيل، وهو التشبيه مطلقا وتسمّى التمثيل على سبيل الاستعارة وقد تسمّى التمثيل مطلقا، وتنقسم إلى تصريحيّة ومكنيّة، والتصريحيّة إلى تحقيقيّة وتخييليّة[1]، وكلّ منها إلى مطلقة ومرشّحة ومجرّدة، فالمصرّحة التحقيقيّة كقولك لمن يتردّد في أمر من الأمور كالفتوى مثلا إنّي أراك تقدّم رجلا وتؤخّر أخرى تسرع نقل القدم ساكنا في الفراش، فشبّه هيئة تردّده في ذلك الأمر بهيئة تردّد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدّم رجلا وتارة لا يريد فيؤخّرها أخرى بادّعاء أنّ المشبّه من جنس المشبّه به، فاستعمل في الهيئة الأولى الكلام الدالّ بالمطابقة على الهيئة الثانية، ووجه الشبه وهو هيئة مطلق الإقدام تارة والإحجام أخرى، أي التردّد منتزع من متعدّد كما ترى، وتسرع نقل القدم ترشيح وساكنا في الفراش تجريد، فإذا حذفت الأوّل فمجرّدة أو الثاني فمرشّحة أو هما فمطلقة، والتخييليّة نحو أرى الحال تقدّم رجلا وتؤخّر أخرى يسرع نقل القدم موضحا بناء على مذهب السكاكيّ الذي

---

[1] قوله (والتصريحية إلى تحقيقية وتخييلية) و لا يخفي عليك أيها المستفيد أن هذا التقسيم لا يتأتّى الاّ على مذهب السكاكي من أنّ التخييلية التي هي عند لفظ الأمر المثبت للمشبّه من خواصّ المشبه به مستعملا في أمر وهميّ شبيه به ثابت للمشبه إدّعاء تصريحية دائما، و أمّا على مذهب القوم من بقاء اللفظ على حقيقته فلا يكون استعارة فضلا عن أن يكون تصريحية بل يسمّون لإثباته للمشبه استعارة تخييلية فليست من المجاز المصطلح عليه بالكلمة المستعملة الخ، و إنّما هي عندهم من المجاز العقلي، وهل هي حينئذ عندهم حقيقة إصطلاحيّة له كما يدل عليه كلام السمرقندي خلافا لما يوهم كلام الخضري من أنها مجاز له فتنبّه.(الملّوي)

بنينا التقسيم عليه للتدريب[1] لما شبّه الحال بالإنسان بجامع مطلق الإعلام في كلّ، وادّعى أنّه عينه اخترع الوهم صورة وهميّة للحال وهي تقديم رجلها وتأخيرها، فكأنه انتزع هيئة وهميّة من التقديم والتأخير الوهميّين وشبّهت بهيئة التقديم والتأخير الحسّيّين بجامع مطلق التردّد واستعير لها اللفظ الموضوع للحسّيّين وإسراع النقل ترشيح وموضحا تجريد، فإن عملت ما تقدّم فهي كذلك أيضا، والمكنيّة كقولك للمتردّد في الفتوى إنّي أراك تتردّد في الإقدام على الفتوى مرّة والإحجام عنه أخرى مسرعا لنقل القدم عند المشي إلى أمر وتسكن في محلّ الحكومة، وتقريرها أنّه شبّه هيئة التردّد في الإقدام والإحجام المعنويّين بهيئة تردّد من قام ليذهب فيريد الذهاب تارة فيقدّم الرجل وتارة لا فيؤخّرها بجامع هيئة مطلق التردّد في كلّ، واستعير الكلام الدالّ على المشبّه به وهو تقدّم رجلا وتؤخّر أخرى للمشبّه، وطوي ذكره ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو إسراع نقل القدم وإثباته له تخييل وعند المشي إلي أمر ترشيح وتسكن في محلّ الحكومة تجريد، فإذا عملت ما تقدّم فهي كذلك أيضا، ومتى فشا استعماله على سبيل الاستعارة يسمّى مثلا ولهذا لا تغيّر الأمثال، وعند بعض المحقّقين يجوز أن يكون لفظ المشبّه به مفردا مستعملا في المشبّه المركّب، ووجه الشبه منتزع من متعدّد كلفظ المقمر المستعمل في النهار المشمس الذي شابه زهر الربي في قولك صلّيت صلاة العيد في المقمر وإن كانت غيرها فلا يسمّى باسم على المشهور، وقيل يسمّى مجازا مرسلا مركّبا نحو قوله 'هواي مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثماني بمكّة موثق[2]' فإنّ هذا المركّب موضوع للإخبار، والمراد منه إنشاء التحزّن والتحسّر، فقد

---

[1] قوله (بنينا التقسيم عليه للتدريب) إشارة إلى الجواب عن الإيراد هنا و هو أيّ داع إلى بناء التفسير على مذهبه الذي فيه كلفة مضرة و نفرة شديدة مع أن مذهب القوم أرجح و أسلم، و حاصل الجواب أن العدول إليه في التقيسم لا من جهة كونه مختارا بل من جهة تمرين المبتدئ و إرشاده بتيسيره في أصعب المسالك إلى أسهلها لأن الحادق بالأصعب يسهل عليه الأسهل كما لا يخفي. (الملّوي)

[2] قوله (هواي مع الركب الخ)وهذا البيت للحارث بن عليّة ونسبته إلى أبي تمام غلط قاله العطّار، والظاهر الجمع بينهما بأن الحارث اسم للشاعر و أبي تمام كنيته كما هو السليم و دأب المحصّلين فتأمّل، و هواي مصدر بمعنى

استعمل في غير ما وضع له لعلاقة الضدّيّة، إذ الإخبار أيضا ضدّ الإنشاء أو المسبّبيّة والقرينة حاليّة.

والأوّل وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة وقرينة مانعة عن إرادته إن كانت علاقته المشابهة بين الحقيقيّ والمجازيّ فاستعارة، وتنقسم إلى مصرّحة وتسمّى تصريحيّة أيضا، ومكنيّة وتسمّى استعارة بالكناية أيضا، والمصرّحة إلى تحقيقيّة وتخييليّة، وكل منها إلى مطلقة ومرشّحة ومجرّدة، ثم إلى أصليّة وتبعيّة، فالمصرّحة التحقيقيّة الأصليّة نحو قولك مشيرا إلى الرجل الشجاع رأيت أسدا شاكي السلاح له لبد فشاكي السلاح تجريد وله لبد ترشيح فإذا حذفت الأوّل فمرشّحة والثاني فمجرّدة أو هما فمطلقة، والتبعيّة نحو نطقت الحال واضحا باللسان أي دلّت فالواضح تجريد وباللسان ترشيح، فإذا عملت ماتقدّم فهو كذلك أيضا، والتخييليّة الأصليّة نحو مخالب المنيّة نشبت بأمراض زيد إذا جعلت النشب ترشيحا وبأمراض زيد تجريدا للتخييليّة التي هي المخالب نفسه عند السكاكيّ الذي بنينا التقسيم على مذهبه أيضا حيث استعمل في أمر وهميّ شبيه به ثابت للمشبّه ادّعاء على سبيل التصريحيّة، فإذا عملت هنا ما تقدّم فهو كذلك أيضا، والتبعيّة نحو قولك نطقت الحال باللسان واضحا إذا فرضت في الحال مكنيّة وجعلت نطقت الذي هو القرينة تخييليّة على مذهب السكاكيّ وتبعيّة على مذهب السلف وجعلت باللسان ترشيحا وواضحا تجريدا لها فإذا عملت ما تقدم هنا فهو كذلك أيضا، والمكنيّة الأصليّة مثالها مثال

المحبّة مضاف إلى ياء المتكلّم و المراد منه مهويّ من اطلاق المصدر على اسم المفعول لعلاقة التعلّق بقرينة قوله مع الركب اليمانين مصعد لأنّ المتبادر من مع و مصعد هو المقارنة و الذهاب الحسّيّان المتعلّقان بالمحبوب الحسّيّ وبقرينة مقام اظهار التأسّف من مفارقة الحبيب، ومع متعلّق بمصعد و قدّم لضرورة الوزن، والركب اسم جمع لراكب أو جمع له على القولين المشهورين، اليمانين جمع يمان اصله يمنيّ بياء النسبة فحذفت وعوّض عنها الألف قبل النّون على خلاف القياس لكثرة الاستعمال و للتخفيف، و مصعد فاعل من أصعد بمعنى ذهب و مضى وهو خبر المبتدأ الذي هو هواي، والجنيب المجنوب أي المستتبع الذي استتبعه الغير و أخذه معه وفيه إشارة إلى أن المحبوب لا يرضى بمفارقته وانما فارقه كرها لأنه استتبع و أخد منقادا لغيره وهو خبر بعد خبر، و جثماني أي شخصي مبتدأ، بمكّة أي في مكّة متعلّق بموثق أي مقيّد، وهو خبر المبتدأ و الجملة حاليّة. (الملّوي)

التخييليّة الأصليّة لكن بجعل الترشيح والتجريد للمكنيّة نفسها لا للقرينة والتبعيّة نحو مخالب الشجاع شاكي السلاح نشبت بفلان فشاكي السلاح تجريد ونشبت ترشيح فإذا عملت ما تقدّم فهو كذلك أيضا، فالحاصل من ضرب المصرّحة بقسميها والمكنيّة في الإطلاق والترشيح والتجريد ثمّ في الأصليّة والتبعيّة ثماني عشرة صورة كما أنّ الحاصل في المركّبة من ضربها في الإطلاق والترشيح والتجريد تسعة وفي كونها تبعيّة خلاف يطلب من المطوّلات كالخلاف في أقسام المفردة فارجع إلى المبسوطات وإلّا فمجاز مرسل وهو المقصود الأصليّ هنا، فلنرجع إليه وبالله التوفيق وهو الواهب للتحقيق.

أيا طالبا منّا علاقات مرسل* فخذ ما نظمنا يمل تفصيلها الجلي

(أيا) حرف نداء لنحو البعيد، والتعبير بها هنا تنبيها للمبتدي على أنّ ما في هذا النظم لا يفوز بالمراد عنه المعتدي.

(طالبا منّا) معاشر البيانيّين.

(علاقات) مفعول لطالبا، وهي جمع علاقة بفتح العين في المعاني كعلاقة الحبّ للارتباط الواقع بين المتحابّين وبكسرها في المحسوسات كعلاقة السوط قاله العطّار، وفي القاموس والعلاقة، ويكسر: الحبّ اللازم للقلب، أو بالفتح: في المحبّة ونحوها وبالكسر في السوط ونحوه، وعبارة الباجوريّ بفتح العين لأنّه في المعنويّة أكثر كما هنا، قال الديوبنديّ المراد بها هنا أي في اصطلاح البيانيّين الأمر الذي به الارتباط بين المعنى الحقيقيّ والمجازيّ والانتقال من الأوّل إلى الثاني كالسببيّة والمسبّبيّة أقول وكذا بين المعنيين المجازيّين كما في المجاز على المجاز، وفي ابتناء المجاز على المجاز خلاف فقيل بالمنع لأنّ فيه أخذ الشيء من غير مالكه لأنّ الحقّ في اللفظ للمعنى الحقيقيّ فنقله للمعنى المجازيّ الثاني عن المعنى المجازيّ الأوّل المستعار له اللفظ من الحقيقيّ أخذ من غير المالك، وقيل بالجواز لأنّ اللفظ لمّا نقل لعلاقة للمعنى المجازيّ كأنّه ملكه على أنّه قال علماء هذا الفنّ أنّ المجاز موضوع بالوضع

النوعيّ وهو الحقّ إذ قد جاء في التنزيل قال الله تعالى ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ واستدلّ بهذه الآية المجيز فإنّ السرّ ضدّ الجهر أطلق على الوطء مجازا لأنّه لا يكون غالبا إلّا سرّا فهو مجاز مرسل من استعمال اسم المحلّ في الحالّ ثمّ استعمل السرّ في العقد الذي هو سبب الوطئ فهو مجاز مرسل أيضا لعلاقة المسبّبيّة مبني على المجاز الأوّل والعلاقة تعتبر بين المعنى المجازيّ الأوّل والثاني لا بين الثاني والحقيقيّ إنّما ذلك في المجاز الأوّل فقط والمراد بالوضع النوعيّ النوعيّ الثانويّ لا الأوّليّ لأنّ جميع المركّبات وكثيرا من المفردات كالأفعال والمثنّى والمجموع والمصغّر والمنسوب وبالجملة كلّ ما تكون دلالته بحسب الهيئة دون المادّة إنّما هي موضوعة بالنوع دون الشخص مع أنّها حقائق كما صرّحوا به لكن وضعها أوّليّ أي قبل أن يتقدّمها وضع لغير ذلك ومعنى وضعه الثانويّ أنّ الواضع بعد أن تقرّر الحقائق يرجع ويقول جعلت كلّ سبب مثلا يدلّ على مسبّبه بالقرينة والمراد تقرّها إمّا بالوضع الشخصيّ وهو ما يتشخّص فيه اللفظ الموضوع كأسد وإنسان أو بالنوعيّ الأوّليّ وهو ما لا يتشخّص فيه الموضوع بل كان ألفاظا متعدّدة ملحوظة بأمر كلّيّ بأن يقول الواضع جعلت كلّ مشتقّ على هيئة فاعل مثلا يدلّ بنفسه لا بالقرينة على المتلبّس بالفعل على جهة الصدور عنه أو القيام به، ثمّ إنّ الحامل على استعمال المجاز العلاقة فلا بدّ حينئذ من اعتبار نوعها البلغاء كمطلق السبب ومطلق المسبّب ولا يشترط شخص السبب والمسبّب وغيرهما ولا بدّ أيضا من ملاحظتها فلا يكفي وجودها بلا ملاحظة بل يكون الكلام غلطا نحو رأيت أسدا تريد رجلا شجاعا أردت أن تنطق بالرجل الشجاع فغلطت بالأسد فليس هذا بمجاز لأنّ العلاقة هنا ليست ملحوظة ومرادة ولا بدّ أيضا من تعيينها بالفعل[1]

---

[1] قوله (ولا بد أيضا من تعيينها بالفعل) المراد هنا بالتعيين تعيين المتكلّم لتلك العلاقة بالمشابهة و غيرها حتّى يحكم على محمولها انه كذا و كذا نوعا لا تعيينها للمعنى المراد باللفظ لأجلها فإنه وإن لم يتوقف عليه تحقق المجاز و صحته بل على كونها مانعة عن إرادة المعنى الحقيقي لكن يتوقّف عليه من حيث الحسن والقبول عند البلغاء إلاّ أن يتعلّق بعدم ذكرها غرض كأن يريد البليغ إذهاب نفس السامع إلى كلّ معنى مجازيّ ممكن في المقام و تشويفها الى التعيين فيحسن تركها لأن الإيهام من مقاصد البلغاء لا غيرهم و الفرق بين المانعة و المعيّنة ان الأولى لا تفصح عن

حتّى يحكم على محمولها أنّه كذا وكذا نوعا لأنّه قد يكون للشيء علاقتان باعتبار إحديهما يكون مجازا مرسلا وباعتبار الأخرى استعارة كالمشفر الموضوع لشفة البعير الغليظة السفلى إذا استعملته في شفة الإنسان لعلاقة المشابهة في الغلظ والتدلّي كان استعارة وإن جعلته من قبيل إطلاق المقيّد على المطلق ثمّ على المقيّد كان مجازا مرسلا إمّا بمرتبة واحدة إن أطلقته عن قيده وجعلت شفة الإنسان من أفراده وإمّا بمرتبتين إن قيّدته بعد الإطلاق بشفة الإنسان وهذا التعيين ليس بلازم لأنّه لا يجرّ إلى الغلط عدمه كما لا يخفي بل من المحسّنات، والفرق بين المجاز على المجاز والمجاز بمرتبتين كما في الأجهوريّ أنّ اللفظ إن نقل من معناه الأصليّ إلى غيره واستعمل فيه على طريق المجاز ثمّ نقل من ذلك المعنى إلى معنى آخر مجازيّ واستعمل اللفظ في ذلك المعنى فهو في حالة استعماله في المعنى الآخر مجاز على المجاز أي مجاز مسبوق بمجاز، وإن نقل اللفظ من معناه الأصليّ إلى غيره ثمّ نقل من ذلك الغير إلى معنى آخر ثمّ استعمل في ذلك الآخر ولم يسبق له استعمال فيما نقل إليه أوّلا فهو مجاز بمرتبتين، فالفارق بينهما الاستعمال فيما نقل إليه أوّلا وجودا وعدما، فإن قلت أيّ فائدة في ملاحظة العلاقة حتّى تكون الكلمة مجازا مع أنّ الأصل عدم الملاحظة قلت إنّ فيها فائدتين، الأولى: أنّ المجاز أبلغ من الحقيقة أي أكثر مبالغة وتصرّفا في الاستعمال أو فضلا وحسنا لأن الانتقال فيه من الملزوم إلى اللازم فهو كدعوى الشيء ببيّنة، والأخرى: الفرق بين المجاز والكذب فإنّ الكذب لا تأويل فيه بخلاف المجاز فلذلك لا بدّ معها من قرينة مانعة، وأما إنكار بعض الناس وقوع المجاز في القرآن زاعما أنّه أخو الكذب وأنّ المتكلّم لا يعدل إليه إلّا إذا ضاقت الحقيقة وهو محال عليه تعالى فباطل لأنّ المجاز ليس بأخي الكذب لأنّه منصوب بتأويل معتبر مع قرينة مانعة بخلاف الكذب ولأنّ العدول إليه

المراد فإنما تمتنع عن إرادة المعنى الأصليّ بخلاف الثانية فإنها تفصح عن المراد و يلزم من ذلك انها تمنع عن إرادة المعنى الأصليّ فكل معيّنة مانعة ولا عكس مثال الأولى في الحمّام من قولك رأيت بحرا في الحمّام فإنها وإن كانت عن إيراده بالبحر المعنى الحقيقي لكنّها لا تبين المراد هل هو الكريم أو العالم و مثال الثانية يعطي من قولك رأيت بحرا يعطي. (الملّوي)

ليس للضيق بل للمبالغة كما تقدّم وقد أطبقوا بأنّ المجاز أبلغ والقرآن منزّل على حسب الوقائع فلا بدّ من مطابقة مقتضى الحال على قانون المنزّل عليهم فاحفظه، قال العلّامة الأمير وممّا ينبغي التنبّه له أنّ العلاقة قد تكون مركّبة من نوعين عند تعدّد الاعتبار كاستعمال أداة الإستفهام في الإنكار فيلاحظ أوّلا أنّ الاستفهام مسبّب عن الجهل، ثمّ إنّ الجهل سبب في الإنكار ولا ضرر في ذلك فإنّ الغرض تحقّق الارتباط فتدبّر، وقال الخضريّ وفي الحقيقة لا تركيب بل هو من إطلاق الشيء على المجاور له في سببه فإنّ كلّا من الإنكار والاستفهام يسبّب عن الجهل ويحتمل أنّ العلاقة تشبيه الإنكار بالاستفهام، انتهى. وحينئذ يكون استعارة مصرّحة وعلى الأوّل مجازا مرسلا.

(مرسل) صفة لمحذوف مضاف إليه علاقات أي مجاز مرسل، والمجاز أصله مجوز بفتح الميم والواو نقلت حركة الواو إلى الصحيح الساكن قبلها ثمّ تحرّكت الواو بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الآن فقلبت ألفا فصار مجازا كمقام لأنّ المشتقّات تتبع الماضي في الإعلال، وهو في اللغة اسم للحدث أو زمانه أو مكانه لأنّه مَفْعَل يصلح للزمان والمكان والمصدر الميميّ قياسا من جاز المكان يجوزه إذا تعدّاه وانتقل عنه بعد أن مرّ فيه عند الشيخ عبد القاهر، وعند الخطيب من جاز المكان إذا سلكه ثمّ نقل إلى الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب لعلاقة الخ. ولم يختلف في أنّ الزمان ليس منقولا عنه لعدم المناسبة بينه وبين هذه الكلمة وإنّما اختلف هل المنقول عنه الحدث أو المكان فقال بالأوّل الشيخ عبد القاهر في أسرار البلاغة فالمناسبة بين المنقول عنه والمنقول إليه أنّ الكلمة جائزة أو مجوز بها من المعنى المنقول عنه إلى المنقول إليه فهو إمّا بمعنى اسم الفاعل أو اسم المفعول وإنّما جعل كذلك ليظهر التقابل بين الحقيقة والمجاز لأنّ حقيقته في الأصل فعلية بمعنى فاعلة أو مفعولة[1] من حقّ الشيء إذا ثبت لازما في الأوّل ومن

[1] قوله (بمعنى فاعلة أو مفعولة) وعلى كل فالتاء فيها للنقل من الوصفية إلى الاسمية، نعم يحتمل أن تكون للتأنيث على الأوّل إن أريد بها الكلمة الثابتة و على الثاني أيضا إن جرينا على غير الغالب من أنّ التّاء قد تلحق فعيلا بمعنى

حقيقته إذا أثبته متعدّيا في الثاني لأنّ حقّ يجيء لازما ومتعدّيا فهي ثابتة مكانها الأصليّ أو مثبتة بخلاف المجاز فإنه جائز له أو مجوز به عنه، والمراد بالمكان الأصليّ في المجاز ما استعمل فيه اللفظ بالفعل أو ما حقّه أن يستعمل فيه بعد الوضع وإن لم يستعمل بالفعل فدخل المجاز المبنيّ على الحقيقة كما في قولك رأيت أسدا والمبنيّ على المجاز كما في قوله تعالى ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ في الأوّل لأنّ المستعمل فيه أعمّ من أن يكون موضوعا له أوّلا ودخل المجاز الذي لا حقيقة له كالرحمٰن في الثاني وقال بالثاني الخطيب في الإيضاح، فالمناسبة بين المنقول عنه والمنقول إليه أنّ هذه الكلمة طريق لحضور معناها المجازيّ لكن تفوت على هذا المقابلة بين حقيقة ومجاز لأنّه لم يتعرّض هنا لجعل مجاز بمعنى اسم الفاعل والمفعول المحصّل للمقابلة كما في الأوّل، ونوقش أيضا بأنّ مقتضى ذلك أن تسمّى الحقيقة مجازا أيضا بل أولى لأنها طريق لحضور معناها بنفسها بخلاف تلك الكلمة فإنّها طريق لحضور معناها بواسطة القرينة وأجيب بأنّ علّة التسمية لا توجبها بخلاف علّة الوصفيّة فإنّها توجبها والفرق بينهما أنّ الأولى مجرّد مناسبة ولا كذلك الثانية فإذا سمّيت شخصا بعبد الله لاتّصافه بالعبوديّة له تعالى فلا يلزم أن يسمّى غيره بذلك وإن كان متّصفا بها وإذا وصفت شخصا بكونه أحمر لاتّصافه بلون الحمرة لزم أن يتّصف بذلك كلّ من اتّصف باللون المذكور قاله الباجوري.

والمرسل اسم مفعول من أرسله إذا أطلقه وأهمله، و إنّما وصفوه بذلك لأنّهم أرسلوه عن المبالغة الحاصلة في الاستعارة وهي ادّعاء أنّ المشبّه فرد من أفراد المشبّه به الذي بنيت عليه الاستعارة وقيل لأنّهم أرسلوه عن التقييد بعلاقة مخصوصة بخلاف الاستعارة فعلاقتها المشابهة فقط ونوقش فيه بأن لا يظهر إلّا في الكليّ دون كلّ نوع لأنّه مختصّ

مفعول حملا على فعيل بمعنى فاعل كعكسه، فمثال الأول كقولهم صفة ذميمة، والثاني إنّ رحمة الله قريب من المحسنين، ثمّ إن هذه كلها بحسب الأصل و إلاّ فهي اسم جنس للفظ الثابت، فلا يلاحظ فيها موصوف حتّى تكون تاؤها للتأنيث، و أمّا دخولها في الاسماء كامرئ وامرأة فقليل،أفاده الخضري. (الملّوي)

بالعلاقة التي اعتبرت فيه وأجيب بأنّه لوحظ الكليّ في أصل التسمية، ثمّ إنّ المجاز المرسل كما لو كان أصليّا إذا كان اسما غير مشتقّ كذلك يكون تبعيّا إذا كان اسما مشتقّا أو فعلا أو حرفا أمّا أصلية في الأوّل فلأنّ الاستعمال المجازيّ فيه ليس بتابع لشيء بل قائم بنفسه بخلاف الثاني فإنّ الاستعمال فيه تابع للغير ففي الفعل والمشتقّ تابع لجريانه في المصدر وفي الحرف لمتعلّق معناه والمراد به الكليّ المعبّر به عن معنى الحرف عند التفسير كالابتداء مثلا، قيل إنّه نوعان أحدهما الخالي عن الفائدة وذلك أن تعدّي الكلمة عن حقيقة بقيد إليها بدونه مثل أن يستعمل المرسن في أنف إنسان فإنّه موضوع لمعنى الأنف مع قيد أن يكون مرسونا أي مشدودا بالرسن وهو الحبل وما كان من زمام على أنف، ثمّ أطلق عن القيد وأريد به أنف إنسان من إطلاق المطلق على المقيّد مجازا مرسلا إمّا بمرتبة أو بمرتبتين على ما مرّ في المشفر، وثانيهما المتضمّن للفائدة كإطلاق السبب على المسبّب وما أشبهه من باقي الأنواع ويرد عليه أنّه إن كان المراد بالفائدة فائدة ملاحظة العلاقة المذكورة فلا يخلو الأوّل عنها أيضا كما لا يخفي أو كان غيرها فلا مورد له هنا ويجاب باختيار الشقّ الأوّل أنّ المراد بالفائدة الفائدة الظاهرة مثل غيره في إفادة المبالغة التي هي رأس المال هنا، تأمّل.

(فخذ) الفاء للفصيحة، وخذ أمر من أخذه باليد إذا تناوله بها، أصله أؤخذ بالهمزتين إلّا أنهم استثقلوهما فحذفوهما تخفيفا كما في "كلّ ومر"، والمراد هنا بالأخذ التعلّم للمنظوم وتفهّمه على سبيل الاستعارة التصريحيّة التبعيّة، تقريرها أنّه شبّه تعلّم المنظوم وتفهّمه بالأخذ بجامع مطلق التعلّق في كلّ واستعير لفظ الأخذ الذي هو التناول باليد للتعلّم والتفهّم واشتقّ منه خذ بمعنى تعلّم وتفهّم، أوعلى سبيل المجاز المرسل التبعي[1] من إطلاق

---

[1] قوله (أوعلى سبيل المجاز المرسل التبعي الخ) فإن قيل انه لا وجه للترديد المذكور إلاّ إذا كان الشارح غير الماتن، فإنه لا يعرف مقصود الماتن، فيحمل كلامه على ما يصحّ الحمل عليه كلّه من جهة الترديد، بخلاف ما لو كان ماتنا، فإنه يعرف مقصوده عند المتن فلا ينحرف إلى غيره، و لا يصح كون الكل مقصودا كما لا يخفي، فيقال إنّ ذكره ليس من جهة عدم معرفته المقصود بل من جهة تنبيه المبتدي على أن مثل هذا المقام يصلح لما ذكر، أو بناء على تناسي

المسبّب وإرادة السبب لعلاقة المسبّبيّة أو الكلام استعارة تمثيلية حيث شبّه حال المخاطب في تعلّم المنظوم وتفهّمه برغبة في الانتفاع به بحاله في أخذه باليد لرغبة فيه ووجه الشبه وهو هيئة مطلق تعلّق المخاطب بالمنظوم والرغبة فيه للانتفاع منتزع من متعدّد واستعير اللفظ الدالّ على المشبّه به للمشبّه وعلى كلّ فالقرينة حاليّة أي إذا أردت أن تعرف تلك العلاقات تفصيلا فخذ.

(ما) مفعول لخذ، إمّا موصولة أو موصوفة وهي واقعة على الأبيات بحذف مضاف أي مضمون ما.

(نظمنا) صلتها على الأوّل وصفتها على الثاني والعائد محذوف أي نظمناه ويحتمل أن تكون مصدريّة والمصدر المؤوّل مرادا به اسم المفعول مفعول لخذ أي منظومنا، والنظم في اللغة التأليف وجمع اللآلي في السلك ونظم الشعر يقال نظم الشعر ونظّمه إذا جمعه، وفي اصطلاح العروضيّين الكلام المقفّي الموزون بالأوزان العربيّة على سبيل القصد أي مقصود الشعريّة لقائله كما أفاده السجاعيّ والشعر مرادف له كما يفيده كلام الدمنهوريّ، ثمّ إنّ أوزان الشعر العربيّة خمسة عشر على رأي الخليل واضع الفنّ وستّة عشر على رأي الأخفش وقد نظم بعضهم اسماءها على ترتيب ما ذكره العروضيّون فقال:

طَوِيلٌ مَدِيدٌ فَالْبَسِيطُ فوَافِرٌ * فَكَامِلِ أَهْزَاجِ الأَرَاجِيزِ أَرْمِلاَ

سَرِيعٌ سِرَاحٌ فَالْخَفِيفُ مُضَارِعٌ * فَمُقْتَضَب مُجْتَث قَرِّبْ لِتَفْضُلَا

ولكلّ واحد منها كلام طويل يطلب من الفنّ وهذا النظم من البحر الأوّل وهو الطويل وأجزاءه فعولن مفاعيلن أربع مرّات لكن بقبض العروض والضرب.

المقصود حقيقته أو حكما أو لتنزيله منزلة الغير او بناء على الصحيح من أن تعيين العلاقة بالفعل ليس بلازم في المجاز بل لا بدّ من ملاحظتها كما تقدم عليه الكلام فتأمّل.(الملّوي)

(يمل)جواب للأمر مجزوم بحذف الآخر من أملى الكتاب يمليه إذا أملاه أي قال له وكتب عنه كما في القاموس، والضمير راجع إلى ما أو المنظوم، وإسناد الإملاء إليه مجاز عقليّ من الإسناد إلى السبب العادي والمملي في الحقيقة الناظم أو الكلام استعارة تمثيليّة بأن شبّه حال المنظوم في إفادته لتفصيل العلاقات وإيضاحها للطالبين بسرعة بحال الإنسان المملي في إفادته وإيضاحه للكاتبين كلامه بادّعاء أنّها من جنس هذه بجامع هيئة مطلق الإفادة والإيضاح بسرعة في كلّ واستعير الكلام الدالّ على المشبّه بها للمشبّهة أو في الكلام تصريحيّة تبعيّة بأن شبّه الإفادة بالإملاء بجامع مطلق حصول المقصود في كلّ واستعير لفظ الإملاء للإفادة واشتقّ منه يمل بمعنى يفد والفاعل قرينة أو في الفاعل مكنيّة بأن شبّه في النفس بالإنسان المملي في مطلق الإفادة في كلّ واستعير لفظ الإنسان له ثمّ طوي ذكره ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الإملاء الذي هو القرينة وإثباته للفاعل تخييل أو في الفعل مجاز مرسل تبعيّ من إطلاق المسبّب على السبب لعلاقة المسبّبيّة.

(تفصيلها) مفعول ليمل والضمير راجع للعلاقات والتفصيل التبيين والمراد هنا اسم المفعول أي أعدادها المبيّنة لا ما اصطلح عليه الأصوليّون وهو الذي اتّضحت دلالته.

(الجلي) صفة كاشفة للتفصيل أصله الجليّ بتشديد الياء، خفّف للوزن وهو ضدّ الخفيّ. ثمّ إنّ علاقات المجاز المرسل تسع وعشرون على الخلاف الآتي في بعضها، وأمّا علاقة الاستعارة فالمشابهة[1] فقط ولم نتعرض لها هنا استغناء بالسمرقنديّة كتعطّشها إلى هذا النظم فكأنّه الباعث على هذا فكان تكملة لها.

---

[1] قوله (المشابهة) أعم من أن تكون في المعنى حقيقة او تنزيلية او في الشكل فالمشابهة الحقيقية في المعنى نحو رأيت أسدا يرمي أي رجلا شجاعا و المشابهة التنزيلية فيه نحو رأيت أسدا أي رجلا جبانا و رأيت كافورا أي رجلا زنجيا، نزّل التضاد منزلة التناسب تهكما و استهزاء كما في المثال الأوّل او مطايبة واستملاحا اي اتيانا بما فيه ملاحة و ظرافة كما في المثال الثاني، و شبه أحد الضدّين بالآخر بناء على ذلك التضاد المنزل منزلة التناسب واستعير لفظ المشبه به

فكلّ و بعض خصّ سبب مسبّب * و لازم ملزوم و كون كذا ألي

الأولى الكلّيّة أي كون مدلول الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له الخ كلاّ لذلك الغير ويعبّر في تفسير هذه العلاقة كغيرها بإطلاق الكلّ على الجزء لعلاقة الكلّيّة وبإطلاقه وإرادة الجزء وبذكر الكلّ وإرادة الجزء وبإرادة الجزء من الكلّ ونحوها أيضا نحو ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم﴾ أي الأنامل لأنّها التي تجعل في الآذان فهو مجاز مرسل من ذكر الكلّ وهو الأصابع وإرادة الجزء وهو الأنامل فالعلاقة الكلّيّة، ونقل يٰس عن بعض الأفاضل أنّه لا مجاز في الآية لأن نسبة الفعل إلى ذي أجزاء يكفي فيه تعلّقه ببعضها كما يقال دخلت بلد كذا وليلة كذا ومسحت بالمنديل فلا تجوز في إيقاع الجعل على الأصابع، وإليها الإشارة بقولي:

(فكلّ) الفاء للتفريع والتفصيل، وكلّ خبر مبتدء محذوف بحذف المضاف أي الأولى كون كلّ أي كون مدلول الكلمة الخ كلاّ لذلك الغير، فالإضافة للخبر والاسم محذوف وكذا يقال فيما بعده من نظائره فلا تغفل، والكلّ في اللغة اسم مجموع المعنى ولفظه واحد، وفي الاصطلاح اسم لجملة مركّبة من أجزاء قاله السيد، واعلم أنهم اختلفوا فيما لو استعمل الكلّيّ في جزئيّاته كما لو استعمل الإنسان في زيد وعمرو وبكر إلى غير ذلك هل هو حقيقة أو مجاز، فذهب بعضهم إلى أنّه حقيقة مطلقا وعلّله بأنّ اللام الواقعة في تعريف الحقيقة وهو الكلمة المستعملة فيما وضعت له لام الأجل ولا شكّ أنّ اسم الجنس إنّما وضع للكلّيّ كالإنسان للحيوان الناطق مثلا ليستعمل في الكليّ تارة وفي إفراده أخرى[1]، فالموضوع لأجله

للمشبه والمشابهة في الشكل نحو رأيت فرسا أي مثالا على شكل صورته، كذا في البحر المحيط للزركشي وفي تعريب الرسالة صبّان.(الملّوي)

[1] قوله (أخرى) نعت لتارة محذوف و مفعول تؤخّر محذوف أي تؤخّرها أخرى،و ليس نعتا لرجل محذوف مفعول لتؤخّر إذ لا محصل له أي مطابقا للغرض المطلوب وإن كان له محصل في نفسه غير مطابق للمراد، وأمّا جواب السعد عن ذلك بأن المراد بالرجل الخطوة، و عليه فالمعنى إنّي أراك تقدم خطوة و تؤخّر خطوة أخرى، فأورد عليه ان الشخص إنّما يؤخّر رجله الى مكانها الذي نقلها منه و ليس في ذلك تأخير لخطوة أخرى وما أجاب به السعد من أن

الأمران الكلّيّ والإفراد، والموضوع له هو الكليّ خاصّة، فالتعريف شامل للكلمة المستعملة في الكلّيّ والكلمة المستعملة في الإفراد، وذهب بعضهم إلى أنّه مجاز مطلقا وعلّله بأنّ اللام الواقعة في التعريف لام التعدية، فالتعريف قاصر على الكلمة المستعملة في الكليّ لما علمت من أنّ الموضوع له هو الكلّيّ خاصة لأنّ اللفظ عيّن للدلالة عليه دائما، فاستعماله في الجزئيّ مجاز مرسل من استعمال العامّ في الخاصّ لعلاقة العموم، وذهب بعضهم إلى تفصيل أنّ الكليّ إن استعمل في الجزئيّ من حيث اشتماله على الكلّيّ فهو حقيقة، وإن استعمل فيه لا بالنظر لما ذكر بل من حيث ذاته كان مجازا وهو المختار، وأمّا عكسه فالظاهر أنّه مجاز مرسل من إطلاق الخاصّ على العامّ لعلاقة الخصوص.

والثانية البعضيّة وتسمّى الجزئيّة أيضا أي كونه جزء لذلك نحو ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ أي عبد من إطلاق الجزء وإرادة الكلّ لعلاقة الجزئيّة، وإليها الإشارة بقولي:

(وبعض) هو كالجزء ما يتركّب منه ومن غيره الشيء، ولا بدّ أن يكون الجزء المطلق على الكلّ ممّا يكون له من بين الأجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد به الكلّ بحيث يستلزم انتفاؤه انتفاء الكلّ عرفا أو عقلا كالرقبة للعبد والعين للربيئة أي الجاسوس واليد للمعطي، فلا يجوز إطلاق الرجل مثلا عليهم، وهو المراد بقولي:

(خصّ) أي ذلك البعض من بين الأبعاض بمزيد الاختصاص بالمعنى المقصود، ويشترط أيضا أن يكون الكلّ مركّبا تركيبا حقيقيّا، فإن قيل قوله تعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي ذاته مجاز مرسل علاقته الجزئيّة على مذهب الخلف والتركيب في جانب الله تعالى علوّا كبيرا محال، فيقال أنّ المعتبر كون الكلّ شأنه التركيب الحقيقيّ وإن امتنع

المراد بالأولى الأخرى لأنّ المقدّم و المؤخّر وإن كان رجلا واحدة لكنه مختلف بالإعتبار،فالرجل من حيث كونها مقدمة تغاير نفسها من حيث كونها مؤخّرة وان كان أسهل لكنه تكلف محض، فالحق ما أجبناه من كون أخرى نعتا لتارة محذوف، فتفطّن.

لخصوص المادّة كما في الآية تأمّل، وزاد بعضهم أن يكون ذلك الجزء أشرف من بقيّة الأجزاء كإطلاق القافية على البيت والقصيدة في قول معن[1] بن أوس:

وكم علّمته نظم القوافي * فلمّا قال قافية هجاني

أي بيتا أو قصيدة من إطلاق الجزء على الكلّ للجزئيّة، والقافية[2] أشرف الأجزاء التي يتركّب البيت منها لكونها ملحظ القواعد والمحاسن الشريفة، أقول الظاهر أنّه ليس بشرط بل أولى، قيل: ومن المجاز بهذه العلاقة التضمين النحويّ، وهو إشراب كلمة معنى أخرى بحيث تؤدّي المعنيين، قال الخضريّ والأحسن في تعريفه أنّه إلحاق لفظ بآخر في التعدّي واللزوم لتناسب المعنيين أو اتّحادهما، فتصير الكلمة تؤدّي مؤدّي الكلمتين نحو ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦ﴾ أي يخرجون، وهو مقيس عند الأكثرين كما في ارتشاف أبي حيّان، وأمّا التضمين البيانيّ وهو تقدير حال تناسب المعمول فمقيس اتّفاقا لكونه من حذف العامل لدليل، والفرق بينهما هو ما عليه السعد ومتابعوه، وقال ابن كمال باشا هما شيء واحد، فاللفظ مستعمل في مجموع المعنيين من حيث إنّه مجموع مرتبطا أحدهما بالآخر، فيكون مجازا لأنّه لم يوضع للمجموع، فعلاقته الجزئيّة إذ لا يظهر فيه غيرها، وردّ بأنّ تركيب المجموع اعتباريّ لا حقيقيّ كما هو شرط الجزئيّة، فالحقّ أنّه من عموم المجاز حيث استعمل اللفظ في الأعمّ من الحقيقيّ والمجازيّ، ويدلّ عليه قول ابن كمال باشا أنّ التضمين البيانيّ هو عين النحوي، فهو من قبيل إطلاق الخاصّ على العامّ لعلاقة الخصوص، ونقل عن ابن عبد السلام وجزم به الدمامينيّ أنّه مستعمل في حقيقته ومجازه، فاللفظ حقيقة ومجاز باعتبارين، وعلاقة هذا المجاز مختلفة فتارة تكون المشابهة وتارة غيرها من علاقات المرسل، فهو إمّا حقيقيّة واستعارة أو حقيقة ومجاز مرسل، أقول ويرد

---

[1] بضمّ الميم و فتح العين كمُضَر كما في الدسوقي على المختصر

[2] وهي الجزء الأخير من العجز

عليه أنّ الاستعمال المذكور جمع بين الحقيقة والمجاز وهو غير جائز عند البيانيّين، خلافا للنحويّين فيجيزونه ويسمّونه التضمين، ولمن أجازه من الأصوليّين قائلا إنّ القرينة تمنع من الحقيقة وحدها بخلاف ما لو كانت مع المجاز، ويجاب بأنّ المراد تفسير الوارد عن المجيزين بهذا الوجه لا يراده من جهة القياسيّة أو هما ممّن أجازه من البيانيّين فتأمّل، ومفاد هذا النقل أنّ المستعمل المذكور واسطة لا حقيقة ولا مجاز، والظاهر أنّه حقيقة إذا اعتبر فيه الحقيقيّ شخصا، فكأنّهّ الأصل والمجازيّ تابع له لباعث كما سيأتي[1] التنبيه عليه فتدبّر، وأما التغليب في التثنية والجمع كالأبوين للأب والأمّ مثلا فالظاهر أنّه مجاز[2] علاقته المشابهة بين هيئة التثنية أو الجمع الموضوعة للمشتركين أو المشتركات لفظا ومعنى وبين هيئته للمشتركين أو المشتركات لفظا فقط في مطلق الاشتراك، فاستعير اللفظ الدالّ على الهيئة الأولى للثانية على سبيل التصريحيّة التبعيّة لا الجزئيّة كما قيل، لأنّ اللفظ لم يستعمل في المجموع من حيث إنّه مجموع بل باعتبار كلّ من المعنيين أو المعاني على أنّ تركيب المجموع اعتباريّ وهو غير كاف فيها كما مرّ، ولا المجاورة أيضا لأنّ ذلك إنّما هو في الإفراد قبل التثنية والجمع، فيتجوّز بلفظ القمر مثلا إلى الشمس أو والزهرة حتى تشترك لفظا لعلاقة المجاورة

---

[1] أي في شرح قولي ونكر بإثبات فانتظره.(الملّوي)

[2] قوله (فالظاهر أنه مجاز)أي على مذهب الجمهور القائلين لا بدّ في التثنية و الجمع الحقيقيين من الاتّفاق في اللفظ والمعنى و لو مجازيّا وإلّا لم يكن مثنّى ولا مجموعا حقيقة بل ملحق بهما ولذلك تأوّلوا الزيدين مثلا بالمسمّيين بهذا الاسم لا الشخصين المعيّنين المسمّى أحدهما زيدا بوضع والآخر بوضع آخر لأنهما متباينان في المعنى لا متوافقان وغاية الأمر أن الأعلام لا تثنّ ولا تجمّع عندهم إلاّ بعد قصد التنكير والتأويل بالاسم الشامل للأفراد المخصوصة ولهذا دخلت عليها أل المعرّفة فإن قيل إنه يشترط للجمع المذكّر السالم أن يكون اللفظ علما لمذّكر أو وصفا له كما مرّ جوابه و هذا ينافيه فيقال إن اشتراط العلميّة للإقدام على الجمعية واشتراط التنكير لتحقق الجمعية بالفعل أو العلمية من الشروط المهيّئة بالكسر لقبول الجمعية فلا توجد مع المشروط فلا منافاة كما أفاده الصبّان وجعلوا مثل قرأين للمحيض والطهر والعينين للشمس والذهب وباب التغليب ملحقا بالمثنّى فالتثنية فيه مجازية لا حقيقية وكذا حكم الجمع و أمّا على مذهب إبن الحاجب القائل بأن مجرّد التوافق في الاسم أي لو مجازيّا يكفي في التثنية والجمع الحقيقيتين وإن لم يحصل الاتفاق في المعنى أيضا فلا مجاز في التثنية و الجمع بل في المفرد حيث غلب واستعمل في مجاوره فتدبّر. (الملّوي)

في الذكر أو الذهن، ثم يثنّى أو يجمع، فيدلّ على فردين حقيقيّ ومجازيّ أو الإفراد كذلك كالمكرّر بالعطف، وأمّا في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ حيث استعملت من في غير العاقل معه لاختلاطه به وتغليبه عليه، فيقال إنّه جمع بين الحقيقة والمجاز عند من أجازه لا مجاز، لأنّها لم تستعمل في المجموع من حيث إنّه مجموع حتّى يكون غير ما وضعت له بل دالّة على ما وضعت له وغيره، والحقّ أنّه حقيقة لأنّ غير العاقل نزّله منزلته فكأنّه هو أو فرض أنّه معدوم كما ينبئ عنه معنى التغليب، وأمّا عند من منعه فهو من عموم المجاز فليتفطّن، وفي جواز التغليب في التثنية والجمع خلاف، فالجمهور على منعه مطلقا في المشترك الحقيقي كالعين للباصرة والجارية والمجازي كالقمر للقمر والشمس، وأجازه ابن مالك إن أمن اللبس وإلّا فلا.

والثالثة السببيّة، أي كونه سببا ومؤثّرا في ذلك في الجملة ليشمل العلل الناقصة نحو رعينا الغيث، أي النبات الذي سببه الغيث وهو المطر، من إطلاق السبب على المسبّب لعلاقة السببيّة، وإليها الإشارة بقولي :

(سبب) بحذف العاطف وتسكين الباء الأولى للوزن، والسبب في اللغة اسم لما يتوصّل به إلى المقصود والحبل، وفي الاصطلاح نوعان، تامّ؛ وهو الذي يوجد المسبّب بوجوده فقط، وناقص؛ وهو الذي يتوقّف وجود المسبّب عليه، لكن لا يوجد المسبّب بوجوده فقط، ثمّ إنّ السبب مرادف للعلّة عند الأكثرين، خلافا للشيخ يحيى حيث فرّق بينهما بأنّ العلّة متأخّرة في الوجود متقدّمة في الذهن وهي العلّة الغائيّة والغرض، وأمّا السبب فمتقدّم ذهنا وخارجا قاله الخضريّ، أقول والأوّل أرجح كما هو محمل إطلاقاتهم، والمراد بالسبب هنا أعمّ من العاديّ أو العقليّ أو الشرعيّ، وهو ما يكون طريقا للوصول إلى الحكم غير مؤثّر فيه.

والرابعة المسبّبيّة أي كونه مسبّبا ومتأثّرا عن ذلك نحو أمطرت السماء نباتا أي غيثا، يكون النبات مسبّبا عنه، فأطلق المسبّب وأريد السبب عكس ما قبله، وإليها الإشارة بقولي:

(مسبّب)بحذف العاطف أيضا.

والخامسة اللازميّة أي كونه لازما لذلك، أي واجبا وجوده عند وجود ذلك عادة، نحو زيد منعم أي رقيق القلب ومائله من إطلاق اللازم وإرادة الملزوم لأنّ النعمة لازمة لرقّة القلب، وكإطلاق الضوء على الشمس لأنّه لازم لها وإليها الإشارة بقولي:

(ولازم) بحذف التنوين للوزن، فالمراد باللازم هنا ما يمتنع انفكاكه عن الشيء غالبا أي عادة، وإن لم يمتنع عقلا وهو كاف عند البيانيّين لا المرتبط بأيّ وجه كان ولو لمناسبة مّا، فاندفع اعتراض بعضهم بأنّ اللزوم أمر لازم في جميع أنواع المجاز مرسلا أو استعارة، لأنّ مبناه على الانتقال من الملزوم إلى اللازم، فاعتبار مجرّد اللزوم لا يكفي في بيان العلاقة بل لا بدّ من بيان نوعها، إذ اللزوم العامّ لسائر العلاقات بمعنى مطلق الارتباط بأيّ وجه كان ولو مناسبة مّا لا ما ذكر، وبهذا يجاب عن اعتراض أنّ مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم إلى اللازم وأكثر العلاقات لا تفيد اللزوم، ومحصل الجواب أنّها تفيد الارتباط بأيّ مناسبة وهو حاف ولا يشترط أن يلزم من تصوّره تصوّره.

والسادسة الملزوميّة أي كونه ملزوما لذلك، أي واجبا عند وجوده وجود ذلك ولو عادة، نحو زيد رقيق القلب أي منعم من إطلاق الملزوم وإردة اللازم عكس ما قبله، لأنّ الرقّة ملزومة للنعمة، وكإطلاق الشمس على الضوء أيضا، وكقوله تعالى ﴿أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ﴾ على احتمال أنّه أطلق التكلّم على الدلالة باعتبار لزومها له، ويحتمل أنّ فيه استعارة تصريحيّة تبعيّة حيث استعير التكلّم للدلالة واشتقّ منه يتكلّم بمعنى يدلّ، أو مكنيّة حيث استعير الإنسان للسلطان وطوي ذكره ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو التكلّم، أو تمثيليّة حيث شبّه حال السلطان الذي هو الحجّة والبرهان كما في الصحاح وغيره في إيضاح المقصود بحال الإنسان المتكلّم في إفادته للسامعين بادّعاء أنّ المشبّه من جنس المشبّه به واستعير لفظ المشبّه به للمشبّه والله أعلم، وإليها الإشارة بقولي:

(ملزوم) بحذف العاطف أيضا.

والسابعة الكون أي كونه سابقا على ذلك باعتبار زمان الحكم، ويقال له اعتبار ما كان واعتبار الكون أيضا نحو ﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡ﴾ أي الذي كانوا يتامى قبل دفع المال إليهم، فاستعمل اليتامى في البالغين لعلاقة الكون، والقرينة الأمر بإعطائهم المال مع القول الآتي ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ﴾ وإليها الإشارة بقولي:

(وكون) ثمّ إنّ كون هذا النوع مجازا على مذهب الجمهور خلافا لمن قال إنّ الإطلاق المذكور حقيقيّ استصحابا بالإطلاق حال وجود المعنى، فوجود المعنى فيما مضى كاف في الإطلاق الحقيقيّ عنده، وقيل إنّ اسم الفاعل ونحوه من المشتقّات حقيقة فيمن اتّصف بالفعل ولو في الماضي، ويشترط لهذه العلاقة عدم التلبّس بالضدّ حال التجوّز، فلا يطلق على المسلم كافر ولا على الثوب الأسود أبيض وهكذا كما أفاده الخضريّ.

والثامنة الأول أي كونه راجعا إليه ذلك في الزمان الآتي كذلك قطعا أو ظنّا، ويقال له أيضا اعتبار ما يؤول واعتبار الأول واعتبار ما يكون، نحو ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾ أي عصيرا يؤول إلى كونه خمرا، فاستعمل الخمر في العصير لعلاقة الأول، وقيل لا مجاز في الآية لأنّ الخمر في لغة عُمان اسم للعنب وإليها الإشارة بقولي:

(كذا ألي) بحذف العاطف أيضا والجارّ متعلّق بما بعده، وهو ألي بالإشباع للوزن أمر من آل يؤول إذا رجع، أي وكذلك اعتبر ما يؤول إليه المجازيّ، قال العلامة الصبّان في البيانيّة وكما تسمّى هذه العلاقة بالأول تسمّى بالاستعداد وإطلاق ما بالفعل أي لفظ ما بالفعل على ما بالقوّة، ومنهم من جعلها غيرها لأنّ المستعدّ للشيء قد لا يؤول إليه بأن يكون مستعدّا له ولغيره أي على السويّة، بخلاف الأول الظني فإنّه وإن كان مستعدّا إليه لكنّه راجح، وعلى هذا يجوز التجوّز عند عدم القطع والظنّ لأنّ علاقة الأول وإن لم تتحقّق حينئذ خلفتها علاقة الاستعداد، فالنظر في الأول إلى القطع أو الظنّ وفي هذا إلى الاستعداد، انتهى. قال

الخضريّ ومفاده أنّه لا يكفي الاحتمال المرجوح بل إمّا استواء الحصول وعدمه أو القطع أوالظنّ أنّ علاقة الاستعداد أعمّ من الأول كما لا يخفي.

وإطلاق تقييد عموم خصوص حال * محلّ وضدّ و التعلّق و ابدلي

والتاسعة الإطلاق أي كونه مطلقا أي مرسلا ومجرّدا عن القيود الملحوظة في ذلك كلّها في الإطلاق الحقيقيّ أو بعضها في الإضافيّ كإطلاق العالم على العامل بعلمه، فإنّ المعنى الحقيقيّ للفظ العالم ذات متّصفة بالعلم بلا تقييد بالعامل ولا غيره فهو مطلق، ومنه ﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ﴾ أي مؤمنة ففيه تجوّز عن تجوّز علاقة الأوّل الجزئية والثاني الإطلاق قاله الخضريّ، وإليها الإشارة بقولي:

(وإطلاق) بحذف التنوين أيضا.

والعاشرة التقييد، أي كونه مقيّدا بقيد أو أكثر لم يلاحظ في ذلك عكس ما قبله كإطلاق المشفر الموضوع لشفة البعير الغليظة السفلى على مطلق الشفة الغليظة، قيل ومنه ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا﴾ لأنّ المراد أيّ باب كان لا المعهود، وهو باب بيت المقدّس لكن جعل أل جنسيةّ يغني عنه، وأمّا تمثيل الصاوي للإطلاق باستعمال المشفر في مطلق الشفة الغليظة وللتقييد بتقييد المشفر بعد إطلاقه بشفة زيد مثلا فسهو ظاهر، والحقّ أن الأوّل مثال للتقييد والثاني للإطلاق كما لا يخفي، وإليها الإشارة بقولي:

(تقييد) بحذف العاطف أيضا.

والحادية عشرة العموم أي كونه عامّا أي شاملا لذلك وغيره، كاستعمال الحيوان الذي هو الجسم النامي الحسّاس في الإنسان الذي هو الحيوان الناطق من حيث هو، وكقوله تعالى ﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾ يعنى محمّدا وقوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾ يعني نعيم ابن مسعود الأشجعي ونحوها من كلّ عامّ أريد به الخاصّ، وفي كونه مجازا خلاف، وما في

البيانيّة من نفي الخلاف ليس على ما ينبغي، فالحقّ أنه مجاز إن استعمل في الخاصّ من حيث هو وإلاّ فلا كما تقدّم بيانه، وإليها الإشارة بقولي:

(عموم) بحذف العاطف أيضا.

والثانية عشرة الخصوص أي كونه خاصّا ومعيّنا من ذلك عكس ما قبله كاستعمال الإنسان في الحيوان مثلا وإليها الإشارة بقولي:

(خصوص) بحذف العاطف والتنوين أيضا، قيل العموم والخصوص عين الإطلاق والتقييد، فيرجع العامّ والخاصّ إلى المطلق والمقيّد، أي يغني بذكرها عن ذكر العامّ والخاصّ، ويمثّل لهما بمثالهما، لكن فرّق بينهما في تعريب الفارسيّة بأنّ المطلق هو اللفظ الدالّ على المفهوم لا بشرط شيء والعامّ دالّ على المفهوم بشرط الشمول، ويرادفه الكلّيّ إلاّ أنّ الغالب وصف اللفظ بالعامّ والمعنى بالكلّيّ، فالفرق بينهما اعتباريّ، وأمّا المقيّد فهو اللفظ الدالّ على المفهوم بشرط تعيّنه بخارج ينضمّ إليه أي إلى ذلك المفهوم كالمشفر، فإنّ مفهومه الحقيقيّ الشفة الغليظة من الإبل، وهذا المفهوم لا يتعيّن إلاّ بانضمام قيد الغلظ، ومن الإبل إليه وهو أمر خارج من مفهوم الشفة، والخاصّ هو اللفظ الدّالّ على المفهوم بشرط تعيّنه بذاته أي بذات ذلك المفهوم من غير أن ينضمّ إليه قيد خارج عنه، ويرادفه الجزئيّ على ما مرّ في الكلّيّ والعامّ كما أفاده الخضريّ، وعلى هذا يرجع العامّ إلى المطلق كلّيّا لأنّه أعمّ منه والخاصّ إلى المقيّد جزئيا لأنّ بينهما تباينا جزئيّا، وفي التعريفات[1] العامّ لفظ وضع وضعا واحدا لكثير غير محصور مستغرق جميع ما يصلح له، وهو إمّا عامّ بصيغته ومعناه كالرجال وإمّا عامّ بمعناه فقط كالرهط والقوم، والمطلق ما يدلّ على واحد غير معيّن، والخاصّ لفظ وضع وضعا واحدا لمعنى معلوم عينا كان ذلك المعنى أو عرضا، والمقيّد ما قيّد لبعض صفاته انتهى بتصرّف، وعلى هذا لا يرجع العامّ إلى المطلق قطعا لأنّ بينهما

---

[1] للجرجاني

مباينة كلّيّة كما هو ظاهر، ويرجع المقيّد إلى الخاصّ كلّيّا لا عكسه لأنّه أعمّ من المقيّد، فالحقّ في تعريفها كما يرشده قول شارح العلاقة إنّ المطلق ما يدلّ على مفهوم لم يقيّد بالخارجية، والمقيّد ما يدلّ على مفهوم عيّن بها، والعامّ ما يدلّ على مفهوم لم يعيّن بالذاتيّة ولو نسبة، والخاصّ ما يدلّ على مفهوم عيّن بها كذلك، فبين المطلق والعامّ عموم وخصوص من وجه، فإنّ المطلق يفترق عنه في مثل زيد والعامّ يفترق عنه في مثل الإنسان الروميّ ويجتمعان في مثل الإنسان، وكذا بين المقيّد والخاصّ، فالمقيّد يفترق عنه في مثل الإنسان الزنجيّ، فإنّه مقيّد بالخارجيّة وليس بخاصّ بالنسبة إلى مجموع أفراده، والخاصّ يفترق عنه في مثل زيد فإنه خاصّ وليس بمقيّد بالخارجيّة، ويجتمعان في مثل زيد العالم، وعلى هذا يرجع العامّ والخاصّ إليهما جزئيّا ولا يغني بذكرهما عنهما رأسا بل في الجملة، ويحتمل حمل القيل المذكور على هذا الوجه بأنّ المراد نفس الإطلاق والتقييد أي في بعض الموادّ اعتبارا، فيرجعان إليهما في الجملة، وهو بعيد كما يدلّ عليه التعبير السابق بالاستدراك، وأبعد منه حمل كلام التعريب عليه في المطلق والعامّ بخلاف المقيّد والخاصّ فظاهر كما لا يخفي، وأمّا حمل كلام التعريفات عليه في المطلق والعامّ فلا يتأتّى ويحتمل في المقيّد والخاصّ فتأمّل، وإن قيل لا يصحّ أن يعتبر العموم علاقة لما قالوا إنّه لا دلالة للعامّ على الخاصّ بإحدى الدلالات الثلاث، فاعتبار علاقة العموم ينافي هذا القول لأنّ اللفظ المجازيّ يدلّ على المعنى المجازيّ فيلزم في صورة ذكر العامّ وإرادة الخاصّ دلالته عليه، فيقال إنّ معنى القول المذكور أنّه لا دلالة للعامّ بالنظر إلى ذاته مع قطع النظر عن القرينة الخارجيّة عنه، واللازم من اعتبار علاقة العموم دلالة العامّ على الخاصّ بالنظر إلى القرينة، فلا منافاة، ويتحقّق الدلالة عند أهل العربيّة فيصحّ الاعتبار، نعم لا يتحقّق عند المعقوليّين لأنّ المعتبر عندهم الكلّيّة، ولا كلّيّة لهذه الدلالة لأنّه إن اعتبر القرينة تتحقّق وإلّا فلا تتحقّق الدلالة المعتبرة عندهم في هذه الصورة وأمثالها ممّا لم يتحقّق اللزوم فيه بمعنى امتناع الانفكاك بين المعنى الحقيقيّ والمجازيّ، فإن تحقّق اللزوم المذكور بينهما

فالدّلالة المتحقّقة إما مطابقيّة إن اعتبر الوضع النوعيّ في المجاز، أو التزاميّة إن لم يعتبر، وكذا الجواب عن الإيراد المذكور في غيرها فتدبّر.

والثالثة عشرة الحاليّة أي كونه حالاّ وموجودا في ذلك نحو قوله تعالى ﴿فَفِي رَحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ أي الجنّة الحالّة فيها الرحمة من إطلاق الحالّ وإرادة المحلّ، ففيه ثلاث مجازات حيث تجوّز عن رقّة القلب وميله إلى الإنعام للسببيّة أو الملزوميّة عادة ثمّ عن الإنعام إلى المنعم به للتعلّق أو الجزئيّة على ما سيأتي ثمّ عن المنعم به إلى الجنّة للحلول، والمراد بالحلول ما يعمّ حلول المتمكّن في المكان كما مرّ وحلول الأعراض في موضاعاتها كقوله تعالى ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ﴾ فإنّ المراد بالزينة اللباس لحلولها فيه أي قيامها به، وإليها الإشارة بقولي:

(حال) بحذف العاطف أيضا وتخفيف اللام وإسكانها للضرورة.

والرابعة عشرة المحلّيّة أي كونه محلاّ لذلك نحو ﴿عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ أي صلاة تحلّ فيه من إرادة الحالّ من المحلّ، ومن المجاز لهذه العلاقة قوله تعالى ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ أي من يحلّ في مجلسه، وقوله تعالى ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ أي من يحلّ فيها، ويحتمل أنّهما من مجاز الحذف وإليها الإشارة بقولي:

(محلّ) بحذف العاطف أيضا.

والخامسة عشرة الضدّية أي كونه ضدّا لذلك نحو كاتب الملك زنجيّ، فالمراد بالزنجيّ الذي هو الأسود أبيض من إطلاق الشيء وإرادة ضدّه، والقرينة نسبة كتابة الملك إليه لأنّ كاتبه لا يكون إلّا أبيض عرفا، وإليها الإشارة بقولي:

(وضدّ) الضدّان صفتان وجوديّتان يتعاقبان في موضع واحد يستحيل اجتماعهما كالسواد والبياض، والفرق بين الضدّين والنقيضين أنّ النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان كالعدم

والوجود، والضّدين لا يجتمعان ولكن يرتفعان كالسواد والبياض لأنّ الشيء قد يكون لا أسود ولا أبيض بل أحمر، فإن قلت كيف يكون الضديّة علاقة والداعية إليها المناسبة بين المعنيين والشيء مبعد لضدّه، قلت إنّ المناسبة بينهما لا من جهة التعلّق والقرب بل من جهة تصوّر الشيء وحضوره عند ذكر ضدّه، مثلا إذا ذكرت البياض يحضر في ذهنك أنّه ليس بسواد، وهذا معنى قولهم تعرف الأشياء بأضدادها، قيل الصحيح اختصاص الضدّيّة بالاستعارة لعلاقة المشابهة في الصفة كما في البحر المحيط وتعريب الفارسيّة، لأنّه ينزّل التضادّ منزلة التناسب تهكّما واستهزاء ومطابقة واستملاحا، فيشبّه أحد الضدّين بالآخر بناء على ذلك التنزيل، ثمّ يستعار اللفظ فيقال جاءني أسد ويراد رجل جبان للتهكّم أو رأيت كافورا ويراد رجل زنجيّ أسود للمطابقة والاستملاح أي الإتيان بما فيه ملاحة وظرافة، ومن أسباب تنزيله منزلة التناسب التفاؤل كإطلاق البصير على الأعمى، أقول الظاهر عدم الاختصاص المذكور كما هو محمل كلامهم[1] فليتفطّن.

والسادسة عشرة المتعلّقيّة بكسر اللام أي كونه متعلّقا بذلك.

والسابعة عشرة المتعلّقيّة بالفتح أي كونه متعلّقا لذلك وإليهما الإشارة بقولي:

(والتعلّق) أي كونه متعلّقا بذلك بالكسر، ومتعلّقا له بالفتح أعني تعلّقا مخصوصا وهو التعلّق الحاصل بين المصدر وما اشتقّ منه من الصفات، ويستفاد من كون أل للعهد الخارجيّ، وبهذا يندفع الاعتراض بأنّه لا يكفي في العلاقة مجرّد التعلّق لأنّه عامّ في سائر العلاقات، فلا بدّ من بيان نوعها، فالتعلّق يكون على التفسير الأوّل مصدرا مبنيّا للفاعل، وعلى الثاني مصدرا مبنيّا للمفعول، فيكون لفظ التعلّق عموم المجاز لأنّ المصدر باعتبار قطع النظر عن تعلّقه بالفاعل والمفعول يسمّى أصل المصدر، وباعتبار تعلّقه إلى الفاعل يسمّى مصدرا مبنيّا للفاعل، وباعتبار تعلّقه إلى المفعول يسمّى مصدرا مبنيّا للمفعول،

[1] البلغاء (الملّوي)

وهذه الثلاثة متّحدة بالذات ومختلفة بالاعتبار، والأثر الحاصل من الثاني سواء كان بالذات أو بالواسطة يسمّى حاصلا بمصدر مبنيّ للفاعل، ومن الثالث يسمّى حاصلا بمصدر مبنيّ للمفعول، وكثيرا مّا يسمّى الحاصل بالذات مصدرا مبنيّا للفاعل ومبنيّا للمفعول مجازا مرسلا لعلاقة السببيّة، وهما المراد هنا، ولا يجوز إرادة المعنيين المجازيّين في وقت واحد من متكلّم واحد إلاّ بطريق عموم المجاز، فيكون لفظ التعلّق عموم المجاز، وكذا إرادة الحقيقيّ والمجازيّ معا، وإرادة المشتركين أيضا لكنّ الراجح في هذه أنّه حقيقة لأنّ اللفظ لم يستعمل في غير ما وضع له وفي تلك عموم المجاز خلافا لما نقل عن ابن عبد السلام وغيره من أنّه حقيقة ومجاز باعتبارين يعني الجمع بينهما، وقد تقدّم الكلام عليه فراجعه، وعموم المجاز هو اللفظ المستعمل في الأعمّ من الحقيقيّين أو المجازيّين أو الحقيقيّ والمجازيّ أو أكثر كذا في شرح العلاقة[1]، فالمتعلّقيّة بالكسر نحو رجل عدل أي عادل ونحو ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ﴾ أي مخلوقه، وقيل بل فيهما حذف مضافين أي ذو عدل ومتعلّق خلقه أو أنّه جعل الفاعل والمفعول نفس المصدر مبالغة، وقد اتّفق العلماء على أنّه إذا ذكر المصدر وأريد به اسم الفاعل أو المفعول فمجاز مرسل، لكن اختلفوا في علاقته، فقال بعضهم ومنهم القنويّ محشّي البيضاويّ والدمنهوريّ إنّها الجزئيّة، لأنّ المصدر جزء وكلّ منهما كلّ له، وقال بعضهم ومنهم المولى خسرو إنّها المشروطيّة لأنّ كلّا منهما شرط لوجود المصدر لأنّه موقوف عليهما في وجوده، وقال بعضهم ومنهم المفتي زاده إنّها الحاليّة لأنّه حالّ لهما وهما محلّان له، وقال بعضهم إنّها الملزوميّة لأنّه حدث يلزمه اسم الفاعل والمفعول إن كان متعدّيا أو اسم الفاعل فقط إن كان لازما، وقال بعضهم إنّها المسبّبية لأنّ كلّا منهما سبب لوجود مدلول المصدر، وقال بعضهم المتعلّقيّة بكسر اللام ويعبّر عنها بالتعلّق أيضا وهو المختار المشهور، والمتعلّقيّة بالفتح نحو قم قائما أي قياما واسكت

---

[1] وقد تقدّم الإشارة الى التعريف المشهور في شرح قولي خصّ فاعرفه.(الملّوي)

ساكتا أي سكوتا ونحو ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ﴾ أي الفتنة، قيل ومن المجاز لعلاقة التعلّق إطلاق اسم الفاعل على المفعول وعكسه نحو ﴿حِجَابًا مَّسۡتُورًا﴾ أي ساترا ونحو ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيًّا﴾ أي آتيا، وقيل بل بمعنى مفعولا من قولهم أتيت الأمر فعلته ونحو ﴿مِن مَّآءٖ دَافِقٖ﴾ أي مدفوق ونحو ﴿فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ﴾ أي مرضيّة، وقيل بل هو مجاز عقليّ أي راض صاحبها، وعلى هذا القيل فالمراد بالتعلّق التعلّق الحاصل بين المصدر وما اشتقّ منه من الصفات أو بين بعض الصفات وبعضها، وهو بعيد جدّا، فالحقّ أنّ العلاقة فيه اللازميّة والملزوميّة لأنّ المفعول يلزمه الفاعل من حيث اتّصافه بالمفعوليّة، ولا يخفي أنّ الجزئيّة لا تجري في اسم الفاعل على المفعول وعكسه لأنّ أحدهما ليس جزأ للآخر، بل لا تجري في الجميع لأنّ تركيب اسم الفاعل مثلا من الذات والحدث اعتباريّ لا حقيقيّ، فلا يكفي في الجزئيّة والكليّة كما سبق بحثه، فقول الجزئيّة ليس بشيء فتأمّل، فإن قلت لم اختير هذا التعلّق علاقة مع أنّ التعلّق الخاصّ موجود في غيرها ولم يعدّ علاقة، قلت إنّه من حيث اللفظ والمعنى معا دون غيره فاستحقّ أن يعدّ علاقة برأسها، وبقي بحث في المقام وهو أنّ هذا الكلام يقتضي اطّراد ما ذكر إذ المجاز لا حجر فيه سواء جعلنا التعلّق علاقة مستقلّة أو أدرجناها في غيرها، مع أنّ النحاة صرّحوا بأنّ مجيء المصدر بمعنى اسم الفاعل أو المفعول وإن كان كثير لكنه لا يقاس عليه، وأنّ اسم الفاعل والمفعول بمعنى الآخر أو بمعنى المصدر قليل يقتصر فيه على السماع، بل نقل في المصباح أنّ سيبويه ينكر مجيء المصدر على مفعول ويؤوّل ما أوهمه، والجواب بأنّ منع النحاة من قياسيّة المصدر بمعنى المشتقّ إذا كان صفة أو حالا، والمطّرد عند البيانيّين إذا كان غير ذلك كأن يكون خبرا نحو زيد عدل لا يدلّ عليه دليل، فالحقّ الجواب بتخالف اصطلاحات النحاة والبيانيّين كما يستفاد من إطلاقاتهم، ولا ضرر بذلك كما هو ظاهر على أنّ الكثرة التي هي محطّ القياسيّة شاهدة لهم، وأمّا تبعيد الخضريّ هذا الجواب متمرّضا بتكلّف الجواب بأن عدّهم هذه العلاقة ليس للقياس، بل لتخريج ما سمع على وجه موافق للقواعد فليس بشيء، وأمّا عدم

عدّها في بعض كتب المحقّقين لا ينافي القياسيّة، ولعلّه باعتبار التداخل فتنبّه، وسيأتي الكلام على التداخل بتفصيل إن شاء الله تعالى.

والثامنة عشرة البدليّة أي كونه بدلا، أي عوضا عن ذلك نحو قوله تعالى ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أي أدّيتم لأنّ القضاء يقع بدلا عن الأداء.

والتاسعة عشرة المبدليّة أي كونه مبدلا عن ذلك نحو أكل زيد دم فلان أي ديته، لأنّ الدم مبدل عنه الدية وإليهما الإشارة بقولي:

(و ابدلي) بالاشباع للوزن أي استعمله في البدل أو المبدل فتحته علاقتان.

ونكّر بإثبات و جاور وآلة * وزد واحذفنّ اسما و فعلا و ما يلي

والعشرون النكرة في الإثبات، أي عموم النكرة وشمولها في سياق المثبت، ويعبّر عنه بمجيء النكرة في الإثبات مفيدة الشمول نحو ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾ أي كلّ نفس فهو مجاز مرسل لعلاقة عموم النكرة في الإثبات، وإليها الإشارة بقولي:

(ونكّر بإثبات) أي عمّم النكرة في سياق المثبت، فالمراد بالتنكير التعميم لأنّه لزوم له، وهو مجاز مرسل من إطلاق اللازم وإرادة الملزوم، واستعارة تصريحيّة حيث استعير لفظ التنكير للتعميم والقرينة على كلّ منهما حاليّة ومفعوله محذوف أي النكرة، أو فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز على رأي من أجازه، أو هو عموم المجاز أي نكّر الاسم و عمّمه في سياق الإثبات، ولا يخفي عليك أنّ الجمع المذكور غير عموم المجاز إذ الأوّل يتعبر فيه شخص المعنيين والثاني يعتبر فيه كليّ يعمّهما، ولذا كان من المجاز بخلاف الأوّل لأنّ اللفظ فيه مستعمل في المعنى الحقيقيّ وفي الثاني في غيره، بل في معنى كليّ يعمّه ولغيره، فكأنّه من إطلاق الجزئيّ وإرادة الكليّ، وهو مجاز مرسل من ذكر الخاصّ وإرادة العامّ، فإن قلت هلاّ كان الجمع المذكور مجازا لأنّ فيه استعمال اللفظ في المجازيّ أيضا، قلت إنّه لمّا اعتبر فيه

الحقيقيّ شخصا فكأنّه الأصل والمجازيّ تابع له لباعث، ومن المعلوم أنّ المتبوع أحقّ وأشرف فلوحظ جانبه.

والحادية والعشرون المجاورة أي كونه مجاورا لذلك نحو شربت من الراوية أي المزادة، وهي القربة الكبيرة التي يوضع فيها الماء للسفر لا الوعاء الذي يوضع فيه العيش خلافا للسعد كما أفاده الصاوي، و هي في الأصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة، ففيه تسمية الشيء باسم مجاوره لعلاقة المجاورة، ويحتمل أنّ العلاقة فيها المحليّة لأنّ البعير محلّ للمزادة، والأصحّ أنّ المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا نحو ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾ أو تقديرا نحو ﴿أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِ﴾ لأنّه في تقدير أيمكرون الله فأمنوا مكر الله والله أعلم علاقتها المجاورة في الذكر حيث أطلق مكر الله على جزائه، وقيل استعارة حيث شبّه جزاء الشرّ بالمكر بجامع خلاف المرضيّ في كلّ، واستعير لفظ المكر للجزاء، وقيل واسطة بين الحقيقة والمجاز، وقال في شرح الورقات ومن هذه العلاقة إطلاق المدلول على الدالّ، إذ يتخيّل مجاورة الدالّ للمدلول، و قال الأمير و لك أن تقول العلاقة الحاليّة بتخيّل أنّ الدالّ محلّ للمدلول والمعاني كامنة في الألفاظ والمسبّبية باعتبار الفهم، أقول ولك أن تقول إنّها اللازميّة لأنّ المعاني لازمة للألفاظ الموضوعة، مثال ذلك أن يقال قرأت المعاني أي دوالّها، قال سم لم أر لهذه العلاقة ضابطا وقضيّته إطلاقها صحّة إطلاق الشجر والنبات على الأرض والحائط على السقف المجاور لها والشفة على الإنسان والمسجد على الدار الملاصقة له وعكوس ذلك، وفيه بعد وغرابة، أقول قد يظهر في ضابطها أنّها المصاحبة العارضة بين شيئين متناسبين ولو في الذكر من حيث الشهرة فتدبّر، وإليها الإشارة بقولي:

(وجاور) اي استعمله في المجاور.

والثانية والعشرون الآليّة أي كونه آلة لذلك، أي واسطة في إيصال أثر المؤثّر إليه، نحو قوله تعالى حكاية عن الخليل عليه السلام ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ أي

ذكرا حسنا، فأطلق اللسان على الذكر لكونه آلة له، فالعلاقة آليّة، والقرينة نسبة لسان إلى الآخرين بفي لأنّه لو كان المراد الحقيقة لكانت باللام، والمراد بالآخرين المتأخّرون عنه من الأنبياء والأمم، والله أعلم، وإليها الإشارة بقولي: **(وآلة)**

والثالثة والعشرون زيادة الاسم نحو ﴿فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾ أي الأعناق، ففوق زائد، وقوله تعالى ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾ أي نزّه ربك عمّا لا يليق به، فاسم زائد.

والرابعة والعشرون حذفه نحو ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ أي حبّه ونحو ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ أي أهلها.

والخامسة والعشرون زيادة الفعل نحو ما كان أحسن زيدا أي ما أحسن زيدا، فكان زائدة، وقوله ’جياد بنى أبي بكر تسامى * على كان المسوّمة العراب‘ أي على المسوّمة فكان زائدة بين الجارّ والمجرور.

والسادسة والعشرون حذفه نحو ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ أي أبتدأ بسم الله فحذف الفعل لدلالة المقام، ونحو بالله لأفعلنّ كذا أي أقسم بالله، فحذف الفعل أيضا.

والسابعة والعشرون زيادة الحرف نحو ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ على القول بزيادة الكاف، ونحو﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ أي أقسم، فلا زائدة.

والثامنة والعشرون حذفها نحو ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾ أي أن لا تضلّوا، ونحو ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ﴾ أي لا تفتؤ، وإليها الإشارة بقولي:

(وزد) الاسم والفعل والحرف فوق المهمّ في المقام.

(واحذفنّ اسما و فعلا و ما يلي) أي وحرفا تليهما، أي تتبع الاسم والفعل في كونها قسما من أقسام الكلمات مثلهما.

وقدّم بتأخير فقد تمّ تسعة * وعشرون إلاّ أنّ ذي السبع ينجلي

بها مطلق التجويز وهو ارتكاب ما * يخالف أصلا ليس عرفا تأمّل

والتاسعة والعشرون التقديم والتأخير؛ أي تقديم كلمة عن سابقها وتأخيره عنها كما في ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ بناء على أن الأصل بالله الاسم، فقدّم الاسم على لفظ الجلالة وأخّر عنه ثمّ أضيف إليه، وإليها الإشارة بقولي:

(وقدّم) أنت، الكلمة اللاحقة عن سابقتها.

(بتأخير) أي مع تأخيرها عن اللاحقة، فالباء بمعنى مع متعلّق بقدّم، إذا أحصيت ما ذكر كلّه تفصيلا.

(فقد تمّ تسعة * وعشرون) من العلاقات، والفاء للفصيحة ويقال لها في مثل هذا المقام الفاء الفذلكة، وهي فاء داخلة على الإجمال بعد التفصيل، ولفظ فذلكة منحوت من فذلك كذا، كما أن البسملة منحوتة من ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ ، والحوقلة من لا حول ولا قوّة إلّا بالله، والطلبقة من أطال الله بقاك، والحسبلة من حسبي الله، وهو مولّد كالبلكفة المأخوذة من بلا كيف في قول حامل لواء المعتزلة الزمخشري 'قد شبّهوه بخلقه فتخوّفوا * شنع الورى فتستّروا بالبلكفة'

وأشرت بقولي:

(إلاّ) أي لكن

(أنّ ذي السبع) العلاقات الأخيرة وهي زيادة الاسم والفعل والحرف وحذفها والتقديم عن التأخير

(ينجلي) أي يظهر

(بها) الباء بمعنى في متعلّق بينجلي بحذف المضاف أي في ذواتها، أي في كلمات فيها هذه، أو بمعنى مع أو للسببيّة[1] أي مع وجودها أو بسبب ملاخطتها فيها، والأوّل أظهر، وعلى كلّ ففي المقام مجاز بالحذف، والضمير راجع للسبع.

فائدة

إعلم أنّ الباء وغيرها من حروف المعاني الواردة لمعان متعدّدة إن تبادرت منها تلك المعاني كالاستعانة والمصاحبة والسببيّة والتعدّية والتعويض ونحوها في الباء فهي حقيقة في جميعها بطريق الاشتراك فرارا من التحكّم، إذ التبادر علامة الحقيقة وهو الأوجه، وإن لم تتبادر منها كالابتداء والانتهاء في الباء نحو 'شربن بماء البحر ثم ترفّعت' أي من ماء البحر، ونحو أحسن بي أي إليّ، فمذهب البصريّين منع استعمالها في ذلك قياسا، وحمل ما ورد منه على التضمين أو الشذوذ، فالتجوّز عندهم في غير الحرف وهو العامل المضمّن كتضمين شربن معنى روين وأحسن معنى لطف أو في الحرف لكن مع الشذوذ، ومذهب الكوفيّين أنّ التجوّز في نفس الحرف قياسيّ، قال في المغني وهو أقلّ تعسّفا، وقيل إنّ لكلّ من الحروف المذكورة معنى واحد كالإلصاق للباء والظرفيّة لفي والابتداء لمن والاستعلاء لعلى إلى غير ذلك، فاستعمالها في غيرها مجاز، وعلى هذا الباء في المتن استعارة للظرفيّة أو المصاحبة أو السببيّة أو مجاز مرسل لعلاقة التقييد والإطلاق، وعلى الأوّل حقيقة في الكل، وممّا ينبغي التنبّه إليه أنّه لا يشترط في المشبّه الجزئيّ الذي استعير له حرف من الحروف أن يكون

---

[1] قوله (أو للسببية) وهي الداخلة على سبب الفعل نحو مات زيد بالجوع و تسمّى تعليليّة أيضا كما قاله أبو حيّان و السيوطيّ و غيرهما وفرّق الشيخ عيسى بين العلّة و السبب بأن العلّة متأخّرة في الوجود متقدّمة في الذهن و هي العلّة الغائية و الغرض وأمّا السبب فمقدّم ذهنا و خارجا كذا في حواشي الأشموني.(الملّوي)

معنى حرف وضع هو له، بخلاف المشبّه به الجزئيّ، فإنه لا بدّ أن يكون بمعنى حرف حتّى يستعار ذلك الحرف لذلك المشبّه كما ذكروه في نحو قوله تعالى ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ حيث استعير اللام للعاقبة[١]، ولم يوضع لها حرف فاحفظه.

(مطلق) فاعل ينجلي مضاف إلى

(التجويز) من إضافة الصفة إلى الموصوف أي التجوّز المطلق.

(وهو) أي مطلق التجوّز

(ارتكاب ما) أي الحال الذي

(يخالف) أي ذلك الحال

(أصلا) أي حالا أصليّا في ذلك المقام، وهو عدم الزيادة والحذف والتقديم المذكورة.

(ليس) أي ما ذكر من السبع الأخيرة.

(عرفا) أي مجازا لغويّا معروفا عند البيانيّين بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له الخ، إلى[٢] أنّ الحقّ الذي لا ينبغي العدول عنه إلى أنّ السبع المذكورة ليست مجازا بالمعنى المذكور، بل بمعنى الكلمة المرتكب فيها خلاف الأصل مع بقائها على المعنى الأصليّ، وهل هو حينئذ حقيقة اصطلاحية فيها أو مجاز خلاف، قيل حقيقة اصطلاحية، وقيل مجاز استعارة حيث

---

[١] قوله (حيث استعير اللام للعاقبة إلخ) و تقرير الاستعارة فيه أن تقول شبّه مطلق ترتّب أمر على أمر لا يناسب بمطلق ترتّب أمر على أمر يناسب بجامع مطلق الترتّب في كلّ فسرى التشبيه من الكلّيّات إلى الجزئيّات و استعير لفظ اللام من جزئيّ من المشبّه به لجزئيّ من المشبّه و يحتمل أن يكون في الآية استعارة بالكناية كما هو عبارة الكشّاف، و تقريرها أن يقال شبّه في النفس كونه عدوّا و حزنا الذي هو نتيجة الإلتقاط و ثمرته بالداعي الذي يفعل الفعل لأجله و هو العلّيّة بجامع مطلق ترتّب أمر على أمر في كلّ و استعير لفظ المشبّه به للمشبّه و طوي ذكره و رمز إليه بشيئ من لوازمه وهو اللام و إثباتها له تخييل فهي على حقيقته فتدبّر. (الملّوي)

[٢] متعلّق بقوله أشرت. (الملّوي)

شبّه المرتكب فيها خلاف الأصل المخصوص بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له الخ بجامع مطلق مخالفة الأصل في كلّ واستعير لفظ المشبّه بها للمشبّهة، والصحيح الأوّل، وفي الإتقان نقلا عن البرهان أنّ التقديم عن التأخير ليس بمجاز، وأمّا الحذف فقيل مجاز مطلقا، وقيل مجاز إن غيّر الإعراب والحكم وإلّا فلا، وهو ظاهر كلام الخطيب والأنطاكيّ، وقيل ليس بمجاز مطلقا، وقيل الكلام إن توقّف عليه لفظا ومعنى فمجاز وإلّا فلا، فالأقوال أربعة، قال البولاقيّ ولا يخفي أنّ بعضها أضعف وأشدّها ضعفا الثالث، أقول وأقواها الأوّل لأنّ وجه التسمية فيه مطلقا والزيادة قيل إنّه مجاز مطلقا، وقيل إن غيّر الإعراب والحكم وإلّا فلا، وعليه ظاهر كلام الخطيب والأنطاكيّ أيضا، وقيل ليس بمجاز مطلقا، والأوّل أرجح والثالث أضعف، واعلم أنّ العلاّمة عصام الدين رحمه الله أرجع العلاقات في الرسالة الفارسيّة إلى ثمانية عشر بعد أن أوصلها إلى خمسة وعشرين، فإنّ بعضها متداخل وبعضها خارج عن العلاقات، وذكر في موضع آخر منها أنّها ترجع إلى علاقتين علاقة الجزئيّة وعلاقة اللزوم، لأنّ المجاز هو اللفظ المستعمل في المعنى التضمنيّ أو الالتزاميّ من حيث إنّه تضمنيّ أو التزاميّ، انتهى. قوله علاقة الجزئيّة ليس المراد منها العلاقة المصطلح عليها بالجزئيّة لأنّها في إطلاق لفظ الجزء على الكلّ، فاللفظ فيها مستعمل في التطابقيّ، بل وفي غيره لا التضمنيّ، بل المراد العلاقة التي استعمل اللفظ لأجلها في الجزء، وهي الكليّة كما لا يخفي، فاندرج تحتها المتعلّقيّة بالفتح وباقي العلاقات ما عدا الزيادة والحذف والتقديم واللزوم في علاقة اللزوم، ولا يذهب عليك أنّ المراد باللزوم هنا اللزوم في الجملة الذي هو العلاقة الكليّة في المجاز، وهو الارتباط بين الحقيقيّ والمجازيّ بأيّ وجه كان ولو لمناسبة مّا، لا المنطقيّ وهو امتناع الانفكاك عقلا، ولا البيانيّ وهو امتناع الانفكاك غالبا، ولا يخفي ما في هذا الإرجاع من الضعف والكلفة والنفرة على المنتهى فضلا عن المبتدي، فاللائق للمبتدي ما ذكر في النظم، واعتبر المولى خسرو التداخل في ثمانية وابن الحاجب في خمسة وصاحب التنقيح في تسعة، وفي المرام بسط لا يسعه المقام، والحاذق يعلم معالم كل كلام.

(تأمّل) إشارة إلى دقّة في البحث أو إلى خدشته فتأمّل.

خاتمة في الكناية

وهي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى معه من حيث هي لكون القرينة غير مانعة عن إرادته، فتخالف المجاز من جهة جواز إرادته معه فيها بخلاف المجاز، وتوافقه من جهة أنّ الانتقال فيها من الملزوم إلى اللازم كما في المجاز، ثمّ إنّ المعنى المكنيّ عنه إمّا ذات نحو طعن فلان مجمع ضغنك، أي محل جمع الحقد، وهو كناية عن القلب وهو الذات، وإمّا صفة من الصفات كالجود والبخل والعلم والحلم ونحو ذلك، وهي قريبة إن كان الانتقال من الكناية إلى المطلوب بلا واسطة نحو زيد طويل النجاد تريد به طول القامة، فإنّ الانتقال من طول النجاد إلى طول القامة لا يتوقّف على واسطة، وبعيدة إن كان بواسطة نحو فلان كثير الرماد تريد به الكرم، فإنّ الانتقال من كثرة الرماد إلى كثرة إحراق الحطب تحت القدر ومنها إلى كثرة الطبخ ومنها إلى كثرة الأكلة ومنها إلى كثرة الضيوف ومنها إلى المطلوب وهو الكرم، وأمّا نسبته بينهما[1] أي إثباتها للذات أو نفيها عنها نحو قوله: 'إنّ السماحة والمروءة والندى* في قبّة ضربت على ابن الحشرج' فهذا كناية عن ثبوت هذه الصفات لابن الحشرج، ونحو قولهم مثلك لا يبخل، فهو كناية عن نفي البخل عن المخاطب، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

ويرجو المسمّى أحمد الملّوي من ال * وليّ نجاة ثمّ عفوا وأن يلي

(ويرجو) الفقير إلى الله القدير منشأ الفساد دونه خرط القتاد.

---

[1] الذات و الصفة. (الملّوي)

(المسمّى) باسم النبي المحمود، صاحب المقام والحوض المورود، وهو أوفي الخلق بالذمم، وهو أوّل شافع ومشفّع في الأمم.

(أحمد) بن نور الدين بن عبد الرحمٰن بن نور الدين بن ترمذي بن كمّ، رحمهم الله تعالى رحمة واسعة، البانكيّ مولدا ومنشأ.

(الملّوي) نسبة إلى ملاّ بضم الميم وتشديد اللام والألف المقصورة، وهو في اللغة المليباريّة اسم لمعلّم القرآن للصبيان ولقارئه بالأجرة في المقابر والعمران، وقد يطلق لعامل الطلسمات، ولقّب به جدّي كمّ لكثرة تعليمه للصبيان في بلد بانك، وهي بلدة عظيمة من بلاد مليبار، شكر الله مساعيه، وجزاه دار الأمان، ونسب إليه أولاده إلى الآن، وكان مولده تِرَنْقَال، وكان ذا فضل وأحوال، قيل إنّه من أولاد الصحابة الذين ساروا إلى المليبار مع الملك شهرمان الملقّب بتاج الدين الهنديّ بأمر سيّد ولد عدنان، منهم مالك بن دينار وحبيب بن مالك، لدعاء الخلق إلى الرحمٰن وتعليم شرائع الإسلام وقمع أهل الطغيان ونشر أعلام الرضوان، وأخبرتني أمي سيدة بنت محي الدين بن يوسف الفيودميّة[1] أنّها ولدتني سحر ليلة الجمعة الحادية عشرة من شوّال سنة خمس وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبويّة، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيّة.

(من الوليّ) اسم من اسماء الله الحسنى، ومعناه في الأصل المحبّ والناصر، والوليّ عند أهل الحقّ العارف بالله وصفاته بحسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب عن المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات.

(نجاة) أي خلاصا وسلامة في الدنيا بأن يخلّصني فيها من المخاطر الدينيّة كالشرك والرياء والحسد والكبر والأمل وغيرها من مساعي القلب والقتل والزنى والظلم والربى والنميمة

---

[1] Pazhamadathil

والغيبة وغيرها من مواقع البدن، والدنيويّة كشرور الأعداء وشماتتهم ومكائد الشيطان وحبس السلطان وأمراض البدن وعوائق العلم والدرس والتدريس والتقوى وغيرها، وفي الآخرة بأن يخلّصني من الأهوال ومن النيران والأنكال والأغلال.

(ثمّ عفوا) لما مضى من الذنوب والخطايا.

(وأن يلي) أي يكون لي واليا في جميع الأوقات حتى لا يحوّلني إلاّ إلى أحسن حال، ولا يوقعني إلّا في خير مجال، وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله الجليل، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، كلّما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، والحمد لله رب العالمين.

تمت بيد المؤلف

يقول مؤلّفه فرغت من تحرير هذا الشرح وتبييضه بعد جمعه وتسويده ليلة الخميس السادسة والعشرين من ذي الحجة سنة ثمانية وعشرين وثلاثمائة بعد الألف من هجرة فخر الجنان محمّد سيّد ولد عدنان، والمرجوّ ممّن اطّلع فيه على خلل أن يلقيني في حياتي وأن يصلحه بالإحسان بعد وفاتي، جزى الله عنّا من أصلح بالإحسان جزاء المحسن إليه دار الأمان، جمعته مقيّدا بالأشغال والأحزان والإنسان محل النسيان ولله درّ القائل، شعر:

وإن تجد عيبا فسدّ الخللا * وجلّ من لا عيب فيه وعلا

تمت وبالخير عمت.

٣- قَصيدة التَّهاني لمن يزور ضريح الشّيخ الوليّ البلّياني رحمه الله

هذه قصيدة تحتوي على ١٠٤ بيت وهي غير مطبوعة في معرفتنا، وجدنا نسخته الأصليّة المخطوطة من منزل الملّوي ببانك في ذمّة الشيخ عبد الرحمٰن القاسمي أمين كتب الشيخ أحمد بن نور الدين الملّوي، فتاريخ التأليف سنة ١٣٤٦ الهجريّة الموافقة لسنة ١٩٢٧ الميلاديّة حسب ما ألحق في آخر المخطوط، ولكنّ البيت الواحد والخمسين يصرّح من أنّه زار المقام ببليان سنة ١٣٦١هـ ، فهناك احتمال التجديد أو السهو والله أعلم، فهذه القصيدة بيان شعريّ عن زيارته لضريح الشيخ المدفون بمقام بليان الواقعة بتاليفرمب من مقاطعة كنّور، ولا يظهر فيه اسمه و نسبه بل يبيّن من مناقبه و مشاهد ما رآه عند زيارته، و يشتمل أيضا على توسّل المصنّف بالشيخ وأهميّة التوسّل بالصالحين.

صورة المخطوطة

هذه قَصيدة التَّهاني لمن يزور ضريح الشّيخ الوليّ البلّياني رحمه الله

قِفِي وَاسمحِي نُعْمَى بِتَحْدِيثِ سَاعَةٍ لَعَلِّيَ مَسْعُودٌ بِتَبْلِيلِ غُلَّتِي
وَيَبْدُو شِفَاءٌ لِلْغَلِيلِ الْمُفَنّدِ لِأَوْصَالِ نَفْسِي مِنْ أَحَادِيثِ مُيَّةِ[1]
لَهَا الْوَفْدُ أَعْنَاقَ الْمَطَايَا ثَنَوْا لَهُمْ إِلَيْهَا زِحَامٌ مِنْ بَعِيدِ الْمَسَافَةِ
وَلَا يَلْتَقِي طُولَ الزَّمَانِ لَهُمْ بِهِ مَلَالٌ بَلِ ازْدَادُوا لَهُ بِالْمَسَرَّةِ
سُكَارَى بِذَاكَ الشُّرْبِ حَقًّا وَعَلِّلِي بِتَفْصِيلِ مَا هِنًّا لَنَا دُونَ خُفْيَةٍ
وَلَا تَكْتُمِي سِرًّا يَرُوقُ لِمَنْ غَدَا لِمُيَّةَ مَيَّالًا حَشَاهُ بِحَيْرَةٍ
يُهَدِّدُهُ الدَّهْرُ الصَّؤُولُ بِصَدْمَةٍ تَغُلُّ حُصُونَ الْحَازِمِ الْمُتَقَنِّتِ
وَهَلْ كَانَ لِلْعُذْرِي عِلَاجٌ يُزِيلُهُ وَمَنْ لِلْمُعَنَّى الْمُسْتَهَامِ بِلِفْتَةٍ
إِلَى صَرْفِ دَهْرٍ أَوْ مَلَامَةِ أَهْلِهِ فَمَدْحٌ وَذَمٌّ عِنْدَهُ بِالسَّوِيَّةِ
وَلَا تَحْسِبِي عَانِي الضَّنَا وَقَدِ انْهَمَلْ عَلَى وَجْهِهِ وَالصَّدْرِ وَابِلُ دَمْعَةِ
يَهِيمُ إِذَا هَبَّ النَّسِيمُ مِنَ التُّرَابْ خَلِيًّا مَعَ الدَّعْوَى فَيَا لِلْفَضِيحَةِ
فَمَا لِلْوَرَى تَرْنُو إِلَيْهَا عُيُونُهُمْ وَأَشْوَاُقُهُمْ قَدْ خَيَّمَتْ حَوْلَ رَوْضَةِ
أَفِيهَا كُؤُوسٌ حَالِيَاتٌ[2] تَرَوَّحَتْ كَمِسْكٍ عَلَى أَيْدِي بُدُورٍ تَجَلَّتِ
غَوَانٍ وَخَوْدَاتٍ هَرَاكِيلَ خُرَّدٍ وَفِي كِفْلِ تِلْكَ الْغِيدِ صَارِمُ فِتْيِةِ
وَفِي الْحُقِّ رُمْحٌ وَاللِّحَاظِ لَهُمْ غَدَا سِهَامٌ وَفِي النَّشْرِ اظِّلَامٌ لِطَلْعَةٍ

[1] اسم موضع كما في المخطوطة، والميّة بفتح الميم اسم شاعري قديم للحبيبة.
[2] رائقات

وَفِي الْقَدِّ إِهْزَالٌ وَفِي الْجِيدِ حَيْرَةٌ وَفِي الصَّوْتِ صَهْبَاءٌ وَسُمٌّ بِمُقْلَةٍ
عَلَى طَرْفِ بَلُّورٍ مِنَ الدُّرِّ كَلَّلَتْ بِطَرْفٍ عَقِيقٍ مِنْ فِرَاقِ الْأَحِبَّةِ
ذَرَرْنَ لَآلِي الدَّمْعِ مِنْ أَصْدَافِهَا عَلَى الشَّمْسِ وَقْتَ الْاصْفِرَارِ لِلَوْعَةٍ
وَهُنَّ رُخَامٌ أَوْ سَبِيكَةُ فِضَّةٍ بِأَيْدِي ارْتِعَاشٍ أَوْ كَشَمْسٍ تَجَلَّتِ
عَلَى عُمْقِ تَيَّارٍ لَهُنَّ تَنَفُّسُ الْ صُعَيْدَا أَنِينٌ مُزْهِقٌ لِلطَّوِيَّةِ
وَمِنْ دُونِهِنَّ الْبَدْرُ[1] لِلْبَدْرِ أَظْلَمَتْ بِهَا الْأَرْضُ كَالْغَبْرَاءِ أَوْ فَتْحُ مَكَّةِ
كَأَنَّ رُؤُوسَ الْفُرْسِ فِي ذِي الْكَوَاعِبِ مُهُورٌ فَيَا لِلْعُرْبِ فِي جَوْفِ قَلْعَةِ
بِبِيضٍ وَسُمْرٍ قَدْ بَنَاهَا بِمُحْكَمٍ حَكِيمُ الْوَرَى لُقْمَانُ فِي وَسْطِ رَبْوَةِ
فِدَاءُ نُفُوسٍ لِلشَّحِيحِ بِحَبَّةٍ يَهُونُ إِلَى تِلْكَ الْحِسَانِ لِنَظْرَةِ
وَقَدْ هَامَ فِي وَادِ الْجَوَى وَقَدِ اعْتَدَلْ ثَمَانُ سِنِينَ عِنْدَهُ بِالدَّقِيقَةِ
كَأَنَّ عَلَى عَيْنَيْهِ دُورْبِينَ صَافِيَة مَعَ الْقُرْطُبِينَ الدِّقُّ مِنْهَا بِجَلْوَةِ
تَحَيَّرَتِ الْأَفْكَارُ فِيمَا هُنَالِكَ وَلَمْ تَسْنُحِ الْأَسْبَابُ عِنْدَ الرَّوِيَّةِ
فَقَالَتْ نُعَيْمَى لَيْسَ هِنَّا عُنَيْزَةٌ وَسَلْمَى وَلَيْلَى بَلْ بِهَا فَيْضُ حِكْمَةِ
شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ إِلَى أُنْسِ قُدْسٍ فَائِضًا لِلْبَطِيحَةِ
بِأَكْتَافِهَا مِنْهُ الْعُيُونُ تَنَفَّسَتْ[2] بِهَا انْهَارَ أَنْهَارٌ رِيَاضَ وِلَايَةِ
وَيَبْدُو بِهَا أَلْوَانُ نَبْتٍ فَأَزْهَرَتْ عَجَائِبَ لَاهُوتٍ تُضِي كُلَّ ظُلْمَةِ
وَأَهْدَتْ ثِمَارًا يَانِعَاتٍ لِآئِبٍ إِلَى أَصْلِهِ يَرْتَاضُ عَمَّا دَنِيَّةٍ
مَعَ الْبَرْزَخِ الْكَافِي الْكَفِيلِ بِتَرْبِيَة بِأُسْلُوبِ مَنْ ذَاقُوا شَرَابَ حَقِيقَةٍ
وَمَنْ ذَاقَهُ يَدْرِيهِ حَقًّا وَمَنْ دَرَى شَرَاهُ بِرُوحٍ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ رِيبَةٍ

---

[1] أي وقعة بدر
[2] أي تنبّعت

وَيَنْجَابُ عَمَّا دُونَ سَاقِيهِ فَانِيَا بِكُلِّيَةٍ يَبْقَى بِهِ فِي الْحَظِيرَةِ
جَنِيًّا بِرَوْضِ الْأُنْسِ مَا لَا يُحِيطُهُ سِوَى اللهِ مِنْ أَنْوَاعِ سِرِّ الْعُبُودَةِ
يُخَاطِبُهُ إِيَّاكَ نَعْبُدُ مُقْبِلاً يُنَاجِيهِ دَوْمَ الدَّهْرِ مِنْ غَيْرِ فَتْرَةٍ
وَبَعْدُ بِأَنْوَاعِ الْمَتَاحِفِ وَالْحُلَا يَفِيضُ بِإِذْنٍ نَحْوَ دَارِ الْعِبَادَةِ
يَقُومُ بِأَمْرِ اللهِ فِي الْخَلْقِ ظَاهِرًا يُرَاقِبُ مَوْلَى الْخَلْقِ فِي كُلِّ لَحْظَةِ
فَبَيْنَ الْوَرَى وَالْخَلْقِ قَدْ كَانَ وَاسِطَة وَقُطْبَ وُجُودٍ دَائِرًا بِالْخِلَافَةِ
سِيَاسَتُهُ دَارَتْ بِشَرْقٍ وَمَغْرِبٍ وَبَرٍّ وَبَحْرٍ وَالسَّمَاءِ الْعَلِيَّةِ
وَذَلِكَ إِنْسَانٌ لَدَى اللهِ كَامِلٌ وَنَائِبُ نُورِ اللهِ أَصْلُ الْحَقِيقَةِ
هُوَ الْمَبْدَأُ الْفَيَّاضُ وَالْمَظْهَرُ الْأَتَمْ عَلَيْهِ صَلَاةٌ ثُمَّ أَوْفِي تَحِيَّةِ
فَوَ اللهِ ذَاكَ الْفَيْضُ وَالْفَضْلُ قَدْ بَدَى بِبَلْيَانَ مِنْ أَطْرَافِ دَارِ الدِّيَانَةِ
وَدَارِ التُّقَى وَالْجُودِ تَالِيفَرَمْبَ[1] مِنْ بِلَادِ شِرَكَّلْ[2] دَامَ فَيْضُ الْحِرَاسَةِ
وَدِيمُ دِيَانَاتٍ وَصُلْحٍ تَهَطَّلَتْ وَهَبَّ نَسِيمُ الْخَيْرِ ثُمَّ السَّعَادَةِ
تَفُوحُ بِمِسْكٍ دَامَ مِنْ رَوْضَةِ الْهُدَى لَأَشْجَارُهَا أَنْوَاعُ عِلْمِ الشَّرِيعَةِ
وَأَثْمَارُهَا تَقْوَى الْإِلهِ وَمَاءُهَا جَرَى كُلَّ أَكْنَافٍ يَنَابِيعَ خَشْيَةٍ
عَلَى أَهْلِهَا قَدْ بَارَكَ اللهُ فِيهِمُ بِغَرْسٍ وَزَرْعٍ مَعْ جَمِيعِ التِّجَارَةِ
وَلَمَّا بَدَى مِنْهُ الْفُيُوضَاتُ جَارِيَة عَلَى كُلِّ مَنْ رَامُوا إِلَيْهَا بِكَثْرَةٍ
وَلَمَّا نَزَلْنَا يَوْمَ الإثنين تَاسِعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَوَّالِ غِشْيَانِ[3] هِجْرَةِ
تَزَاحَمَتِ الْأَقْوَامُ رَوْمًا لِنَيْلِهَا هَنِيئًا وَمَا بَالُوا بِعُظْمِ الْمَشَقَّةِ

---

[1] Thalipparamb

[2] Chirakkal

[3] ١٣٦١، غ-١٠٠٠،ش-٣٠٠،ي-١٠،ا-١، ن-٥٠

بِحَسْبِ ارْتِيَادٍ مِنْ أَحِبَّةِ قَلْبِنَا وَتَأْيِيدِهِمْ فِيهِ لِأَجْلِ النَّصِيحَةِ

وَقَدْ حَلَّ فِينَا الْحَالَ خَطْبٌ أَجَلُّ مَعْ قَدِيمٍ غَدَا يَفْرِي اللَّبَانَ بِصَدْمَةِ

وَلَا رَيْبَ أَنْ لَا يَسْلمَ الْمَرْأُ مِنْهُمَا إِذَا صَادَمَا إِلَّا بِعُظْمِ الْعِنَايَةِ

يَخُصُّ بِهَا اللهُ الْكِرَامَ بَدَا لَنَا زِيَارَةُ ذَا الشَّيْخِ الْتِجَا عَنْ وَخِيمَةِ

إِذَا الْمَرْأُ للهِ الْكَرِيمِ تَوَسَّلَا بِأَبْرَارِهِ مَا خَابَ فِي نَيْلِ إِرْبَةِ

وَنَبَّهَنَا تَنْزِيلُ رَبِّي بِوَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلهْ يَا أُسَارَى الْوَقِيعَةِ

فَفِي بَعْضِ أَيَّامٍ قَصَدْنَا زِيَارَةً لِذَاكَ الْوَلِيِّ الْمُرْتَقِي فَوْقَ ذِرْوَةِ

فَلَمَّا تَوَجَّهْنَا لَهَا بِالتَّشَوُّقِ رَكِبْنَا بِأُتُومْبِيلِ[1] بَعْضِ الْأَجِلَّةِ

سَمِيِّ حَبِيبِ اللهِ حِبِّي مُحَمَّدٍ جَزَى اللهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ وَنِعْمَةٍ

وَزُرْنَا ضَرِيحًا عَمَّ وَابِلُ رَحْمَةٍ لِأَكْنَافِهِ مِنْ فَيْضِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ

وَآثَارُهُ جَلَّتْ بِهِ النُّورُ سَاطِعٌ وَرَايَاتُهُ تَعْلُو لِأَهْلِ الْبَصِيرَةِ

فَلَمَّا اكْتَحَلْنَا نَحْنُ مِنْ تُرْبِهِ فَقَدْ نَوَيْنَـــا إِذَامَـــا انْحَـــلَّ ذَانِ[2] بِسُـــرْعَةِ

عَلَيْنَا نُظَيْمٌ رَاقَ فِي مَدْحِهِ وَقَدْ عَلَانَا هُمُومٌ هَشَّمَتْ لِلْقَرِيحَةِ

وَلَمَّا قَضَيْنَا الْأَمْرَ أُبْنَا لِمَنْزِلِ هَنِيئًا وَكَرَّرْنَا لِتِلْكَ الْوَظِيفَةِ

عَزَمْنَا عَلَى تَأْلِيفِهِ سُرْعَةً وَإِذْ جَزَمْنَا عَلَيْهِ قَدْ كَتَبْنَا لِقِطْعَةِ

فَلَمَّا عَلَيْنَا طَالَ شُغْلُ الْمَجَالِسِ وَنَافِي فَرَاغٍ فَالتَّأَنِّي لِفُرْصَةِ

لَقَدْ فَرَّجَ الْفَتَّاحُ عَنَّا الْجَدِيدَ بِالْ هَنَا فَالْغِنَى وَالْفَوْزِ ثُمَّ السَّلَامَةِ

عَسَى اللهُ يُنْجِي عَنْ قَدِيمٍ مُفَنِّدٍ لِقَلْبِي يُشِيبُ الرَّأْسَ مِنْ ذِي الْمُصِيبَةِ

بِجَاهِ الْوَلِي ذِي الْفَيْضِ لَا زَالَ هَاطِلًا عَلَيْهِ رِضَاءُ اللهِ حَتَّى الْقِيامَةِ

---

[1] موتّر كار (Motor Car)

[2] أي الخطبان

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ امْرَأً أَسْوَأَ الْوَرَى فَرَحْمَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ كِفَايَتِي

لَعَلَّ عَلَى حَسْبِ الْمَسَاوِي تَجِيءُ مِنْ خَزَائِنِ وَهَّاب الْغِنَى حِينَ قِسْمَةِ

وَحَيْثُ تَشَبَّثْنَا بِأَذْيَالِ مَنْ غَدَا وَلِيًّا لَهُ لَا لَا نَعُودُ بِخَيْبَةِ

فَيَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ رَجَانَا قَدِ انْعَكَسْ لَدَيْكَ بَلِ ارْحَمْ وَادْفَعَنْ لِلْمَضَرَّةِ

بِحَقِّ الْوَلِيِّ الْمَاجِدِ الْكَامِلِ الْأَجَلْ مَلَاذِ الْوَرَى وَالْمُسْتَفِيضِ الْكَرَامَةِ

فَكَمْ مِنْ حَزِينٍ قَدْ عَلَاهُ الضَّنَى وَقَدْ جَرَى بَيْنَ خَدَّيْهِ يَنَابِيعُ عَبْرَةِ

أَتَى لَائِذًا فَانْجَابَ عَنْ قَلْبِهِ الْحَزَنْ وَكَمْ خَائِفٍ هَامٍ حُبِي لِلْبَشَاشَةِ

وَكَمْ مِنْ مَرِيضٍ جَاءَهُ فَأَتَى الشِّفَا لَهُ بَيْنَ مَأْيُوسٍ وَمَفْقُودِ حِيلَةِ

وَكَمْ مِنْ مُصَابٍ ضَاقَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا عَلَيْهِ الْتَجَى فَارْتَاحَ عَنْ كُلِّ كُرْبَةٍ

وَكَمْ مِنْ عَجِيبَاتٍ كَذَاكَ شَهِيرَةٌ لَدَيْهِ نُقُولُ الْقَوْمِ عَنْ تِلْكَ كَلَّتِ

فَمِنْ أَيْنَ يَجْنِيهَا عَدِيمُ الْبَضَائِعِ وَعَيٌّ كَسِيرُ الْبَالِ نَافِي الصَّنَاعَةِ

وَإِنْ لَمْ حَرِيرِيًّا أَكُنْ فِي الْمَنَاطِقِ وَلَكِنْ إِذَا أَثْنَيْتُ عَالِي الْبَرَاعَةِ

فَمَنْطِقُنَا أَغْلَى عَلَى قَدْرِ مَقْصِدٍ لِمَنْ قَالَ عِنْدَ الْقَوْمِ حُسْنَ النَّفَاسَةِ

وَحَيْثُ تَعَرَّفْنَا كَثِيرًا فَلَمْ نَقِفْ عَلَى اسم الْوَلِيِّ الْمُعْتَلِي وَالْقَبِيلَةِ

وَوَطْنٍ وَتَارِيخِ الْوِلَادَةِ وَالْأَجَلْ فَلَمْ نُبْدِهَا بَلْ نَكْتَفِي بِالْخُلَاصَةِ

عَلَيَّ إِذَا مَا فَرَّجَ اللهُ كُرْبَتِي زِيَارَةُ ذَاكَ الرَّوْضِ مُهْدِي رُبِيَّةِ [1]

يُوَاعِدُنِي وَقْتًا فَوَقْتًا بِزَوْرَةٍ إِذَا لَاحَ بَرْقٌ مِنْهُ بَابُورُ سِكَّةِ [2]

وَكُنْتُ أَسِيرًا بِالْقُيُودِ الثَّقِيلَةِ تَعُوقُ عَنِ الْخَيْرَاتِ فِي كُلِّ حَالَةٍ

إِذَا طَاحَ مِنْهَا وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ تَصُولُ عَلَيْنَا ثُلَّةٌ بَعْدَ ثُلَّةِ

---

[1] إنكليزي

[2] يريد بها القطار

فَآهٍ عَلَيْنَا إِنْ خَلَا الْعُمْرُ هَكَذَا ... وَلَمْ نُسْقَ مِنْ كَأْسِ الْكِرَامِ بِشَرْبَةِ

وَلَيْسَ لَنَا زَادٌ لِدُنْيَا وَآخِرَة ... سِوَى حُبِّ أَحْبَابِ الْإِلٰهِ وَمِدْحَةِ

خَدِيمُ حَبِيبٍ مِنْ أَحِبَّا حَبِيبِهِ ... خَدِيمُ كِرَامٍ لَيْسَ يَشْقَى بِحَضْرَةٍ

فَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ لِلْمُغَنَّى مَلَاحِظٌ ... وَإِلَّا فَيَا وَيْلا وَطُولَ نَدَامَتِي

فَيَا رَبِّ وَفِّقْنَا لِمَا أَنْتَ تَرْتَضِي ... وَتُبْ وَاعْفُ عَنْ كُلِّ الْمَسَاوِي وَزَلَّةِ

وَبَارِكْ لَنَا وَافْضُلْ عَلَيْنَا بِمَطْلَبٍ ... وَبَلِّغْ لِآمَالٍ وَحُسْنِ الْمَزِيَّةِ

تَفَضَّلْ عَلَيْنَا بِالتَّسَلِّي وَفُرْصَةٍ ... لِخَيْرٍ وَإِمْضَا مَا نَرُومُ لِعِفَّةٍ

وَوَسِّعْ لِأَرْزَاقٍ وَخَلِّصْ مِنَ الْعَنَا ... وَضِيقٍ وَضَنْكٍ ثُمَّ مُوهِي الْعَزِيمَةِ

وَحِفْظًا مِنَ الْبَلْوَى وَأَدْوَا وَآفَةٍ ... وَسَبِّبْ لَنَا مِمَّا تَشَاءُ لِبِغْيَةِ

عَلَى أَنْوَرٍ مَعْ وَالِدَيْهِ وَوُلْدِهِ ... وَأَهْلٍ وَأَحْبَابٍ وَبَاقِي الْقَرَابَةِ

عَطِيَّاتُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَحِفْظُهُ ... بِجَاهِ النَّبِي وَالآلِ ثُمَّ الصَّحَابَةِ

عَلَيْهِمْ **إِلٰهُ** الْخَلْقِ صَلَّى وَسَلَّمَا ... سَلَامًا شَذَاهُ الْمِسْكُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ

انتهى بيد النَاظر المرتجي عفو ربّه القويّ أحمد بن نور الدّين الملَوي كان لله ناظر ومدرّس مدرسة إصلاح العلوم ببلدة تانور، حماها الله وأنماها إلى يوم البعث والنّشور.

(١٣٤٦ الهجرية)

٤- مولد المنهل الروي في مناقب القطب السيّد أحمد البدوي قدّس سرّه

من تأليفات المولوي أحمد بن نور الدّين الملّوي البانكيّ المليباري

صدر المدرّسين في مدرسة معدن العلوم منّاركّاد، حماها الله عن جميع الآفات وعمرها بالناميات.

هذا كتاب يسير يحتوي على ٢٠ صفحة وهو مطبوع، وجدنا نسخته الأولى المطبوعة نسخة رقميّة من مكتبة التراث بجامعة كالكوت، قد استتبّ طبع هذا المولد المنيف في المطبعة العامرة الموسومة بمصباح الهدى، الموضوعة في بلدة ترنغال سنة ١٣٣٩، تسع و ثلاثين و ثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبويّة الموافقة لسنة ١٩٢٠ ميلاديّة، فالكتاب كما يشير إليه اسمه يشتمل على مناقب القطب السيد أحمد البدوي نظما و نثرا مع بيان كراماته في حياته و بعد مماته.



ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

هذه المولد المنهل الروي في مناقب
القطب السيد أحمد البدوي
قدس سره تأليف المولوي أحمد
نور الدين الملوي
الباقوي

المليباري صانه الله تعالى في مدرسة معدن
العلوم منارگهاٹ حماها الله عن جميع الآفات
وعمرها بالناميات

مطبوع في مطبعة مصباح الهدى

صورة الكتاب

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

حَمْدًا لِمَنْ أَطْلَعَ فِي سَمَاءِ نُبُوَّتِهِ نُورَ نُورِهِ فَاسْتَنَارَ، وَاسْتَفَادَ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ أَنْوَارَهَا كُلُّ أَقْمَارٍ، وَأَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرَضُونَ وَالْبِحَارُ، فَاهْتَدَى بِهِ مِنْ أَهْلِهَا ذَوُو الْبَصَائِرِ وَالْأَبْصَارِ، حَتَّى الْحَيَوَانَاتُ وَالْجَمَادَاتُ أَقَرَّتْ بِرِسَالَتِهِ أَيَّ إِقْرَارٍ، وَخَمَدَتْ نِيرَانُ الْكُفْرِ وَطَارَتْ أَسْبَابُ الضَّلَالِ كَالْعَنْقَاءِ فِي الْأَقْطَارِ، وَغَرَسَ فِي رِيَاضِ مَعْرِفَتِهِ أَشْجَارَ أَوْلِيَائِهِ، وَأَثْمَرَ فِي بَسَاتِينِ حِكْمَتِهِ ثَلَاثِمِائَةِ غُصْنٍ بِلَوَاقِحِ آلَائِهِ، وَنَصَبَ فِي أَرْضِ هِدَايَتِهِ أَعْلَامًا أَرْبَعِينَ مُرَاعَاةً بِأَسْرَارِ رَحْمَتِهِ ، وَأَجْرَى فِي أَفْلَاكِ مَحَبَّتِهِ السَّبْعَ السَّيَّارَةَ مُضِيئَةً بِأَنْوَارِ هَيْبَتِهِ، وَأَحْكَمَ فِي عَالَمِ قُدْرَتِهِ أَرْبَعَةَ أَرْكَانٍ بِرِعَايَةِ فَضْلِهِ وَمِنَّتِهِ، وَأَقَامَ فِي حَضْرَةِ قُدْسِهِ نَاظِرَيْنِ فِي مُلْكِهِ وَمَلَكُوتِهِ، وَأَجْلَسَ فِي بِسَاطِ أُنْسِهِ أَحْبَابًا مُتَوَّجِينَ بِتَاجِ رِضَائِهِ وَعِصْمَتِهِ، وَمُعَطَّرِينَ بِطِيبِ ﴿مَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡ﴾ بِحِكْمَتِهِ، هُمُ الْمُلُوكُ وَالْأُمَرَاءُ فِي الْحَقِيقَةِ لَا كِسْرَى وَقَيْصَرَ، وَأَصْحَابُ الْخَزَائِنِ والْكُنُوزِ وَالتَّصَرُّفِ وَالظَّفَرِ، وَمِنْ أَجَلِّهِمْ فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ الْقُطْبُ الرَّبَّانِي، وَالْغَوْثُ الصَّمَدَانِي، الْمَنْهَلُ الرَّوِي، السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْبَدَوِي، قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ الْعَزِيزُ، وَحَمَانَا بِهِ وَبِأَمْثَالِهِ مِنْ كُلِّ حَرِيزٍ، وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى مَنْ جَادَ الْوُجُودَ وَحَبَا جَمْعًا وَفَرْقًا وَجَمْعَ الْجَمْعِ لِأَهْلِ الْوُجُودِ، وَسَمَا فَوْقَ السَّمَوَاتِ وَجَازَ مَا لَا يَجُوزُهُ جَائِزٌ حَتَّى دَنَى، مَنْ دَعَاهُ إِلَى حَضْرَتِهِ ﴿قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ﴾، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الْمُنْضَخِينَ بِعَبِيرِ مَنْ ﴿كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾، وَأَصْحَابِهِ يَنَابِيعِ الْعُلُومِ وَأَرْبَابِ الْكَنْزِ الْمَصُونِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الْحَشْرِ مَا دَامَ سِرُّ ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾

صَــلَاةٌ وَتَسْــلِيمٌ وَأَزْكَــى تَحِيَّـــةٍ		عَلَى الْمُصْطَفِي وَالْآلِ صَحْبٍ وَدَارِجِ
أَلَا الْحَمْـدُ لِلْوَهَّـابِ قَاضِي الْحَـوَائِجِ		عَلَـى مَــا هَــدَانَا رَحْمَــةً لِلْمَنَــاهِجِ

وَخَصَّصَنَا فَضْلًا بِأَسْرَارِ أَحْمَدٍ		وَأَوْصَلَنَا فَيْضًا لِتِلْكَ الْمَدَارِجِ
تَعَالَى عَنِ الْإِدْرَاكِ حَقًّا فَمَنْ لَهُ		بِكُنْهِ أَسَامِي اللهِ عِلْمُ الْمَنَاهِجِ
فَكَيْفَ بِكُنْهِ الذَّاتِ رَبِّى قَدِ اسْتَوَى		عَلَى عَرْشِهِ قَدْ جَلَّ عَنْ كُلِّ خَادِجِ
وَصَلَّى مَعَ التَّسْلِيمِ دَوْمَ الْعَوَالِمِ		عَلَى سَيِّدٍ أَوْلَاهُ أَعْلَى الْمَنَاسِجِ
مُحَمّدِنِ الْهَادِي وَآلٍ وَصَحْبِهِ		لَنَا مُنْتِجِي فَوْزٍ عَلَوْا فِي الْمَعَارِجِ
وَبَعْدُ فَهَذِي نُبْذَةٌ مِنْ مَنَاقِبٍ		لِغَوْثِ الْوَرَى الْقُطْبِ الْمُرَبِّي وَنَاتِجِ
تَجَلَّى رَفِيعًا فِي سَمَاءِ السِّيَادَةِ		بِأَوْجِ كَمَالَاتٍ مُفِيدَ الْأَبَالِجِ
سُلَالَةِ طٰهٰ الْمُصْطَفَي وَسَمِيِّهِ		شَهِيرًا بِبَدَوِيٍّ كَرِيمِ الْمَخَارِجِ
دُعِي بِالسُّطُوحِي وَالشِّهَابِ وَمُلْثَمٍ		وَصَاحِبِ حَالٍ قَدْ حَبَا بِالصَّهَارِجِ
يَلُذُّ بِهَا قَوْمُ الْحُمَيَّا قَدَ اصْبَحُوا		سُكَارَى حَيَارَى فِي مَهَاوِي الْمَبَاهِجِ
تَرَوَّى بِهَا مَنْ غُصَّ بِالْبُوسِ وَالْأَلَمْ		مُسِيغًا وَصَارَتْ حَالُهُ كَالسَّجَاسِجِ
فَكَيْفَ وَ ذَا فَضْلُ مِنَ الْفَضْلِ الَّذِي		حَبَاهُ كَرِيمٌ جَادَهُ بِالدَّهَانِجِ
عَلِيْهِ سَحَابُ الْمَنِّ وَالْفَضْلِ وَالرِّضَى		يُصَبُّ إِذَا هَبَّ الصَّبَا بِالنَّوَافِجِ
إِلٰهِي أَذِقْ مِنْهَا لِأَنْوَرَ وَاجْعَلَنْ		بِهَا رَوْضَهُ يَبْهَى حَمِيَّ الْوَهَائِجِ
وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ ثُمَّ شَوْمٍ وَمَا أَلَمّْ		لَهُ مَخْرَجًا بِالْغَوْثِ قَاضِي الْحَوَائِجِ

أَقُولُ هُوَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ الْعَارِفُ الْمَجذُوبُ، الشَّارِبُ فِي الْمَحَبَّةِ مِنْ صَافِي الْمَشْرُوبِ، بَحْرُ الْفُتُوحِ، وَسَاكِنُ السُّطُوحِ، وَذُو الْكَنْزِ الْمَمْنُوحِ، وَالْمِنْحَاتِ الْعَدِيدَةِ، وَالْإِشَارَاتِ الْمَدِيدَةِ، وَالْحُرُّ الْفَتَى، وَسَاكِنُ طُنْدَتَا، وَفَارِسُ الْأَقْطَابِ، وَدَسْتُورُ الْأَحْبَابِ، وَالْحَسِيبُ النَّسِيبُ، وَأَبُو الْفِتْيَانِ الْقَرِيبُ، الْخِضَمُّ[1] الَّذِي مِنْهُ النَّاسُ تَرْتَوِي، أَبُو الْعَبَّاسْ سَيِّدِي أَحْمَدُ الْبَدَوِي، ابْنُ السَّيِّدِ عَلِيِّ ابْنِ السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيلِ، اِبْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّدِ أَبِي بَكْرِ بْنِ السَّيِّدِ اسماعِيلَ بْنِ السَّيِّدِ عُمَرَ بْنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ السَّيِّدِ عُثْمَانَ السَّرِي، اِبْنِ السَّيِّدِ حُسَيْنِ بْنِ

[1] البحر الواسع

السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّدِ مُوسَى بْنِ السَّيِّدِ يَحْيَى بْنِ السَّيِّدِ عِيسَى الْبَرِي، اِبْنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الْجَوَادِ بْنِ السَّيِّدِ حَسَنِ الْعَسْكَرِي، اِبْنِ السَّيِّدِ جَعْفَرِ بْنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ الرِّضَى، اِبْنِ السَّيِّدِ مُوسَى الْكَاظِمِ بْنِ السَّيِّدِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ بْنِ سَيِّدِنَا عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ سَيِّدِنَا حُسَيْنِ بْنِ السَّيِّدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، وَبِنْتِ رَسُولِ للهِ صلى الله عليه وسلم فَاطِمَةَ الزَّهْرَاء رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَحَلَّاهُمْ بِحَلاَ الإِفْضَالِ وَالآلاَءِ، مَا فَاحَ فِي الْوُجُودِ نَشْرُ عَبِيرِ قَوْلِ خَالِقِ الْعُقْبَى، ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.

يَــارَبِّ صَــلِّ عَلَــى النَّبِــيِّ مُحَمَّــدٍ		وَالآلِ مَـــا دَامَ الثَّنَـــا مَقْصُـــودَا
نَسَـــبٌ تَعَـــاظَمَ قَـــدْرُهُ مَـــوْدُودَا		لِلصَّـــالِحِينَ وَقَـــدْ غَـــدَا مَحْمُـــودَا
نَسَـبٌ بِـهِ يَعْلُـو الْحُـلَا وَشَـذَاهُ مِـنْ		فَـــوْقِ السَّـــمَاءِ يَفُـــوحُ لَا مَحْـــدُودَا
نَسَـــبٌ تَسَـــامَى نَظْمُـــهُ بِجَـــوَاهِرٍ		بِيَـــدِ الْعِنَايَـــةِ قَـــدْ غَـــدَا مَرْصُـــودَا
نَسَبٌ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى		نُـــورًا وَمِـــنْ فَلَـــقِ السَّـــمَاءِ عُمُـــودَا
نَسَـــبٌ شَـــرِيفٌ أَحْمَـــدِيٌّ كُـــلُّ مَـــنْ		قَـــدْ شَـــكَّ فِيـــهِ لَقَـــدْ غَـــدَا مَطْـــرُودَا
نَسَـــبٌ عَلَيْـــهِ بِمُحْكَـــمٍ أَثْنَى الْعَلِـي		حَقًّـــا فَمَـــاذَا بَعْـــدَهُ مَوْجُـــودَا
نَسَـــبٌ لِأَنْـــوَرَ مِـــنْ تَمَسُّـــكِ ذَيْلِـــهِ		جَـــاءَ الْهَنَـــا زَالَ الْعَنَـــا مَسْـــدُودَا
نَسَـــبٌ عَلَـــى أَنْـــوَارِهِ رِضْـــوَانُهُ		مَـــا دَامَ أَثْمَـــارُ الثَّنَـــا مَحْصُـــودَا

وَهُوَ عَيْنُ أَعْيَانِ أَهْلِ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ بِالْيَقِينِ، وَسَيِّدُ طَائِفَةِ الأَوْلِيَاءِ النَّجِيبَةِ مِنَ الْقَرْنِ السَّادِسِ وَإِلَى هَذَا الْحِينِ، وَصَاحِبُ الْفَضْلِ عَلَى أَهْلِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَالْفَصْلِ الْمُبِينِ، وَسَنَدُ السَّالِكِينَ وَسَيِّدُ الْوَاصِلِينَ، وَقُدْوَةُ الْعَاشِقِينَ، وَعُمْدَةُ الْعَارِفِينَ، وَسَاقِي الْحُمَياً لِأَهْلِ الْحَنِينِ، بَحْرُ الْعِلْمِ وَالدِّينِ، وَلِسَانُ الشَّرِيعَةِ وَكَنْزُ الْحَقِيقَةِ وَدَائِرَةُ الْعِرْفَانِ وَالْمَكِينِ، وَتَاجُ

الْأَتْقِيَاءِ وَسِرَاجُ الْأَصْفِيَاءِ وَبَطَلُ الْأَبْطَالِ، وَفَحْلُ الرِّجَالِ، وَأَبُو الْفُقَرَاءِ وَالْأَطْفَالِ، وَصَاحِبُ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ، وَالْأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَالْأَنْوَارِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَالْكَرَامَاتِ الْبَهِيَّةِ، وَسَيِّدُ سَادَاتِ الصُّوفِيَّةِ، وَصَاحِبُ الْمَيَادِينِ الظَّاهِرَةِ، وَالْبَرَاهِينِ الْبَاهِرَةِ، وَالْفَرْدُ الْجَامِعُ، وَالْأَسَدُ الْقَامِعُ، وَالنُّورُ السَّاطِعُ، وَالسِّرُّ الْفَاتِحُ، وَالطِّيبُ الْفَائِحُ، وَالشَّيْخُ الْأَكْرَمُ، وَالْمُرَبِّي الْمُقَدَّمُ، وَالْقُطْبُ الْأَعْظَمُ، وَالْغَوْثُ الْأَفْخَمُ، وَصَاحِبُ هَذِهِ الْمَقَالَاتِ، حِينَ رَقَى ذِرْوَةَ الْكَمَالَاتِ.

صَلَوَاتِي وَ سَلَامِي بِالْوِلَاءِ		عَلَى النَّبِي وَ الْآلِ وَالْأَصْفِيَاءِ
طَابَ وَقْتِي بِالرُّتْبَةِ الْعَلْيَاءِ		فِي الْأَرَاضِي وَالْجَوِّ ثُمَّ السَّمَاءِ
وَدَعَتْنِي الْأَمْلَاكُ مِنْ كُلِّ قُطْرٍ		وَأَتَوْنِي تَبَرُّكًا بِدُعَائِي
أَنَا مِنْ قَبْلِ قَبْلِ قَبْلِ وُجُودِي		كُنْتُ غَوْثًا فِي نُطْفَةِ الْأَبَوَاءِ
دُقَّ طَبْلِي لَمَّا وُلِدْتُ بِسَعْدٍ		خَضَعَتْ لِي مَنَابِرُ الْأَوْلِيَاءِ
أَنَا بَحْرٌ بِلَا قَرَارٍ وَبَرٍّ		شَرِبَ الْعَارِفُونَ مِنْ بَعْضِ مَائِي
سَائِرُ الْأَرْضِ كُلُّهَا تَحْتَ حُكْمِي		وَهِيَ عِنْدِي كَخَرْدَلٍ فِي فَلَاءِ
وَإِذَا بَانَ فِي الْوِلَايَةِ غَوْثٌ		فَهُوَ مِنْ تَحْتِ قَبْضَتِي وَوِلَائِي
أَنَا سُلْطَانُ كُلِّ قُطْبٍ كَبِيرٍ		وَطُبُولِي تُدَقُّ فَوْقَ السَّمَاءِ
أَنَا أُدْعَى بِأَحْمَدَ وَشِهَابٍ		قَدْ حَبَانِي رَبِّي بِكُلِّ عَطَاءِ
بِالسُّطُوحِي وَبِالْمُلَثَّمِ أُدْعَى		بَدَوِيًا كَالسَّادَاتِ الْآبَاءِ
مَوْلِدِي الْغَرْبُ وَالْحِجَازُ بِلَادِي		وَرِيَاضِي وَمَكَّةٌ مَرْبَائِي
لِي مَقَامٌ بِأَرْضِ طُنْتَ شَرِيفٌ		فِيهِ حُكْمِي وَسَطْوَتِي وَرِضَائِي
غَامِرٌ عَامِرٌ بِتَقْوَى إِلَٰهٍ		بَاسِطِ الْأَرْضِ رَافِعٍ لِلسَّمَاءِ
مُسْتَمِدٌّ مِنْ أَشْرَفِ الرُّسُلِ طَٰهَ		أَوْجَهِ الرُّسُلِ أَوْجَهِ الشُّفَعَاءِ
فَعَلَيْهِ صَلَّى وَسَلَّمَ رَبِّي		أَبَدًا دَائِمًا بِغَيْرِ انْقِضَاءِ
وَعَلَى الْآلِ وَالصَّحَابَةِ جَمْعًا		وَعَلَى التَّابِعِينَ أَهْلِ الْوِلَاءِ

ذُكِرَ فِي بَعْضِ مَنَاقِبِ السَّيِّدِ أَحْمَدِ الْبَدَوِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ أَنَّهُ تَوَلَّدَ بِزُقَاقِ الْحَجَرِ الْبَلَاطِ مِنْ بَلْدَةِ فَاسٍ، سَنَةَ سِتَّةٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمائة مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِأَنَّ جَدَّهُ الْخَامِسَ عَشَرَ مُحَمَّدَ الْجَوَادَ بْنَ حَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ تَحَوَّلَ إِلَيْهَا مِنَ الْحِجَازِ أَيَّامَ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ الْفَتَّانِ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ حِينَ أَكْثَرَ الْقَتْلَ فِي الشُّرَفَاءِ، وَلَمَّا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ فَاطِمَةُ قِيلَ لَهَا فِي الْمَنَامِ أَبْشِرِي لَقَدْ وَلَدتِ غُلَامًا لَيْسَ كَسَائِرِ الْغِلْمَانِ وَكَانَ نُورُهُ كَالْمِصْبَاحِ لِكَثْرَةِ الْحُسْنِ وَالضِّيَاءِ، وَكَانَ فِي صِغْرِ سِنِّهِ يُدْعَى بِأَحْمَدَ الزَّاهِدِ عِنْدَ الْأَنَامِ، وَلَمَّا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ سَمِعَ أَبُوهُ السَّيِّدُ عَلِيٌّ فِي الْمَنَامِ ، قَائِلًا يَقُولُ يَا عَلِيُّ انْتَقِلْ إِلَى مَكَّةَ فَإِنَّ لَنَا فِيهِ شَأْنًا عَظِيمًا، وَتَرَى مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا وَمِنْ خَوَارِقِ عَادَاتِنَا شَيْئًا فَخِيمًا، فَخَرَجَ مِنْ فَاسٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّمائة وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَأَوْلَادُهُ الْحَسَنُ وَمُحَمَّدٌ وَفَاطِمَةُ وَزَيْنَبُ وَرُقِيَّةُ وَفِضَّةُ وَسَيِّدِي أَحْمَدُ، وَهُوَ أَصْغَرُهُمْ سِنًّا يُرِيدُ الْحَجَّ فَحَجَّ بِهِمْ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّمِأَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَعُمْرُ أَحْمَدَ الْبَدَوِيِّ إِذْ ذَاكَ إِحْدَى عَشَرةَ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ مَعَهُمْ فِي أَرْغَدِ عَيْشٍ وَأَحْسَنِ حَالٍ وَأَكْمَلِ عُشْرَةٍ، حَتَّى تُوُفِّيَ بِهَا سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمائة مِنَ الْهِجْرَةِ، وَدُفِنَ بِبَابِ الْمَعْلَاةِ، نَوَّرَ اللهُ ضَرِيحَهُ وَأَعْلَى دَرَجَتَهُ وَحُلَاهُ، وَعُرِفَ السَّيِّدُ أَحْمَدُ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ بِالْبَدَوِيِّ لِكَثْرَةِ مَا كَانَ يَتَلَثَّمُ بِلِثَامَيْنِ كَأَهْلِ الْبَادِيَةِ، وَاشْتَهَرَ بِالشَّجَاعَةِ وَسُمِّيَ الْعَطَّابَ لِكَثْرَةِ مَا يَقَعُ لِمَنْ يُؤْذِيهِ مِنَ الْهَلَاكِ وَالدَّاهِيَةِ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ أَخُوهُ الْحَسَنُ التَّزْوِيجَ فَامْتَنَعَ لِإِقْبَالِهِ عَلَى الْعِبَادَةِ، وَ حَفِظَ الْقُرْءَانَ فَكَانَ يَقْرَأُهُ عَلَى السَّبْعِ، وَاشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ سَيِّدِ السَّادَةِ، حَتَّى حَدَثَ لَهُ وَلَهٌ فِي نَفْسِهِ فَتَغَيَّرَتْ أَحْوَالُهُ وَاعْتَزَلَ النَّاسَ، وَلَزِمَ الصُّمْتَ حَتَّى لَا يَتَكَلَّمُ إِلاَّ بِالْإِشَارَةِ فَبُشِّرَ فِي مَنَامِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَيْلَةَ الْأَحَدِ عَاشِرِ شَوَّالٍ وَقِيلَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمائة مِنْ هِجْرَةِ خَيْرِ الْأُنَاسِ، أَنْ سِرْ إِلَى طُنْدَتَا يَكُونُ لَكَ هُنَاكَ حَالٌ عَظِيمٌ، فَسَارَ هُوَ وَأَخُوهُ قُطْبُ الزَّمَانِ السَّيِّدُ حَسَنُ الْكَرِيمُ، حَسْبَ إِشَارَةِ الشَّيْخِ مُحْيِ الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ وَالشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ الرِّفَاعِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُمَا فِي الْمَنَامِ، يَوْمَ الاثنين عَاشِرَ الْمُحَرَّمِ وَقِيلَ شَهْرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْعِرَاقِ يَزُورَانِ الْأَوْلِيَاءَ الْعِظَامَ، فَتَلَقَّاهُمَا أَشْيَاخُهَا مِنْهُمْ الشَّيْخَانِ الْمَذْكُورَانِ، وَالْقُطْبَانِ الْمَشْهُورَانِ، وَقَالَا يَا أَحْمَدُ مَفَاتِيحُ الْعِرَاقِ وَالْهِنْدِ وَالْيَمَنِ

وَالرُّومِ وَالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ بِأَيْدِينَا، فَاخْتَرْ مِنْهَا مَا شِئْتَ فَقَالَ أَنَا مِنْكُمَا وَلَكِنْ لَا حَاجَةَ إِلَى مِفْتَاحِكُمَا وَلَا آخُذُهُ إِلَّا مِنْ يَدِ فَتَّاحِنَا، ثُمَّ دَخَلَا بَغْدَادَ، وَزَارَا الشَّيْخَ مُحْيِيَ الدِّينِ عَبْدَ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيَّ قُدِّسَ سِرُّهُ وَجَالَا فِي الْبِلَادِ، وَتَاهَا فَأَحْدَقَ بِهِمَا الرِّجَالُ، عَلَى وَجْهِ الْمُعَارَضَةِ وَالْقِتَالِ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِمْ السَّيِّدُ أَحْمَدُ أَوْ أَخُوهُ بِيَدِهِ فَوَقَعُوا بِمَوْتِ الْوَبَالِ، ثُمَّ أُحْيُوا فَتَابُوا وَرَجَعُوا إِلَى قُطْبِهِمْ فَجَاءَ إِلَيْهِمَا بِالْابْتِهَالِ، وَأَكْرَمَهُمَا وَفَخَّمَهُمَا وَأَنْزَلَهُمَا وَخَدَمَهُمَا بِلَا مَلَالٍ، ثُمَّ سَارَا مِنْ عِنْدِهِ لَيْلَةَ السَّبْتِ مِنْ جُمَادَى الْأُخْرَى، إِلَى أُمِّ عُبَيْدَةَ فَقَطَعَا مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لِلرَّاكِبِ الْمُجِدِّ بِسَبْعِ عَشَرَةَ خُطْوَةً بِإِذْنِ وَاهِبِ الْبُشْرَى، وَقَضَيَا أَوْطَارَ زِيَارَةِ الْقُطْبِ ابْنِ الرِّفَاعِيِّ ثُمَّ عَادَ الْحَسَنُ إِلَى مَكَّةَ بِمُقْتَضَى الْحَالِ، وَسَارَ السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْبَدَوِيُّ بِإِشَارَةِ الشَّيْخِ ابْنِ الرِّفَاعِيِّ إِلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ بَرِّي الَّتِي سَلَبَتْ بِحَالِهَا وَجَمَالِهَا كَثِيرًا مِنْ أَحْوَالِ الرِّجَالِ، وَسَلَبَ حَالَهَا وَخَسَفَ بِهَا الْأَرْضَ فَتَابَتْ عَلَى يَدَيْهِ فَأَعَادَ عَلَيْهَا تِلْكَ الْحَالَ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُورًا بَيْنَ الْأَوْلِيَاءِ وَالْأَبْدَالِ، ثُمَّ لَحِقَ بِأَخِيهِ بِمَكَّةَ وَلَزِمَ الصِّيَامَ وَالْقِيَامَ وَالْابْتِهَالَ، حَتَّى كَانَ يَطْوِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا يَتَنَاوَلُ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا مِنَ الْحَلَالِ، وَكَانَ شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَعَيْنَاهُ كَالْجَمْرَتَيْنِ فِي أَكْثَرِ الْأَحْوَالِ، ثُمَّ بُشِّرَ أَيْضًا فِي رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمائة مِنَ الْهِجْرَةِ، وَسَارَ مِنْ مَكَّةَ لَيْلَةَ الِاثْنَيْنِ الْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ، يُرِيدُ مِصْرَ وَنَزَلَ بِنَاحِيَةِ طُنْدَتَا رَابِعَ عَشَرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعٍ وثَلَاثِينَ وَسِتِّمائة وَقِيلَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ مُسْتَهَلِّ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمَأَةٍ وَأَقَامَ عَلَى سَطْحِ دَارٍ مَشْهُورَةٍ، لَا يُفَارِقُهُ صَيْفًا وَلَا شِتَاءً نَحْوَ أَرْبَعِينَ سَنَةٍ يُرَبِّي الرِّجَالَ، وَيُفِيدُ الْأَبْطَالَ، وَحَصَلَ لَهُ الْجَمْعِيَّةُ عَلَى الْحَقِّ الْمُتَعَالِ، فَاسْتَغْرَقَتْهُ إِلَى الْأَبَدِ وَلَمْ يَزَلْ حَالُهُ تَتَزَايَدُ إِلَى عَصْرِنَا هَذاَ بِفَضْلِ اللهِ ذِي الْجَلَالِ، وَتَفَوَّهَ بِهَذَا الْمَقَالِ، حِينَ تَحَلَّى بِتِلْكَ الْحَالِ، حَمَانَا اللهُ بِهِ وَبِأُصُولِهِ وَفُصُولِهِ وَأَمْثَالِهِ عَنْ جَمِيعِ الْوَبَالِ.

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ وَأَزْكَى تَحِيَّةٍ		عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ
شَرِبْتُ بِكَأْسِ الْأُنْسِ مِنْ طِيبِ خَمْرَةٍ		فَلَذَّ لِيَ الْمَشْرُوبُ فِي خَيْرِ خَلْوَةِ
فَقَرَّبَنِي السَّاقِي لَدَيْهِ وَقَالَ لِي		تَلَذَّذْ بِهَذَا الْكَأْسِ وَادْنُ لِحَضْرَةِ

دَنَوْتُ بِذَاتِي ثُمَّ جِئْتُ لِخَانِهَا		وَشَاهَدْتُ أَمْرًا تَاهَ فِكْرِي وَفِكْرَتِي
وَبَاسَطَنِي عَمْدًا فَطَابَ خِطَابُهُ		فَيَاطِيبَهَا مِنْ حَضْرَةٍ صَمَدِيَّةٍ
فَغَيَّبَنِي عَنِّي فَصِرْتُ بِلَا أَنَا		دُهِشْتُ بِمَرْآهُ وَوَجِدْتُ وَحْدَتِي
فَتَوَّجَنِي تَاجًا مِنَ الْعِزِّ وَالْبَهَا		وَمِنْ خِلَعِ التَّشْرِيفِ أُلْبِسْتُ خِلْعَتِي
وَمِنْ فَوْقِهَا طِرْزُ الْوَفَاءِ بِنُورِهِ		مُكَلَّلَةً مِنْ فَيْضِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ
أَنَا قُطْبُ أَقْطَابِ الْوُجُودِ بِأَسْرِهِ		وَكُلُّ مُلُوكِ الْعَالَمِينَ رَعِيَّتِي
أَنَا أَحْمَدُ الْبَدَوِيُّ قُطْبٌ بِلَا خَفَا		عَلَى سَائِرِ الْأَقْطَابِ صَحَّتْ وِلَايَتِي
وَبَعْدُ فَصَلَّى ثُمَّ سَلَّمَ رَبُّنَا		عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْآلِ وَالصَّحْبِ سَادَتِي

وَكَانَ قُدِّسَ سِرُّهُ طَوِيلَ الْقَامَةِ وَغَلِيظَ السَّاقَيْنِ وَطَوِيلَ الذِّرَاعَيْنِ، أَقْنَى الْأَنْفِ وَكَبِيرَ الْوَجْهِ وَقُمْحِيَّ اللَّوْنِ وَأَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ، وَكَثِيرَ الصِّيَاحِ لَيْلًا وَنَهَارًا وَإِذَا عَرَضَ لَهُ حَالٌ يَصِيحُ صِيَاحًا مُتَّصِلًا وَدَائِمَ اللِّثَامَيْنِ، حَتَّى لَا يَرَى النَّاسُ سِوَى عَيْنَيْهِ، لِشِدَّةِ إِشْرَاقِ وَجْهِهِ بِأَنْوَارِ التَّجَلِّي فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَجِيدِ يَوْمًا يَا سَيِّدِي أَرِنِي وَجْهَكَ أَنْظُرْ إِلَيْهِ، فَقَالَ كُلُّ نَظْرَةٍ بِرَجُلٍ فَقَالَ عَبْدُ الْمَجِيدِ، رَضِيتُ فَكَشَفَ لَهُ أَحَدَ اللِّثَامَيْنِ فَرَآهُ فَخَرَّ مَيِّتًا بِإِذْنِ اللهِ الْمُرِيدِ، وَظَهَرَ لَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ مِنَ الْكَرَامَاتِ مَا لَا يُحْصَى، وَمِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ مَا لَا يُسْتَقْصَى، فَلْنُورِدْ نُبْذَةً مِمَّا ظَهَرَ فِي حَيَاتِهِ تَبَرُّكًا بِذِكْرِهَا وَتَفَيُّضًا مِنْ ذَلِكَ الْجَنَابِ، وَلْنَغْتَرِفْ غُرْفَةً مِمَّا ظَهَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ تَحْسِينًا لِاعْتِقَادِ الْعَامَّةِ وَتَمَسُّكًا بِذَيْلِ قُطْبِ الْأَقْطَابِ، مِنْهَا مَا ذُكِرَ، وَمِنْهَا أَنَّ السَّيِّدَ الْجَلِيلَ عَبْدَ الْعَالِي خَلِيفَةَ الشَّيْخِ لَمَّا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَضَعَتْهُ يَوْمًا عَلَى الْقِمَاطِ فِي مَعْلَفِ الثَّوْرِ، فَجَاءَ لِيَأْكُلَ وَحَمَلَهُ عَلَى قَرْنِهِ وَهَجَّ بِهِ وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ عَلَى تَخْلِيصِهِ فِي الْفَوْرِ، فَمَدَّ الشَّيْخُ مِنْ دَهْنَاءَ وَقِيلَ مِنَ الْعِرَاقِ يَدَهُ وَخَلَّصَهُ وَوَضَعَهُ فَوْقَ السَّطْحِ، وَقِيلَ عَلَى الْمِسْطَبَةِ فَأَخَذَتْهُ أُمُّهُ عَلَى الْفَرَحِ، وَمِنْهَا أَنَّ الْأَفْرَنْجَ أَسَرَ وَلَدَ امْرَأَةٍ فَلَاذَتْ بِهِ، فَأَحْضَرَهُ إِلَيْهَا فِي الْحَالِ فِي قُيُودِهِ، وَمِنْهَا أَنَّهُ مَشَى إِحْدَى عَشَرَةَ خَطْوَةً، وَصَلَ فِيهَا مِنْ مَكَّةَ إِلَى مِصْرَ بِالنُّدْوَةِ، وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِهِ يَحْمِلُ قِرْبَةَ لَبَنٍ فَأَوْمَأَ إِلَيْهَا بِإِصْبَعِهِ فَانْقَدَّتْ وَانْسَكَبَ اللَّبَنُ، فَإِذَا فِيهَا حَيَّةٌ مَنْفُوخَةٌ لَايَعْلَمُ بِهَا إِلَى الْعَلَنِ،

وَمِنْهَا أَنَّ الشَّيْخَ رُكَيْنًا لَمَّا خَافَ عَلَى شَعِيرِهِ أَمِيرَ نَاحِيَةِ طُنْدَتَا أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ السَّيِّدُ أَحْمَدُ لَا تَخَفْ وَقُلْ لَهُمْ إِذَا سَأَلُوكَ مَا عِنْدِي إِلّا قُمْحٌ زَرِيعٌ، فَلَمَّا فَتَّشُوا حَاصِلَهُ مَا وَجَدُوا فِيهِ إِلَّا ذَاكَ بِإِذْنِ الْمَالِكِ، وَمِنْهَا أَنَّ قَاضِيَ الْقُضَاةِ تَقِيَّ الدِّينِ بْنَ دَقِيقِ الْعِيدِ كَانَ يُنْكِرُ عَلَى أَمْرِهِ، وَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّيْرِينِيِّ يَوْمًا كِتَابَ الشَّجَرَةِ وَقَالَ تَوَجَّهْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي اشْتَغَلَ النَّاسُ بِذِكْرِهِ، وَسَلْهُ عَمَّا فِي الْكِتَابِ، فَإِنْ أَجَابَ فَاسْئَلْهُ الدُّعَاءَ وَعَرِّفْنِي حَالَهُ عَلَى الصَّوَابِ، فَفَعَلَ فَقَالَ الشَّيْخُ لَهُ أَوَّلًا يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ أَمْرُكَ كَذَا وَكَذَا مَعَ الْبَيَانِ، وَقَرَأَ الْكِتَابَ إِلَى آخِرِهِ عَلَى ظَهْرِ قَلْبِهِ وَقَالَ سَلْ عَمَّا شِئْتَ وَقُلْ لِقَاضِي الْقُضَاةِ يُصَحِّحُ مُصْحَفَهُ فَفِيهِ غَلْطَتَانِ، وَاحِدَةٌ فِي يٰسٓ وَالْأُخْرَى فِي سُورَةِ ٱلرَّحْمَٰنِ ، فَكَشَفُوهُ فَوُجِدَ الْأَمْرُ كَذَالِكَ بِقُدْرَةِ الْمَنَّانِ، وَمِنْهَا أَنَّ الْقَاضِيَ الْمَذْكُورَ عَاتَبَهُ يَوْمًا فِي تَرْكِ حُضُورِ الْجَمَاعَةِ وَنَحْوِهِ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ اسْكُتْ وَإِلَّا أُطَيِّرُ دَقِيقَكَ وَدَفَعَهُ دَفْعَةً، فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا وَهُوَ فِي جَزِيرَةٍ وَاسِعَةٍ، لَا يَعْلَمُ طُولَهَا وَعَرْضَهَا فَتَحَيَّرَ وَجَعَلَ يُعَاتِبُ نَفْسَهُ وَيَبْكِي وَيَبْتَهِلُ إِلَى اللهِ الْكَرِيمِ، فَإِذَا بِالْخِضْرِ عَلَيهِ السَّلَامُ قَدِ اسْتَخْبَرَهُ وَلَا يَعْرِفُهُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا جَرَى فَقَالَ لَقَدْ وَقَعْتَ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ، بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْقَاهِرَةِ مَسِيرَةُ سِتِّينَ عَامًا، فَتَعَلَّقَ بِهِ فَأَرْشَدَهُ إِلَى قُبَّةٍ عَظِيمَةٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِالسَّيِّدِ أَحْمَدَ الْبَدَوِيِّ وَيَتُوبَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذَا حَضَرَ لِصَلَاةِ الْعَصْرِ فِيهَا إِمَامًا، فَفَعَلَ فَقَالَ الشَّيْخُ لَا تَعُدْ لِمِثْلِهِ وَدَفَعَهُ دَفْعَةً لَطِيفَةً فَإِذَا بِبَابِ دَارِهِ بِمِصْرَ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُدَّةً لِمَا جَرَى فِيهِ مِنَ الْكَدَرِ.

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا		عَلَى النَّبِيِّ وَآلٍ صَحْبِهِ الْكُبَرَا
يَاغَوْثَ أَهْلِ السَّمَا وَالْأَرْضِ قَدْ شُهِرَا		يَا قُطْبَ أَقْطَابِهِمْ يَا فَارِسَ الْأُمَرَا
أَنْتَ الْمُكَنَّى اَبَا الْفِتْيَانِ بَحْرُ فُتُوحٍ		وَأَنْتَ عَطَّابُ مَنْ يُؤْذِيكَ مِنْ فَجَرَة
أَنْتَ الْمُلَثَّمُ وَالْمَشْهُورُ بِالْبَدَوِي		أَنْتَ الْمُغَطَّى بِنُورِ اللهِ قَدْ بَهَرَا
قَدْ مَاتَ عَبْدُ مَجِيدٍ إِذْ كَشَفْتَ لَهُ		بَعْضَ اللِّثَامَيْنِ لَمَّا وَجْهَكُمْ نَظَرَا
طَوَيْتَ سِرْتَ ثَرَى مِنْ مَكَّةٍ لِمِصْرْ		وَمِنْ عِرَاقٍ لِقُطْبِ ابْنِ الرِّفَاعِي قَرَا
أَقْطَابُ دَارِ عِرَاقٍ إِذْ سَرَيْتَ لَهُمْ		لِزَوْرَةٍ قَدْ تَلَقَّوْا نَاشِرِي الْبُشْرَا

أَمَتَّ فِيهَا رِجَالَ الإِعْتِرَاضِ وَهُمْ		أَحْيَيْتَهُمْ إِذْ مَشَاكَ الْقُطْبُ مُعْتَذِرَا
خَسَفْتَ ابنةَ بَرِّي فِي الثَّرَى سُلِبَتْ		حَالٌ بِهَا سَلَبَتْ أَحْوَالَ مَنْ نَظَرَا
وَبَعْدَ تَوْبَتِهَا رَدَدْتَ حَالَتَهَا		خَطَفْتَ أَسْرَى مِنَ الْكُفَّارِ مُشْتَهِرَا
خَلَّصْتَ مِنْ قَرْنِ ثَوْرٍ هَجَّ سَيِّدَنَا		عَبْدًا لِعَالِي مِنَ الدَّهْنَا كَمَا ظَهَرَا
أَشَرْتَ نَحْوَ سِقَاءِ الْمَارِّ فَانْكَسَرَا		وَحَيَّةٌ نُفِخَتْ فِيهِ فَزَالَ مِرَا
أَبْدَلْتَ قَمْحًا زَرِيعًا بِالشَّعِيرِ رُكَيْن		أَحْيَيْتَ طِفْلًا دَفِينًا بَعْدَ أَكْلِ ثَرَا
هَدَدْتَ ابن دَقِيقِ الْعِيدِ تَدْفَعُهُ		إِذْ أَنْكَر الْحَالَ قَدْ نَجَّيْتَ إِذْ عَذَرَا
قَرَأْتَ مُرْسَلَهُ بِالْحِفْظِ تُظْهِرُهُ		فِي مُصْحَفٍ لِلْخَطَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ جَرَا
دِينَ ابْنِ لَبَّانَ لَمَّا عَزَّرَ الْفُقَرَا		سَلَبْتَهُ وَلَهُ رَدَدْتَه كَثُرَا
لَمَّا لَدَيْكَ شَفِيعُ الْمُذْنِبِينَ شَفَع		وَسَائِرُ الأَوْلِيَا وَكَمْ كَذَا شُهِرَا
تُرَابُ نَعْلِكُمْ خَدَّامُ مَدْحِكُمُ		عُبَيْدُكُمْ أَنْوَرٌ ضَاقَتْ لَهُ الْغَبْرَا
يَشْكُو إِلَيْكَ أَبَا الْفَرَّاجِ غُلَّتَهُ		وَمَا أَلَمَّ بِهِ لِلْعَيْشِ قَدْ سَحَرَا
مَا نَفْيُ ذَاكَ وَسَلْبُ السُّوءِ أَكْبَرَ مِنْ		تِلْكَ السُّلُوبِ لَكُمْ يَا سَيِّدَ الْكُبَرَا
وَرَدُّ حَالَتِهِ وَبَذْلُ غُلَّتِهِ		بِالْبَرْدِ أَعْسَرَ مِنْ تِلْكَ الرُّدُودِ تَرَى
هَلْ تَسْتَطِيبُ لَجَا خَدَّامِ حَضْرَتِكُمْ		لِلْغَيْرِ عَارٌ عَلَيْكُمْ ذَا أَبَا الْفُقَرَا
عَارٌ عَلَيْكَ أَبَا الْفُرْسَانِ ظُلْمُ عِدَا		فِيمَنْ يَلُوذُبِكُمْ وَيَرْتَجِي النَّصْرَا
فَجُدْ لِخَادِمِكُمْ بِمَا يُؤَمِّلُكُمْ		بِعَجْلَةٍ لَا يَطِيقُ الْحَمْلَ وَالصَّبْرَا
بِجَاهِ جَدِّكَ خَيْرِ الْخَلْقِ شَافِعِنَا		وَكُلِّ أَجْدَادِكُمْ يَا سَيِّدَ الْبَرَرَا
عَلَيْكُمُ وَعَلَى آلٍ وَصَحْبِكُمُ		صَلَّى وَسَلَّمَ بَارِي الْجِنّ وَالْبَشَرَا

وَمِنْهَا أَنَّهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّ أَمِيرًا مُحْتَشِمًا سَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فِي الْعِلْمِ الْبَاطِنِيِّ فَأَجَاب، وَطَابَ وَقْتُهُ فَصَاحَ وَانْتَبَهَ وَصَلَّى الظُّهْرَ فَإِذَا بِالشَّيْخِ عَلِيٍّ أَبِي الْحَسَنِ قَدْ أَقْبَلَ وَسَأَلَهُ عَنْهَا فَتَكَلَّمَ إِلَى الْعَصْرِ فِي الْجَوَابِ، فَصَاحَ صَيْحَةً وَغَابَ إِلَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ صَاحَ وَأَفَاقَ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ كُنْتُ أَتَمَنَّى رُؤْيَةَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّ أَسْئَلَهُ عَنْ تِلْكَ الْمَسَائِلِ بِالْوِفَاقِ، فَغِبْتُ فَإِذَا بِمَلَائِكَةٍ

قَدْ عَرَجُوا بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَإِذَا بِهَا النَّبِيُّ وَمُوسَى بْنُ عِمْرَانَ صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا جَالِسَانِ عَلَى كُرْسِيَّيْنِ، وَأَشَارَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجُلُوسِ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَأَجَابَ عَلَى الْبَيَانِ، فَأَخَذَنِي الْوَجْدُ مِنَ الْفَرَحِ وَصِحْتُ وَكُنْتُ يَقْظَانَ، وَمِنْهَا أَنَّ امْرَأَةً مَاتَ لَهَا وَلَدٌ صَغِيرٌ فَجَائَتْ إِلَيْهِ بَاكِيَةً، وَقَالَتْ يَا سَيِّدِي لَا أَعْرِفُ وَلَدِي إِلَّا مِنْكَ تَوَسَّلْتُ إِلَيْكَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ فَدَعَا لَهُ فَأَحْيَاهُ اللهُ تَعَالَى بِبَرَكَةِ دُعَائِهِ حَيَاةً وَافِيَةً، وَمِنْهَا أَنَّ قَاضِي الْقُضَاةِ بْنَ اللَّبَّانِ رَحِمَهُ اللهُ لَمَّا أَمَرَ بِتَعْزِيرِ مَنْ قَالَ مِنَ الْفُقَرَاءِ السُّطُوحِيِّين، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ يَا بَدَوِي سُلِبَ فِي الْمَنَامِ جَمِيعُ عُلُومِهِ حَتىَّ لَا يُحْسِنُ آيَةً وَلَا يَعْرِفُ مَسْئَلَةً فِي الدِّينِ، فَاسْتَعْفي الْفَقِيرَ بَاكِيًا وَتَابَ عَلَى يَدَيْهِ فَهَدَاهُ إِلَى سَيِّدِي يَاقُوتِ الْعَرْشِيِّ رَحِمَهُ اللهُ فِي الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ أَعْظَمِ خُلَفَاءِ الشَّيْخِ فِي الْحِينِ، فَشَفَّعَ لَدَى الشَّيْخِ فِي أَمْرِهِ كِبَارَ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّحَابَةِ مَعَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، فَرُدَّ جَمِيعُ عُلُومِهِ مَعَ زِيَادَةٍ بِفَضْلِ اللهِ الْمَتِينِ، وَمِنْهَا خُرُوجُ يَدِهِ الشَّرِيفَةِ مِنَ الْقَبْرِ لِبَيْعَةِ بَعْضِ الْمُرِيدِينَ، وَالْجَهْرُ بِالْجَوَابِ لِأَخَصِّ الْمُحِبِّينَ، كَمَا وَقَعَ لِلسَّيِّدِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِيِّ ﷺ حِينَ سَلَّمَهُ شَيْخُهُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الثَّنَاوِي ﷺ، عِنْدَ الْبَيْعَةِ فِي الْقُبَّةِ إِلَى الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْبَدَوِي ﷺ، وَقَالَ يَا سَيِّدِي خَاطِرُكَ عَلَيْهِ وَاجْعَلْهُ تَحْتَ نَظَرِكَ الْقَوِي، وَمِنْهَا أَنَّهُ يُنَادِي النَّاسَ بِنَفْسِهِ فِي الْمَنَامِ، لِحُضُورِ مَوْلِدِ الْمُقَامِ، وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلًا أَنْكَرَ حُضُورَ مَوْلِدِهِ فَسَلَبَ إِيمَانَهُ، فَاسْتَغَاثَ بِهِ وَتَضَرَّعَ وَتَابَ وَشَرَطَ أَنْ لَا يَعُودَ لِمِثْلِهِ فَرَدَّ إِحْسَانَهُ ، وَمِنْهَا أَنَّ الْإِمَامَ بْنَ كَتِيلَةَ أَنْكَرَهُ أَيْضًا فَأَكَلَ سَمَكًا وَدَخَلَ حَلَقَهُ شَوْكَتُهُ، وَتَصَلَّبَتْ وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى إِخْرَاجِهَا بِالْحِيَلِ وَوَرِمَتْ رَقْبَتُهُ، حَتَّى صَارَتْ كَخَلِيَّةِ النَّحْلِ وَتَذَكَّرَ سَبَبَهُ بَعْدَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ فَالْتَجَأَ إِلَى الْمُقَامِ تَائِبًا وَشَرَعَ فِي سُورَةِ يٰسٓ فَخَرَجَتْ بِعَطْسَةٍ وَعُوفِيَ فِي السَّاعَةِ عِلَّتُهُ، وَمِنْهَا أَنَّ السَّيِّدَ أَبَا الْحَمَايِلِ السَّرْوِيَّ لَمَّا خَرَجَ إِلَى الْمَوْلِدِ وَقَعَ خَاتَمُهُ فِي التَّيَّارِ، فَقَالَ يَا سَيِّدِي يَا أَحْمَدُ لَا أَعْرِفُ خَاتَمِي إِلَّا مِنْكَ فَلَمَّا دَخَلَ طُنْدَتَا نَفَضَ كُمَّهُ فَوَقَعَ مِنْهُ الْخَاتَمُ بِفَضْلِ اللهِ السَّتَّارِ، وَمِنْهَا أَنَّ خَاتَمَ وَقَّادِ مُقَامِهِ وَقَعَ فِي بَحْرٍ عَمِيقٍ، فَطَلَبَهُ مِنَ الشَّيْخِ فَوَجَدَهُ فِي بَطْنِ حُوتٍ إِشْتَرَاهُ مِنَ السُّوقِ، وَمِنْهَا أَنَّ قِنْدِيلًا مُضِيئًا وَقَعَ مِنْ أَعْلَى منَارَةِ الشَّيْخِ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَمْ يطْفَأْ

وَلَمْ يَنْكَبَّ وَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ نَقْضٌ، وَمِنْهَا أَنَّهُ إِذَا نَصَبَ مَظْلُومٌ رَايَةً فَوْقَ قُبَّتِهِ، أَوِ الْمَنَارَةِ عَلَى ظَالِمِهِ وَأَشَارَ إِلَيْهِ وَقْتَ نَصْبِهَا حَصَلَ لَهُ النَّصْرُ عَلَيْهِ وَخَذَلَ اللهُ ظَالِمَهُ فِي وَقْتِهِ.

يَــــا وَلِــــي رِضَـــى عَلَــــيْكُمْ يَــــا نَجِــــي رِضَـــى عَلَــــيْكُمْ		يَــــا صَــفِي رِضَــى عَلَــــيْكُمْ دَوْمَ الْمُــــــــدَى وَالزَّمَـــــــانِ
يَــــا تَاجَــــا لِلْأَتْقِيَــــاءِ يَــــا سُــــلْطَانَ الْأَوْلِيَــــاءِ		يَاسِــــــرَاجَ الْأَصْــــــفِيَاءِ جُــــدْلِي يَــــا غَــــوْثَ الزَّمَــــانِ
يَــــا فَــــارِسَ الْأَقْطَــــابِ يَــــا سَــــيِّدَ الْأَرْبَــــابِ		يَــــا دَســــتور الْأَحْبَــــابِ جُــــدْلِي يَــــا غَــــوْثَ الزَّمَــــانِ
يَــــا رَجَــــاءَ الطَّــــالِبِينَ يَــــا عَوْنًــــا لِلــــرَّاغِبِينَ		يَــــا أَمَــــانَ الْخَــــائِفِينَ جُــــدْلِي يَــــا غَــــوْثَ الزَّمَــــانِ
يَــــامَنْ يُجِيــــبُ النِّــــدَاءَ كُــــلِّ مَــــرَضٍ يَــــا شِــــفَاءً		مِــــنْ مَضِــــيقٍ يَــــا دَوَاءً جُــــدْلِي يَــــا غَــــوْثَ الزَّمَــــانِ
يَــــا خَاطِفًــــا لِلْأُسَــــارَى يَــــا هَادِيًــــا لِلْحَيَــــارَى		مِــــنْ بَعْــــدِ مَــــوْتٍ جِهَــــارًا جُــــدْلِي يَــــا غَــــوْثَ الزَّمَــــانِ
مُبْــــدِي دُودٍ فِــــي الطَّبِــــيخِ لِلْجَــــوْرِ عَــــوْنَ الْفَنِــــيخِ		لِلْغَــــيْظِ مُــــودِي الْمُنِــــيخِ جُــــدْلِي يَــــا غَــــوْثَ الزَّمَــــانِ
ظَبْيَــــةَ بَعْــــضِ الْأَنَــــامِ أَنْزَلْــــتَ أَبَــــا الْحُسَــــامِ		ضَــــاعَتْ مِــــنْ فَــــوْقِ الْمُقَــــامِ جُــــدْلِي يَــــا غَــــوْثَ الزَّمَــــانِ
كَــــذَا حِمَــــارَةُ بَعْــــضٍ أَطَــــرْتَ خَشْــــبَةَ خَــــوْضٍ		أَرَيْتَهَــــا لَــــدَى الــــرَّوْضِ جُــــدْلِي يَــــا غَــــوْثَ الزَّمَــــانِ
سَــــلَبْتَ إِيمَــــانَ آبِــــي رَدَدْتَــــــهُ لِلْمَتَــــــابِ		حُضُــــورَ مَوْلِــــدِ عَــــابِي جُــــدْلِي يَــــا غَــــوْثَ الزَّمَــــانِ
كَــــذَاكَ بَلَــــوْتَ عَــــابِي عَافَيْتَــــــهُ لِلْإِيَــــــابِ		ذَاكَ بِشَــــــرِّ الْمُصَــــــابِ جُــــدْلِي يَــــا غَــــوْثَ الزَّمَــــانِ

نَحْوَ السَّمَا قَدْ عَرَجْتَ لِلْجَدِّ طَٰهَ سَئَلْتَ		لِحَلِّ شُبَهٍ سُئِلْتَ جُدْلِي يَا غَوْثَ الزَّمَانِ
يَا حَاضِرًا بِاللِّثَامِ أَبَا السُّيُوطِي الْإِمَامِ		فِي يَقْظَةْ لِلْإِعْلَامِ جُدْلِي يَا غَوْثَ الزَّمَانِ
وَإِذْ نَادَاكَ أُنَاسٌ فَجِئْتَ جَهْرًا يَا رَاسُ		لِطَرْدِ قُطَّاعِ بَاسُوا جُدْلَهُ يَا غَوْثَ الزَّمَانِ
أَنْوَرُ عَبْدٌ عَلِيلٌ وَوَحْشَةٌ وَغَلِيلُ		دَهَاهُ حُزْنٌ وَبِيلٌ جُدْلَهُ يَا غَوْثَ الزَّمَانِ
نَادَاكَ لِرَفْعِ بَاسٍ وَرَدِّ مَا لِلْإِينَاسِ		وَسَلْبِ مُوجِبِ يَاسٍ جُدْلَهُ يَا غَوْثَ الزَّمَانِ
يَا حَامِيًا لِلدِّمَارِ أَيْنَ الْعَطَا بِالْإِجَارِ		عَبْدُكَ هَذَا فِي عَارٍ جُدْلَهُ يَا غَوْثَ الزَّمَانِ
أَيُخْزَى وَهُوَ نَزِيلٌ ثَنَاكَ ذِكْرًا يَمِيلُ		حِمَاكَ رُوحًا يُجِيلُ جُدْلَهُ يَا غَوْثَ الزَّمَانِ
عَارٌ عَلَيْكَ مَخِيبٌ فَعَجِّلْ بِمَا يُطِيبُ		خُدَّامِكُمْ يَا حَبِيبُ جُدْلِي يَا غَوْثَ الزَّمَانِ
بِجَاهِ جَدِّكَ حم وَالْأَوْلِيَاءِ الْكِرَامِ		وَبِالْجُدُودِ الْعِظَامِ يَا غَوْثَ كُلِّ زَمَانِ
صَلَوَاتِي مَعْ سَلَامِي وَالْآلِ صَحْبٍ هِمَامِ		عَلَيْكُمْ بِالتَّمَامِ وَالتَّابِعِينَ الْحِسَانِ

وَمِنْهَا أَنَّ الْخَاجَا حَسَنَ الْحَلَبِيَّ بَيْنَمَا هُوَ مُسَافِرٌ بِحَمْلِ قُمَاشٍ إِلَى الْمَوْلِدِ، إِذَا بِسَبْعَةِ فُرْسَانٍ مِنَ الْعَرَبِ أَحَاطُوا بِهِ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ يَا سَيِّدِي يَا أَحْمَدُ، أَنَا فِي دَرْكِكَ الْيَوْمَ فَلَمْ يَتِمَّ الْخَاطِرُ إِلَّا وَقَدْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فَارِسٌ رَاكِبٌ مُلَثَّمٌ وَطَرَدَهُمْ أَشَدَّ الطَّرْدِ، وَمِنْهَا أَنَّ بَعْضَ الْحَاضِرِينَ لِلْمَوْلِدِ رَبَطُوا فَرَسَيْنِ لَهُمْ عَلَى بَابِ الْخَيْمَةِ، وَنَامُوا وَاثِقِينَ بِحِمَايَةِ الْأُسْتَاذِ فَسُرِقَا لَيْلًا

فَاشْتَكَوْا وَاسْتَغَاثُوا بِصَاحِبِ النِّقْمَةِ، فَإِذَا بِوَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَرَّتْ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهَا سُرُجُ الْأُخْرَى فَتَعَلَّقُوا بِهَا وَمَسَكُوا الرَّاكِبَ فَجَائَتِ الْأُخْرَى أَيْضًا بِفَضْلِ وَاهِبِ الرَّحْمَةِ، وَمِنْهَا أَنَّ بَعْضَ الْوَارِدِينَ لِلْمَوْلِدِ تَفَقَّدَ ظَبْيَةً لَهُ فَلَمْ يَجِدْهَا وَأَسْبَابَهُ عَلَيْهَا، فَاشْتَكَى إِلَى الْأُسْتَاذِ بِذُلٍّ وَانْكِسَارٍ فَنَزَلَتْ بِمَا عَلَيْهَا، مِنْ أَعْلَى سَقْفِ الْمُقَامِ والنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا، وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلًا مَسَكَهُ الْكَاشِفُ أَيَّامَ الْمَوْلِدِ لِتُهْمَةٍ فِيهِ، وَهُوَ بَرِيءٌ فِي الْوَاقِعِ وَخَشَبَهُ وَأَرَادَ قَتْلَهُ فَاشْتَكَى حَالَهُ إِلَى الْأُسْتَاذِ النَّبِيهِ، فَطَارَتِ الْخَشْبَةُ مِنْ يَدَيْهِ، وَسَلِمَ الرَّجُلُ مِنَ الْكَرِيهِ، وَمِنْهَا أَنَّهُ إِذَا تَعَرَّضَ وَاحِدٌ لَهُ أَوْ لِأَحَدِ فُقَرَائِهِ بِالْإِنْكَارِ، يَظْهَرُ فِي طَعَامِهِ وَقْتَ الطَّبْخِ وَحَرَارَتِهِ دُودٌ حَيٌّ كَثِيرٌ، وَإِذَا بَرَدَ يَمُوتُ بِقُدْرَةِ اللهِ الْجَبَّارِ، وَمِنْهَا مَا حَكَاهُ الشَّعْرَانِيُّ عَنِ الشَّيْخِ سَالِمٍ أَنَّهُ كَانَ فِي بِلَادِ الْأَفْرَنْجِ أَسِيرًا، وَكَانَ الْأَفْرَنْجِيُّ يَقُولُ إِنْ سَمِعْتُكَ تَقُولُ يَا أَحْمَدُ يَا بَدَوِيُّ ضَرَبْتُكَ وَعَاقَبْتُكَ عِقَابًا كَبِيرًا، وَصَارَ يُنَوِّمُنِي فِي صُنْدُوقٍ كَبِيرٍ وَيَقْفُلُهُ وَيَنَامُ عَلَيْهِ خَوْفَ الاخْتِطَافِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَيْلَةً يَا سَيِّدِي يَا أَحْمَدُ أَنْجِدْنِي مِنَ الْغِلَافِ، فَمَا تَمَّ الْخَاطِرُ إِلَّا وَقَدْ حَمَلَ الصُّنْدُوقَ بِي وَبِالْأَفْرَنْجِيِّ وَوَضَعَهُ بِسَاحِلِ الْقِيرَوَانِ، فَأَسْلَمَ الْأَفْرَنْجِيُّ وَجَاءَ إِلَى مُقَامِ الشَّيْخِ وَزَارَهُ وَرَجَعَ إِلَى الْقُدْسِ بِفَضْلِ اللهِ الْمَنَّانِ، وَمِنْهَا غَيْرُ مَا ذُكِرَ مِمَّا لَا يَحْوِيهِ الدَّفَاتِرُ، وَلَا يَقُومُ لِحَصْرِ عُشُرِ مِعْشَارِهِ نَاظِمٌ وَلَا نَاثِرٌ، تَوَاتَرَتْ بِذِكْرِهَا نُقُولُ أَهْلِ الْقُرُونِ، وَتَرَادَفَتْ أَنْوَاعُهُ حِينًا بَعْدَ حِينٍ، وَلَايُنْكِرُهَا وَلَا يَجْهَلُهَا إِلَّا﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾، هَذَا وَتُوُفِّيَ قُدِّسَ سِرُّهُ ثَانِيَ عَشَرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمائة مِنْ هِجْرَةِ جَدِّهِ سَيِّدِ الرُّسُلِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مَا غَرَّدَ قَمَارِيُّ الْحُبِّ بِأَنْوَاعِ مَدَائِحِ أَوْلِيَاءِ اللهِ الْعَدْلِ.

مُرَادِي يَا مُرَادِي يَا مُرَادِي		مُرَادِي أَحْمَدُ الْبَدَوِي مُرَادِي
بِسْمِ اللهِ مُولَانَا ابْتِدَائِي		وَحَمْدِي لِلْوَلِي رَبِّ السَّمَاءِ
صَلَاةُ اللهِ رَبِّي مَعْ سَلَامِ		عَلَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ
وَآلٍ وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ		خُصُوصًا مِنْهُمُ أَهْلَ الْعَبَاءِ
بِهِمْ وَسَيِّدِي غَوْثِ الْأَنَامِ		أَبِي الْفِتْيَانِ أَحْمَدَ ذِي الْوِلَاءِ

تَوَسَّــــلْنَا إِلَيْــــكَ يَـــا كَـــرِيمُ		لِأَنْ تَحْـفَظَنَـــا عَـــنْ كُـــلِّ دَاءِ
وَآفَـــــــاتٍ وَفِتْنَـــــــاتٍ لِكُـــــلٍّ		وَعَـــنْ كُـــلِّ الرَّزَايَــا وَالْـــبَلَاءِ
وَمِــنْ شَــرِّ الْعِــدَى وَالْحَاسِــدِينَ		وَصَـــرِّفْ كَيْـــدَهُمْ لِهَـــؤُلَاءِ
وَمِـــنْ شَـــرِّ الشَّـــيَاطِينِ وَجِـــنٍّ		وَإِنْـــسٍ مِـــنْ رِجَـــالٍ أَوْ نِسَـــاءِ
وَتَرْمِـــي مَـــنْ أَتَانَـــا بِالْخُصُـــومِ		وَتَكْفِيَنَـــا شَـــمَاتَةَ كُـــلِّ كَـــائِي
وَتَشْـــفِيَ كُـــلَّ أَسْـــقَامٍ وَتَنْفِـــي		لِآلَامٍ وَأَسْـــــوَى وَالْوَبَـــــاءِ
وَتَكْشِـــفَ كُـــلَّ كُرُبَـــاتٍ وَتَغْفِـــرْ		لَنَـــا كُـــلَّ الـــذُّنُوبِ وَالْخَطَـــاءِ
وَتَسْـــتُرَ كُـــلَّ عَيْـــبٍ ثُـــمَّ شَـــيْنٍ		وَتُغْنِيَنَـــا بِفَضْـــلِكَ عَـــنْ سِـــوَاءِ
وَتَجْمَـــعَ شَـــمْلَنَا فِـــي الْأَهْـــلِ حَتَّـــى		نَقَـــرَّ بِهِـــمْ عُيُونًـــا بِالرَّخَـــاءِ
وَتُسْـــــعِدَنَابِدُنْيَانَا وَأُخْـــــرَى		بِنَيْـــلِ مَطَالِـــبٍ ثُـــمَّ الْمُنَـــاءِ
وَتَجْعَلَنَـــا رُؤُوسًـــا فِـــي النَّـــوَادِي		وَتُحْيِيَنَـــا بِقَـــدْرٍ وَالْعَـــلَاءِ
وَتُشْـــغِلَنَا بِعِلْـــمٍ وَالْعِبَـــادَةْ		لِوَجْهِـــكَ مُلْهِمًـــا شُـــكْرَ الْعَطَـــاءِ
وَتُثْبِتَنَـــا عَلَـــى الْإِيمَـــانِ عِنْـــدَ الْ		وَفَـــاةِ وَتُطْـــرِدَ الشَّـــيْطَانَ نَـــائِي
وَتُـــدْخِلَنَا بِجَنَّـــاتِ النَّعِـــيمِ		وَتُرْضِـــيَنَا لِوَجْهِـــكَ بِاللِّقَـــاءِ
وَأَهْـــلًا مَـــعْ أُصُـــولٍ وَفُصُـــولٍ		وَأَحْبَـــابٍ وَأَصْـــحَابِ انْتِمَـــاءِ
لِعَبْـــدِكَ أَنْـــوَرٍ بِـــالْغَوْثِ أَحْمَـــدْ		تَمَسَّـــكَ لَا تُخَيِّـــبْ مِـــنْ رَجَـــائِي
لَـــهُ وَالْأَهْـــلِ وَالْوَلَـــدِ الْحَفِـــيِّ		إِلَٰهِي كُنْ بِخَيْرِ الْأَوْلِيَاءِ
وَصَـــلِّ وَسَـــلِّمَنْ عَلَـــى النَّبِـــيِّ		وَآلٍ ثُـــمَّ صَـــحْبٍ بِـــالْوِلَاءِ

أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنِا مُحَمَّدٍ، أَللَّهُمَّ أَحْيِنَا عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَأَمِتْنَا عَلَى الْإِيمَانِ وَالتَّوْبَةِ، أَللَّهُمَّ اصْرِفْ عَنَّا شَرَّيِ الدَّارَيْنِ، وَارْزُقْنَا خَيْرَيِ الدَّارَيْنِ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

خاتمة الطبع

قد استتبّ طبع هذا المولد المنيف، في مناقب قطب الأقطاب ودستور الأحباب السّيّد الشّريف، سيّدي أحمد البدوي قدّس الله سرّه العزيز، وحمانا به وبأمثاله كلّ حريز، على نفقة مؤلّفه العالم الفاضل المتلخّص بأنور، المولوي أحمد بن نور الدّين الملّويّ البانكيّ المليباريّ المشتهر، كان الله لهما ولأسلافهما وأخلافهما دوام الدّهر، في المطبعة العامرة الموسومة بمصباح الهدى، الموضوعة في بلدة ترنغال منبع علوم الاهتدا، لمالكها ومديرها أبي بكر الفتّيليّة، حمانا وإيّاه وإيّاها ربّنا عن جميع البليّة، سنة ١٣٣٩تسع وثلاثين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأنمى التحيّة، راقمه المولوي عبد الله بن المولوي حسن الجنكّليّة، كان الله لهما وأسلافهما وأخلافهما بالحميّة، عن كلّ الرزايا والبليّة، آمين.

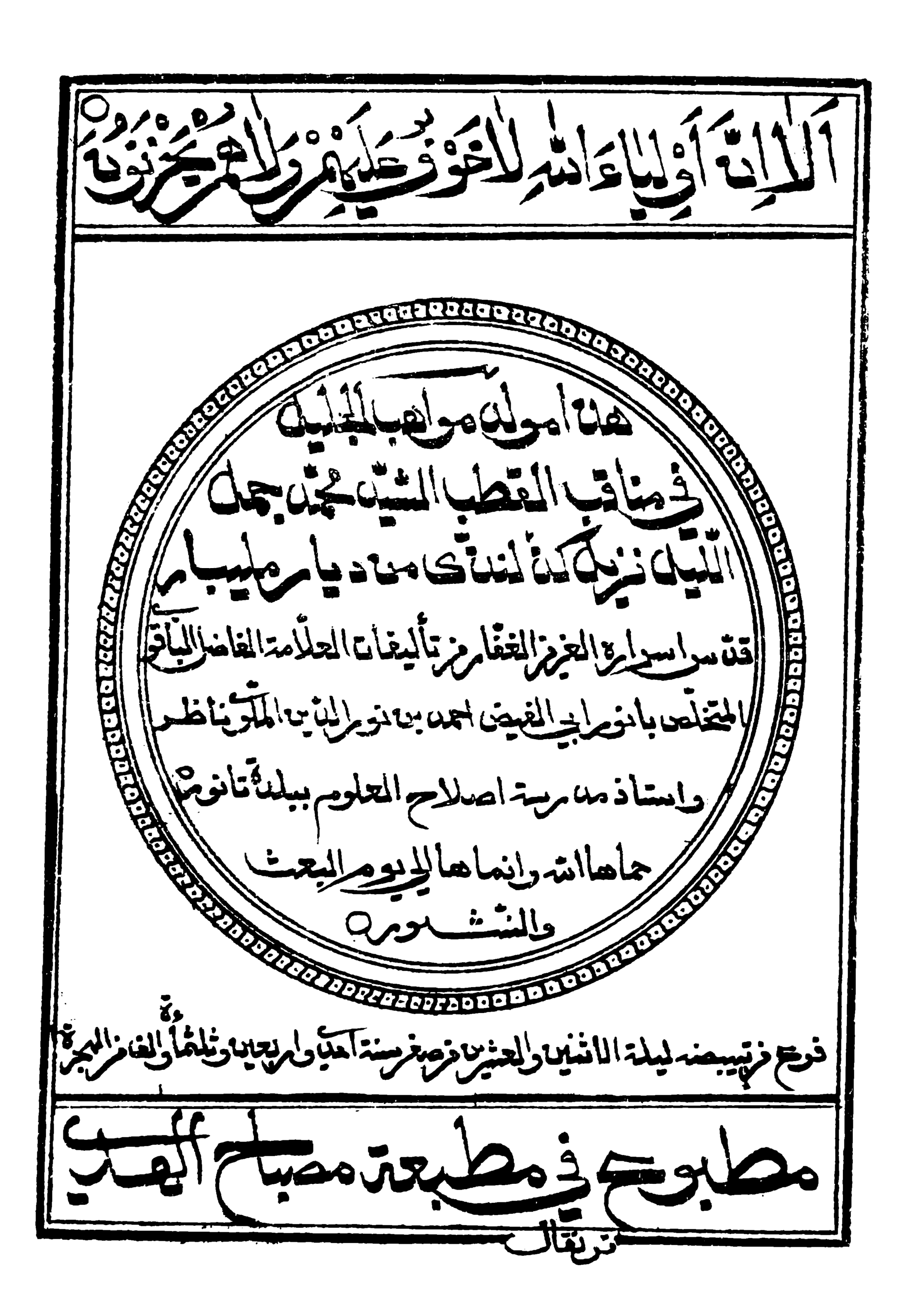
١٤-١١-١٩٢٠

يقول مؤلّفه يجوز لكل أحد طبع هذا المولد بشرط التصحيح، وكون الطبع في الخطّ والقرطاس على الوجه المليح.

٥-مولد مواهب الجليل في مناقب القطب السيّد محمّد جمل الليل نزيل كدلندي من ديار مليبار

قدّس أسراره العزيز الغفّار من تأليفات العلّامة الفاضل الباقوي المتخلّص بأنور أبي الفيض أحمد بن نور الدين الملّوي ناظر و أستاذ مدرسة إصلاح العلوم ببلدة تانور، حماها الله و أنماها إلى يوم الحشر و النشور

هذا كتاب يسير يحتوي على ٢٤ صفحة وأنّه مطبوع، وجدنا نسخته الأولى المطبوعة من منزل الملّوي ببانك في ذمّة الشيخ عبد الرحمٰن القاسمي أمين كتب الشيخ أحمد بن نور الدين الملّوي، فرغ من تبييضه ليلة الاثنين والعشرين من صفر سنة إحدى وأربعين وثلاث مائة وألف من الهجرة الموافقة لـ١٩٢٢ الميلاديّة، وطبع على نفقة المؤلّف في مطبعة مصباح الهدى بترنقال في ٢٦ رمضان سنة ١٣٥٢ الهجرية الموافقة لـ ٢٦ يناير سنة ١٩٣٤، فالكتاب كما يشير إليه اسمه يشتمل على مناقب القطب السيد محمّد جمل الليل نزيل كدلندي نظما ونثرا مع بيان سنده وكراماته وأبنائه، فالسيّد محمّد جمل الليل تولّد ببلدة آتشية في إندونسيا ووصل إلى بلدة كدلندي منها في شهر شعبان سنة ألف ومائة وثمانين من الهجرة وتوفّي سنة ثلثين ومائة بعد الألف من الهجرة ، يعتبر هذا الكتاب مصدرا حقيقيّا للمعرفة عن آل جمل الليل في ديار مليبار، قد صرّح المصنّف سبب تأليفه هذا بكلماته: ’وَمِنْهَا مَا حَمَلَنِي عَلَى هَذَا التَّأْلِيفِ الأَنِيقِ أَنَّ شَقِيقِي قَدْ حَبَسَهُ الإِنْكِلِيزِيُّ لِتُهْمَةِ أَنَّهُ أَحَدُ الْمُغِيرِينَ عَلَى بَيْتِ بَعْضِ الْهُنُودِ بِبَلْدَةِ بَانْكَ وَاسْتَحْكَمَ الْعَدُوُّ دَعْوَاهُ عَلَى مَا يَلِيقُ، فَأَشَارَ إِلَيَّ حَفِيدُهُ الْوَلِيُّ السَّيِّدُ شَيْخٌ بِمَدْحِهِ وَالتَّوَسُّلِ بِهِ إِلَى اللهِ الْكَرِيمِ، فَقُلْتُ إِنْ خَلَّصَ اللهُ شَقِيقِيَ مِنَ الْحَبْسِ فَعَلَيَّ تَأْلِيفُ رِسَالَةٍ فِي مَنَاقِبِ الْغَوْثِ الْعَظِيمِ، فَحَصَلَتِ الْمَطالِبُ وَظَهَرَتِ الْعَجَائِبُ بِبَرَكَةِ الْغَوْثِ الأَجَلِّ‘.



ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

هذه أمولد مواهب الجليه
في مناقب القطب الشيخ محمد جمال
الدين نزيل كدلنندي من ديار مليبار
قدس سره العزيز الغفار من تأليفات العلامة الفاضل الباقوي
المتخلص بانور أبي الفيض أحمد بن نور الدين الملوي ناظر
واستاذ مدرسة اصلاح العلوم ببلدة تانور
حماها الله وانماها الى يوم البعث
والنشور

فرغ من تبييضه ليلة الاثنين والعشرين من صفر سنة احدى واربعين وثلثمائة وألف من الهجرة

مطبوع في مطبعة مصباح الهدى
ترنغال

صورة الكتاب

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

وبه نستعين، نَحْمَدُكَ يَا مَنِ احْتَجَبَ فِي حَضْرَةِ هُوِيَّتِهِ الْمُطْلَقَةِ عَنِ المَعْرِفَةِ الْخَلْقِيَّة، وَتَنَزَّهَ عَنْ إِضَافَةِ الاسماءِ وَالصِّفَاتِ الْمَخْزُونَةِ إِلَيْهِ فِي تِلْكَ الْحَضْرَةِ السَّنِيَّةِ، حَيْثُ كَانَ كَنْزًا مَخْفِيًّا فِي حَضْرَةِ ٱلْأَحَدِيَّةِ، فَأَحَبَّ أَنْ يُعْرَفَ فَخَلَقَ الْخَلْقَ لِمَعْرِفَتِهِ الْحَرِيَّةِ، أَيْ أَفَاضَ عَلَيْهِمْ أَوَّلاً بِالْفَيْضِ الْأَقْدَسِ الْمُعَبَّرِ بِهِ عَنِ التَّجَلِّي الْغَيْبِيِّ لِلذَّاتِ الْعَلِيَّةِ، مِنْ حَيْثُ اسما الْأَوَّلِ وَالْبَاطِنِ الْحَاصِلَةِ بِهِ الْأَعْيَانُ الثَّابِتَةُ وَاسْتِعْدَادَاتُهَا فِي الْحَضْرَةِ الْعِلْمِيَةِ، وَثَانِياً بِالْفَيْضِ الْمُقَدَّسِ الْمُعَبَّرِ بِهِ عَنِ التَجَلِّي الشَّهَادِيِّ مِنْ حَيْثُ اسما الْآخِرِ وَالظَاهِرِ الْحَاصِلَةِ بِهِ الْمَوْجُودَاتُ الْخَارِجِيَّةُ، حَيْثُ تَعَيَّنَ وَتَجَلَّى بِذَاتِهِ عَلَى ذَاتِهِ لِذَاتِهِ مِنَ الْمَرَاتِبِ الْوُجُوبِيَّةِ فِي الْوَحْدَةِ الْبَرْزَخِيَّةِ، الَّتِي هِيَ بَاطِنٌ وَأَصْلٌ لِكُلِّ حَقَائِقَ إِلٰهِيَّةٍ وَكَوْنِيَّةٍ، وَالْعَوَالِمُ فِيهَا شُؤُونٌ ذَاتِيَّةٌ، هِيَ حَضْرَةُ الْعِلْمِ الْإِجْمَالِيِّ الْمُعَبَّرُ عَنْهَا بِالْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، بِاعْتِبَارِ أَنَّهَا أَوَّلُ تَعَيُّنٍ وَظُهُورٍ تَعَيَّنَ الْحَقُّ بِهِ وَظَهَرَ مِنْ غَيْبِ الْهُوِيَّةِ، وَأَوَّلُ مَا قَدَّرَهُ فِيهَا هُوَ الْقَبْضَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ بِمِصْدَاقِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى نُورِي أَيْ قَدَّرَ، وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَاكِياً عَنِ اللهِ الْمُقْتَدِرِ: لَوْلَاكَ لَمَا خَلَقْتُ ٱلْأَكْوَانَ فَفِي ٱلْأَوَّلِ إِشَارَةٌ جَلِيَّةٌ، إِلَى أَنَّهُ ﷺ حَقِيقَةُ الْحَقَائِقِ الْإِلٰهِيَّةِ، وَفِي الثَانِي أَنَّهُ ﷺ حَقِيقَةُ الْحَقَائِقِ الْكَوْنِيَّةِ، وَفِي الْوَاحِدِيَّةِ الطَّالِبِيَّةِ، الَّتِي الْعَوَالِمُ فِيهَا أَعْيَانٌ ثَابِتَةٌ عِلْمِيَةٌ، هِيَ حَضْرَةُ الْعِلْمِ التَّفْصِيلِيِّ الْمُعَبَّرُ عَنْهَا بِالْحَقِيقَةِ ٱلْإِنْسَانِيَّةِ، الْخَلِيفَةِ لِلْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، بِإِعْتِبَارِ أَنَّ مَنْ وَصَلَ إِلَيْهَا بِالتَّصْفِيَّةِ الشَرْعِيَّةِ، كَانَ إِنْسَاناً كَامِلاً مُتَخَلِّقًا بِالْأَوْصَافِ الْإِلٰهِيَّةِ، وَفِي غَيْرِهِمَا مِنَ الْمَرَاتِبِ الْكَوْنِيَةِ، وَالْعَوَالِمُ فِيهَا أَعْيَانٌ خَارِجِيَّةٌ، وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى الرُّوحِ الْأَعْظَمِ الْفَاتِحِ لِلْوُجُود، وَالْمَظْهَرِ ٱلْأَتَمِّ لِخَالِقِ كُلِّ مَوْجُودٍ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ مَطْلَعِ ٱلْأَنْوَارِ الْإِلٰهِيَّةِ ، وَمَخْزَنِ الأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَةِ، وَأَصْحَابِهِ مَنْبَعِ الْعُلُومِ اللَّدُنِيَّةِ، وَمَعْدَنِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَةِ،

وَعَلَى مَنْ هَبَّتْ عَلَيْهِمْ نَسِيمُ الْمَحَبَّةِ، فَقَطَعُوا بِزَادِ الرِّيَاضَةِ العَقَبَاتِ الصَّعْبَةِ، ثُمَّ رَكِبُوا سُفُنَ التَّوَكُّلِ وَالْإِخْلَاصِ، وَخَاضُوا بَحْرَ التَّلْوِينِ عَلَى الْوَجْهِ الْخَاصِّ، وَوَصَلُوا بِرِيحِ الْجَوَى لِشَاطِئِ التَمْكِينِ، وَرَتَعُوا بِرِيَاضِ الْيَقِينِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَتِينِ، فَحَصَلَ لَهُمْ الْأُنْسُ الْجَلِيلُ، وَالْوَصْلُ الْجَمِيلُ، وَمِنْ أَجَلِّهِمْ فِي الْقَرْنِ الثَالِثِ عَشَرَ الْوَلِيُّ الْكَامِلُ، وَالْقُطْبُ الْوَاصِلُ، قِبْلَةُ الْعُرَفَاءِ، وَزُبْدَةُ الْكُمَلاَءِ، السَّيِّدُ الْحَبِيبُ صَاحِبُ النَّيْلِ، سَيِّدِي مُحَمَّدٌ جَمَلُ اللَّيْلِ، قُدِّسَ سِرُّهُ نَزِيلُ كَدَلُنْدِي مِنْ دِيَارِ مَلَيْبَارِ، تَغَمَّدَهُمُ اللهُ بِفَيْضِهِ الْمِدْرارِ، وَأَفَاضَ عَلَيْنَا مِنْ فُيُوضَاتِهِمْ وَحَمَانَا بِأَسْرَارِهِمْ وَجَمَعَنَا مَعَهُمْ فِي دَارِ الْقَرَارِ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ مُحَمَّدْ جَمَلِ اللَّيْلِ الْمُمَجَّدْ

صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ وَأَزْكَى تَحِيَّةٍ		عَلَى الْمُصْطَفي والآلِ صَحْبٍ وَعِتْرَةِ
أَلَا الْحَمْدُ لِلْوَهَّابِ يُؤْتِي بِحِكْمَةٍ		لِمَنْ شَاءَهُ حَمْدًا يُوَافِي لِنِعْمَةِ
يُكَافِي مَزِيدَاتٍ أَجَلَّ الْمَحَامِدِ		عَلَى مَا هَدَانَا خَيْرَ دِينٍ وَمِلَّةٍ
وَصَلَّيْتُ تَسْلِيمًا عَلَى مَنْ وُجُودُهُ		حَبَا الْفَرْقَ جَمْعًا جَمْعَ جَمْعِ الْوِلَايَةِ
حَقِيقَةِ كُلِّ الْخَلْقِ وَالْمَظْهَرِ الْأَتَمِّ		مُحَمَّدِ نِ الْفَيَّاضِ مِنْ كُلِّ رَحْمَةٍ
كَذَا آلِهِ أَهْلِ الصَفَا وَالطَّهَارَةِ		مَبَادِي فُيُوضَاتٍ يَنَابِيعِ حِكْمَةٍ
وَأَصْحَابِهِ الْأَعْلَامِ وَالتَابِعِينَهُمْ		وَمَنْ فِيهِ فِي الْقُرْبَى كَمَالُ الْمَوَدَّةِ
أَلَا إِنَّ هَذِي نُبْذَةٌ مِنْ مَنَاقِبِ		وَلِيٍّ جَلِيلٍ زَاهِدٍ لِلدَّنِيَّةِ
فَقِيهٍ وَصُوفِي عَارِفٍ ذِي اللَّوَائِحِ		وَمَبْدَي فُيُوضَاتٍ وَأَسْرَارِ خُفْيَةِ
تَقِيٍّ نَقِيٍّ طَيِّبِ الْأَصْلِ سَيِّدٍ		سُلاَلَةِ طٰهٰ شَافِعٍ لِلْبَرِيَّةِ
تَسَمَّى مُحَمَّدْ جَمَلَ اللَّيْلِ قَدْ نَزَلْ		بِبَلْدَةِ كَدَلُنْدِي شَهِيرَ الْكَرَامَةِ
عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْلَى سَحَائِبُ رَحْمَةٍ		وَفَضْلٍ وَإِحْسَانٍ تُصَبُّ بِكَثْرَةٍ
تَعُمُّ جَمِيعَ الآلِ مَعْ مَنْ يُحِبُّهُ		وَيَمْدَحُهُ مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ وَآفَةٍ
إِلٰهِي أَفِضْ مِنْ ذَلِكَ السَّيْلِ أَنْوَرَا		وَتَوِّجْ بِتَوْفِيقٍ وَصِلْهُ لِحَضْرَةِ

وَهُوَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ الشَّارِبُ فِي الْمَحَبَّةِ مِنْ صَافِي الْكُؤُوسِ، وَالْوَلِيُّ الْعَارِفُ الْوَاصِلُ لِحَضْرَةِ الْقُدُّوسِ، سَنَدُ السَّالِكِينَ، وَعُمْدَةُ الْفَاضِلِينَ، وَزُبْدَةُ الْوَاصِلِينَ، فَارِسُ الْأَوْلِيَاءِ، وَتَاجُ الْأَصْفِيَاءِ، صَاحِبُ النَّفَحَاتِ الْمَدِيدَةِ، وَالْكَرَامَاتِ الْعَدِيدَةِ، بِغْيَةُ الطَّالِبِينَ، وَكَهْفُ الْخَائِفِينَ، بَحْرُ الْفَضَائِلِ، وَنَهْرُ الْفَوَاضِلِ، الْوَبْلُ الَّذِي مِنْهُ يُصَبُّ السَّيْلُ، أَبُو الْفُيُوضَاتِ سَيِّدُنَا السَّيِّدُ الْحَبِيبُ مُحَمَّدٌ جَمَلُ اللَّيْلِ، ابْنُ السَّيِّدِ عَبْدِ ٱلرَّحْمَٰنِ الْأَمِيرِ بِأَشِّي، ابْنِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّيِّدِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّيِّدِ عَبْدِ ٱلرَّحْمَٰنِ الْمُتَخَشِّي، ابن السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ جَمَلِ اللَّيْلِ قُطْبِ الزَمَانِ وَغَوْثِ الْأَوَانِ بِزَمْبَلَ ابْنِ السَّيِّدِ حَسَنِ الْمُعَلِّمِ، ابْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ أَسَدِ اللهِ فِي أَرْضِهِ ابْنِ السَّيِّدِ حَسَنِ التُّرَابِيِّ ابْنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ السَّيِّد مُحَمَّدٍ الْفَقِيهِ الْمُقَدَّمِ، ابْنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ مِرْبَاطٍ ابْنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ خَالَعٍ أَوْ ضَالَعِ ابْنِ السَّيِّد عَلَوِيِّ بْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الْأَرِيبِ، ابْنِ السَّيِّدِ عَلَوِيِّ بْنِ السَّيِّدِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ الْمُهَاجِرِ بْنِ السَّيِّدِ عِيسَى النَّقِيبِ، ابْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ الْعُرَيْضِيِّ، ابْنِ السَّيِّدِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ابْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ بْنِ السَّيِّدِ عَلِيٍّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ذِي الْوَجْهِ الْوَضِيِّ، ابْنِ سَيِّدِنَا الْإِمَامِ حُسَيْنِ ابْنِ سَيِّدِنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَسَيِّدَتِنَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَجَمِيعِ الْعُرَفَاءِ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ مُحَمَّدْ جَمَلِ اللَّيْلِ الْمُمَجَّدْ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ		وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ مَعْ أَحْبَابِهِ
نَسَبٌ تَسَامَى ذِرْوَةَ الْعَلْيَا بِهِ		لِلْكَوْنِ عَمَّ الْأَمْنُ مِنْ أَقْطَابِهِ
نَسَبٌ عَلَى أَوْجِ الْكَمَالِ طَالِعٌ		يُخْفِي ضِيَاءَ سِوَاهُ مِنْ أَنْسَابِهِ
نَسَبٌ بِهِ ضَاءَ الدُّنَا مِنْ مَنْصِفٍ		وَبِهِ انْطَوَى الْأَهْوَاءُ مِنْ أَرْبَابِهِ
نَسَبٌ بِهِ جَاءَ الْهَنَا زَالَ الْعَنَا		نِلْنَا الْمُنَى مُتَمَسِّكِي أَهْدَابِهِ
نَسَبٌ لِأَصْلِ أُصُولِهِ خَلَقَ الْوَلِي		خَلْقاً وَإِلَّا لاَ فَيْضُ مَآبِهِ
نَسَبٌ لَنَا كَسَفِينَةٍ لِنَبِيِّهِمْ		فَتَمَسَّكُوا رَاعُوا حُقُوقَ جَنَابِهِ

نَسَبٌ عَلَيْنَا حُبُّهُمْ فَرَضَ الْوَلِي		فَتَحَبَّبُوا تَنْجُوا مِنَ الْبَلْوَى بِهِ
نَسَبٌ عَلَيْهِ بِمُحْكَمٍ أَثْنَى الْعَلِي		فَالْمَدْحُ بَعْدُ نَقِيصَةٌ مِنْ نَابِهِ
نَسَبٌ بِهِ نَرْجُوا الْهُدَى وَسَلاَمَةً		فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَدَارِ عِقَابِهِ
نَسَبٌ عَلَى أَرْبَابِهِ رِضْوَانُهُ		مَا فَاضَ نُورُ سِيَادَةٍ مِنْ بَابِهِ
نَسَبٌ لِأَنْوَرَ مِنْ تَمَسُّكِ ذَيْلِهِ		حَظٌّ وَفِيٌّ رَبُّنَا نَجَّى بِهِ

أَخْبَرَنَا الْوَلِيُّ الْحَفِيدُ السَّيِّدُ الْحَبِيبُ شَيْخٌ جَمَلُ اللَّيْلِ قُدِّسَ سِرُّهُ صَاحِبُ الْكَرَامَاتِ وَالْفَخَارِ، عَنْ وَالِدِهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ جَمَلِ اللَّيْلِ قُدِّسَ سِرُّهُ نَزِيلِ مَلَيْبَارٍ، أَنَّهُ كَانَ طَوِيلَ الْقَامَةِ وَعَبْلَ الْيَدَيْنِ وَالرِجْلَيْنِ وَأَقْنَى الْأَنْفِ وَعَظِيمَ الثَدْيَيْنِ وَأَبْيَضَ اللَّوْنِ مُشَرَّباً بِالْاِحْمِرَارِ، وَكَانَ شَذَاهُ كَالْمِسْكِ الْأَذْفَرِ يَتْبَعُهُ النَّاسُ لِرَيْحِهِ إِذَا سَارَ، وَذُكِرَ فِي بَعْضِ مَنَاقِبِهِ أَنَّهُ تَوَلَّدَ بِبَلْدَةِ أَشِّي وَلَمْ نَقِفْ عَلَى تَارِيخِ وِلَادَتِهِ فِي صَحِيحِ الْأَخْبَارِ، وَنَشَأَ بِهَا مُشْتَغِلاً بِعُلُومِ الْآخِرَةِ عَلَى فُضَلَاءِ زَمَانِهِ بِالْإِصْرَارِ، وَكَانَ مِنْ صِغَرِ سِنِّهِ كَثِيرَ الْعِبَادَةِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ، وَتِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ الْمَلِكِ الْعَلاَّمِ، وَجَافِيًا لِحُظُوظِ نَفْسِهِ مِنَ الْمَطَاعِمِ وَالْمَلاَبِسِ الْفَاخِرَةِ، وَزَاهِداً لِلدُّنْيَا وَأَسْبَابِهَا الْغَادِرَةِ، فَلَمَّا دَخَلَ فِي الطَّرِيقَةِ الْقَادِرِيَّةِ وَالطَّبَقَاتِيَّةِ، وَالنَّقْشَبَنْدِيَّةِ وَالسُّهْرَوَرْدِيَّةِ وَالْجِشْتِيَّةِ، وَاشْتَغَلَ بِوَظَائِفِهَا كَمَا هِيَ وَلَبِسَ الخِرْقَةَ مِنَ الْمَشَائِخِ الصُّوفِيَّةِ، مُشَمِّرًا فِي الْمُجَاهَدَاتِ وَالرِّيَاضَاتِ الْحَرِيَّةِ، وَشَرِبَ مِنَ الْكُؤُوسِ الصَّافِيَةِ وَوَصَلَ إِلَى الْمَرَاتِبِ الْعَلِيَّةِ، وَشُوهِدَ بِأَنْوَارِ التَّجَلِّيَاتِ، وَكُوشِفَ بِأَنْوَاعِ الْخَبِيَّاتِ، حُبِّبَ إِلَيْهِ الْقِفَارُ وَالْخَلَوَاتُ، وَكَانَ يَأْلِفُ الْجِبَالَ وَالْفَلَوَاتِ، وَيَكْرَهُ التَوَطُّنَ مَعَ أَبِيهِ الْوَلِيِّ صَاحِبِ الْكَرَامَاتِ الْبَاهِرَةِ وَالْعَدْلِ الْقَائِمِ وَالْفَضْلِ الْمَنْثُورِ، الْمُتَلَقَّى مِنْ مِشْقَاصَ لِسِيَاسَةِ أَشِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السُّلْطَانِ السَّيِّدِ الْحَبِيبِ عَبْدِ ٱلرَّحْمَٰنِ الْمَشْهُورِ، قُدِّسَ سِرُّهُ فِرَاراً عَنْ نُعُومَةِ الْعَيْشِ الرَّغَدِ، وَصَارَ يَسْتَأْذِنُ أَبَاهُ مِرَاراً فِي الْهِجْرَةِ عَنْ ذَلِكَ الْبَلَدِ، وَلَا يَأْذَنُهُ لِأَنَّهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ، وَقُرَّةُ عَيْنَيْهِ، وَقِطْعَةُ الْكَبِدِ، وَصَارَ يَحْتَالُ فِي إِرْضَائِهِ وَيَنْتَظِرُ الْإِشَارَةَ مِنْ قِبَلِ الصَّمَدِ، فَلَمَّا أَتَى لَهُ الْإِذْنُ وَالْإِشَارَةُ لِلسَّفَرِ، هَرْوَلَ إِلَى شَطِّ الْبَحْرِ، وَتَفَقَّدَ السَّفِينَةَ لِلرَّحْلَةِ إِلَى دِيَارِ مَلَيْبَارٍ، وَلَمْ يَجِدْهَا فَبَسَطَ مُصَلَّاهُ فِي التَّيَّارِ، وَجَلَسَ فِيهِ وَضَرَبَهُ فَسَارَ كَالْأَطْيَارِ، وَوَصَلَ إِلَى بَلْدَةِ كَدَلُنْدِي مِنْهَا فِي شَهْرِ

شَعْبَانَ سَنَةَ أَلْفٍ وَمائة وَثَمَانِينَ مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْغَفَّارُ، فَتَعَجَبَّ أَهْلُها مِنْ هَذِهِ الْكَرَامَةِ وَتَلَقَّوْهُ بِالتَّعْظِيمِ وَسَأَلُوهُ عَنِ الاسم وَالْقَبِيلَةِ وَالْمُقَامِ، فَفَسَّرَهَا فَعَظَّمُوهُ وَأَكْرَمُوهُ غَايَةَ التَّعْظِيمِ وَالإِكْرَامِ، وَاشْتَاقُوا إِلَى تَوَطُّنِهِ هُنَاكَ وَأَلَحُّوا عَلَيْهِ فَقَبِلَهُ عَالِيَ الْمَقَامِ، وَأَضَافَهُ مِنْهُمْ كُلَّ رَفِيعٍ وَوَضِيعٍ، وَأَقَامَ هُنَاكَ مُتَعَبِّداً لِلّهِ السَّمِيعِ، وَاشْتَهَرَ أَمْرُهُ فِي الأَقْطَارِ، وَانْتَشَرَتْ كَرَامَاتُهُ فِي الأَمْصَارِ، فَجَعَلَ يَقْصِدُ سُدَّتَهُ ثُلَّةً بَعْدَ ثُلَّةٍ، مِنْ أَهْلِ صَرْعٍ وَجُذَامٍ وَجُنُونٍ وَبَرَصٍ وَسَائِرِ عِلَّةٍ، وَمَسْرُوقِ الأَمْوَالِ، وَعَادِمِ الأَطْفَالِ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْوَبَالِ، فَنَالُوا مُنَاهُمْ أَحْسَنَ مَنَالٍ بِأَرْخَصِ مَقَالٍ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ مُحَمَّدْ جَمَلُ اللَّيْلِ الْمُمُجَّدْ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِماً أَبَداً		عَلَى النَّبِيِّ وَآلِ صَحْبِهِ الْكُبَرَى
رَضُّوا أَحِبَّتَنَا عَلَى الْوَلِيِّ سَرَى		عَلَى الْمُصَلَّى بِتَيَّارٍ قَدِ ابْتَكَرَا
إِلَى الْمَلَيْبَارِ مِنْ أَشِّي وَقَدْ نَزَلَا		فِي كَدَلُنْدِي بِأَمْرِ اللهِ قَدْ فَطَرَا
هُوَ الزَّكِيُّ شَرِيفُ الأَصْلِ وَالْفَصْلِ		هُوَ الصَّفِيُّ حَبِيبُ اللهِ مُؤْتَمِرَا
هُوَ الْمُجَاهِدُ بِالْبِيضِ الْعَوَالِي عَلَا		لِحَضْرَةِ الأُنْسِ لِلْبِيضِ الْمَعَالِي يَرَا
زَهَّادُ دُنْيَا وَلَا يَخْتَارُ قُوتَ غَدِ		مِنْ ذَاكَ هَاجَرَ عَنْ أَشِّي وَقَدْ هَجَرَا
رُكْنُ الشَّرِيعَةِ يَحْمِيهَا عَنِ الْخَلَلِ		تَاجُ الطَّرِيقِ سِرَاجُ الدِّينِ قَدْ بَهَرَا
كَهْفُ الأَنَامِ مَلَاذُ الْخَائِفِينَ لَهُمْ		مِنْهُ السَّلَامَةُ فِيمَا نَالَهُمْ ضَرَرَا
كَمْ مِنْ صَرِيعٍ وَمَجْنُونٍ وَأَجْذَمَ مَعْ		مَفْتُونِ جِنٍّ وَمَنْ يَأْسُوا الشِّفَا ظَهَرَا
وَفَاقِدِ النَّسْلِ مَعْ مَسْرُوقِ دُولَتِهِ		قَدِ اشْتَكَوْا فَأَصَابُوا كُلُّهُمْ وَطَرَا
بَحْرُ الْفَضَائِلِ نَهْرٌ لِلْفَوَاضِلِ لَا		تُحْصَى مَعَالِيهِ مَنْ يُحْصِي رِمَالَ ثَرَا
بَلْ كُنْتُ أَرْجُوا بِذِكْرِ الْبَعْضِ خِدْمَتَهُ		وَخَادِمُ الْقَوْمِ مِنْهُمْ ذَا قَدِ اشْتَهَرَا
يَا أَهْلَ فَيْضٍ يُحَاكِي ذَاكَ وَبْلُ سَمَا		خَدَّامُكَ الْمُرْتَجِي فِيهِ الْعَنَا زُمَرَا
أَسِيرُ شُؤْمٍ عَنِ الْعَلْيَاءِ مُنْقَطِعَا		فَخَلِّصَنْهُ عَنِ الْبَلْوَى وَقِ الْخَطَرَا

وَكُنْ لِأَنْوَرَ فِي الدَّارَيْنِ أَنْتَ سَلِيـ	لُ الْمُصْطَفَى كَافِلِ الْأَيْتَامِ وَالْفُقَرَا
صَلَّى وَسَلَّمَ رَبُّ الْعَالَمِينَ عَلَيْهْ	وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَا دَامَ الثَّنَاءُ جَرَى

ثُمَّ عَرَضَ أَهْلُ كَدَلُنْدِي عَلَيْهِ النِّكَاحَ فَرَغِبَ فِيهِ وَزَوَّجُوهُ ذَاتَ الْمِلَاحِ، الدَّيِّنَةَ الْحَسِيبَةَ النَّسِيبَةَ حَلِيمَةَ الكُدَكَّاتَكَتِّيَّةَ، وَعَاشَرَهَا فِي عِيشَةٍ مَرْضِيَّةٍ، وَكَانَ ذَا زُهْدٍ وَقَنَاعَةٍ لَا يَمْلِكُ شَيْئاً مِنْ أَسْبَابِ الْعَيْشِ الرَّغَدِ، وَلَايَرْغَبُ فِي شَيْءٍ مِنْ قُوتِ الْغَدِ، حَتَى إِنَّ أَبَاهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ مِنْ أَتِّي بِرْطِيلَ ذَهَبٍ مُوِّهَ بِالسَّرَبِ، هَدِيَّةً بِيَدِ بَعْضِ التُّجَّارِ فَرَدَّهُ إِلَيْهِ وَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي إِلَى الفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، وَمَكَثَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَاتِ، وَظَهَرَتْ لَهُ مِنْ الْكَرَامَاتِ وَخَوَارِقِ الْعَادَاتِ مَا لَا يُحِيطُ بِهِ الْعِبَارَاتُ، وَلْنُورِدْ نُبْذَةً مِنْهَا رَجَاءَ أَنْ يَحْصُلَ الْبَرَكَةُ وَالرَّحْمَةُ، وَتَحْسِينِ اعْتِقَادِ النَّاسِ وَتَوَفُّرِ الْخِدْمَةِ، مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ أَسْبَابَ كُلِّ يَوْمٍ بِلَا تَمْيِيزٍ فِي طَرَفِ الْكُمِّ، وَيُلْقِيهَا إِلَى زَوْجَتِهِ فَتُمَيِّزُهَا بِمَشَقَّةٍ وَهَمٍّ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ صَارَتْ تَشْتَكِي يَوْمًا وَتَقُولُ، يَا وَلِيَّ اللهِ لِمَ لَا تَأْخُذُهَا عَلَى حِدَةٍ عَلَى حِدَةٍ فَلَا نَتْعَبُ فِي الْعَمَلِ وَلَا يَطُولُ، فَسَاءَهُ ذَلِكَ فَقَالَ هَلْ لَكِ عَيْنٌ تُبْصِرُ أَنَّهَا مُتَمَيِّزَةٌ، فَنَظَرَتْ فَإِذَا هِيَ عَلَى حِدَةٍ مُتَحَيِّزَةٌ، وَذَهَبَ ضَوْءُ بَصَرِهَا فِي الْوَقْتِ، وَلَمْ تُبْصِرْ شَيْئاً إِلَى الْمَوْتِ، وَمِنْهَا أَنَّهُ رَأَى فِي سُوقِ كَدَلُنْدِي رَجُلَيْنِ يَقْصِدَانِ مَنْفُرَمَ، مَعَ أَقْنَاءِ مَوْزٍ نَذْراً لِلسَّيِّدِ عَلَوِيٍّ الْغَوْثِ الْأَعْظَمِ، فَقَالَ لِمَ تَقْصِدَانِ الْبَعِيدَ مَعَ الْعَنَاءِ، وَأَعْطِيَانِهَا وَارْجِعَا مَعَ الرَّخَاءِ، فَأَبَيَا إِلَّا الذَّهَابَ إِلَى الْمَرَامِ، أَمَّا السَّيِّدُ عَلَوِيٌّ فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لِلْغُلَامِ، قُلِ الرَّجُلَيْنِ يَجِيئَانِ بِأَقْنَاءِ الْمَوْزِ، بِالرُّجُوعِ إِلَى السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ جَمَلِ اللَّيْلِ وَإِعْطَائِهَا لَهُ فَقَالَ فَفَعَلاَ ذَلِكَ بِالْفَوْرِ، وَمِنْهَا أَنَّهُ مَرَّ يَوْمًا بِبَلْدَةِ أَلَكَرَ فَضَيَّفَهُ أَهْلُهَا بِالتَّعْظِيمِ وَالْإِكْرَامِ، وَهَيَّأُوا لَهُ أَلْوَانَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا السَّمَكَ إِلَى ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ، فَقَالَ أَلَا تَحْصُلُ فِي بِلَادِ الشَّرْقِ سَمَكَةٌ فَقَالُوا بَلَى فِي أَيَّامِ الْمَطَرِ، فَضَحِكَ وَقَالَ عَجَبًا إِنَّ الْمَاءَ مَسْكَنُ الْحِيتَانِ فَتَفَقَّدُوهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ مُسْتَهْزِأً بِالْأَمْرِ، هَلْ فِي كُلِّ مَاءٍ سَمَكٌ فَقَالَ نَعَمْ فَأَتَوْا بِحَبَّةِ نَارَجِيلٍ، فَأَمَرَ بِقَطْعِهَا فَإِذَا فِيهَا سَمَكَةٌ حَمْرَاءُ الشَّفَةِ تُحَرِّكُ ذَنَبَهَا وَتَجُولُ، فَخَافُوا وَاسْتَغْفَرُوا فَأَمَرَ بِرَمْيِ الشِّبَاكِ فِي قُرَارَةِ السُّيُولِ، فَفُعِلَ فَحَصَلَ السِّمَاكُ الْجِسَامُ فَتَحَيَّرُوا وَتَعَجَّبُوا وَقَسَّمُوهَا بَيْنَهُمْ بِالشُّمُولِ، وَمِنْهَا أَنَّ مَرْكَارَ الْكُوشِيَّ التَّانُورِيَّ كَانَ فَقِيراً فَشَكَا حَالَهُ إِلَيْهِ فَنَاوَلَهُ دِرْهَمًا وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَّجِرَ فِي

كُوشِي، فَفَعَلَ فَكَانَ غَنِيًّا مُثْرِياً حَتَى مَلَكَ سُفُناً كَثِيرَةً وَكَانَ أَمْرُهُ فَاشِي، وَمِنْهَا أَنَّهُ إِذَا شَكَى إِلَيْهِ أَحَدٌ لَا كَسْبَ لَهُ ضِيقَ حَالِهِ فَيَأْمُرُهُ بِكَسْبٍ لَائِقٍ، فَيَصِيرُ بِهِ فِي أَرْغَدِ عَيْشٍ بِقُدْرَةِ اللهِ الْخَالِقِ، وَمِنْهَا أَنَّهُ إِذَا شَكَى إِلَيْهِ أَحَدٌ سُرْقَةَ مَالِهِ يُبْدِي السَّارِقَ وَيَأْمُرُهُ بِرَدِّ الْمَالِ، فَإِنْ أَنْكَرَ وَأَبَى يَصِيرُ أَعْمَى أَوْ يَرْجِعُ بِالْوَبَالِ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ مُحَمَّدْ جَمَلُ اللَّيْلِ الْمُمَجَّدْ

أَللهُ أَللهُ رَبُّنَـــــــــــــــا اللهُ نَحْمَـــــــــدُاللهُ نَشْــــــكُرُ اللهُ		أَللهُ أَللهُ حَسْـــــــــــــــبُنَا اللهُ ذَلِـــــكَ فَضْـــــلٌ مِــــنَ اللهُ
لَمَّا ظَهَرَ تَاجُ الْكُبَرَا زَيْنُ الْمِلَلِ عَيْنُ الْعَدْلِ		كَنْزُ الْفُقَرَا غَوْثُ الْبَشَرَا جَمَلُ اللَّيْلِ عَمَّ الْبُشْرَى
نَـــافِي السَّـــقَمِ جَـــالِي الـــنِّقَمِ كَـــمْ مِـــنْ خَـــارِقْ كَـــانَ كَفَـــالِقْ		مُـــولِي الـــنِّعَمِ أَوْلَـــى الظَّفَـــرَا صُـــبْحِ شَـــارِقْ فِينَـــا ظَهَـــرَا
وَقْـــتَ الْغَـــدْرِ حُكْـــمَ الزَّجْـــرِ نَـــالُوا النِّقَمَـــا لَمَّـــا عَـــدِمَا		صَـــيْدَ الْبَحْـــرِ عِيـــدَ الْفُقَـــرَا حُوتًـــا دَسِـــمَا أَيَّـــامَ قَـــرَى
أَمَـــرَ الصَّـــيْدَا حُفَـــرَ الْبَيْـــدَا سَـــمَكٌ حِمَـــرَا فَمُـــهُ ظَهَـــرَا		وَجَدُوا صَيْدَا كُثْراً كُثْراً فِيمَا شَجَرَة إِذْ قَالَ يُرَى
إِذْ مَا جُحِدَا قَوْلُ الْمُهْدَى وَكَذَا كَثْرٌ لَا يَنْحَصِرُ		الْمَـــا مَبْـــدَى حُـــوتٍ نُظِـــرَا يَـــأْتِي قَـــدْرٌ يَكْفِـــي الْبُصَـــرَا
يَـــا مُعْتَمَـــدِى جَـــالِي الْكَمَـــدِى سِـــجْنَ الْبَلْـــوَى مُنِـــعَ التَقْـــوَى		مُـــوفِي الْعَهْـــدِ أَنْـــوَرْ أُسِـــرَا سُـــلِبَ الْفَحْـــوَى نَـــالَ الضَّـــرَرَا
وَهُـــوَ الْخَـــادِمْ بَابَـــكَ لَازِمْ هَـــلْ مِـــنْ عَـــارٍ فِـــيكُمْ جَـــارِي		فَيْضَكَ رَائِمْ دُنْيَا أُخْرَى خِزْيُ الْجَارِ يُثْنِي الْقَدْرَا
فَـــانْفِ الضَـــرَرَا وَاحْـــمِ الْخَطَـــرَا صَـــلَّى رَبِّـــي عَلَـــى الْحِـــبِّ		وَادْفَـــعْ جَـــوْرَا حُكْـــمِ الْفَجَـــرَة آلٍ صَـــحْبٍ مَـــعَ مَـــنْ نَصَـــرَا

وَمِنْهَا أَنَّهُ كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ، يَرُوحُ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَيرْجِعُ قَبْلَ الصَّبَاحِ وَلَا يَدْرِيهِ الْأَنَامُ، وَكَانَ عِيسَى الصَّيَّادُ فِي كَدَلُنْدِي يَرَاهُ مِرَاراً يَرُوحُ جَوْفَ اللَّيْلِ إِلَى شَطِّ الْبَحْرِ، فَأَرَادَ الْإِطِّلَاعَ عَلَى حَالِهِ فَتَبِعَهُ لَيْلَةً مُخْتَفِياً فَسَارَ فَوْقَ الْبَحْرِ، وَجَلَسَ الصَّيَّادُ هُنَاكَ مُنْتَظِراً رُجُوعَهُ إِلَى كَاذِبِ الْفَجْرِ، فَرَجَعَ فَقَالَ لَهُ لِمَ تَجْلِسُ هُنَا فِي الْوَقْتِ فَأَخْبَرَ بِالْقِصَّةِ، فَأَوْصَاهُ أَنْ لَايُظْهِرَ هَذَا السِّرَّ فَيَظْفَرَ فِي الدَّارَيْنِ بِعَظِيمِ الْحِصَّةِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَفْشَى ذَلِكَ السِّرَّ، فَعَمِيَ عَيْنَاهُ وَصَارَ مَجْنُوناً قَبْلَ الْعَصْرِ، وَمِنْهَا أَنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ يَوْماً أَهْلُهُ وَلَا أَحَدٌ مِنَ الطُّلَّابِ، فَتَعَرَّفُوا وَلَمْ يَجِدُوا فَوَصَلَ وَقْتَ الْغُرُوبِ بِالْكَآبِ، فَأَلَحَّ أَوْلَادُهُ بِالْمَسْئَلَةِ عَنْ غَيْبَتِهِ فَقَالَ سَأُخْبِرُكُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَلَحُّوا يَوْماً فَقَالَ كُنْتُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَائِدًا لِوَالِدِي ذِي الْجَاهِ، وَقدْ تُوُفِّيَ فِيهَا فَمَكَثْتُ هُنَاكَ لِلدَّفْنِ، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنْ شُغْلِهِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَصَلْتُ إِلَيْكُمْ مَعَ الْحَزَنِ، وَمِنْهَا أَنَّهُ أَتَى يَوْمًا سُوقَ بَرَبَنَنْغَادِيى وَأَخَذَ مَا شَاءَ مِنْ أَسْبَابِ قُوتِهِ مِنَ الدَّكَاكِينِ، وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا تَاجِرٌ عَظِيمٌ مَنَعَهُ وَشَتَمَهُ بِمَا يُهِينُ، فَضَحِكَ وَتَبَاعَدَ عَنْهُ قَلِيلاً، فَاحْتَرَقَ دُكَّانُ الْفَاجِرِ وَمَا فِيهِ وَخَسِرَ خُسْرَانًا وَبِيلاً، وَلَمْ يَحْتَرِقْ مَا حَوْلَهُ مِنَ الدَّكَاكِينِ، بِقُدْرَةِ اللهِ الْمَتِينِ، وَمِنْهَا أَنَّهُ كَانَ فِي كَلِيكُوتَ غَنِيٌّ مِنَ الْهُنُودِ صَنَعَ سَفِينَةً لِلتِّجَارَةِ، فَلَمَّا تَمَّ الْعَمَلُ وَأَرَادَ إِجْرَائَهَا فِي الْبَحْرِ قَرَّرَ دَعْوَةً لِلْأَوْلِيَاءِ وَالسَّادَاتِ وَالْعُلَمَاءِ وَالدَّهَاقِينِ وَأَرْبَابِ الْإِمَارَةِ، وَمِنْ أَجَلِّهِمْ الْقُطْبُ السَّيِّدُ عَلَوِيٌّ بِمَنْفُرَمْ، وَالْقُطْبُ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ جَمَلُ اللَّيْلِ الْمُعَظَّمُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَحَضَرُوا إِلَّا الْقُطْبَ مُحَمَّدًا جَمَلَ اللَّيْلِ، فَلَقَّاهُمْ وَعَظَّمَهُمْ وَأَنْزَلَهُمْ مَنَازِلَهُمْ وَأَضَافَهُمْ عَلَى الْوَجْهِ الْأَكْمَلِ، ثُمَّ اسْتَجَازَهُمْ لِجَرِّهَا لِلْبَحْرِ، فَلَمَّا جَرُّوهَا مَرَّتْ قَلِيلاً ثُمَّ لَمْ تَنْجَرَّ، فَاجْتَهَدُوا وَاحْتَالُوا وَعَجَزُوا فَاشْتَكَوْا إِلَى الْأَوْلِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالسَّادَاتِ، فَلَمْ يُوجَدْ شِفَاءٌ وَلَا نَجَاةٌ، فَقَالَ الْقُطْبُ السَّيِّدُ عَلَوِيٌّ مَالِي لَا أَرَى فِي الْمَجْلِسِ الْقُطْبَ السَّيِّدَ مُحَمَّدًا جَمَلَ اللَّيْلِ، هَلاَّ أُرْسِلَ إِلَيْهِ فَقَالَ الْهِنْدِيُّ نَعَمْ وَلَكِنْ لَمْ يَحْضُرْ بَعْدُ فِي الْمَحْفِلِ، فَحَضَرَ فَضَرَبَ السَّفِينَةَ وَقَالَ سِيرِي وَلَا تَرْجِعِي فَمَرَّتْ كَالسَّيْلِ، فَشَكَى الْهِنْدِيُّ إِلَيْهِ انْكِسَارَهُ فَقَالَ لَكَ بِكُلِّ دِرْهَمٍ عَشْرٌ رِبْحًا، فَبِيعَتْ كَمَا قَالَ فَامْتَلَأَ الْهِنْدِيُّ فَرَحًا، وَمِنْهَا أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً بِيَدِهِ هِمْيَانٌ يَسِيرُ فِي سُوقِ كَدَلُنْدِي، فَقَالَ قِفْ وَأَعْطِنِي أَرْبَعَةَ أَفْنَامٍ فَقَالَ سَائِرًا هَذَا رَأْسُ مَالٍ أَتَّجِرُ فِيهِ وَلَا زِيَادَةَ عِنْدِي، وَعَاتَبَهُ عَلَى مِثْلِ

ذَلِكَ الْفِعْلِ عِتَابًا فَضَحِكَ وَسَارَ الرَّجُلُ إِلَى شَطِّ الْبَحْرِ، وَجَلَسَ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ وَتَرَكَ هِمْيَانَهُ بِجَانِبِهِ غَافِلاً عَنِ الْحَذَرِ، فَاخْتَلَسَهُ قِرْدٌ وَعَلَا بِهِ شَجَرَةً عَظِيمَةً بِقُرْبِ النَّهْرِ، فَتَأَوَّهَ الرَّجُلُ وَصَارَ يَرْمِي بِالْحَجَرِ، وَهُوَ يَتَحَوَّلُ مِنْ غُصْنٍ إِلَى غُصْنٍ وَيَسْتَهْزِأُ وَيَعْبِسُ فِي وَجْهِ الْغِرِّ، ثُمَّ حَلَّ رَبْطَهُ وَجَعَلَ يَرْمِي إِلَى النَّهْرِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، فَتَحَيَّرَ الْفَاسِقُ وَدَعَى بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ وَصَعِدْ، فَلَمَّا تَوَسَّطَ الشَّجَرَةَ سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ، وَرَمَى الْقِرْدُ هِمْيَانَهُ إِلَى النَّهْرِ وَرَكَضَ، فَرَجَعَ ثَائِرَ الرَّأْسِ إِلَى الْوَلِيِّ، وَخَرَّ عَلَى قَدَمَيْهِ وَتَابَ وَاسْتَغْفَى فَضَحِكَ الصَّفِيُّ، وَقَالَ غُصْ فِي الْبَحْرِ تَجِدْ مَالَكَ فَوَجَدَهُ بِلَا نُقْصَانٍ، وَأَعْطَى لِلْغَوْثِ سُؤْلَهُ وَتَبَرَّكَ فِي الْبَاقِي بِفَيْضِ الْمَنَّانِ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ مُحَمَّدْ جَمَلِ اللَّيلِ الْمُمَجَّدْ

صَلَاةُ اللهِ سَلَامُ اللهِ وَآلِ صَحْبِ مَنْ وَالَاهْ		عَلَى طَهَ رَسُولِ اللهِ دَوَامَ الْيَوْمِ وَاللَّيْلِ
وَلِيٌّ جَامِعُ الْفَضْلِ بَهِيٌّ بَاهِرُ الْعَدْلِ		صَفِيٌّ صَائِبُ الْقَوْلِ مُحَمَّدْ جَمَلُ اللَّيْلِ
تَقِيٌّ عَابِدٌ لِلَّهِ وَقُطْبٌ عَارِفٌ بِاللهِ		نَقِيٌّ مُخْلِصٌ للهِ مُحَمَّدْ جَمَلُ اللَّيْلِ
وَمُحْيِ اللَّيْلِ بِالسَّيْرِ رِقَابُ اللهِ بِالذِّكْرِ		كَجَمَلٍ حَامِلِ الْوِقْرِ مُحَمَّدْ جَمَلُ اللَّيْلِ
شَرِيفُ الْأَصْلِ وَالْفَصْلِ وَحَاوِي الْقُرْبِ وَالْوَصْلِ		حَمِيدُ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ مُحَمَّدْ جَمَلُ اللَّيْلِ
وَغَيْثٌ مُنْبِتُ الْخَيْرِ وَشَيْخٌ كَاشِفُ الضُّرِّ		وَغَوْثٌ دَافِعُ الضَّيْرِ مُحَمَّدْ جَمَلُ اللَّيْلِ
مَلَيْبَارٌ بِهِ نَارَا كَوَبْلٍ صِيتُهُ طَارَا		كَبَدْرٍ فَيْضُهُ صَارَا مُحَمَّدْ جَمَلُ اللَّيْلِ

وَكَــمْ أَبْــدَى كَرَامَــاتٍ		وَكَــمْ خَــارِقَ عَــادَاتٍ
تَجِــلُّ عَــنِ الْعِبَــارَاتِ		مُحَمَّــدْ جَمَــلُ اللَّيْــلِ
غَــدَا إِذْ كَــانَ وَالِــدُهُ		مَرِيضًــا وَهُــوَ عَائِــدُهُ
بِكُــلِّ اللَّيْــلِ شَــاهِدُهُ		مُحَمَّــدْ جَمَــلُ اللَّيْــلِ
يُبَــادِرُ مِــنْ مَلَيْبَــارِ		إِلَــى أَشَــيِّي بِتَيَّــارِ
بِجَــوْفِ اللَّيْــلِ يَاحَــارِ		مُحَمَّــدْ جَمَــلُ اللَّيْــلِ
غَـدَا الْمَجْنُـونَ مَنْ أَفْشَى		مَصُـونَ السِّـرِّ مَـا عَاشَـا
إِذَا خَــانَ الْــوَلِي مَاشَــا		مُحَمَّــدْ جَمَــلُ اللَّيْــلِ
وَدُكَّــانُ الَّــذِي مَنَعَــا		وَلِيًّــا سَــبَّهُ رَجَعَــا
حَرِيــقَ الْكُــلِّ إِذْ رَجَعَـا		مُحَمَّــدْ جَمَــلُ اللَّيْــلِ
سَــفِينَةُ كَـافِرٍ حُبِسَــتْ		إِذَا لَـمْ يَحْضُـرَنْ جَفَلَـتْ
إِذَا ضَـرَبَ الْــوَلِي ضَـرْبَة		مُحَمَّــدْ جَمَــلُ اللَّيْــلِ
إِذَا سَــأَلَ الْــوَلِي رَجُــلاً		لِأَفْنَــامٍ أَبَــى بُخْــلًا
يُعَاتِــبُ غَوْثَنَــا الْأَعْلَـى		مُحَمَّــدْ جَمَــلُ اللَّيْــلِ
فَقِــرْدٌ كِيسَــهُ اخْتَلَسَــا		وَأَلْقَـي النَّهْـرَ قَـدْ يَئِسَـا
وَجَــاءَ الشَّــيْخُ مُبْتَئِسًــا		مُحَمَّــدْ جَمَــلُ اللَّيْــلِ
فَقَـالَ الشَّـيْخُ غُـصْ فِيـهِ		فَنَــالَ الْكُــلَّ يَحْوِيــهِ
وَسُــولَ الْغَـوْثِ يُعْطِيـهِ		مُحَمَّــدْ جَمَــلُ اللَّيْــلِ
مُحِبُّــكَ أَنْــوَرٌ خَــادِمْ		جَنَابِــكَ إِنَّــهُ لَازِمْ
لِبَابِــكَ كُــنْ لَــهُ رَاحِــمْ		مُحَمَّــدْ جَمَــلُ اللَّيْــلِ
سَبَاهُ آفَةُ الدَّهْرِ		دَهَــاهُ شِــدَّةُ الْقَهْــرِ
عَنِ الْعَلْيَاءِ وَالْخَيْرِ		مُحَمَّــدْ جَمَــلُ اللَّيْــلِ
مَتَى يَنْجُــوا مِـنَ الْأَسْـرِ		نَشِــيطًا أَيْنَمَــا يَجْــرِى
نَوَالُــكَ فَــالْغِنَى يَسْــرِي		مُحَمَّــدْ جَمَــلُ اللَّيْــلِ

صَــلاَةُ الْخَــالِقِ الْعَــالِي		عَلَـــى الْمُخْتَـــارِ وَالآلِ
وَأَصْــحَابٍ ذَوِي الْحَــالِ		مُحَمَّـــدْ جَمَـــلِ اللَّيْـــلِ

وَمِنْهَا أَنَّهُ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ السُّمُوكُ أَيَّامًا فَخَرَجَ إِلَى الشَّطِّ وَاشْتَكَى الصَّيَّادُونَ عَدْمَ وُقُوعِهَا فِي الشِّبَاكِ، لِسَوْرَةِ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ فَدَعَا بِالشَّبْكَةِ وَأَمَرَ بِرَمْيِهَا فِي مَوْضِعٍ مُعَيَّنٍ فَرَمَوْهَا بِالْحِرَاكِ، وَوَقَعَ فِيهَا ثَمَانِي بَاغَاتٍ فَتَعَجَّبُوا وَنَظَمُوهَا لَهُ فِي الأَسْلاَكِ، وَلَمَّا أَخَذَهَا اخْتَطَفَهَا عُقَابٌ مِنْ يَدِهِ فَضَحِكَ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ تَخْدِمُنِي يَا عُقَابُ أَلْقِهَا فِي أَهْلِي فَأَلْقَاهَا فِي فِنَاءِ بَيْتِهِ، وَأَخَذَهَا أَهْلُهُ فَجَاءَ وَقَالَ هَلْ بَلَغَتْكُمُ الْبَاغَاتُ قَالُوا نَعَمْ وَتَعَجَّبُوا مِنْ وَقْتِهِ، وَمِنْهَا أَنَّهُ طَلَبَ فِي بَعْضِ السِّنِينَ مِنْ الْغَوْثِ عَلَوِيِّ الْمَنْفُرَمِيِّ غَنَمًا، فَأَمَرَ غُلاَمَهُ بِتَسْلِيمِ مَا اخْتَارَهُ الشَّيْخُ عَلَمًا، فاخْتَارَ مِنْ بَيْنِهَا كَبْشًا يُرَبِّيهِ السَّيِّدُ عَلَوِيٌّ لِنَفْسِهِ، فَأَبَاهُ الْغُلاَمُ وَقَالَ خُذْ مَا سِوَاهُ فَغَضِبَ وَذَهَبَ مِنْ غَيْرِ مَسِّهِ، فَانْكَسَرَتْ رِجْلُ الْكَبْشِ فَاشْتَكَى الْغُلاَمُ إِلَى الْغَوْثِ فَغَضِبَ عَلَيْهِ وَقَالَ لِمَ نَازَعْتَ الشَّيْخَ الْمَشْكُورَ، فَأْتُونِي بِهِ فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَأَقْبَضَهُ ذَلِكَ الْكَبْشَ فَمَسَحَ رِجْلَهُ فَعُوفِيَ فَذَهَبَ بِهِ وَقَالَ الْغَوْثُ لِأَهْلِ الْحُضُورِ، لا تُخَالِفُوا أَمْرَهُ وَخَافُوهُ فَإِنَّ أَمْرَهُ فِي عَجْلَةٍ وَكُرُورٍ، وَمِنْهَا أَنَّهُ كَانَ فِي شَالِيَاتَ غَنِيٌّ ذُو اشْتِهَارٍ، كَانَ ذَا زَرَاعَةٍ عَظِيمَةٍ يُرْسِلُ كُلَّ سَنَةٍ مِقْدَارًا مِنْ الأَرُزِّ هَدِيَّةً إِلَى حَضْرَةِ ذِي الْوَقَارِ، وَفِي بَعْضِ السِّنِينَ حَصَلَ مَطَرٌ دَائِمٌ وَبِيلٌ، لَمْ يَتَمَكَّنْ فِيهَا لِإِيبَاسِ الأَرُزِّ وَكَادَ أَنْ يَفْسُدَ وَيَنْبُتَ مِنْ غَيْرِ سَبِيلٍ، فَتَأَخَّرَ الإِرْسَالُ الْمُعْتَادُ فَأَتَى إِلَيْهِ الشَّيْخُ وَقَالَ أَيْنَ حَقِّي فَاشْتَكَى إِلَيْهِ الرَّجُلُ حَالَهُ فَقَالَ مَا لِلسَّمَاءِ يُمْطِرُ دَائِمًا، أَيْبِسُوهُ فِي الْمَطَرِ فَفَعَلُوا وَزَالَ الْمَطَرُ وَجَاءَ الْحَرُورُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَحَوَالَيْهِ يُصَبُّ الْمَطَرُ قَائِمًا، فَتَعَجَّبُوا وَعَظَّمُوا وَلِيَّ الْغَفَّارِ، وَأَضَافُوهُ وَأَتْحَفُوهُ وَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ الْمِقْدَارَ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ هُنَاكَ عَلَى بَعْضِ السِّكَكِ رَأَى عَلَى بَعْضِ السُّقُوفِ خَرَابِزَ عَظِيمَةً، فَاشْتَاقَ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا فَاحْتَالَ مَالِكُهَا لِرَدِّهِ بِأَنَّ فِي رِجْلِهِ أَلَمًا يَمْنَعُ الصُّعُودَ فَتَغَيَّرَ فُؤَادُ الْوَلِيِّ وَسَارَ إِلَى دَارِهِ الْكَرِيمَةِ، فَدَخَلَ بِرِجْلِ الْمَشْؤُومِ قِطْعَةُ خَشَبٍ، وَلَمْ يَقْدِرُوا لِإِخْرَاجِهَا وَتَأَلَّمَتْ وَدَعَى بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ وَكَادَ أَنْ يَعْطَبَ، فَأُتِيَ بِهِ إِلَى الشَّيْخِ مُسْتَعْفِيًا فَرَقَى فِي الْمَاءِ وَبَلَّلَ بِهِ وَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَسَالَتْ وَعُوفِيَ الرَّجُلُ وَأَهْدَى إِلَيْهِ مِنْ الْخَرَابِزِ مَا احْتَاجَ إِلَيْهَا، وَمِنْهَا أَنَّهُ كَانَ مَرَضُ مَوْتِهِ الْحُمَّى الشَّدِيدَةَ وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ وَفَاتِهِ

اشْتَدَّ مَرَضُهُ وَأَمَرَ بِتَحْرِيقِ الْحَطَبِ تَحْتَ السَّرِيرَةِ، الْمَنْسُوجَةِ بِخُيُوطِ النَّارَجِيلِ فَحَرَّقُوا الْأَخْشَابَ الْكَثِيرَةَ، وَاحْتَرَقَتِ الْخُيُوطُ كُلُّهَا وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ حَتَى نَقَلُوهُ إِلَى الْمَغْسِلِ، فَإِذَا الرَّمَادُ الصِّرْفُ يَحْمِلُهُ بِلَا خَلَلٍ، وَمِنْهَا مَا حَمَلَنِي عَلَى هَذَا التَّأْلِيفِ الْأَنِيقِ أَنَّ شَقِيقِي قَدْ حَبَسَهُ الْإِنْكِلِيزِيُّ لِتُهْمَةِ أَنَّهُ أَحَدُ الْمُغِيرِينَ عَلَى بَيْتِ بَعْضِ الْهُنُودِ بِبَلْدَةِ بَانْكَ وَاسْتَحْكَمَ الْعَدُوُّ دَعْوَاهُ عَلَى مَا يَلِيقُ، فَأَشَارَ إِلَيَّ حَفِيدُهُ الْوَلِيُّ السَّيِّدُ شَيْخٌ بِمَدْحِهِ وَالتَّوَسُّلِ بِهِ إِلَى اللهِ الْكَرِيمِ، فَقُلْتُ إِنْ خَلَّصَ اللهُ شَقِيقِي مِنَ الْحَبْسِ فَعَلَيَّ تَأْلِيفُ رِسَالَةٍ فِي مَنَاقِبِ الْغَوْثِ الْعَظِيمِ، فَحَصَلَتِ الْمَطَالِبُ وَظَهَرَتِ الْعَجَائِبُ بِبَرَكَةِ الْغَوْثِ الْأَجَلِّ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَرَحِمَنَا مَعَهُ وَحَمَانَا بِهِ وَبِأُصُولِهِ وَفُصُولِهِ وَبِسَائِرِ الْأَوْلِيَاءِ مِنْ جَمِيعِ الْآفَاتِ وَالْعِلَلِ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ مُحَمَّدْ جَمَلِ اللَّيْلِ الْمُمَجَّدْ

يَــــاوَلِي رِضَـــــا عَلَــــيْكُمْ يَــــا بَهِــي رِضَــــا عَلَــيْكُمْ		يَاصَـــــفِي رِضَــــا عَلَــــيْكُمْ اَللهُ حَيَّــــــى عَلَــــــيْكُمْ
يَـــــا قُـــــدْوَةَ السَّـــــالِكِينَ يَـــــا قِبْلَــــــةَ الْعَـــــارِفِينَ		يَـــــا أُسْـــــوَةَ الْمُتَّقِــــينَ جُـــدْ لِـي يَــا غَــوْثَ الْأَنَــامِ
يَـــــا إِمَـــــامَ الْوَاصِــــلِينَ يَـــــا عُمْــــدَةَ الْعَاشِـــقِينَ		يَـــــا هُمَـــــامَ الْكَـــــامِلِينَ جُـــدْ لِـي يَــا غَــوْثَ الْأَنَــامِ
يَـــــا رَجَــــاءَ الطَّــــالِبِينَ يَـــــا غِيَــــاثَ الْهَــــالِكِينَ		يَـــــا أَمَــــانَ الْخَــــائِفِينَ جُـــدْ لِـي يَــا غَــوْثَ الْأَنَــامِ
يَــــامَنْ مَشَــى فَــوْقَ مَــاءٍ يَـــــــــــــــامَرْهَمَ الْأَدْوَاءِ		كَمَــا مَشَــى فِــي الْفَــلَاءِ جُـــدْ لِـي يَــا غَــوْثَ الْأَنَــامِ
أَنْـــــتَ زَيْـــــنُ الْأَوْلِيَــــاءِ رَاجُـــوكَ حَـــاوُوا الْغِنَـــاءِ		كُنْـــتَ تَــاجَ الْأَصْـــفِيَاءِ جُـــدْ لِـي يَــا غَــوْثَ الْأَنَــامِ
كُــنْ لَنَــا حِصْــنًا أَبِيًّــا وَمَــــا يَعُــــوقُ الْعَلِيَّــــةِ		عَلَــى بَلَايَــا وَالرَّزِيَّــةِ جُـــدْ لِـي يَــا غَــوْثَ الْأَنَــامِ

إِنِّـــي عُبَيْـــدٌ فَقِيـــرٌ بِـــأَدْهَمٍ لَا قَصِـــيرٌ		عَـــنِ الْمَعَـــالِي أَسِـــيرُ جُـــدْ لِـي يَـا غَـــوْثَ الْأَنَـــامِ
يَـــا آخِـــذًا لِلنَّوَاصِـــي يَـا عَـــوْنَ الـــدَّانِي وَقَاصِـــي		أَيْـــنَ الْعَطَـــى بِـــالْخَلَاصِ جُـــدْ لِـي يَـا غَـــوْثَ الْأَنَـــامِ
أَنْـــتَ جَمَـــالٌ لِلَيْـــلٍ صَـــبُّكَ يَغْـــدُو بِنَيْـــلٍ		أَنْـــتَ مُفِـــيضٌ لِسَـــيْلٍ جُـــدْ لِـي يَـا غَـــوْثَ الْأَنَـــامِ
حِبُّـــكَ أَنْـــوَرُ خَـــادِمْ يَرْجُـــوا نَـــدَاكَ الْمُـــلَازِمَ		بِالثَّنَـــا بَابَـــكَ لَازِمٌ جُـــدْ لِـي يَـا غَـــوْثَ الْأَنَـــامِ
صَـــلَوَاتِي مَـــعْ سَـــلَامِي آلٍ وَصَـــحْبٍ عِظَـــامِ		عَلَـــى النَّبِـــيِّ الْإِمَـــامِ وَالْأَوْلِيَـــاءِ الْكِـــرَامِ

هذَا، وَتُوُفِّيَ قُدِّسَ سِرُّهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ[١] مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ بَعْدَ اَلْأَلْفِ مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ، وَعقَّبَ ثَلَاثَةَ أَبْنَاءٍ نِجَابٍ هُمُ الْأَوْلِيَاءُ الْكِرَامُ، وَأَصْحَابُ الْكَرَامَاتِ الْعِظَامِ، أَوَّلُهُمْ الْوَلِيُّ الْفَاضِلُ السَّيِّدُ شَيْخٌ الْعَلِيُّ، وَالثَّانِي الْوَلِيُّ الْكَامِلُ السَّيِّدُ عَلِيٌّ الْمُعْتَلِي، وَالثَّالِثُ الْعَارِفُ الْوَاصِلُ السَّيِّدُ حُسَيْنُ الْوَلِي، وَلَمْ يُخَلِّفِ الثَّانِي إِلَّا بَنَاتٍ وَلِلْأَوَّلِ وَالثَّالِثِ أَعْقَابٌ مَشْهُورُونَ، وَفِي نَوَاحِي مَلَيْبَارٍ مَنْشُورُونَ، لَكِنْ حَذَفْنَا ذِكْرَ أَعْقَابِ الثَّالِثِ لِعَدَمِ الْوُقُوفِ بِهَا بِالْبَيَانِ، فَلْنَذْكُرْ أَعْقَابَ الْأَوَّلِ تَفْصِيلًا تَذْكِرَةً لِلْإِخْوَانِ، فَلَهُ ابْنٌ اسمهُ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ لَهُ ثَلَاثَةُ أَبْنَاءٍ، السَّيِّدُ حُسَيْنٌ وَالسَّيِّدُ شَيْخٌ وَالسَّيِّدُ عَلَوِيٌّ ذُو السَّنَاءِ، أَمَّا السَّيِّدُ حُسَيْنٌ فَلَهُ بَنَاتٌ فَقَطْ أَمَّا السَّيِّدُ شَيْخٌ فَلَهُ سَبْعَةُ أَبْنَاءٍ، الْأَوَّلُ السَّيِّدُ عَلَوِيٌّ لَهُ ابْنَانِ السَّيِّدُ شَيْخٌ وَالسَّيِّدُ عَبْدُ ٱلرَّحْمَٰنِ وَالثَّانِي السَّيِّدُ عَبْدُ اللهِ الْعَيْدَرُوسُ ذُو الْهَنَاءِ، لَهُ ابْنَانِ السَّيِّدُ حُسَيْنٌ وَالسَّيِّدُ حُسَيْنٌ وَالثَّالِثُ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ الْحَلِيمُ، لَهُ ابْنَانِ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ وَالسَّيِّدُ شَيْخٌ الْمَرْحُومُ، وَالرَّابِعُ السَّيِّدُ عَبْدُ ٱلرَّحْمَٰنِ الْمَرْحُومُ، لَهُ ابْنٌ اسمهُ السَّيِّدُ شَيْخٌ، وَالْخَامِسُ

[١] فما في الأصل المطبوع الثاني عشر والعشرين و الله أعلم.

السَّيِّدُ سَهْلُ الْكَرِيمُ، وَلَهُ ابْنٌ اسمهُ السَّيِّدُ شَيْخٌ، وَالسَّادِسُ السَّيِّدُ عَبْدُ اللهِ الْمَنْصُورُ، لَهُ ابْنٌ اسمهُ السَّيِّدُ شَيْخٌ، وَالسَّابِعُ السَّيِّدُ عَلِيٌّ وَأَمَّا السَّيِّدُ عَلَوِيُّ الْمَشْهُورُ، فَلَهُ أَبْنَاءٌ كَثِيرٌ لَمْ نَتَعَرَّضْ لِذِكْرِهِمْ لِعَدَمِ الْوُقُوفِ وَالْعُثُورِ، وَأَمَّا الْبَنَاتُ فِي كُلِّ طَبَقَاتٍ، فَطَوَيْنَا الْكَشْحَ عَنْ ذِكْرِهَا لِعَدَمِ الْوُقُوفِ التَّامِّ وَعدمِ الاعْتِبَارَاتِ، وَأَمَّا تَلْقِيبُهُ بِجَمَلِ اللَّيْلِ، فَلِأَنَّ جَدَّهُ الثَّامِنَ الْوَلِيَّ الْكَامِلَ وَالْعَارِفَ الْوَاصِلَ، قُطْبَ الزَّمَانِ وَغَوْثَ الْأَوَانِ السَّيِّدَ مُحَمَّدًا جَمَلَ اللَّيْلِ بِبَلْدَةِ زَمْبَلَ، لَمَّا كَانَ كَثِيرَ الْعِبَادَةِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَسَهْرِ اللَّيْلِ، وَكَانَ يَأْلِفُ الْخَلَوَاتِ وَالْقِفَارَ وَيَتَحَلَّى بِالزُّهْدِ وَالْقَنَاعَةِ لَقَّبُوهُ بِجَمَلِ اللَّيْلِ، وَاشْتَهَرَ اللَّقَبُ فِي أَعْقَابِهِ إِلَى الْآنَ، أَمَّا السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْكَدَلُنْدِي فَكَانَ يَقْتَدِي جَدَّهُ فِي سِيَرِهِ وَيَشْبَهُهُ فَهُوَ أَهْلٌ لِذَلِكَ اللَّقَبِ فِي الْحَقِيقَةِ أَيْضًا كَمَا بَانَ، وَكَانَ الْجَدُّ الْمَذْكُورُ صَاحِبَ الْفُيُوضَاتِ الْجَزِيلَةِ، وَالتَّصْنِيفَاتِ الْجَلِيلَةِ، فِي عُلُومِ الْآخِرَةِ، وَالْفُنُونِ الْفَاخِرَةِ، وَمُرَبِّيَ مَشَائِخِ الزَّمَانِ، وَالْأُسْتَاذَ الْأَعْظَمَ لِكِبَارِ الْأَوَانِ، كَالشَّيْخِ الْعَارِفِ بِاللهِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللهِ الْعَيْدَرُوسِ، وَالْفَقِيهِ الْعَارِفِ بِاللهِ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بَا فَضْلِ الرَّئِيسِ، وَالشَّيْخِ الْعَارِفِ بِاللهِ السَّيِّدِ عَلِي بْنِ أَبِى بَكْرٍ السَّكْرَانِ، وَالشَّيْخِ الْوَلِيِّ سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَالشَّيْخِ الْعَارِفِ بِاللهِ الْخَطِيبِ عَبْدِ ٱلرَّحْمَٰنِ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ فَرَائِدِ الزَّمَانِ، قَدَّسَ اللهُ أَسْرَارَهُمْ وَحَمَانَا بِهِمْ عَنْ البَلَايَا وَالْأَحْزَانِ، وَلَهُ رَحِمَهُ اللهُ أَحْوَالٌ ظَاهِرَةٌ، وَحِكَايَاتٌ بَاهِرَةٌ، كَفَلَ بِهَا زُبُرُ الْفُحُولِ سَمْحًا، فَطَوَيْنَا عَنْ ذِكْرِهَا كَشْحًا، وَلْنَخْتِمْ كَلَامَنَا بِذِكْرِ نَظْمٍ فِي بَعْضِ مَنَاقِبِهِ، تَبَرُّكًا بِفَيْضِهِ وَتَسَلُّكًا فِي خُدَّامِ جَنَابِهِ، حَمَانَا اللهُ بِهِ وَبِأُصُولِهِ وَفُصُولِهِ وَسَائِرِ الْأَوْلِيَاءِ عَنْ جَمِيعِ الْبَلَايَا وَالآفَاتِ، وَجَعَلَنَا بِهِمْ فِي الدَّارَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالْمَسَرَّاتِ.

رَضِيَ اللهُ عَنَ مُحَمَّدْ جَمَلِ اللَّيْلِ الْمُمَجَّدْ

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى خَيْرِ مُرْسَلِ		وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَأَوْلَادِ كَافِلِ
فَقِيهٌ جَلِيلُ الْقَدْرِ بَحْرُ الْفَضَائِلِ		وَطَوْدٌ لِعِلْمٍ وَهُوَ نَهْرُ الْفَوَاضِلِ
وَصُوفِيٌّ صَافٍ رُكْنُ شِرْعَةِ جَدِّهِ		مُحَمَّدِنِ الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْوَسَائِلِ
شَرِيعَتُنَا حَفَّتْ مِنَ الرَّأْسِ لِلْقَدَمْ		وَعَلَمُ الْهُدَى يَهْدِي لِخَيْرِ الْمَنَازِلِ

وَقَدْ غَاصَ فِي بَحْرِ الطَّرَائِقِ جَامِعًا		جَوَاهِرَ لَا تُشْرَى بِمَا فِي الْعَوَاجِلِ
وَشَيْخٌ يُرَبِّي السَّالِكِينَ وَيُلْقِحُ		وَصَاحِبُ كَشْفٍ وَالْخِطَابِ مِنَ الْوَلِي
وَقِبْلَةُ عُرَّافٍ وَعُمْدَةُ وَاصِلِي		وَبِغْيَةُ أَشْرَافٍ وَشَيْخُ الْأَمَائِلِ
وَصَاحِبُ إِشْرَافٍ عَلَى كُلِّ بَرْزَخٍ		وَيَخْدُمُهُ إِبْلِيسُ جَهْرًا كَعَامِلِ
وَكَهْفُ الْوَرَى ظِلُّ الْإِلَٰهِ وَصَارِمٌ		لِأَعْدَاءِ دِينِ اللهِ مُرْدِي الْأَبَاطِلِ
رَقَى ذِرْوَةَ الْعَلْيَا وَبَحْرَ الْحَقَائِقِ		بِلَا سَاحِلٍ فِيهِ اللَّآلِي لِوَاصِلٍ
وَغَوْثُ لَنَا قُطْبُ الزَّمَانِ بِصِحَّةٍ		مَعَالِيهِ لَا تُحْصَى وَقُلْ قَوْلَ قَائِلٍ
عَلَيْهِ فَقُلْ مَا شِئْتَ فَهُوَ مُصَدِّقٌ		لَهُ سِيرَةٌ مَحْمُودَةٌ مِنْ خَصَائِلِ
إِلٰهِي بِهَذَا الْقُطْبِ وَالْوَلَدِ الْأَجَلِّ		وَبَاقِي فُصُولٍ وَالْأُصُولِ الْأَكَامِلِ
عُبَيْدَكَ خَلِّصْ مِنْ بَلَايَا وَكُنْ لَهُ		بِكُلِّ مُلِمٍّ يَا رَحِيمَ الْأَرَاذِلِ
فَمَنْ لِي إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ لِي إِلَى مَتَى		بَلَاءُكَ عَبْدًا وَاقِعًا فِي الْحَبَائِلِ
وَلَيْسَ لَنَا رَبِّي بِحِلْمِكَ طَاقَةٌ		فَجُدْ وَارْحَمَنْ عَبْدَ الْهَوَى وَالرَّذَائِلِ
وَزِدْنِي عُلُومًا ثُمَّ حِلْمًا وَحِكْمَةً		أَزِلْ كُلَّ عَوَّاقٍ عَنِ الْخَيْرِ عَاضِلٍ
وَوَسِّعْ لِأَرْزَاقٍ وَأَوْصِلْ إِلَى الْعُلَى		وَأَحْسِنْ بِإِيمَانٍ لَدَى الْمَوْتِ كَامِلٍ
إِلٰهِي اغْفِرَنْ لِلْمُلَّوِيِّ وَوَالِدَيْهِ		وَأَشْيَاخِهِ أَحْبَابِهِ وَالْقَبَائِلِ
وَجِيرَانِهِ وَالْقَارِئِينَ وَمُقْرِئِي		نَنَا الْمَدْحِ مَعْ سُمَّاعِهِ فِي الْمَحَافِلِ
أَفِضْ مِنْ عَطِيَّاتٍ لَدَيْكَ عَلَى الْحَفِي		سَمِيِّ النَّبِيِّ ابْنِي الْحَرِي بِالْمَنَائِلِ
وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ طٰهٰ وَآلِهِ		وَأَصْحَابِهِ وَالْأَوْلِيَاءِ الْأَفَاضِلِ

تَمَّتْ مَنَاقِبُ الْوَلِيِّ الْكَرِيمِ

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، اللّٰهُمَّ إِنَّا قَدْ حَضَرْنَا وَقَرَأْنَا مَنَاقِبَ وَلِيِّكَ الْكَرِيمِ، فَأَفِضْ عَلَيْنَا بِبَرَكَتِهِ لِبَاسَ الْعِزِّ وَالتَّكْرِيمِ، وَاحْمِنَا بِجَاهِهِ عَنْ جَمِيعِ الْأَسْقَامِ

وَالْآفَاتِ، وَاحْرُسْنَا بِحَقِّهِ عَنِ الرَّزَايَا وَالْمُهْلِكَاتِ، وَاحْشُرْنَا مَعَهُ فِي شَفَاعَةِ جَدِّهِ الْمُخْتَارِ، وَأَدْخِلْنَا مَعَهُ فِي دَارِ الْقَرَارِ، اللّهُمَّ اغْفِرْ لِمُؤَلِّفِ هَذِهِ الْمَنَاقِبِ وَقَارِئِهَا وَمُقْرِئِهَا وَسَامِعِهَا وَصَانِعِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ لِأَهْلِهَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ أَجْمَعِينَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين، آمِينْ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

٦-مولد الفيض المنجي في مناقب الوليّ السيّد حسين الجفري الكدنجي

قدّس سرّه، من تأليفات العالم الفاضل الباقوي، أبو الفيض المتخلّص بأنور المولولي، أحمد بن نور الدين الملّوي، كان لله القادر القوي ،ناظر وصدر مدرسة إصلاح العلوم ببلدة تانور حماها الله من وقائع الدهور وأنماها إلى يوم البعث والنشور

هذا كتاب يسير يحتوي على ٢٤ صفحة وهو مطبوع، وجدنا نسخته الأولى المطبوعة نسخة رقمية من مكتبة التراث بجامعة كالكوت، قد استتبّ طبع هذا المولد المجيد في مطبعة عامر الإسلام في معدن العلوم، الموضوعة في بلدة ترنغال سنة ١٣٥٢الهجرية الموافقة لسنة ١٩٣٣ ميلاديّة و حقوق الطبع محفوظة للسيد عيدروس الجفري بككّاد، فالكتاب كما يشير إليه اسمه يشتمل على مناقب السيّد حسين الجفري نزيل كدنجي من بلاد ترنقال نظما و نثرا مع بيان سنده و كراماته و أبنائه، ولد السيّد حسين الجفري بتريم من ديار حضر موت سنة اثنتين وعشرين ومئتين بعد الألف من الهجرة النبوية ثم سافر منها بحسب الإشارة القدسيّة إلى الديار المليباريّة فنزل بكدنجي، قد صرّح المصنّف سبب تأليفه هذا بكلماته: ومنها ما حملني على هذا التأليف الأنيق أنّ رجلي اليمنى تورّمت وعجزت عن المسير إلى الحاجات، فلمّا عولجت كثيرا وشفيت قليلا إذا المرض زاد أشدّ ممّا كان وعسرت العلاجات، وخفت أن يذهب نفعها فتوسّلت إلى الله بالوليّ العظيم، وقصدت إن شفاني الله بالكلّيّة أن أنظم في مناقبه رسالة صغيرة فعوفيت بالكلّيّة بفضل الله الكريم.


ومالكه احمد الكبير الملقب بامنيچ كوي ابن فوكوي

قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى

هذه أمولدنا الفيض المنجي
في مناقب الولي الشيخ حسين الجعفري
الكبير بحي قدس سره تأليف العالم الفاضل
الباقوي أبو الفيض المتخلص بانور المولوي أحمد بن
نور الدين المولوي كان الله له القادر القوي
ناظر وصدر مدرسة إصلاح العلوم ببلدة تانور
حماها الله عن فوادح الدهور وأبقاها
إلى يوم البعث والنشور

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

صورة الكتاب

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

نَحْمَدُكَ يَا مَنْ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ فِي الْعَمَا، حَيْثُ تَفَرَّدَ وَتَنَزَّهَ فِي تِلْكَ الْحَضْرَةِ عَنْ إِضَافَةِ مَخْزُونِ الصِّفَاتِ إِلَيْهِ وَالاسما، فَأَحَبَّ أَنْ يُعْرَفَ فَظَهَرَ وَتَعَيَّنَ أَوَّلًا بِذَاتِهِ فِي ذَاتِهِ مِنَ الْمَرَاتِبِ الْوُجُوبِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ إِجْمَالًا بِحُكْمِ الْفَيْضِ الأَقْدَسِ الاسمى، الْمُعَيَّنِ عَنِ التَّجَلِّي الْغَيْبِيِّ مِنْ حَيْثُ اسمي الأَوَّلِ وَالْبَاطِنِ الْحَاصِلِ بِهِ الأَعْيَانُ الثَّابِتَةُ وَاسْتِعْدَادَاتُهَا الْعُظْمَى، فِي حَضْرَةِ الْوَحْدَةِ الْبَرْزَخِيَّةِ، أَلَّتِي هِيَ بَاطِنٌ وَأَصْلٌ لِكُلِّ حَقَائِقَ إِلٰهِيَّةٍ وَكَوْنِيَّةٍ، وَمُسَمَّاةٌ بِالْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، بِاعْتِبَارِ أَنَّهَا أَوَّلُ ظُهُورٍ وَتَعَيُّنٍ تَعَيَّنَ الْحَقُّ بِهِ وَظَهَرَ مِنَ الْغَيْبِ الْهُوِيَّةِ، وَاللَّا تَعَيُّنِ الذَّاتِيِّ الَّذِي إِلَيْهِ لَا يُنْسَبُ شَيْءٌ وَلَا يُنْتَمَى، وَالْعَوَالِمُ فِيهَا شُؤُونٌ ذَاتِيَّةٌ، وَأَوَّلُ مَا قَدَّرَهُ اللهُ مَظْهَرًا لَهَا هِيَ الْقَبْضَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ، بِمِصْدَاقِ مَا رُوِيَ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى نُورِي أَيْ قَدَّرَ، وَقَوْلِهِ ﷺ حَاكِيًا عَمَّنْ فَطَرَ، لَوْلَاكَ لَمَا خَلَقْتُ الأَفْلَاكَ وَفِي رِوَايَةٍ الأَكْوَانَ فَفِي الأَوَّلِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ ﷺ حَقِيقَةُ الْحَقَائِقِ الإِلٰهِيَّةِ، وَفِي الثَّانِي إِلَى أَنَّهُ حَقِيقَةُ الْحَقَائِقِ الْكَوْنِيَّةِ الدُّومَى، وَثَانِيًا فِي حَضْرَةِ أَحَدِيَّةِ الْكَثْرَةِ الْمُعَبَّرِ عَنْهَا بِالْحَقِيقَةِ الإِنْسَانِيَّةِ، الْخَلِيفَةِ لِلْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، بِاعْتِبَارِ أَنَّ مَا قُدِّرَ مَظْهَرًا لَهَا حَقِيقَةُ الإِنْسَانِ الْكَامِلِ الْمُتَخَلِّقِ بِالأَوْصَافِ الإِلٰهِيَّةِ الْوُسْعَى، بِحُكْمِ الْفَيْضِ الْمُقَدَّسِ الْمُعَبَّرِ بِهِ عَنِ التَّجَلِّي الشَّهَادِيِّ مِنْ حَيْثُ اسمي الآخِرِ وَالظَّاهِرِ الْحَاصِلَةِ بِهِ الْمَوْجُودَاتُ الْخَارِجِيَّةُ تَفْصِيلًا وَقِسَمًا، وَالْعَوَالِمُ فِيهَا أَعْيَانٌ ثَابِتَةٌ عِلْمِيَّةٌ وَمِنَ الْمَرَاتِبِ الْكَوْنِيَّةِ فِي عَالَمِ الأَرْوَاحِ وَغَيْرِهَا وَالْعَوَالِمُ فِيهَا أَعْيَانٌ خَارِجِيَّةٌ رَسْمًا، وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى سِرِّ الأَسْرَارِ وَدَائِرَةِ الْعِرْفَانِ وَقُطْبِ الْوُجُودِ، وَالرُّوحِ الأَعْظَمِ وَالْمَجْلَى الأَتَمِّ الْوَاسِطِ لِكُلِّ مَوْجُودٍ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ مَطْلَعِ الأَنْوَارِ الْقُدْسِيَّةِ، وَمَخْزَنِ الأَسْرَارِ الإِلٰهِيَّةِ، وَأَصْحَابِهِ يَنَابِيعِ الْحِكَمِ اللَّدُنِّيَّةِ، وَمَظَاهِرِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، وَعَلَى أَتْبَاعِهِمْ بِالإِحْسَانِ إِلَى يَوْمِ الْحَشْرِ، وَعَلَى مَادِحِي أَهْلِ بَيْتِ خَيْرِ الْبَشَرِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ مَا دَامَ الْكَوْنُ وَانْتَشَرْ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ وَلِيِّ الله سَيِّدْ حُسَيْنِ الْمُعَلَّى

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى خَيْرِ سَائِقِ		لِدِينِ الْهُدَى وَالْآلِ وَالصَّحْبِ شَارِقِ
أَلاَ الْحَمْدُ لِلْفَيَّاضِ أَصْلِ الْحَقَائِقِ		عَلَى حُكْمِ فَيْضٍ أَقْدَسٍ ثُمَّ سَابِقِ
وَتِلْكَ عَلَى الْفَيْضِ الْمُقَدَّسِ وَهْوَ لِل		تَّجَلِّي الشَّهَادِي قَدْ نُمِي عِنْدَ فَائِقِ
وَذَاكَ تَجَلِّي الْغَيْبِ أَعْيَانُ ثَابِتَه		بِهِ حَصَلَتْ فِيهِ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ
شُؤُونٌ لِذَاتٍ نُورُ أَحْمَدَ مَظْهَرُهُ		لَقَدْ فَاضَ مِنْ نَفْسٍ لِرَحْمَٰنَ خَالِقِي
كَمَا بِالشَّهَادِي كَانَ أَعْيَانُ خَارِجَة		وَمَظْهَرُهُ نُورٌ لِإِنْسَانٍ رَائِقِ
وَكَامِلٍ فِيهِ الْخَلْقُ أَعْيَانُ ثَابِتَة		كَمَا أَنَّهُمْ فِي الدُّونِ أَعْيَانُ بَارِقِ
عَلَى مَا هَدَانَا رَحْمَةً لِلْحَقَائِقِ		وَقَدْ عَمَّ دَيْجُورُ الْهَوَى لِلطَّرَائِقِ
وَأَدْخَلَنَا فِي أُمَّةِ الشَّافِعِ الْوَرَى		وَأَسْعَدَنَا فِيمَا رَضِي بِالرَّقَائِقِ
صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى الْمَظْهَرِ الْأَتَمِّ		وَقُطْبِ وُجُودٍ جَادَ بَحْرَ الْحَقَائِقِ
وَآلٍ وَأَصْحَابٍ يَنَابِيعِ حِكْمَةٍ		إِلَٰهِيَّةٍ مَجْلَى الْعُلُومِ الصَّوَادِقِ
وَتُبَّاعِهِمْ وَالْمَادِحِينَ لِمَنْ نُمِي		إِلَى أَهْلِ بَيْتِ الْمُصْطَفي خَيْرِ صَادِقِ
إِلَى أَنْوَرٍ مِنْ فَيْضِهِمْ سَالَ أَبطَحُ		بِعُنْقِ الْمَطَايَا فِي الدُّنَا ثُمَّ لَاحِقِ

اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ تَعَالَى شَرَّفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ مِنْ بَيْنِ الْخَلْقِ أَهْلَ بَيْتِ خَيْرِ الْبَشَرِ، وَخَصَّصَ مِنْهُمْ بَنِي الزَّهْرَاءِ سَيِّدَتِنَا فَاطِمَةَ الْبَتُولِ بِمَزِيدَاتٍ لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَرُ، كَيْفَ لاَ وَهُمُ الْمَعْنِيُّونَ عَلَى مَا قِيلَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾، وَالْبَضَعَاتُ الْفَائِضَةُ مِنْ شَمْسِ سَمَاءِ الرِّسَالَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ بَدْرِ سَمَاءِ الْوِلَايَةِ سَيِّدِنَا حَيْدَرٍ، وَطَهَّرَهُمْ عَنِ الْأَرْجَاسِ بِمِصْدَاقِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، وَافْتَرَضَ عَلَى النَّاسِ مَوَدَّتَهُمُ الْمُسْتَلْزِمَةَ لِإِكْرَامِهِمْ وَتَعْظِيمِهِمْ وَإِعَانَتِهِمْ وَإِطَاعَتِهِمْ فِيمَا يُوَافِقُ الشَّرْعَ وَتَرْكِ إِيذَائِهِمْ وَلَوْ يَسِيرًا، بِمِصْدَاقِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَحِبُّوا اللهَ لِمَا

يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ، وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ اللهِ وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي فَيَا لَهَا عِنَايَةً بِهِمْ عَظِيمَةً، وَبِشَارَةً تَعُمُّ الدُّنْيَا وَالْعُقْبَى وَقَوْلِ الإِمَامِ الشَّافِعِي، رَحِمَهُ اللهُ الْعَلِيُّ.

يَا أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ حُبُّكُمُ فَرْضٌ مِنَ اللهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ
كَفَاكُمُ مِنْ عَظِيمِ الْقَدْرِ أَنَّكُمُ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لا صَلَاةَ لَهُ

وَجَعَلَهُمْ أَمَانًا لِأَهْلِ الْغَبْرَاءِ، مِنْ تَعْجِيلِ الْعَذَابِ وَحِصْنًا حَصِينًا مِنَ النَّارِ كَمَا أَنَّهُ ﷺ كَذَلِكَ بِلَا امْتِرَاءٍ، لِمَا رُوِيَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَسَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَفِي رِوَايَةٍ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ يَعْنِي هَلَكَ كَمَا فِي رِوَايَةٍ وَلَيْسَ لَهُ مَلْجَا، وَقَالَ أَيْضًا إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ دَخَلَهُ غُفِرَ لَهُ، وَقَالَ أَيْضًا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابُ اللهِ يَعْنِي تَنْزِيلَهُ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَفِي رِوَايَةٍ وَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ، أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ فَانْظُرُوا بِمَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا يَعْنِي مِنْ مَعْرُوفٍ أَوْ نَكِيرٍ، وَقَالَ أَيْضًا قَوْلًا جَمِيلًا، أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَأَغْصَانُهَا فِي الدُّنْيَا فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ عَلَى مَا قِيلَ إِلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى إِيمَاءٌ، أَيْ أَنْتَ أَوْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَوِ الْخَلِيفَةُ مِنْهُمْ أَعْنِي الْغَوْثَ الأَعْظَمَ وَقُطْبَ الأَقْطَابِ وَالْعُرَفَاءِ، فَبِنَاءً عَلَى هَذَا قِيلَ إِنَّ قُطْبَ الأَقْطَابِ وَالأَصْفِيَاءِ، لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ سَيِّدِ الأَنْبِيَاءِ، وَللهِ دَرُّ الْقَائِلِ، فِي مَدْحِ أُولَئِكَ الأَفَاضِلِ.

فَأُولَئِكَ السَّادَاتُ لَمْ تَرَ مِثْلَهُمْ عَيْنٌ عَلَى مُتَتَابِعِ الأَحْقَابِ
زُهْرُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ يُعْطُونَ سَائِلَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابِ
كَانَتْ تَعِيشُ الطَّيْرُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَالْوَحْشُ حَتَّى يَنْسَى كُلَّ سَحَابِ
وَكَفَاهُمُ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدَا مِنْهُمْ فَمَدْحُهُمُ بِكُلِّ كِتَابِ

وَجَعَلَ مَحَبَّتَهُمْ وَمُوَالاتَهُمْ فَكَاكًا مِنَ الْوَبَالِ وَالنَّارِ، وَغَضَبَهُمْ وَنِفْرَتَهُمْ وَإِيذَاءَهُمْ مُوجِبَةً لِلْعَارِ وَغَضَبِ الْجَبَّارِ، بِمِصْدَاقِ مَا رُوِيَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ خَرَجَ عَلَيْهِمْ وَوَجْهُهُ مُشْرِقٌ كَدَائِرَةِ الْقَمَرِ، فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ بِشَارَةٌ أَتَتْنِي مِنْ رَبِّي فِي أَخِي وَابْنِ عَمِّي يَعْنِي حَيْدَرَ، وَابْنَتِي بِأَنَّ اللهَ زَوَّجَ عَلِيًّا

مِنْ فَاطِمَةَ وَأَمَرَ رِضْوَانَ خَازِنَ الْجِنَانِ فَهَزَّ شَجَرَةَ طُوبَى فَحَمَلَتْ رِقَاقًا بِعَدَدِ مُحِبِّي أَهْلِ الْبَيْتِ يَعْنِي لِخَيْرِ الْبَشَرِ، وَأَنْشَأَ تَحْتَهَا مَلَائِكَةً مِنْ نُورٍ ، دفَعَ إِلَى كُلِّ مَلَكٍ صَكًّا فَإِذَا اسْتَوَتِ الْقِيَامَةُ بِأَهْلِهَا نَادَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي الْخَلَائِقِ فَلَا يَبْقَى مُحِبٌّ لِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَّا دَفَعَتْ إِلَيْهِ صَكًّا فِيهِ فَكَاكُهُ مِنَ النَّارِ، فَصَارَ أَخِي وَابْنُ عَمِّي وَابْنَتِي فَكَاكَ رِقَابِ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ، مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ، وَقَالَ أَيْضًا فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي وَفِي رِوَايَةٍ يُرِيبُنِي[1] مَا أَرَابَهَا، وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا، وَقَالَ أَيْضًا فِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ، وَقَالَ أَيْضًا عَلَى مِنْبَرِهِ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُؤْذِينِي فِي نَسَبِي وَذَوِي رَحِمِي، أَلَا وَمَنْ آذَى نَسَبِي وَذَوِي رَحْمِي فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللهَ يَعْنِي اسْتَحَقَّ الْعَذَابَ الْجَهَنَّمِيَّ، وَقَالَ أَيْضًا يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللهَ يَغْضَبُ لِغَضَبِكِ وَيَرْضَى لِرِضَاكِ، فَمَنْ غَضِبَ أَوْ آذَى أَحَدًا مِنْ أَوْلَادِهَا فَقَدْ أَغْضَبَهَا فَيَغْضَبُ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَاكَ، وَبَشَّرَهُمْ بِأَنْ لَا يَدْخُلُوا النَّارَ وَالْعَارَ، بِمِصْدَاقِ مَا رُوِيَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فَاطِمَةُ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ وَفِي رِوَايَةٍ فَحَرَّمَهَا وَذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ عَنْهُ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ رِضَا مُحَمَّدٍ أَنْ لَا يُدْخَلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ النَّارَ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ وَلِيِّ اللهِ سَيِّدْ حُسَيْنِ الْمُعَلَّى

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا		عَلَى النَّبِيِّ وَآلِ صَحْبِهِ شَرُفُوا
يَا أَهْلَ بَيْتٍ إِلَيْهِ يَنْتَهِي الشَّرَفُ		وَالْفَخْرُ وَالْجُودُ وَالْأَلْطَافُ تَكْتَنِفُ
عُبَيْدُكُمْ أَنْوَرُ الْعَاصِي بِهِ سَقَمٌ		عَيُّوقُ عَادَتِهِ يَعْلُو بِهِ سَخَفُ
وَأَنْتُمُ مَرْهَمُ الْأَسْقَامِ أَجْمَعِهَا		وَأَصْلُ حِكْمَتِكُمْ مِنْ فَرْعِهِ صُحُفُ
سُفُوفُ مَدْحٍ وَتِرْيَاقُ الثَّنَا لَكُمُ		مُسْتَعْمَلٌ فَلَعَلَّ الْمَرَضَ يُخْتَطَفُ

---

[1] أي يسيئني (الملّوي)

اَللهُ شَرَّفَكُمْ حَقًّا وَكَرَّمَكُمْ		كَالشَّمْسِ يَظْهَرُ بَلْ أَجْلَى وَمُؤْتَلَفُ
لِأَنَّ فِي إِنَّمَا يُرِيدُ آيَتَهُ		إِذْهَابَ رِجْسٍ وَتَطْهِيرًا بِهِ شَرَفُ
وَحُبُّكُمْ فَرَضَ الْمَوْلَى بِقُلْ لَا إِلَى الْ		قُرْبَى تِلَاوَتَهُ يَا مَنْ بِهِ شَغَفُ
وَقِيلَ فِي الْكَوْثَرِ الْمَعْنِيُّ كَثْرَتُكُمْ		وَفِي الضُّحَى فِي فَتَرْضَى البِشْرُ وَالتُّحَفُ
بِأَنَّكُمْ فِي اللَّظَي لَا تَدْخُلُونَ كَمَا		قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حِبْرُ الْقَوْمِ قَدْ وَقَفُو
صَحَّ الْحَدِيثُ بِهِ أَيْضًا وَإِنَّكُمُ		فِينَا أَمَانٌ وَحِصْنٌ مَانِعٌ كَنَفٌ
لِمَا رُوِي أَنَّكُمْ فِينَا سَفِينَةُ طُو		فَانٍ وَبَابُ بَنِي يَعْقُوبَ قَدْ أَسِفُوا
قَوْمٌ جَلِيسُهُمُ لَا لَا يَخِيبُ وَلَا		يَخْشَى الْوَبَا وَبَلَاءً إِذْ بِهِ كَنَفُوا
فَلَا يَخِيبُ رَجَا خَدَّامِكُمْ أَبَدًا		وَلَا يُبَالِي وَلَا يَخْشَى لَهُ كَهْفُ
صَلَاةُ رَبِّي مَعَ التَّسْلِيمِ دَائِمَةً		عَلَى النَّبِيِّ وَآلٍ صَحْبِهِ شُغِفُوا

ثُمَّ إِنَّهُمْ قَبَائِلُ شَتَّى، لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَرُ، وَمُعْظَمُهُمْ قَاطِنُونَ فِي حَضْرَمَوْتَ كَمَا هُوَ أَشْهَرُ، وَمِنْ أَجَلِّهَا الْقَبِيلَةُ الْجُفْرِيَّةُ الْمُنْشَعِبَةُ مِنَ الشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ الْمُبَارَكَةِ، الْمُسَمَّاةُ بِالسَّيِّدِ أَبِي بَكْرٍ الْمُلَقَّبِ أَوَّلاً بِالْجُفْرِ صَاحِبِ الْمَنَاقِبِ وَالشُّهْرَةِ وَالْفَضْلِ وَالْبَرَكَةِ، وَمِنْ أَجَلِّ فُرُوعِهِ الْفَرْدُ الْكَامِلُ، وَالْوَلِيُّ الْوَاصِلُ، الزَّاهِدُ الْقَنِعُ، وَالتَّقِيُّ الْوَرِعُ، بَحْرُ الْفَضَائِلِ، وَنَهْرُ الْفَوَاضِلِ، تَاجُ الْأَتْقِيَاءِ، وَفَارِسُ الْأَصْفِيَاءِ، النُّورُ السَّاطِعُ، وَالْهِزَبْرُ الْقَامِعُ، الْبُرْهَانُ الْقَاطِعُ، عَلَى كُلِّ زَائِغٍ وَشَاسِعٍ، جَامِعُ الْفَخْرِ، وَقَامِعُ الْكُفْرِ، نَزِيلُ كُدِنْجِي مِنْ دِيَارِ مَلَيْبَارٍ، صَاحِبُ الْفَيْضِ وَالْإِرْشَادِ وَالْأَسْرَارِ، الْمُتَنَسِّكُ الْمُتَبَتِّلُ إِلَى اللهِ الْقُدُّوسِ، الْحَبِيبُ السَّيِّدُ حُسَيْنُ بْنُ السَّيِّدِ عَيْدَرُوسٍ، ابْنِ حُسَيْنِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، ابْنِ الْهَادِي بْنِ سَعِيدِ بْنِ شَيْخَانَ بْنِ عَلَوِيِّ الْأَشْهَرِ، ابْنِ عَبْدِ اللهِ التَّرِيسِيِّ بْنِ عَلَوِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْجُفْرِيِّ الْمُعَظَّمِ، ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ الْفَقِيهِ الْمُقَدَّمِ، ابْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ مِرْبَاطِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَلَوِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَوِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُهَاجِرِ، ابْنِ عِيسَى النَّقِيبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْعُرَيْضِيِّ ابْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ابْنِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ، ابْنِ عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ سَيِّدِنَا حُسَيْنِ ابْنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ

بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَسَيِّدَتِنَا فَاطِمَةَ الْبَتُولِ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَا ضَاءَ نُورُ السِّيَادَةِ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ وَلِيِّ اللهِ سَيِّدْ حُسَيْنِ الْمُعَلَّى

لاَ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ		لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَّسُولُنَا
نَسَبٌ بَاهَى بِهِ جِيدُ الْمَعَالِي وَالسَّنَا		إِذْ بِهِ عِقْدُ اللَّآلِي مِنْهُ ضَابِهَا الدُّنَا
وَبِهَا دَيْجُورُ غَيٍّ يَنْجَلِي عَنِ الْوَرَى		فَبِهِ زَالَ الْعَنَا فِينَا بِهِ نِلْنَا الْغِنَا
كَيْفَ لَا وَأَصْلُهُ أَصْلُ الْوُجُودِ كُلِّهِ		فَهُوَ فِي أَوْجِ الْكَمَالِ مُنْجَلٍ وَذُو السَّنَا
مَنْ لِجَوْزَا أَنَّهَا بِوُلْدِ شَمْسٍ أَخْجَلَتْ		شَمْسَ الضُّحَى قَدِ انْطَوَتْ أَوْ نُورُهَا مِنْهَا انْبَنَى
رَبُّنَا أَثْنَى عَلَيْهِ فِي الْكَلَامِ الْمُحْكَمِ		كَيْفَ يُنْشَا بَعْدَهُ مَدْحُ أُولَاءِ الْأُمَنَا
بَلْ بِهِ إِبْدا وِدَادٍ وَاجِبٍ عَلَى الْوَرَى		بَلْ لَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ بَلْ بِهِ نَيْلُ الْمُنَا
يَا إِلٰهِي مِنْ فُيُوضَاتٍ لَهُمْ أَفِضْ عَلَى		أَنْوَرَ الْمُسِيئِ وَفِّقْ وَاعْفُ وَانْفِ الْمِحَنَا
صَلِّ سَلِّمَنْ عَلَى طٰهٰ وَآلٍ صَحْبِهِ		دَامَ عِزُّ الْمُصْطَفِي وَأَهْلِهِ أَهْلِ الْهَنَا

رُوِيَ عَنْ حَفِيدِهِ السَّيِّدِ الصَّالِحِ الْحَبِيبِ عَيْدَرُوسٍ، مُدَّ ظِلُّهُ عَنْ جَدَّتِهِ زَيْنَبَ زَوْجَةِ جَدِّهِ صَاحِبِ هَذِهِ الْمَنَاقِبِ عَنْ جَدِّهِ الْوَلِيِّ السَّيِّدِ الْحَبِيبِ حُسَيْنٍ رَحِمَهُ اللهُ الْقُدُّوسُ، أَنَّهُ وُلِدَ بِتَرِيمَ مِنْ دِيَارِ حَضَرَمَوْتَ الْبَهِيَّةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ بَعْدَ الْأَلْفِ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَنَشَأَ بِهَا عَلَى أَحْسَنِ هَيْئَةٍ وَأَحْوَالٍ مَرْضِيَّةٍ، وَتَلَمَّذَ عَلَى أَعْلَامِ زَمَانِهِ وَتَرَبَّى عَلَى الْمَشَائِخِ الْعَلِيَّةِ، فَتَزَوَّجَ هُنَالِكَ مِن امْرَأَةٍ فَوَلَدَتْ لَهُ بِنْتًا سَنِيَّةً، ثُمَّ سَافَرَ مِنْهَا بِحَسَبِ الْإِشَارَةِ الْقُدْسِيَّةِ إِلَى الدِّيَارِ الْمَلَيْبَارِيَّةِ، فَنَزَلَ بِالْمَسْجِدِ الْجَامِعِ فَنَيَتِيل مِنْ فَرَفنَنْكَادِي، وَعُمْرُهُ سَبْعَةَ عَشَرَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ بَعْدَ الْأَلْفِ مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ الْهَادِي، وَصَلَّى هُنَاكَ وَقَرَأَ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ، وَكَانَ قَارِئًا فَصِيحًا حَسَنَ الصَّوْتِ فَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ لِسَمَاعِهِ جَمْعٌ مِنَ الْإِخْوَانِ، فَطَرِبُوا وَاشْتَاقُوا أَنْ يُزَوِّجُوهُ مِنْهُمْ مِن امْرَأَةٍ جَمِيلَةٍ، لِيُقِيمَ هُنَاكَ فَلَمْ يَتَيَسَّرْ ذَلِكَ ثُمَّ سَارَ إِلَى مَنْفُرَمَ

لِمُلَاقَاةِ الْغَوْثِ الْأَعْظَمِ قُطْبِ الزَّمَانِ السَّيِّدِ الْحَبِيبِ عَلَوِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ مَوْلَى الدَّوِيلَةِ، وَسَكَنَ مَعَهُ هُنَالِكَ أَيَّامًا، ثُمَّ أَرْسَلَهُ الْغَوْثُ إِلَى كُدِنْجِي خَطِيبًا فِي مَسْجِدِهَا الْجَامِعِ الَّذِي بَنَاهُ الْغَوْثُ وَإِمَامًا، مَعَ خَطِيبِهِ الْأَوَّلِ أُحَيْمِدَ الْوَلِيَاكَّتُّدِي، وَأَعْيَانِ كُدِنْجِي وَأَوْصَاهُمْ أَنْ يُعَاشِرُوهُ بِالْمَعْرُوفِ وَقَالَ إِنَّهُ كَمِثْلِي وَصَالِحٌ مُهْتَدِي، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ طَلَبُوا مِنَ الْغَوْثِ قَبْلَ مَجِيئِهِ مِرَارًا أَنْ يُعَيِّنَ لِبِنْتِ الْخَطِيبِ الْأَوَّلِ زَوْجًا يُحْسِنُ الْخُطْبَةَ وَالْإِمَامَةَ، فَأَجَابَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ بِأَنَّهُ سَيَجِيءُ لَهَا زَوْجٌ لَائِقٌ فَأُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ إِشَارَةً إِلَى السَّيِّدِ حُسَيْنِ الْمَذْكُورِ صَاحِبِ الْكَرَامَةِ، فَتَلَقَّوْهُ بِالْإِكْرَامِ وَالتَّبْجِيلِ، وَبَذَلُوا لَهُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ حَسْبَ وَصِيَّةِ الْغَوْثِ الْجَلِيلِ، وَزَوَّجُوهُ رَاوِيَةَ هَذَا التَّارِيخِ زَيْنَبَ بِنْتِ الْخَطِيبِ الْمَذْكُورِ، وَسَكَنَ مَعَهَا فِي أَرْغَدِ عَيْشٍ فَوَلَدَتْ لَهُ أَرْبَعَةَ بَنِينَ السَّيِّدَ عَيْدَرُوسًا وَالسَّيِّدَ أَحْمَدَ وَالسَّيِّدَ عَلَوِيًّا وَالسَّيِّدَ عَبْدَ اللهِ وَالشَّرِيفَةَ طَيِّبَةَ رَحِمَهُمُ اللهُ الْغَفُورُ، وَتَزَوَّجَ ثَانِيًا مِنْ قَبِيلَةِ جَمَلِ اللَّيْلِ بِكَدَلُنْدِي شَرِيفَةً، فَوَلَدَتْ لَهُ السَّيِّدَ أَحْمَدَ وَالشَّرِيفَةَ خَدِيجَةَ الظَّرِيفَةَ، وَتَزَوَّجَ ثَالِثًا مِنْ كِيَكّيبُرَمَ زَيْنَبَ بِنْتَ زَيْنِ الدِّينِ الْوَلِيَاكَّتُّدِي، فَوَلَدَتْ لَهُ بِنْتَيْنِ فَقَطْ وَتَزَوَّجَ رَابِعًا امْرَأَةً مِنْ فَرَفَنَنْكَادِي، فَوَلَدَتْ لَهُ بِنْتًا وَالسَّيِّدَ طَاهِرْ، وَالسَّيِّدَ طٰهٰ رَحِمَهُمُ اللهُ وَرَحِمَنَا مَعَهُمْ وَنَفَعَنَا بِهِمْ وَبِأُصُولِهِمْ وَفُصُولِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ وَلِيِّ اللهِ سَيِّدْ حُسَيْنِ الْمُعَلَّى

رَضِيَ الْإِلٰهُ عَنِ الْوَلِيِّ السَّيِّدِ	وَهُوَ الْحَبِيبُ حُسَيْنُ نِ الْمُتَفَضِّلُ
وُلِدَ الْحَبِيبُ السَّيِّدُ الْمُتَبَتِّلُ	وَالْعَابِدُ التَّقِي النَّقِيُّ الْأَمْثَلُ
الزَّاهِدُ الْوَرِعُ الْوَلِيُّ الْأَمْجَدُ	وَالنَّاصِحُ الْهَادِي حُسَيْنُ الْأَكْمَلُ
بِتَرِيمَ فِي غَيْنٍ وَرَا كَافٍ وَبَا [1]	مِنْ هِجْرَةِ الْمُخْتَارِ وَهْوَ مُبَجَّلُ
وَنَشَا بِهَا مُتَعَلِّمًا مُتَعَبِّدًا	مُتَرَبِّيًا عِنْدَ الْفُحُولِ الْكُمَّلُ
حَتَّى تَزَوَّجَ مَرْأَةً وَلَدَتْ لَهُ	بِنْتًا فَسَافَرَ حَيْثُ عَنَّ الْمَعْدَلُ

[1] غ-١٠٠٠،ر-٢٠٠،ك-٢٠،ب-٢(١٢٢٢)

لِدِيَارِ مَلْبَارٍ فَجَا فِي مَسْجِدٍ		مِنْ فَرْفَنَنْكَادِي وَصَلَّى يُقْبِلُ
وَتَلَا مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا فَاحْتَفَلْ		لِسَمَاعِهِ بِالْحُسْنِ جَمٌّ يَأْمُلُ
تَزْوِيجَهُ جَمِيلَةً مِنْهُمْ لِأَنْ		يَأْوِي لَدَيْهِمْ وَهُوَ لَا يُسَهَّلُ
فَأَتَى لِمَنْفُرَمٍ لَدَى الْغَوْثِ الْعَلِي		عَلْوِي فَأَغْزَاهُ لِكُدِنْجِي يَنْزِلُ
خَطِيبَ جَامِعِهِ بِهَا بِالطَّلَبِ		مِنْ أَهْلِهَا وَشَاوَرُوهُ أَوَّلُ
فِي زَوْجِ بِنْتٍ لِلْخَطِيبِ الْأَوَّلِ		فَزَوَّجُوهُ الْبِنْتَ وَهِيَ أَجْمَلُ
وَلَدَتْ لَهُ أَرْبَعَةَ الْأَبْنَا كَذَا		بِنْتًا لَهُ أَيْضًا ثَلَاثٌ تُفْصَلُ
وَلَهُنَّ أَوْلَادٌ كَمَا قَدْ فُصِّلَتْ		رَضِيَ الْوَلِي عَنْ كُلِّهِمْ وَيَقْبَلُ
رَبِّي بِهِمْ وَأُصُولِهِمْ عَفْوَ الْخَطَا		كَشْفَ الْغِطَا نَيْلَ الْعَطَايَا نَسْأَلُ
وَيَفُكُّ أَنْوَرَ مِنْ جَمِيعِ شُيُونِهِ		وَيُنِيلُهُ كُلَّ الْمُنَى وَيُكْمِلُ
عَلَى النَّبِي وَالْآلِ وَالصَّحْبِ غَدَا		وَبْلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ تَهْطِلُ

وَرُوِيَ عَنِ الْحَفِيدِ الْمَذْكُورِ أَنَّ جَدَّهُ السَّيِّدَ حُسَيْنًا كَانَ قَصِيرَ الْقَامَةِ مُعْتَدِلًا، أَسْوَدَ اللَّوْنِ مُدَوَّرَ الْوَجْهِ وَاللِّحْيَةِ حَسَنَ الْخُلُقِ عَالِمًا شُجَاعًا حَلِيمًا صَوَّامًا فِي النَّهَارِ وَقَوَّامًا لَيْلًا، مُتَوَرِّعًا وَمُقِيمًا لِلْحُدُودِ الشَّرْعِيَّةِ لَا يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لُوَّامٍ، وَقَادِرِيَّ الطَّرِيقَةِ وَشَيْخَهَا وَمُرَبِّيَ السَّالِكِينَ لِلنَّهْجِ الْقِوَامِ، وَلَهُ مِنَ الْكَرَامَاتِ مَالَا يُحْصَى، وَمِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ مَا لَا يُسْتَقْصَى، مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنِ الْحَفِيدِ الْمَذْكُورِ، أَنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ فِي مَسْجِدِ صَنَكَّلَ مِنْ تِرَنْقَالَ بَعْدَ صَلَاتِهِ حِينَ ذَهَابِهِ إِلَى إِرِنْكَلُّورَ، فَشَكَا رَجُلٌ أَنْ لَا يُولَدَ لَهُ فَرَقَى وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الرَّجُلِ، وَقَالَ سَيُولَدُ لَكَ أَوْلَادٌ فَوَلَدَتِ امْرَأَتُهُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ تَوْأَمَيْنِ ذَكَرَيْنِ ثُمَّ وُلِدَ لَهُ أَوْلَادٌ كُلُّهُمْ ذُكُورٌ بِقُدْرَةِ اللهِ الْعَدْلِ، وَمِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ لَمَّا كَثُرَ الْوَبَاءُ فِي إِرِنْكَلُّورَ، شَكَاهُ أَهْلُهَا مُتَضَرِّعِينَ فَجَاءَ إِلَيْهَا وَدَعَا بِرَفْعِهِ اللهَ الْغَفُورَ، فَرُفِعَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا كُلَّ سَنَةٍ مَوْلِدًا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَفَعَلُوا وَلَمْ يَكْثُرْ فِيهَا الْوَبَاءُ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ بِقُدْرَةِ اللهِ الشَّكُورِ، وَمِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تُوقِعُ الْخُصُومَةَ بَيْنَ أَزْوَاجِ الْوَلِيِّ الْمَمْدُوحِ ، فَبَيْنَمَا هِيَ كَذَلِكَ إِذْ عَلِمَهُ قَالَ لَا بُدَّ لِمَنْ تَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ أَنْ يُرَى فِيهَا عَلَامَةٌ فَوَقَعَ فِي جَمِيعِ جَسَدِهَا بَرَصٌ فَضِيحٌ، وَمِنْهَا مَا

رُوِيَ عَنْ حَفِيدِهِ السَّيِّدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلَوِيٍّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ وَلِيُورَ كَانَتْ تَسْكُنُ الْغِرْبَانُ حَوْلَ دَارِهِ عَلَى الْأَشْجَارِ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَمَرَ الْوَلِيُّ رَجُلًا أَنْ يَدْعُوَ صَاحِبَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ صِيَاحِهَا فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَلَمَّا تَبَيَّنَ السَّبَبُ قَالَ الْوَلِيُّ لِلرَّجُلِ قُلْ لَهَا يَأْمُرُكُنَّ الْوَلِيُّ بِالرَّوَاحِ فَرَاحَتْ وَلَمْ تَرْجِعْ بَعْدَهُ بِقُدْرَةِ الْجَبَّارِ، وَمِنْهَا مَا حَمَلَنِي عَلَى هَذَا التَّأْلِيفِ الْأَنِيقِ أَنَّ رِجْلِيَ الْيُمْنَى تَوَرَّمَتْ وَعَجَزْتُ عَنِ الْمَسِيرِ إِلَى الْحَاجَاتِ، فَلَمَّا عُولِجَتْ كَثِيرًا وَشُفِيَتْ قَلِيلًا إِذَا الْمَرَضُ زَادَ أَشَدَّ مِمَّا كَانَ وَعَسُرَتِ الْعِلَاجَاتُ، وَخِفْتُ أَنْ يَذْهَبَ نَفْعُهَا فَتَوَسَّلْتُ إِلَى اللهِ بِالْوَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَقَصَدْتُ إِنْ شَفَانِي اللهُ بِالْكُلِّيَّةِ أَنْ أَنْظُمَ فِي مَنَاقِبِهِ رِسَالَةً صَغِيرَةً فَعُوفِيتُ بِالْكُلِّيَّةِ بِفَضْلِ اللهِ الْكَرِيمِ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ وَلِيِّ اللهِ سَيِّدْ حُسَيْنِ الْمُعَلَّى

صَلَاةُ الله سَلَامُ الله وَآلٍ صَحْبِهِ وَالله		عَلَى طَهٰ رَسُولِ الله رَضِي عَنْ سَيِّدِ الْجُفْرِي
وَلِيٌّ عَارِفٌ بِالله صَفِيٌّ مِنْ رِجَالِ الله		تَقِيٌّ عَابِدٌ لله حُسَيْنُ السَّيِّدُ الْجُفْرِي
عَزُومٌ كَانَ صَوَّامًا حَفِي لَمْ يَخْشَ لُوَّامًا		قَثُومٌ كَانَ قَوَّامًا حُسَيْنُ السَّيِّدُ الْجُفْرِي
تَقِيٌّ صَاحِبُ الْبَهَجِ كَمِيٌّ قَامِعُ الْهَمَجِ		بَهِيٌّ بَاهِرُ الْحُجَجِ حُسَيْنُ السَّيِّدُ الْجُفْرِي
شَرِيفُ الْأَصْلِ وَالْفَصْلِ سَعِيدُ الْحَالِ وَالْوَصْلِ		شَهِيرُ الْقَدْرِ وَالْفَضْلِ حُسَيْنُ السَّيِّدُ الْجُفْرِي
حُسَامُ الدِّينِ بَتَّارُ حُدُودَ الدِّينِ نَصَّارُ		عُرَى كُفْرٍ وَخَفَّارُ حُسَيْنُ السَّيِّدُ الْجُفْرِي

وَكَمْ مِنْ خَارِقٍ بَانَا لَدَيْهِ وَلْهُمُ لَانَا		لَهُ وَالْكُلُّ قَدْ دَانَا حُسَيْنُ السَّيِّدُ الْجُفْرِي
إِذَا رَجُلٌ لَهُ عُدِمَا فَقَالَ سَيُولَدُ الْكُرَمَا		فُصُولٌ قَدْ شَكَا نَدِمَا حُسَيْنُ السَّيِّدُ الْجُفْرِي
فَفِي ذَا الْعَامِ قَدْ ظَهَرَا كَثِيرٌ بَعْدَهُ بَشِرَا		ذُكُورًا تَوْأَمَانِ جَرَى بِجَاهِ السَّيِّدِ الْجُفْرِي
عَلَى زَوْجَاتِهِ أَلْقَتْ بِهِ بَرْصَاءُ قَدْ عُلِمَتْ		خِصَامًا مَرْأَةٌ فَغَدَتْ بِقَوْلِ السَّيِّدِ الْجُفْرِي
عَلَى مَوْتٍ لَهُ جَزِعَا لِأُكْلٍ سَابِعًا صُدِعَا		لَهُ فَرَسٌ قَدِ امْتَنَعَا لِأَجْلِ السَّيِّدِ الْجُفْرِي
إِذَا كَثُرَ الْوَبَا بَلَدَا عَدِيمًا قَدْ أَرَى سَنَدَا		شُكِي فَدَعَا الْوَلِي فَغَدَا حُسَيْنُ السَّيِّدُ الْجُفْرِي
وَهَذِي نُبْذَةٌ تُولِي وَلَا إِحْصَا لِأَحْوَالِ		يَقِينًا لِذَوِي الْبَالِ حُسَيْنُ السَّيِّدُ الْجُفْرِي
إِلَٰهِي نَجِّنَا مِمَّا يَسُوءُ وَاكْفِنَا الْهَمَّا		نَخَافُ وَاحْمِنَا عَمَّا بِجَاهِ السَّيِّدِ الْجُفْرِي
وَسَامِحْ وَاعْفُ زَلَّاتٍ وَأَصْلِحْ كُلَّ حَالَاتٍ		وَوَفِّقْ أَوْلِ مُنْيَاتٍ بِجَاهِ السَّيِّدِ الْجُفْرِي
لِعَبْدِكَ أَنْوَرَ الْعَانِي أَفِضْ وَارْحَمْ بِإِحْسَانِ		بِبَلْوَى وَالْعَنَا الْجَانِي بِجَاهِ السَّيِّدِ الْجُفْرِي
صَلَاةُ الْخَالِقِ الْعُقْبَى وَآلٍ صَحْبِهِ النُّجَبَا		عَلَى الْمُخْتَارِ وَالْقُرْبَى حُسَيْنِ السَّيِّدِ الْجُفْرِي

وَمِنْهَا غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يَحْوِهِ النُّقُولُ، وَلَمْ يُحِطْ بِهِ أَرْبَابُ الْعُقُولِ، فَلَمَّا تَمَّ لَهُ مِنَ الْعُمْرِ سَبْعٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً تَجَهَّزَ لِلِقَاءِ ٱلرَّحْمٰنِ، وَاجْتَهَدَ فِي الْوَظَائِفِ وَالْعِبَادَاتِ وَرِقَابِ الْمَنَّانِ، فَأَجَابَ دَعْوَةَ الْكَرِيمِ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ، سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ بَعْدَ الْأَلْفِ(١٢٧٠) مِنْ هِجْرَةِ سَيِّدِ وُلْدِ عَدْنَانَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَدُفِنَ بِالْجَانِبِ الشِّمَالِي مِنْ مَسْجِدِ كُدِنْجِي الْمَذْكُورِ، وَبُنِيَ عَلَيْهِ بِنَاءٌ رَفِيعٌ يُزَارُ وَيَتَبَرَّكُ بِهِ أَهْلُ الْمُرُورِ، وَأَعْقَبَ قُدِّسَ سِرُّهُ مِنَ الْبَنِينَ، الْعَيْدَرُوسَ وَأَحْمَدَ وَطَاهِرًا وَأَحْمَدَ الثَّانِيَ وَعَلَوِيًّا وَعَبْدَ اللهِ وَ طٰهٰ الْأَمِينَ، أَمَّا الْعَيْدَرُوسَ فَقَدِ انْقَرَضَ فِي الصِّغَرِ، وَأَمَّا أَحْمَدُ فَلَهُ ابْنَانِ حُسَيْنٌ وَعَيْدَرُوسُ الْأَكْبَرُ، فَلِحُسَيْنٍ ثَلاثَةُ أَبْنَاءٍ أَحْمَدُ وَحُسَيْنٌ وَعَيْدَرُوسُ الْأَصْغَرُ، فَلِأَحْمَدَ هَذَا وَلَدٌ اِسْمُهُ طٰهٰ وَلِحُسَيْنٍ هَذَا وَلَدٌ اسمهُ حُسَيْنٌ سَمِيُّ جَدِّهِ الْأَشْهَرِ، وَلِعَيْدَرُوسِ الْأَكْبَرِ ثَلَاثَةُ أَبْنَاءٍ أَحْمَدُ وَحُسَيْنٌ وَفَضْلٌ، فَلِأَحْمَدَ هَذَا ابْنَانِ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ وَعَلَوِيٌّ الْقَبْلُ، وَلِحُسَيْنٍ هَذَا ابْنَانِ حُسَيْنٌ وَعَلَوِيٌّ، وَلِفَضْلٍ ثَلاثَةُ أَبْنَاءٍ حُسَيْنٌ وَمُحَمَّدٌ وَعَلَوِيٌّ، وَأَمَّا طَاهِرٌ فَلَهُ وَلَدٌ اِسْمُهُ حُسَيْنٌ لَهُ ابْنَانِ طَاهِرٌ وَحَسَنٌ، فَلِطَاهِرٍ هَذَا وَلَدٌ اسمهُ حُسَيْنُ الْأَحْسَنُ، وَأَمَّا أَحْمَدُ الثَّانِي فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْبَنَاتُ، وَأَمَّا عَلَوِيٌّ فَلَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْنَاءٍ حُسَيْنٌ وَحَامِدٌ وَعَيْدَرُوسٌ وَعَبْدُ اللهِ وَمُحَمَّدٌ صَاحِبُ الْأَمَانَاتِ، وَعَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ وَحَسَنٌ وَعَلِيٌّ، فَلِحُسَيْنٍ هَذَا خَمْسَةُ أَبْنَاءٍ مُحَمَّدُ الْمُنْقَرِضُ وَعَلَوِيٌّ، وَحَسَنٌ وَعَلَوِيٌّ الثَّانِي وَأَحْمَدُ الْمُنْقَرِضُ وَلِحَامِدٍ ثَلَاثَةُ أَبْنَاءٍ أَحْمَدُ وَعَلَوِيٌّ وَحَسَنٌ وَلِعَيْدَرُوسٍ وَلَدٌ اِسْمُهُ عَلَوِيٌّ وَأَمَّا عَبْدُ اللهِ فَلَهُ ثَلَاثَةُ أَبْنَاءٍ عَلَوِيٌّ الْمُنْقَرِضُ وَعَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ وَعَبْدُ اللهِ الْمُنْتَقِضُ، وَلِمُحَمَّدٍ ثَلَاثَةُ أَبْنَاءٍ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ وَحُسَيْنٌ وَلِعَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ابْنَانِ عَلَوِيٌّ وَمُحَمَّدْ عَلَوِيُّ الزَّيْنُ وَلِحَسَنٍ وَلَدٌ سُمَاهُ طَاهِرٌ، وَلِعَلِيٍّ وَلَدٌ سُمَاهُ حَسَن عَلَوِيٌّ الْفَاخِرُ، وَأَمَّا عَبْدُ اللهِ فَقَدِ انْقَرَضَ صَغِيرًا، وَأَمَّا طٰهٰ فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْبَنَاتُ تَرَكْنَا ذِكْرَهَا فِي كُلِّ شِقٍّ اخْتِصَارً وَتَيْسِيرًا، رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَنَفَعَنَا بِهِمْ وَأُصُولِهِمْ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمِ الدِّينِ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ وَلِيِّ اللهِ سَيِّدْ حُسَيْنِ الْمُعَلَّى

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ وَأَزْكَى تَحِيَّةٍ		عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْوَسَائِلِ

وَلِيٌّ بَدَا كَالْبَدْرِ فِينَا بِسَاحِلٍ		كُدِنْجِي خَطِيبًا وَهْوَ بَحْرُ الْفَضَائِلِ
نَصُوحًا هَدَا أَهْلَ الضَّلَالَةِ لِلسَّوَا		بِبِيضٍ وَسُمْرٍ وَهْوَ نَهْرُ الْفَوَاضِلِ
حَبَاهُمْ غِنَى الدَّارَيْنِ فَازُوا بِمَطْلَبٍ		سَقَاهُمْ كُؤُوسًا مِنْ حُمَيَّا أَفَاضِلِ
شِهَابٌ لِدِينِ اللهِ قَمَّاعُ كُفْرِهِ		سِرَاجٌ يَضِي نَافِي الرَّدَى وَالرَّذَائِلِ
حَلِيمٌ كَرِيمٌ ذُوا التُّقَى وَالْمَهَابَةِ		صَبُورٌ شَكُورٌ جَامِعٌ لِلْخَصَائِلِ
وَشَيْخٌ يُرَبِّي السَّالِكِينَ وَمَرْهَمٌ		لِدَاءٍ وَبَلْوَى دَافِعٌ لِلْغَوَائِلِ
حَشِيمٌ فَمَنْ يَلْجَا إِلَيْهِ يَكُنْ لَهُ		مَلَاذًا غَدَا الْمِقْدَامَ عِنْدَ الْأَمَاثِلِ
إِلٰهِي بِذَاكَ الْغَوْثِ ثُمَّ الْفُرُوعِ مَعْ		أُصُولٍ وَبَاقِي الْأَوْلِيَاءِ السَّلَاسِلِ
نَسِيمُ هَنَاءٍ هَبَّ مِنْ رَوْضَةِ الرِّضَى		عَلَيْهِمْ شَذَاهُ عَمَّنَا فِي الْمَحَافِلِ
لِعَبْدِكَ أَسْوَ الْخَلْقِ أَنْوَرَ يَلْتَجِي		لِفَيْضِكَ مَدَّاحَ الْوَلِيِّ الْحُلَاحِلِ
مُعِينًا عَلَى ذِكْرٍ وَشُكْرٍ وَمُسْعِدًا		بِنَيْلِ مَرَامٍ كُنْ مُفِيضَ الْمَنَائِلِ
مُدِيمًا عَلَى عِلْمِ الْهُدَى بِالنَّتَائِجِ		مُجِيرًا عَنِ الْأَسْوَا وَأَدْوَا عَضَائِلِ
وَلِابْنِي الْحَفِي وَالْأَهْلِ ثُمَّ الْأَقَارِبِ		وَأَحْبَابِنَا ارْحَمْ يَا رَحِيمَ الْأَرَاذِلِ
صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ		وَآلٍ وَأَوْلَادٍ وَصَحْبٍ دَلَائِلِ

تَمَّ مَوْلِدُ وَلِيِّ اللهِ الْكَرِيمِ

الدعاء

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِاسمائِكَ وَبِجَاهِ نَبِيِّكَ الْأَمِينِ، وَوَلِيِّكَ الْمَكِينِ، أَنْ تَقْضِيَ حَوَائِجَنَا وَتُيَسِّرَ مَنَاهِجَنَا، وَتَكْشِفَ كُرُوبَنَا وَتُفَرِّجَ هُمُومَنَا وَتَزِيدَ عُلُومَنَا وَتُوَسِّعَ أَرْزَاقَنَا وَتُحَسِّنَ أَخْلَاقَنَا وَتَغْفِرَ ذُنُوبَنَا وَتَسْتُرَ عُيُوبَنَا وَتَعْصِمَنَا فِيمَا بَقِيَ مِنْ أَعْمَارِنَا وَتَرْزُقَنَا أَعْمَالًا صالِحَةً تَرْضَاهَا وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا يَا أَرْحَمَ الالرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِمُؤَلِّفِ هَذِهِ الْمَنَاقِبِ وَكَاتِبِهَا وَقَارِئِهَا وَمُقْرِئِهَا وَسَامِعِهَا وَصَانِعِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَخَادِمِهِمَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، آمِينَ.

٧-مولد النفحات الجليلة في مناقب القطب الغوث السيّد علويّ بن محمّد مولى الدويلة

من تأليفات العالم الفاضل المتخلّص بأنور، أبي الفيض المولوي أحمد بن نورالدين الملّوي البانكي المليباري القادري كان لله المقتدر، باني و ناظرو صدر مدرسة إصلاح العلوم بمحروسة تانور، حماها الله و أنماهما إلى يوم البعث و النشور.

هذا كتاب بسيط يحتوي على ٧٢ صفحة وهو مطبوع، وجدنا نسخته الأولى المطبوعة من المكتبة على اسم الملوي بكلية إصلاح العلوم العربية و نسختها الرقمية من مكتبة التراث بجامعة كالكوت، قد استتب طبع هذا الكتاب على نفقة أتّين صاحب في المطبعة العامرة الموسومة بنور الهداية الموضوعة في بندر بنّان سنة ثلاث و خمسين و ثلاثمائة بعد الألف من الهجرة الموافقة لسنة ١٩٣٤ الميلادية، فالكتاب كما يشير إليه اسمه يشتمل على مناقب القطب الغوث السيد علوي بن محمد مولى الدويلة نزيل منبرم من بلاد ترنقال نظما ونثرا مع بيان كراماته في حياته وبعد مماته، فهذا أفخم مطبوع في مناقب القطب الغوث السيد علوي، قد صرح المصنف سبب تأليفه هذا بكلماته: "وَمِنْهَا مَا حَمَلَنِي عَلَى إِتْمَامِ هَذَا التَّأْلِيفِ الأَنِيقِ، أَنَّهُ وَقَعَ فِي دِيَارِ مَلَيْبَارٍ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَحُكُومَةِ بِرْطَانِيَا مُنَازَعَاتٌ وَمُقَاتَلَاتٌ شَدِيدَةٌ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ بَعْدَ الأَلْفِ مِنْ هِجْرَةِ الشَّفِيقِ، وَالْهُنُودُ فِي تَأْيِيدِهَا لِمَا جَرَى فِيهِمْ مِنْ شِرَارِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْقَتْلِ وَالْغَارَاتِ، فَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَمَاعَةٌ وَغُرِّبَ أُخْرَى وَحُبِسَ وَعُذِّبَ أَكْثَرُهُمْ وَحُرِّقَ كَثِيرٌ مِنْ بُيُوتِهِمْ وَأُخِذَ أَمْوَالُهُمْ وَهُتِكَتِ الْحُرُمَاتُ، فَتَوَسَّلْتُ إِلَى اللهِ بِالْغَوْثِ الأَعْظَمِ وَتَمَسَّكْتُ بِذَيْلِهِ فَسَلَّمَنِي عَنْ جَمِيعِ الأَذِيَّاتِ."

ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

هذا مولد النفحات

الجليلة في مناقب القطب الغوث السيد علوي بن
محمد مولى الدويلة من تأليفات العالم الفاضل المتخلص
بأنوره أبي الفيض المولوي أحمد بن نور الدين الملوري
البانكي المليباري القادري كان الله المقتدر بأجود ناظر وصنو مدرس
سنة اصلاح العلوم محروسة تانور رحمهما الله وأعانهما
وعمهما إلى يوم البعث والنشور آمين أو تيت كتابا ونكت
كتبه وليا بغض ذلك لحبة صحابه

قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى

صورة الكتاب

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

الحَمْدُ للهِ الَّذِي اَطْلَعَ فِي سَمَاءِ مَعْرِفَتِهِ شَمْسَ نَبِيِّ آخِرِ الزَّمَانِ، وَأَفَاضَ نُورَهُ الْأَقْدَسَ قَبْلَ ظُهُورِ الْأَكْوَانِ، حَيْثُ كَانَ أَوَّلَ فَائِضٍ مِنْ نَفْسِ ٱلرَّحْمَٰنِ، بِمِصْدَاقِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى نُورِي أَيْ أَفَاضَ فِي الْوَحْدَةِ الْحَقِّيَّةِ، الَّتِي هِيَ أَصْلٌ وَبَاطِنٌ لِكُلِّ حَقَائِقَ إِلٰهِيَّةٍ وَكَوْنِيَّةٍ، وَمُسَمَّاةٌ بِالْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، حَيْثُ لَا بَيَانَ وَلَا عُنْوَانَ، فَأَشْرَقَتْ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ جَمِيعُ الْعَوَالِمِ وَزَالَ عَنْهَا دَيَاجِيرُ الْعَدَمِ وَالْكِتْمَانِ، فَلَمَّا طَالَ غَيْبَتُهُ عَنْ أُفُقِ الظُّهُورِ بِتَقْدِيرِ الدَّيَّانِ، نَابَ مَنَابَهُ كَوَاكِبُ الْهُدَى وَالْعِرْفَانِ، مُسْتَفِيدَةً أَنْوَارَهَا مِنْ تِلْكَ الشَّمْسِ بِطَرِيقِ الْفَيْضَانِ، فَلَمَّا طَلَعَتْ نَسَخَتْ تِلْكَ الْأَنْوَارَ مِنَ الْأَكْوَانِ، فَكَانَ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ وُجُودًا وَفَيَّاضَهُمْ جُودًا وَإِنْ كَانَ آخِرَهُمْ ظُهُورًا كَمَا قُدِّرَ وَكَانَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ هُوَ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ هُوَ الْمَظْهَرُ الْأَتَمُّ، وَالْمَبْدَأُ الْفَيَّاضُ لِجَمِيعِ الْأُمَمِ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى مَنْ خَصَّهُ اللهُ بِالْمَحَلِّ الْأَسْنَى، وَمَقَامِ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ يَنَابِيعِ الْحِكَمِ، وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الظُّلَمِ، وَشَرَّفَ أُمَّتَهُ بِنَشْرِ عَبِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ﴾ ، وَكَرَّمَهُمْ بِخِلَعِ خُصُوصِيَّةِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ الْحَدِيثَ النِّبْرَاسَ، وَاخْتَارَ مِنْهُمْ أَقْوَامًا لِحَضْرَتِهِ الْعَلِيَّةِ، وَفَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِحَسْبِ الْمَقَامَاتِ السَّنِيَّةِ، كَمَا فَضَّلَ بَعْضَ الرُّسُلِ عَلَى بَعْضٍ بِالْمَزَايَا الشَّرَفِيَّةِ، فَمِنْهُمْ عَلَى مَا قِيلَ مَنِ اخْتَارَهُ لِمَقَامِ خِلَافَةِ النُّبُوَّةِ الْبَهِيَّةِ، هُمُ الْعُلَمَاءُ الْأُخْرَوِيَّةُ، وَمَنِ اخْتَارَهُ لِمَقَامِ خِلَافَةِ الرِّسَالَةِ الْجَلِيَّةِ، هُمُ الْأَبْدَالُ الْعَلَانِيَّةُ، وَمَنِ اخْتَارَهُ لِمَقَامِ خِلَافَةِ أُولِي الْعَزْمِ الشَّهِيَّةِ، هُمُ الْأَوْتَادُ السِّرِّيَّةُ، وَمَنِ اخْتَارَهُ لِمَقَامِ خِلَافَةِ أُولِي الْاصْطِفَاءِ الْوَهْبِيَّةِ، هُمُ الْأَقْطَابُ وَالْأَغْوَاثُ الصَّمَدَانِيَّةُ، أُولَئِكَ هُمُ الْأَكْيَاسُ الَّذِينَ نَوَّعَهُمْ نَحْوَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَتْقِيَاءِ وَالشُّهَدَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالنُّجَبَاءِ وَالنُّقَبَاءِ، وَالْأَبْدَالِ وَالْأَوْتَادِ، وَالْأَقْطَابِ وَالْأَغْوَاثِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أُولِي الرَّشَادِ، وَمِنْ أَجَلِّهِمْ فِي الْقَرْنِ الثَّالِثَ عَشَرَ السَّيِّدُ النَّبِيلُ، وَالْوَلِيُّ الْجَلِيلُ، قُدْوَةُ الْأَوْلِيَاءِ، وَقِبْلَةُ الْعُرَفَاءِ،

قُطْبُ الزَّمَانِ، وَغَوْثُ الأَوَانِ، السَّيِّدُ الْحَبِيبُ عَلَوِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ مَوْلَى الدَّوِيلَةِ، قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ وَأَعَادَ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِ الْجَلِيلَةِ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ سَيِّدْ عَلَوِي رَضِيَ اللهُ عَنْ غَوْثِ الأَعْظَمْ(٣)

صَـــلَاةٌ وَتَسْـــلِيمٌ وَأَزْكَـــى تَحِيَّـــةِ		عَلَى الْمُصْطَفِي وَالْآلِ صَحْبٍ وَعِتْرَةِ
أَلَا الْحَمْـدُ لِلْفَتَّـاحِ مِـنْ سِـرِّ حِكْمَـةٍ		لِمَـنْ شَـاءَ فَضْـلًا مِـنْ خَـزَائِنِ رَحْمَـةِ
وَشُـكْرًا عَلَـى مَـا لَـوْ هَـدَانَا بِفَضْـلِهِ		إِلَى خَيْرِ أَدْيَانِ الْهُدَى وَالسَّلَامَةِ
عَطَايَـا صَـلَاةٍ مَـعْ هَـدَايَا سَـلَامِهِ		عَلَى الْمَبْدَإِ الْفَيَّاضِ خَيْرِ الْوَسِيلَةِ
مُحَمَّـدِ نِ الْهَـادِي وَآلٍ مَظَـاهِرِ الْ		فُيُوضَاتِ وَالْأَصْحَابِ أَعْلَامِ مِلَّةٍ
وَأَتْبَاعِـهِ بِـالْخَيْرِ وَالصَّـادِقِينَ فِـي		قَرَابَـةِ طَٰـهٰ الْمُصْـطَفِي بِـالْمَوَدَّةِ
خُصُوصًا ذَوِي الْأَسْرَارِ وَالْكَشْفِ مِنْهُمُ		وَأَهْـلَ الْمَعَـالِي ثُـمَّ أَهْـلَ الْكَرَامَـةِ
مُلُوكُ الْوَرَى فَوْقَ الثَّرَى مِنْ أَجَلِّهِمْ		وَلِـيٌّ جَلِيـلٌ جَـامِعٌ لِلْفَضِـيلَةِ
بَهِيٌّ جَمِيلٌ طَيِّبُ الْأَصْلِ سَيِّدٌ		بِنِسْـبَةِ طَٰـهٰ طَـاهِرٌ عَـنْ رَدِيَّـةِ
تَقِـيٌّ نَقِـيٌّ عَـارِفٌ ذُو اللَّـوَائِحِ		ذَكِـيٌّ زَكِـيٌّ زَاهِـدٌ لِلدَّنِيَّـةِ
رَقَـى ذِرْوَةَ الْعَلْيَـا وَأَهْـلُ التَّصَـرُّفِ		وَصَـاحِبُ تَمْكِـينٍ وَصُـولٌ لِحَضْـرَةِ
وَقِبْلَـةُ عُـرَّافٍ وَغَـوْثٌ لَنَـا عَظِـيمٌ		وَقُطْبٌ لِأَقْطَابِ الْبَرَايَا بِصِحَّةِ
نَزِيـلُ مَلَيْبَـارٍ بِقَرْيَـةِ مَنْفُـرَمْ		تَسَـمَّى بِعَلْـوِي غُصْـنِ مَـوْلَى الدَّوِيلَـةِ
سَحَائِبُ رِضْوَانٍ وَآلَاءُ سَاكِبَة		عَلَـى قُبَّـةٍ فِيهَـا الْـوَلِي ذُو الرَّفِيعَـةِ
إِلَـى أَنْـوَرٍ وَالْوُلْـدِ وَالْأَهْـلِ وَالـدِّوَلْ		قَنَـاةٌ تَجِي مِـنْ ذَلِـكَ السَّـيْلِ جَلَّـتِ
بِهَا رَوْضُهُمْ يَبْهَى وَيَرْغَدُ عَيْشُهُمْ		بِنَعْمَانَ مَعْ نُعْمَى وَسَلْمَى وَعِزَّةِ
عَلَى الْمُصْطَفِي وَالْآلِ وَالصَّحْبِ دَائِمًا		صَـــلَاةٌ وَتَسْـــلِيمٌ وَأَعْلَـــى تَحِيَّـــةِ

رُوِينَا عَلَى وَجْهِ التَّوَاتُرِ أَنَّهُ قُدِّسَ سِرُّهُ هُوَ السَّيِّدُ الشَّيْخُ الصَّالِحُ الرَّئِيسُ، وَالْوَلِيُّ الْفَاضِلُ الشَّارِبُ فِي الْمَحَبَّةِ مِنْ صَافِي الْكُؤُوسِ، جَامِعُ الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ، حَاوِي الْفُرُوعِ وَالْأُصُولِ، فَائِقُ الْعُلُومِ الْبَاطِنِيَّةِ، وَسَائِقُ الْفُهُومِ اللَّدُنِّيَّةِ، صَاحِبُ الْفُيُوضَاتِ الْجَلِيلَةِ، وَالْمَقَامَاتِ الْجَمِيلَةِ،

صَاحِبُ النَّفَحَاتِ الْمَدِيدَةِ، وَالنَّجَدَاتِ الْعَدِيدَةِ، وَالْكَرَامَاتِ الْبَاهِرَةِ، وَالْأَحْوَالِ الظَّاهِرَةِ، بَحْرُ الْفَضَائِلِ وَنَهْرُ الْفَوَاضِلِ، الشِّهَابُ الثَّاقِبُ، والسَّيْفُ الْعَاطِبُ، الْفَرْدُ الْجَامِعُ، وَالْهِزَبْرُ الْقَامِعُ، الْقُطْبُ الْوَاصِلُ الرَّبَّانِي، وَالْغَوْثُ الْكَامِلُ الصَّمَدَانِي، دَستور الْأَحْبَابِ، وَمُرَبِّي الْأَنْجَابِ، الْمَنْهَلُ الرَّوِي، سِرَاجُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ سَيِّدُنَا السَّنَدُ الْحَبِيبُ عَلَوِي، ابْنُ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّدِ سَهْلِ بْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ ذِي الْمَوَاهِبِ الْجَلِيلَةِ، ابْنِ السَّيِّدِ سُلَيْمَانَ بْنِ السَّيِّدِ عُمَرَ بْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّدِ سَهْلِ بْنِ السَّيِّدِ عَبْدِ ٱلرَّحْمَٰنِ مَوْلَى خَيْلَةِ، ابْنِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّيِّدِ عَلَوِيِّ بْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ مَوْلَى الدَّوِيلَةِ، ابْنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ السَّيِّدِ عَلَوِيِّ بْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الْفَقِيهِ الْمُقَدَّمِ ابْنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ مِرْبَاطٍ ذِي الْفُيُوضَاتِ الْجَزِيلَةِ، ابْنِ السَّيِّدِ عَلِيٍّ خَالَعِ أَوْ ضَالَعِ قِسَمِ بْنِ السَّيِّدِ عَلَوِيِّ بْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الْمَرْضِي، ابْنِ السَّيِّدِ عَلَوِيِّ بْنِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ الْمُهَاجِرِ بْنِ السَّيِّدِ عِيسَى النَّقِيبِ بْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ الْعُرَيْضِيِّ، ابْنِ سَيِّدِنَا جَعْفَرِ الصَّادِقِ، ابْنِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ بْنِ سَيِّدِنَا زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ الْفَائِقِ، ابن سَيِّدِنَا الْإِمَامِ حُسَيْنٍ سِبْطِ الرَّسُولِ ابْنِ سَيِّدِنَا الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَابْنِ سَيِّدَتِنَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، بِنْتِ رَسُولِ للهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَجَمِيعِ الْأَصْفِيَاءِ.

رَضِيَ للهُ عَنْ سَيِّدْ عَلَوِي رَضِيَ اللهُ عَنْ غَوْثِ الْأَعْظَمْ(٣)

صَلَوَاتِي عَلَى النَّبِي مَعْ سَلَامِي		وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْأَوْلِيَاءِ
نَسَـــبٌ يَسْـــمُو ذِرْوَةَ الْعَلْيَـــاءِ		وَفِـــي أَوْجِ الْكَمَـــالَاتِ ذُو انْجِـــلَاءِ
وَلِأَنْوَائِـــهِ الْهُـــدَاةِ اسْـــتِفَادَة		أَنْوَارِهَـا فَيْضًـا مِـنْ شَـمْسِ السَّـنَاءِ
لَـمْ يُنْشَـا لَوْلَاهَـا مَـا مِـنْ فَـوْقِ عَـرْشٍ		مِنْ أَشْيَاءٍ إِلَى مَا تَحْتَ الثَّرَاءِ
فِـــي عِقْـــدِهِ يَوَاقِيـــتٌ وَالَّلآلِـــي		لَا تُشْـــرَى بِالْبَيْضَـــا وَلاَ الْحَمْـــرَاءِ
فَكَـــأَنَّ الْجَـــوْزَاءَ مِنْهَـــا تَقَلَـــدّ		دَتْ فَيَـــا لَهَـــا رِفْعَـــةً فِـــي الْعَـــلَاءِ
كَيْفَ بِمَدْحِهِ أَقُومُ وَأَثْنَى		فِـــي قُـــرْآنٍ عَلَيْـــهِ رَبُّ السَّـــمَاءِ

إِلْتِجَــــــاءٌ وَخِدْمَــــــةٌ بِالثَّنَــــــاءِ		فَالْمَــدْحُ بَعْــدُ تَقْصِــيرٌ بَــلْ رَجَــائِي
وَمِــــنْ آثَــــارِهِ الثَّنَــــا بِــــالْحُلاَءِ		حُبُّ أَرْبَابِهِ عَلَيْنَا افْتِرَاضٌ
مَــنْ تَمَسَّــكْ بِهَــا نَجَــا مِــنْ رَدَاءِ		هُــمْ لِأَصْــحَابِ الْعَنَــا كَسَــفِينَة
أَنْــوَرًا مِــنْ شُــؤْمٍ ضِــيقٍ وَالْعَنَــاءِ		فَبِأَسْــــرَارِهِمْ يَــــا فَتَّــــاحُ تُنْجِــــي
وَرِضَــــــاءٌ وَتَــــــرْجِيمٌ بِالْعَطَــــــاءِ		وَهَدَايَا إِلٰهِي تَتْرَى عَلَيْهِمْ

ذُكِرَ فِي بَعْضِ مَنَاقِبِ السَّيِّدِ الْغَوْثِ عَلَوِيٍّ قُدِّسَ سِرُّهُ أَنَّهُ وَضَعَتْهُ أُمُّهُ السَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ بِنْتُ السَّيِّدِ عَلَوِيٍّ السَّرِي، ابن السَّيِّدِ شَيْخِ بْنِ السَّيِّدِ حَسَنِ بْنِ السَّيِّدِ عَلَوِيِّ بْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الْجُفْرِي، بِبَلْدَةِ تَرِيمَ مِنْ حَضَرْمَوْتَ ذَاتِ أَنْوَارٍ قُدْسِيَّةٍ، لَيْلَةَ السَّبْتِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ السَّنِيَّةِ، سَنَةَ سِتٍّ أَوْ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَمائَة بَعْدَ الْأَلْفِ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَأَزْكَى التَّحِيَّةِ، فَمَاتَ أَبَوَاهُ فِي صِغَرِ سِنِّهِ فَرَبَّتْهُ خَالَتُهُ بِاللُّطْفِ وَالْمَحَبَّةِ الْحَرِيَّةِ، وَنَشَأَ بِهَا عَلَى أَكْمَلِ أَوْصَافٍ وَأَحْسَنِ أَحْوَالٍ مَرْضِيَّةٍ، وَتَلَمَّذَ عَلَى أَعْلَامِ وَقْتِهِ وَتَرَبَّى تَحْتَ نَظْرِ أَرْبَابِ الطَّرَائِقِ السَّنِيَّةِ، فَلَمَّا بَلَغَ عُمْرُهُ سَبْعَ أَوْ خَمْسَ عَشَرَةَ سَنَةً ارْتَحَلَ إِلَى مَلَيْبَارٍ، يَوْمَ الْأَحَدِ التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ بِإِذْنِ اللهِ السَّتَّارِ، وَمِنْ سَبَبِ الْارْتِحَالِ أَنَّ خَالَهُ الْقُطْبَ السَّيِّدَ حَسَنَ بْنَ عَلَوِيِّ الْجُفْرِيَّ قُدِّسَ سِرُّهُ ارْتَحَلَ مِنْ تَرِيمَ إِلَى تِلْكَ الدَّارِ، لِأَجْلِ رِحْلَةِ ابْنِ أَخِيهِ صَاحِبِ الْكَنْزِ وَالْكَوْكَبِ الْقُطْبِ السَّيِّدِ شَيْخِ الْجُفْرِي قُدِّسَ سِرُّهُ قَبْلَ ذَلِكَ بِتِسْعِ سِنِينَ، وَنُزُولِهِ وَإِقَامَتِهِ فِي كَلِيكُوتَ قَبْلَ وَفَاةِ السَّيِّدِ الْقُطْبِ مُحَمَّدٍ حَامِدٍ قُدِّسَ سِرُّهُ بِسَنَةٍ وَبَايَعَهُ بِلَا مَيْنٍ، وَذَلِكَ زَمَنَ حُكُومَةِ السَّامِرِيِّ مِنْ عَبَدَةِ الْأَصْنَامِ، قِيلَ لَمَّا شَاعَ خَبَرُهُمْ وَانْتَشَرَ أَمْرُهُمْ عِنْدَ الْأَنَامِ، خَدَمُوهُمْ وَاحْتَرَمُوهُمْ غَايَةَ الِاحْتِرَامِ، حَتَّى الْحُكَّامُ لَا يَأْخُذُونَ مِنْهُمْ شَيْئًا مِنَ الْجِبَايَاتِ السَّنَوِيَّةِ الَّتِي كَانَ يَأْخُذُهَا مِنَ الرَّعِيَّةِ أُولَئِك اللِّئَامُ، فَشَمَّرَ أُولَئِكَ الْأَقْطَابُ لِنُصْرَةِ دِينِ الْإِسْلَامِ، بِالْهُدَى وَالْإِرْشَادِ لِلنَّهْجِ الْقِوَامِ، وَأَسْلَمَ عَلَى أَيْدِيهِمْ جَمٌّ غَفِيرٌ مِنْ شِرَارِ الطَّغَامِ، إِلَى أَنْ فَتَحَ مَلَيْبَارَ النَّوَّابُ الْمُسْلِمُ، الْبَطَلُ الْهِزَبْرُ الْمُصَمَّمُ، الْغَازِي الشَّهِيدُ ثِيبُو السُّلْطَانُ، فَبَالَغَ فِي احْتِرَامِهِمْ فَوْقَ الْبَيَانِ، وَتَرَكَ جِبَايَةَ بَعْضِ الْأَرَاضِي الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِمْ بِلَا تَوَانٍ، وَأَمَرَ جَمِيعَ مَنْ كَانَ تَحْتَ أَمْرِهِ مِنَ الْكُفَّارِ أَنْ يُسْلِمُوا فَأَسْلَمُوا بِالْإِعْلَانِ، أَمَّا

الْقُطْبُ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ حَامِدٌ نَزَلَ فِي كُولَانْدِي، وَمَكَثَ هُنَاكَ حَتَّى تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ الْهَادِي، سَنَةَ سِتِّينَ وَمائة بَعْدَ الْأَلْفِ مِنْ هِجْرَةِ الْمُخْتَارِ، وَأَمَّا الْقُطْبُ السَّيِّدُ شَيْخٌ نَزَلَ فِي كَلِيكُوت وَسَكَنَ هُنَاكَ حَتَّى تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ الْغَفَّارُ، وَأَمَّا السَّيِّدُ حَسَنُ الْجُفْرِيُّ بَعْدَ نُزُولِهِ فِي كَلِيكُوتَ وَإِقَامَتِهِ فِي بَيْتِ ابْنِ أَخِيهِ السَّيِّدِ شَيْخِ الْجُفْرِيِّ خَرَجَ إِلَى فُنَّانَ، لِزِيَارَةِ الْمَخَادِيمِ وَآثَارِهِمْ وَنَزَلَ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ الْمَشْهُورِ هُنَاكَ فَاحْتَرَمَهُ أَهْلُهَا وَانْتَشَرَ خَبَرُهُ فِي الْبُلْدَانِ، فَسَعَى إِلَيْهِ ثُلَّةٌ بَعْدَ ثُلَّةٍ حَتَّى أَهْلُ تِرَنْقَالَ بِالْابْتِهَالِ، يَتَلَقَّوْنَهُ إِلَيْهَا فَقَبِلَهُ السَّيِّدُ حَسَنٌ وَخَرَجَ مَعَهُمْ مَعَ غَايَةِ الْإِكْرَامِ، وَنَزَلَ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ الْقَدِيمِ بِتِرَنْقَالَ، وَاخْتَارُوا لَهُ فِي قَرْيَةِ مَنْفُرَمَ دَارًا تُسَمَّى بِتَرَمَّلْ، فَاشْتَرَوْهَا لَهُ مِنْ مَالِكِهَا الْقَارِي خَاجَا مُحَمَّدِ الْمَشْهُورِ بِكَمُّ مُلاَّ الْمُكَمَّلِ، الْجَدِّ الرَّابِعِ لِهَذَا الْمُؤَلِّفِ وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ وَهُوَ ابْنُ الْقَارِي مُحَمَّدِ الْمَشْهُورِ بِمَمُّ مُلَّا الْوَلِيَاكَتُّذِي حَيْثُ اضْطَرَّ إِلَى بَيْعِهَا لِدَيْنٍ حَالٍّ ، وَأَمَرَهُ السَّيِّدُ حَسَنٌ أَنْ يَنْتَقِلَ إِلَى بَلْدَةِ بَانْكْ مُقْرِئًا كَلَامَ اللهِ وَمُدَرِّسًا لِأَحَادِيثِ رَسُولِ للهِ وَالْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ فَفَعَلَ وَسَكَنَ هُنَاكَ مَعَ الْأَهْلِ وَالْعِيَالِ، فَزَوَّجُوا السَّيِّدَ حَسَنًا بِنْتَ الْحَسِيبِ النَّسِيبِ الْقَارِي حَبِيبِ بْنِ الْقَارِي مُحَمَّدِ الْمَذْكُورِ، فَسَكَنَ مَعَهَا فِيهَا فِي أَرْغَدِ عَيْشٍ وَأَكْمَلِ سُرُورٍ، وَأَتَتْ مِنْهُ بِبِنْتٍ جَمِيلَةٍ سُمِّيَتْ فَاطِمَةَ الشَّرِيفَةَ، فَلَمَّا بَلَغَ عُمْرُهَا اثْنَتَيْ عَشَرَةَ سَنَةً وَهِيَ ذَاتُ هَيْئَةٍ مُنِيفَةٍ، احْتَضَرَ أَبُوهَا السَّيِّدُ حَسَنٌ، فَأَوْصَى الْحَاضِرِينَ أَنْ لَا يَخْتَارُوا لِبِنْتِهِ زَوْجًا لِأَنَّهُ يَأْتِي لَهَا مِنْ تَرِيمَ فَحْلٌ أَحْسَنُ، إِشَارَةً إِلَى الْغَوْثِ الْجَلِيلِ ثُمَّ تُوُفِّيَ وَدُفِنَ فِي مَنْفُرَمَ فِي الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَمَانِينَ وَقِيلَ تِسْعَةٍ وَسِتِّينَ وَمائة بَعْدَ الْأَلْفِ مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ الْمِفْضَالِ، عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَالتَّسْلِيمِ مِنَ الْمَلِكِ الْمُتَعَالِ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ سَيِّدْ عَلَوِي　　　رَضِيَ اللهُ عَنْ غَوْثِ الْأَعْظَمْ (٣)

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ		وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَهُمُ الْأَفْضَلُ
سَكَنَ الْحَبِيبُ السَّيِّدُ الْمُتَبَتِّلُ		عَلَمُ الْهُدَى فَخْرُ الْكِرَامِ الْكُمَّلُ
بَحْرُ الْفَضَائِلِ قُطْبُ إِرْشَادٍ نَزَلْ		فِي قُطْرِ مَلْبَارٍ بِفَيْضٍ يُبْذَلُ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَسَيْفُ أَعْدَاءٍ يُسَلْ		حَسَنُ بْنُ عَلْوِي الْجُفْرِي وَهُوَ مُبَجَّلُ

وَمُعَظَّـــمٌ حَقًّـــا بِقَرْيَـــةِ مَنْفُـــرَمْ		فِـــي مَسْـــكَنٍ سُـــمِّيَ تَرَمَّـــلْ تُرْمَـــلُ
مُتَزَوِّجًـــا بِجَمِيلَـــةٍ وَكَرِيمَـــةٍ		وَنَسِـــيبَةٍ وَحَسِـــيبَةٍ تَتَأَهَّـــلُ
بِنْـــتِ الشَّـــهِيرِ حَبِيـــبِ وَلْيَاكَتُّـــدِي		مَـــا كَـــانَ مِـــنْ قُرْبَـــى الرَّسُـــولِ تَقَبَّلُـــوا
فَأَتَـــتْ بِبِنْـــتٍ مِنْـــهُ فَاطِمَـــةِ السَّـــنَا		صَـــارَتْ حَلِيلَـــةَ غَوْثِنَـــا الْمُتَفَضِّـــلُ
كَمَـــا أَشَـــارَ إِلَيْـــهِ وَهُـــوَ الْمُحْتَضِـــرْ		بَعْـــدَ الْوَفَـــاةِ لَهَـــا بُنَيَّـــةُ تَفْضُـــلُ
عَلَوِيَّـــةً قَـــدْ سُـــمِّيَتْ رَضِـــيَ الْـــوَلِي		عَـــنْهُمْ فُصُـــولًا مَـــعْ أُصُـــولٍ يَشْـــمَلُ

وَقِيلَ نَزَلَ أَوَّلًا الْقُطْبُ السَّيِّدُ عَبْدُ ٱلرَّحْمَٰنِ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي فُنَّانَ، وَالْقُطْبُ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ حَامِدٌ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي كُولَانْدِي ذَاتِ أَفْنَانٍ، وَأَخُوهُ الْقُطْبُ السَّيِّدُ زَيْنٌ حَامِدٌ فِي بَدَكَرَ مَعَ الْوَقَارِ، وَأَخُوهُ الْقُطْبُ الشَّيْخُ مُشَيَّخٌ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي كُودَّكَّلْ صَاحِبَ أَنْوَارٍ، ثُمَّ الْقُطْبُ السَّيِّدُ شَيْخُ الْجُفْرِي قُدِّسَ سِرُّهُ صَاحِبُ الْكَوْكَبِ فِي كَلِيكُوتَ، وَأَخذَ الطَّرِيقَةَ عَنِ الْقُطْبِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ حَامِدِ الْوَاقِفِ عَلَى عَالَمِ الْجَبَرُوتِ، ثُمَّ نَزَلَ فِي بَيْتِهِ عَمُّهُ الْقُطْبُ السَّيِّدُ حَسَنُ الْجُفْرِيُّ قَدَّسَ سِرَّهُ الْقُدُّوسُ، وَأَرَادَ أَخْذَ الطَّرِيقَةِ وَلُبْسَ الْخِرْقَةِ عَنِ السَّيِّدِ زَيْنٍ حَامِدٍ فَأَبَى وَهَدَاهُ إِلَىَ شَيْخِهِ الْقُطْبِ السَّيِّدِ عَبْدِ ٱلرَّحْمَٰنِ الْعَيْدَرُوسِ، فَخَرَجَ إِلَى فُنَّانَ فَوَجَدَهُ يَلْعَبُ بِالطُّنْبُورِ مَعَ الصِّغَارِ، فَأَنْكَرَ السَّيِّدُ حَسَنٌ عَلَيْهِ وَرَجَعَ وَهَكَذَا ثَانِيًا وَفِي الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ وَصَلَ إِلَيْهَا بَعْدَ الْعَصْرِ فَلَمْ يَجِدْهُ فَحَارَ، فَأُخْبِرَ أَنَّهُ فِي شَطِّ الْبَحْرِ فَانْتَظَرَهُ هُنَاكَ أَيَّ انْتِظَارٍ، إِلَى رُبُعِ اللَّيْلِ فَإِذَا هُوَ يَرْجِعُ مِنَ الْحَرَمِ بَعْدَ أَدَاءِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ يَسِيرُ فَوْقَ التَّيَّارِ، فَأَخَذَ عَنْهُ الطَّرِيقَةَ وَنَزَلَ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ الْمَشْهُورِ هُنَاكَ إِلَى آخِرِ الْأَخْبَارِ، فَلَمَّا بَلَغَ السَّيِّدَ عَلَوِيًّا خَبَرُ وَفَاةِ خَالِهِ السَّيِّدِ حَسَنٍ وَوَصِيَّتِهِ بِأَمْرِ بِنْتِهِ فَاطِمَةَ خَرَجَ إِلَى الْمَلَيْبَارِ، وَنَزَلَ فِي بَيْتِ ابْنِ خَالِهِ السَّيِّدِ شَيْخ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ كَلِيكُوتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ أَوْ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَمِائَةَ بَعْدَ الْأَلْفِ مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ، عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ صَلَاةُ وَسَلَامُ الْغَفَّارِ، فَفَرِحَا فَرَحًا شَدِيدًا بِالْوِصَالِ، ثُمَّ خَرَجَا إِلَى مَنْفُرَمَ لِزِيَارَةِ ضَرِيحِ السَّيِّدِ حَسَنٍ صَاحِبِ الْكَمَالِ، فَلَمَّا قُضِيَ الْوَطَرُ رَجَعَ السَّيِّدُ شَيْخٌ إِلَى كَلِيكُوتَ، وَأَقَامَ السَّيِّدُ عَلَوِيٌّ فِي مَنْفُرَمَ فِي أَحْسَنِ حَالٍ وَأَكْمَلِ قُنُوتٍ، ثُمَّ تَزَوَّجَ بِالْبِنْتِ الْمَذْكُورَةِ وِفْقَ الْوَصِيَّةِ، وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ سَبْعَ أَوْ خَمْسَ عَشَرَةَ سَنَةً وَلَهَا مِنَ الْعُمْرِ خَمْسَ أَوْ

أَرْبَعَ عَشَرَةَ سَنَةً هِجْرِيَّةً، وَسَكَنَ مَعَهَا بَيْتَ خَالِهِ السَّيِّدِ حَسَنٍ، فَأَتَتْ مِنْهُ بِبِنْتٍ شَرِيفَةٍ تُسَمَّى بِعَلَوِيَّةٍ كَمَا هُوَ فِي الْكَوْكَبِ مُعْلَنٌ، وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ قَائِمَ اللَّيْلِ وَصَائِمَ النَّهَارِ، وَصَاحِبَ الْجُودِ وَالْكَرَمِ لِأَهْلِ الافْتِقَارِ، بَرًّا لَطِيفًا رَؤُوفًا رَحِيمًا، زَهَّادًا لِلدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا وَمُسْتَغْرِقًا فِي عِبَادَةِ الْمَوْلَى وَمُقْبِلًا إِلَيْهِ إِقْبَالًا عَظِيمًا، وَصَاحِبَ الْخُمُولِ وَالْمُجَاهَدَاتِ الْعَلِيَّةِ، وَالرِّيَاضَةِ وَالْمُرَاقَبَاتِ السَّنِيَّةِ، وَكَانَ تَارَةً يُلَازِمُ الْخَلْوَةَ أُسْبُوعًا أُسْبُوعًا يَطْوِي وَيُعْرِضُ عَنِ الْأَغْيَارِ، وَتَارَةً يَحْتَجِبُ عَنِ النَّاسِ يَتَعَبَّدُ فِي الصَّحَارَى وَغَابَاتِ الْأُسُودِ وَالْقِفَارِ، وَلَهُ مَعَ رِجَالِ الْغَيْبِ اجْتِمَاعَاتٌ شَرِيفَةٌ، وَمَعَ الْخِضْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خِطَابَاتٌ ظَرِيفَةٌ، وَفِي مَعَاهِدِ الْجِبَالِ الْعِظَامِ آثَارٌ مُنِيفَةٌ، كَمَا هُوَ مُتَوَاتِرٌ عَنِ الرُّوَاةِ، وَمُشَاهَدٌ لِبَعْضِ الثِّقَاتِ، وَكَانَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَاتِ بُرْهَةً مِنَ الزَّمَانِ، إِلَى أَنِ اسْتَغْرَقَتْهُ الْجَمْعِيَّةُ عَلَى الْمَلِكِ الدَّيَّانِ، واشْتَهَرَ فَضْلُهُ حَتَّى فِي الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ بِالْإِعْلَانِ، وَصَارَ يُخْبِرُ عَمَّا فِي الْقُلُوبِ وَعَمَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَمَّا فِي اللَّوْحِ مِمَّا يَكُونُ وَمَا كَانَ، وَقَالَ لِصِهْرِهِ الْحَبِيبِ عَلَوِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْجُفْرِي يَوْمًا: الدُّنْيَا كُلُّهَا كَكُرَةٍ فِي يَدَيَّ أَرَى مِنْ مَكَانِي هَذَا جَمِيعَ الْجِهَاتِ بِالْبَيَانِ، وَصَارَ قُطْبَ الزَّمَانِ وَغَوْثَ الْأَوَانِ، فَكَانَ يَلْبَسُ نَحْوَ الْمُقَصَّبِ وَالْحَرِيرِ مِنَ الْمَلَابِسِ الْفَاخِرَةِ، وَيَتَخَتَّمُ بِالذَّهَبِ وَيَرْكَبُ الْخُيُولَ الْمُرَخَّتَةَ وَالتَّخْتَ يَحْمِلُهُ رِجَالٌ مَاهِرَةٌ، كَعَادَةِ تِلْكَ الْجِهَةِ وَعَلَى بَابَيْهِ شَخْصَانِ بِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِرْوَحٌ مَصْنُوعٌ مِنَ الْحَرِيرِ وَالْقَصَبِ، يُرَوِّحَانِهِ بِهِمَا وَعَلَى جَانِبَيْهِ شَخْصَانِ أَيْضًا بِيَدِ كُلٍّ مِنْهُمَا مِظَلَّةٌ مَنْشُورَةٌ مُطَرَّزَةٌ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، وَيَصْحَبُهُ نَحْوُ ثَلَاثِمائة رَجُلٍ حَامِلِينَ السِّلَاحَ، وَالنَّوْبَةُ تُضْرَبُ أَمَامَهُ وَالرَّايَاتُ مَنْشُورَةٌ عَلَى الْمَلَاحِ، وَيَنْتَقِلُ مِنْ مَحَلٍّ إِلَى مَحَلٍّ كَالْأُمَرَاءِ فِي السُّلُوكِ، يَهَابُهُ النَّاسُ حَتَّى الْعُلُوجُ وَالْمُلُوكُ، وَيَخْرُجُ أَهْلُ الْمَحَلِّ الَّذِي قَصَدَهُ لِمُلَاقَاتِهِ قَبْلَ الْوُصُولِ، وَيَفْعَلُ مَا يُرِيدُ بِإِذْنِ اللهِ لَا يُبَالِي بِأَحَدٍ مِنَ النّاسِ عَلَى الشُّمُولِ، إِلَى أَنْ تَسَلَّطَ النَّصَارَى عَلَى مَلَيْبَارَ، بِإِعَانَةِ مُلُوكِ الْهِنْدِ عَلَى السُّلْطَانِ الْمَذْكُورِ فَارْتَدَّ جُمْلَةٌ مِمَّنْ أُمِرَ بِالْإِسْلَامِ مِنَ الْكُفَّارِ، فَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحُكَّامِ النَّصَارَى، حَوَادِثُ جَمَّةٌ يَطُولُ شَرْحُهَا فَتَرَكُوا التَّعَرُّضَ إِلَيْهِ حَيَارى، لِمَا شَاهَدُوا مِنْهُ مِنَ الْكَرَامَاتِ الْعَجِيبَةِ، وَخَوَارِقِ الْعَادَاتِ الْغَرِيبَةِ،

وَكَانَ يَرْتَقِي يَوْمًا فَيَوْمًا إِلَى ذِرْوَةِ الْكَمَالِ، وَيَنْتَشِرُ فَضْلُهُ إِلَى النَّوَاحِي لَا يُحْصِيهِ إِلَّا الْمُتَعَالُ، حَمَانَا اللهُ بِهِ وَبِأُصُولِهِ وَفُصُولِهِ عَنْ جَمِيعِ الْبَلَاءِ وَالْوَبَاءِ وَالْوَبَالِ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ سَيِّدْ عَلَوِي **رَضِيَ اللهُ عَنْ غَوْثِ الْأَعْظَمْ(٣)**

إِلٰهِي يَا إِلٰهِي يَا إِلٰهِي		إِلٰهِي سَلِّمَنَّا عَنْ شَدِيدَةٍ
لِأَبْـــرَارٍ مَقَامَــــاتٌ عَدِيـــدَة		كَمَــا لَــوْ عُــدَّ أَنْفَــاسٌ مَدِيــدَةٌ
فَـــلَا تَتَعَرَّضَـــنَّ لِوَاحِـــدٍ مِـــنْ		عِبَــــادِ اللهِ بِالْأَسْــــوَا مُبِيــــدَةٌ
إِذَا مَــا رَيْــتَ مِــنْهُمْ مَــا تُخَــالِفْ		لِظَــاهِرِ حُكْــمِ شَــرْعٍ لَا سَــدِيدَة
لَهُـــمْ فِيهَـــا تَآوِيـــلٌ حِسَـــانٌ		أَوِ الْأَعْــذَارُ فِـــيهِمْ مُسْـــتَجِيدَةٌ
كَمَــا لَــوْ حَقَّــقَ الْأَعْــلَامُ حَقًّــا		فَهُــمْ أُمَنَــا وَأَخْيَــارٌ حَمِيــدَة
رِجَــالٌ لَــوْ نَــوَوْا شَــيْئًا فَحَاصِــلْ		أَيَـــادِي رَبِّنَـــا فِـــيهِمْ مُعِيـــدَةٌ
فَرَاعُــــوا فِــــيهِمُ أَدَبًـــا وَإِلاَّ		فَعُـــودُوا بِالْبَلِيَّـــاتِ الشَّـــدِيدَة
إِلٰهِي عَبْدَكَ الْمِسْكِينُ أَنْوَرْ		بِهِــمْ فَــارْحَمْ وَوَفِّــقْ لِلْحَمِيــدَة
وَعَمَّـــا كَـــانَ فِيـــهِ خَلِّصَـــنْهُ		وَأَوْصِـــلْ لِلْمَعَـــالِي وَالْمَزِيـــدَة
صَـــلَاةُ اللهِ رَبِّـــي وَالسَّـــلَامُ		عَلَـــى طٰـــهٰ وَآلٍ مُسْـــتَفِيدَة

ظَهَرَ لَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ حَالَ الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْوَفَاةِ، مَا لَا يُحْصَى مِنْ عَجَائِبِ الْكَرَامَاتِ وَغَرَائِبِ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ، لَا يَكْفُلُ بِعُشْرِ مِعْشَارِهَا نَاظِمٌ وَلَا نَاثِرٌ، وَلَا يَحْوِيهِ الزُّبُرُ وَالدَّفَاتِرُ، فَلْنَغْتَرِفْ غُرْفَةً مِنْ تَيَّارِ مَا ظَهَرَ فِي حَيَاتِهِ، وَلْنَعْتَرِقْ نُبْذَةً مِنْ جَوَاهِرِ مَا بَهَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ، تَبَرُّكًا بِذِكْرِهَا وَتَمَسُّكًا بِذَلِكَ الْجَنَابِ، وَإِحْيَاءً لِقُلُوبِ الْعَوَامِّ وَتَوْجِيهًا لَهُمْ لِذَلِكَ الْمَآبِ.

فَمِمَّا ظَهَرَ فِي حَيَاتِهِ:

١- أَنَّ رَجُلاً سَأَلَهُ أَنْ يَدْعُوَ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَهُ وَلَدًا ذَكَرًا، وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ حَامِلًا فَدَعَا لَهُ وَقَالَ زَوْجَتُكَ تَلِدُ ذَكَرًا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرًا، فَوَضَعَتْ أُنْثَى فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَأَجَابَ بِأَنَّهُ هُوَالذَّكَرُ فَذَهَبَ وَنَظَرَ فَوَجَدَ الْوَلَدَ ذَكَرًا بِقُدْرَةِ اللهِ الْمَالِكِ.

٢- وَمِنْهَا أَنَّهُ رَكِبَ يَوْمًا بِكَلِيكُوتَ عَرَبِيَّةً[١] فَوَاجَهَهُ فِي الطَّرِيقِ حَاكِمُ الْبَلَدِ وَهُوَ نَصْرَانِيٌّ رَاكِبًا عَرَبِيَّةً مَعَ الرَّفِيقِ، فَتَصَادَمَا كَأَنَّهُ مَا أَشْعَرَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ، فَسَأَلَهُ الْغَوْثُ مَنْ أَنْتَ وَمَا اسمكَ فَقَالَ مَعَ الْكِبَرِ، أَنَا الْحَاكِمُ واسمي بِيْلُ بِمَعْنَى الشَّمْس فَقَالَ إِنْ كُنْتَ بِيْلًا فَأَنَا تِيٌّ بِمَعْنَى النَّارِ، فَلَمَّا وَصَلَ الْحَاكِمُ بَيْتَهُ احْتَرَقَ هُوَ وَمَا فِيهِ إِلَّا الْجِدَارَ.

٣- وَمِنْهَا أَنَّ الْوَلِيَّ السَّيِّدَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ عَلَوِيِّ الشَّهِيرَ بِصَاحِبِ الْبَقَرَةِ فِي هَذَا الزَّمَانِ، كَانَ يَوْمَ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ عِنْدَ الْغَوْثِ عَلَوِيٍّ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللهِ قُمْ بِنَا إِلَى الْحَجِّ فَقَالَ يَا سَيِّدِي لَسْتُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْمَيْدَانِ، فَغَابَ عَنْهُ الْغَوْثُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَلَيْلَتَهُ بِلَا تَوَانٍ، وَفِي ثَانِي يَوْمٍ بَعْدَ أَنْ قَضَى الْحَجَّ رَجَعَ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ.

٤- وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلًا انْكَسَرَتْ بِهِ السَّفِينَةُ فَاسْتَغَاثَ بِهِ فَأَحَسَّ بِكَفٍّ مَسَكَ صَدْرَهُ، وَكَانَ يَرَاهُ إِلَى أَنْ وَصَلَ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ سَالِمًا فَأَتَاهُ لِيَزُورَهُ، فَقَبَّلَ كَفَّهُ وَقَالَ إِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي مَسَكَ صَدْرِي فِي الْبَحْرِ وَأَرَانِي فَخْرَهُ.

٥- وَمِنْهَا أَنَّ جَمَاعَةً خَرَجُوا لِزِيَارَتِهِ فَرَأَوْا فِرْقَةً مِنَ الظِّبَاءِ فَصَاحَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِأَعْلَى صَوْتِهِ، مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ زِيَارَةَ الْغَوْثِ فَلْيَخْرُجْ مَعَنَا مِنْ وَقْتِهِ، فَخَرَجَ مَعَهُمْ مِنْهَا ظَبْيٌ كَبِيرٌ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى دَارِهِ بَرِكَ الظَّبْيُ تَحْتَهَا مُقَابِلاً لِوَجْهِهِ الْمُنِيرِ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَأَخْبَرُوا بِمَا جَرَى لَهُمْ مَعَ الظَّبْيِ فَضَحِكَ الْغَوْثُ الْخَبِيُر.

٦- وَمِنْهَا أَنَّ النَّصْرَانِيَّ جَهَّزَ بَعْضَ الْجُيُوشِ لِمُحَارَبَتِهِ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى قُرْبِ بَلَدِهِ سَقَطَ أَمِيرُهُمْ مَيِّتًا وَرَجَعَ الْبَاقُونَ مِنْ وَقْتِهِ.

٧- وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلًا شَكَا ضُعْفَ حَالِهِ إِلَيْهِ، فَحَوَّلَهُ عَلَى إِنْسَانٍ يُعْطِيهِ الدَّرَاهِمَ فَامْتَنَعَ الْمُحَالُ عَلَيْهِ، وَكَانَ مُتَّجِرًا فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ وَكِيلُهُ صُرَّةَ مَشَاخِصَ، فَفَكَّهَا فَوَجَدَهَا قَدِ انْقَلَبَتْ صُفْرًا خَالِصْ.

---

[١] لعله عَرْبَة

٨- وَمِنْهَا أَنَّ كَافِرًا قِيلَ وَهُوَ النَّصْرَانِيُّ الْمَذْكُورُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولًا مُحِبًّا لَهُ فِي قَضِيَّةٍ مَعَ وَرَقَةٍ تَضَمَّنَتْهَا، فَلَمَّا تَقَرَّبَ الرَّسُولُ مِنْهُ قَالَ لَهُ سِرًّا اطْرَحِ الصَّحِيحَ منها، فَأَشَارَ إِلَيْهِ قُمْ يَا مَجْنُونُ، فَقَامَ وَصَارَ يُمَزِّقُ ثِيَابَهُ لِمَا اعْتَرَاهُ مِنَ الْجُنُونِ.

٩- وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَهُ لِسَفَرِ الْبَحْرِ وَأَهْدَى إِلَيْهِ كِسَاءً، فَبَيْنَمَا سَافَرُوا انْخَرَقَتِ السَّفِينَةُ لِطُوفَانٍ عَظِيمٍ وَأَشْرَفُوا عَلَى الْفَنَاءِ، فَاسْتَغَاثُوا بِهِ فَانْسَدَّ خَرْقُهَا وَحَصَلَ الْهَنَاءُ، فَلَمَّا وَصَلُوا لِبَلَدِهِمْ تَفَقَّدُوهَا لِإِصْلَاحِهَا فَرَأَوُو الْخَرْقَ مَسْدُودًا بِذَلِكَ الْكِسَاءِ.

١٠- وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلَيْنِ بَيْنَهُمَا عَدَاوَةٌ وَلِأَحَدِهِمَا ابْنٌ فَدَخَلَ بُسْتَانَ الْآخرِ، فَسَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ حَبَّةُ نَارَجِيلٍ فَمَاتَ فِي الْحَالِ فَادَّعَى أَبُوهُ عِنْدَ الْحَاكِمِ أَنَّهُ قَتَلَ وَلَدِي فُلَانُ الْجَائِرُ، فَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ فَشَكَا إِلَى الْغَوْثِ فَأَرْسَلَ إِلَى الْمُدَّعِي وَطَلَبَهُ فَأَبَى، ثُمَّ أَتَاهُ يَوْمًا فَلَمَّا رَآهُ تَغَيَّرَ فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ نَدْبًا، أَنِ الْحُكْمُ أَنْ يُقْتَلَ الْقَاتِلُ كَرَّرَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَانْكَسَرَتِ الشَّجَرَةُ قِطْعَةً قِطْعَةً وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا ثُبَاتٍ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ سَيِّدْ عَلَوِي		رَضِيَ اللهُ عَنْ غَوْثِ الْأَعْظَمْ(٣)
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ		وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْقُرَبَاءِ
يَا قُطْبَ أَهْلِ الْأَرْضِ وَالْخَضْرَاءِ		يَا غَوْثَهُمْ فِي صَدْمَةِ الْبَلْوَاءِ
يَا غَيْثَهُمْ يَسْقِيهِمُ وَقْتَ الظَّمَا		يَا نُورَهُمْ فِي شِدَّةِ الظَّلْمَاءِ
أَنْتَ الَّذِي تُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ الَّذِي		قَدْ عَمَّ فَضْلُكَ دَانِيًا وَالنَّائِي
مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ حَيًّا كَذَا		بَعْدَ الْوَفَاةِ بَدَا بِلَا إِحْصَاءِ
أَبْدَيْتَ فِينَا مِنْ كَرَامَاتٍ سَمَتْ		وَخَوَارِقِ الْعَادَاتِ كَالْأَنْوَاءِ
أَنْجَحْتَ مَنْ قَدْ دَانَ أَمْرَكَ فَائِزًا		نَجَّيْتَ مَنْ نَادَاكَ مِنْ أَسْوَاءِ

نَادَاكَ مِنْ بِئْرِ الْفَلَاةِ كَافِرٌ		فِي اللَّيْلِ قَدْ نَجَّيْتَ بِالْإِجْلَاءِ[1]
كَمَا دَعَا رَجُلٌ إِذِ الْفُلْكُ انْكَسَرْ		فَلَزِمْتَهُ مِنْ صَدْرِهِ الضَّوْضَاءِ
نَجَّيْتَ مَنْ فِي مَسْكَنِ الْجِنّ وَقَعْ		نَادَاكَ مِنْ دَاهِيَةٍ دَهْيَاءِ[2]
نَجَّيْتَ فِي وَقْتِ الضُّحَى بِالْقَبَسِ		مَنْ فُلْكُهُ فِي ظُلْمَةِ الدَّأْمَاءِ
إِذِ اسْتَغَاثُوا وَإِذِ الْحَرْقُ وَقَعْ		فِي تِرْيَمٍ أَطْفَأْتَهُ بِالْمَاءِ
فِي حَوْضِ مَنْفُرَمٍ وَكُنْتَ مُعْلِنًا		بِقَاتِلِ الشَّرِيفِ إِذْ لاَ رَائِي
وَإِذْ شَكَا إِلَيْكَ سَبَّ الْكَافِرِ		مُحِبُّكُمْ أَهْلَكْتَهُ بِالدَّاءِ
قَلَّبْتَ بِنْتَ الْمُشْتَكِي بِالذَّكَرِ		إِذْ كَانَ خُلْفَ سَابِقِ الْإِيصَاءِ
أَعْمَيْتَ مَنْ لِكَافِرٍ قَدْ حَلَفَا		بِرَسْمِكَ الْعَالِي يَمِينَ فِرَاءِ
وَكَمْ كَرَامَاتٍ كَذَا مَنْ يَكْفُلُ		بِعَدِّ رَمْلٍ أَوْ قِطَارِ حَيَاءِ[3]
يَا سَيِّدِي يَا غَوْثُ يَا عَلْوِي يُنَا		دِيكُمْ أَسِيرُ الضَّنْكِ وَالْأَدْوَاءِ
وَآفَةٍ وَشِدَّةٍ مَعْ فِتْنَةٍ		يُخْشَى عَلَيْهِ الظُّلْمُ مِنْ أَعْدَاءِ
يَشْكُو إِلَيْكُمْ حَالَهُ ذَا نَجِّهِ		وَآوِهِ لِرَوْضَةٍ غَنَّاءِ
وَهُوَ الْفَقِيرُ أَنْوَرٌ مُحِبُّكُمْ		خَدَّامُكُمْ بِالْمَدْحِ وَالْإِنْشَاءِ
وَهَلْ يَخِيبُ الصَّبُّ حَيْثُ يَلْتَجِي		بِمَدْحِكُمْ يَا سَيِّدَ النُّجَبَاءِ
عَارٌ عَلَيْكُمْ أَنْ يَخِيبَ الْمُلْتَجِي		لَكُمْ وَإِيذَاءُ الْعِدَى الْأَحْيَاءِ
لِأَنَّكُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَنْتَهِي		لَهُ الْهَنَا وَالْعِزُّ بِالْإِعْلَاءِ
بِجَاهِ جَدِّكَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَي		وَسَائِرِ الْأَجْدَادِ وَالْعُرَفَاءِ

[1] أي الإخراج

[2] شديدة

[3] المطر

صَــــلَّى عَلَــــيْهِمْ رَبُّنَـــا وَسَــــلَّمَا		وَالْآلِ وَالْأَصْــحَابِ وَالْقُرَبَـــاءِ

١١- وَمِنْهَا أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ فِي بَلَدٍ نَحْوُ الطَّاعُونِ يَأْتُونَهُ مُشْتَكِينَ، فَيَدْعُو اللهَ تَعَالَى لَهُمْ فَحِينَئِذٍ يَرْتَفِعُ عَنْهُمْ ذَلِكَ بِقُدْرَةِ اللهِ الْمَتِينِ.

١٢- كَمَا حُكِيَ أَنَّ أَرْبَعَةَ أَنْفَارٍ مِنْ أَهْلِ مَلَيْبَارٍ أَتَوْهُ يَوْمًا مُشْتَكِينَ وَمُتَذَلِّلِينَ بِقَبْضِ رِجْلَيْهِ، وَعِنْدَهُ السَّيِّدُ الْوَلِيُّ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ عَلَوِيِّ الشَّهِيرِ بِصَاحِبِ الْبَقَرَةِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ، فَكَلَّمُوهُ بِلُغَتِهِمْ فَسَأَلَ الْحَبِيبُ عَبْدُ اللهِ عَنْ قَضِيَّتِهِمْ فَقَالَ إِنَّهُمْ اسْتَغَاثُوا بِي لِرَفْعِ وَبَاءٍ نَزَلَ فِي بِلَادِهِمْ وَسَيَمُوتُونَ إِذَا وَصَلُوا إِلَيْهَا وَيَرْتَفِعُ الْوَبَاءُ عَنْهَا فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ، بِفَضْلِ اللهِ ذِي الْجَلَالِ.

١٣- وَكَمَا حُكِيَ أَنَّهُ وَقَعَ سَنَةً فِي بَلَدِهِ وَبَاءٌ عَظِيمٌ، فَخَافَ أَهْلُ بَيْتِهِ فَقَالَ لَهُمْ لَا تَخَافُوا فَإِنَّهُ لَايُصِيبُكُمْ هَذَا الْبَلَاءُ الْوَخِيمُ، وَأَمْرُكُمْ أَنْ تَصِيدُوا لِي حُوتًا مِنَ النَّهَرِ، وَتَشْوُوهُ وَتَأْتُوا بِهِ لَدَيَّ بِلَا ضَجَرٍ، فَفَعَلُوا فَأَكَلَ مِنْهُ فَظَهَرَ عَلَيْهِ مِثْلُ حَرَكَةِ الْوَبَاءِ، ثَلَاثَ سَاعَاتٍ ثُمَّ ارْتَفَعَ عَنْهُ فَزَالَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنِ الْبَلَدِ ذَلِكَ الْبَلَاءُ.

١٤- وَمِنْهَا أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي مِنْ أَرْضِ مَلَيْبَارٍ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى مَسْجِدِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ، وَيَرْجِعُ إِلَى بَيْتِ مُرِيدِهِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنٍ فَقِيهٍ ضَحْوَةَ النَّهَارِ.

١٥- وَمِنْهَا أَنَّهُ إِذَا اشْتَكَى إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ ظَالِمٍ دَعَاهُ، فَإِنِ امْتَنَعَ أَمَرَ بِضَرْبِ بُنْدُقٍ إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا فَحِينَئِذٍ يَمُوتُ بِقُدْرَةِ اللهِ.

١٦- وَمِنْهَا أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ فِي اللَّيْلِ أَوِ النَّهَارِ بِضَرْبِ بُنْدُقٍ إِلَى جِهَةٍ مِنَ الْجِهَاتِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُرْفَعَ إِلَيْهِ شَكِيَّةً، تَارَةً بِرُصَاصَةٍ وَتَارَةً بِغَيْرِهَا وَتَارَةً بِضَرْبِ مِدْفَعٍ كَذَلِكَ وَكُلُّ ذَلِكَ لَا يَخْلُوا عَنِ الطَّوِيَّةِ، وَقَدْ يَتَبَيَّنُ الْحَالُ.

١٧- كَمَا حُكِيَ أَنَّهُ أَمَرَ غُلَامَهُ لَيْلَةً بِضَرْبِ بُنْدُقَيْنِ إِلَى جِهَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْهُ بِمَسَافَةِ يَوْمٍ، فَفَعَلَ فَتَبَيَّنَ أَنَّ سَاحِرَيْنِ مِنْ هُنَاكَ عَمِلاَ لِرَجْمِ بَيْتِهِ السِّحْرَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَجَلَسَا فِي مَحْفَلٍ فَصَاحَا بَيْنَ النَّاسِ مَاسِكَيْ صَدْرَيْهِمَا وَمَاتَا فِي الْحَالِ بِاللَّوْمِ.

١٨- وَمِنْهَا أَنَّهُ حَصَلَ ذَاتَ يَوْمٍ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، وَكَانَ قُرْبَ بَيْتِهِ شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ ذَاتُ أَغْصَانٍ وَحَوْلَهَا أَشْجَارٌ عَدِيدَةٌ، فَانْكَسَرَتِ الشَّجَرَةُ وَأَخَذَتْ مَا حَوْلَهَا مِنَ الْأَشْجَارِ مُقْبِلَةً عَلَى الْبَيْتِ

وَكَانَ خَشَبًا، وَكَانَ الشَّيْخُ جَالِسًا فِي طَاقَةِ الْبَيْتِ فَلَمْ يَتَحَرَّكْ مِنْ مَوْضِعِهِ وَصَاحَ صَيْحَةً وَضَرَبَ بِرِجْلِهِ عَلَى الْجِدَارِ ضَرْبًا، فَرَجَعَتْ وَسَقَطَتْ إِلَى وَرَائِهَا، وَلَمْ يُصِبِ الْبَيْتَ شَيْءٌ مِنْ أَغْصَانِهَا.

١٩- وَمِنْهَا أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ الرَّسُولِ الْمَكِّيَّ خَرَجَ لِلسَّعْيِ بَعْدَ نُزُولِهِ مِنْ عَرَفَاتٍ، فَسَعَى وَحِينَ الْحَلْقِ تَرَكَ طَاقِيَتَهُ بِجَنْبِهِ فَلَمْ يَجِدْهَا ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ أَتَاهُ مِنْ مَلَيْبَارٍ شَخْصٌ آتٍ، فَأَعْطَاهَا لَهُ وَقَالَ لَمَّا اسْتَأْذَنْتُ الْغَوْثَ لِسَفَرِ الْحَجِّ دَفَعَ إِلَيَّ هَذِهِ الطَّاقِيَةَ، وَقَالَ إِذَا وَصَلْتَ مَكَّةَ فَسَلِّمْ عَنِّي الشَّيْخَ عَبْدَ الرَّسُولِ وَادْفَعْهَا لَهُ فَتَعَجَّبَ مِنْ كَرَامَتِه الْعَالِيَةِ.

٢٠- وَمِنْهَا أَنَّ قَوْمًا اسْتَأْذَنُوهُ لِسَفَرِ الْحَجِّ فَقَالَ لَا أَرَى لَكُمْ حَجًّا فِي هَذَا الْعَامِ، بَلْ فِي الْقَابِلِ فَأَبَى رَئِيسُهُمْ إِلَّا الذَّهَابَ فَقَالَ: اذْهَبُوا وَارْجِعُوا بِلَا حَجٍّ وَلاَ قِيَامٍ، فَلَمَّا سَافَرُوا أَصَابَهُمُ الْعَنَاءُ وَلَمْ يَصِلوُا مَكَّةَ لِعَدَمِ اسْتِقَامَةِ الرِّيَاحِ إِلَى أَنْ فَاتَهُمُ الْوُقُوفُ، فَرَجَعُوا خَائِبِينَ وَفِي الْعَامِ الْقَابِلِ اسْتَأْذَنَهُ الرَّئِيسُ فَأَذِنَ لَهُ وَدَفَعَ إِلَيْهِ سُبْحَةً كَانَتْ بِيَدِ الْغَوْثِ الْمُنِيفِ، وَقَالَ إِذَا وَصَلْتَ إِلَى الْحَرَمِ وَأَتَيْتَ الْمَقَامَ تَجِدُنِي هُنَاكَ، فَادْفَعْهَا إِلَيَّ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ وَجَدَهُ عِنْدَهُ كَمَا قَالَ لَكِنْ عَلَى حَالٍ بِلَا حِرَاكٍ، فَلَمْ يَسَعْهُ الدُّنُوُّ لِاخْتِفَائِهِ ثُمَّ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي وَجَدَهُ هُنَالِكَ وَفْقَ الْمرَامِ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ فَلَمّا رَجَعَ إِلَى الْوَطَنِ اسْتَخْبَرَ عَنِ الْغَوْثِ فَقِيلَ هُوَ فِي مَنْفُرَمَ وَلَمْ يَرْتَحِلْ عَنْهَا فَأَتَى الْغَوْثَ لِيَزُورَهُ فَوَجَدَهُ السُّبْحَةَ بِيَدِهِ بِفَضْلِ اللهِ الْعَلَّامِ.

٢١- وَمِنْهَا أَنَّ غَنِيَّةً مِنْ قَرْيَةِ جمَّنْكَدَمَ وَعَدَتِ الْغَوْثَ أَنْ تُرْسِلَ إِلَيْهِ كُلَّ سَنَةٍ مِنَ الْأَرُزِّ قَدْرًا مَعْلُومًا، فَسُجِّلَ ذَلِكَ وَجَرَتْ عَلَى ذَلِكَ سِنِينَ ثُمَّ أَبَتْ فَأَرْسَلَ الْغَوْثُ إِلَيْهَا غُلَامًا، لِأَخْذِ الْأَرُزِّ فَأَنْكَرَتِ الْوَعْدَ فَقَالَ لِلْغُلَامِ أَسْقِطْ مِنَ السِّجِلِّ اسمها وَرَسْمَهَا، فَفَعَلَ فَصَارَتْ فَقِيرَةً مُسْبِلَةً فِي الذُّلِّ وَالْهَوَانِ وَانْقَلَبَتْ حَالُهَا.

رَضِيَ اللهُ عَنْ سَيِّدْ عَلَوِي   رَضِيَ اللهُ عَنْ غَوْثِ الْأَعْظَمْ(٣)

الله الله مَـــــــا شَــــــــاءَ الله		لَاقُـــــــــــوَّةَ إِلَّا بِــــــــــالله
لَمَّـــــا فِينَـــــا ظَهَـــــرَ الْقُطْـــــبُ		سَـــــيِّدْ عَلَـــوِي نُفِـــيَ ٱلعَطَـــبُ

كَــمْ مِــنْ مَــرَضٍ أَبْــرَا وَحَــزَنْ		أَجْلَــى وَقَــدِ انْجَلَــتِ الْكُــرَبُ
كَـمْ مِــنْ أَشْـيَا سُـرِقَتْ فَشَـكَوْا		فَـــإِذًا أَبْــــدَى زَالَ التَّعَــــبُ
كَــمْ مِــنْ ضِــيقٍ نَــابَهُمْ فَنَــا		دَوْا أَخْــــرَجَهُمْ مِنْـــهُ طَرِبُـــوا
كَــمْ مِــنْ عُسْــرٍ أَجْلَــى وَمَحِــلْ		أَنْفَــاهُ وَقَــدْ وَصَــلَ الْخِصْــبُ
فَــإِذَا اسْتَسْــقَى يُسْــقَوْنَ حَيَــا		حَتَّى يُؤْذِي الْمَا يَنْسَكِبُ
وَإِذَا نَزَلَــــتْ فِــــيهِمْ أَزْمَــــه		يَشْـــكُونَ إِلَيْـــهِ فَتُسْــــتَلَبُ
وَإِذَا خَــــالَفَ أَحَــــدٌ أَمْــــرَه		فَإِذَا فِي الْهَلْكَةِ يَنْسَحِبُ
وَإِذَا بِــــالْعِلْمِ لَــــهُ امْتَهَنَــــا		أَحَــدٌ فَبِــهِ نَــزَلَ الْخَنَــبُ[1]
وَمَــنِ اسْتَمْسَــكَ بِــالْغَوْثِ فَلَــهُ		فَــــوْزٌ عِــــزٌّ طَــــوْلٌ طَــــرَبٌ
يَــا غَــوْثُ بِــكَ اعْتَصَــمَ الأَنْــوَرْ		عَــانِي الْبَلْــوَى عَــالِي الرُّعُــبُ
فَلَكُــــمْ حَــــقٌّ أَنْ تَجْعَلَــــهُ		تَحْــتَ النَّظَــرِ الأَقْــوَى يَجِــبُ
إِنَّــكَ غَــوْثٌ ذُو الْجَــاهِ وَهُــو		خَــدَّامُكَ مَــدْحًا يَكْتَسِــبُ
صَــــلَّى بِالتَّسْــــلِيمِ الْبَــــارِي		لِلنُّورِ وَآلٍ وَمَنْ صَحِبُوا

٢٢- وَمِنْهَا أَنَّ قَاضِيَ زَمَانِهِ بِتِرَنْقَالَ عَاتَبَهُ عَلَى تَرْكِ حُضُورِ الْجَمَاعَةِ يَوْمًا، فَحَضَرَ لِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ يَوْمًا فِي الْجَامِعِ وَاقْتَدَى بِالْقَاضِي فَلَمَّا شَرَعَ فِيهَا قَطَعَهَا وَذَهَبَ إِلَى الرَّحْبَةِ وَأَحْرَمَ بِالظُّهْرِ فَأَنْكَرُوا عَلَيْهِ رَوْمًا، وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ، وَكَثُرَ فِيهِ الْقَالُ وَالْقِيلُ بَيْنَهُمْ وَالْقَاضِي وَبَعْضُ عُلَمَاءِ الْبَلَدِ حَاضِرُونَ، فَسُئِلَ الْغَوْثُ عَنْهُ فَقَالَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُصَلِّيَ خَلْفَ مَنْ يَتْبَعُ فِي صَلَوَاتِهِ الْبَقَرَةَ الْحَلُوبَ، ثُمَّ خَرَجَ فَسُئِلَ الْقَاضِي عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ زَوْجَتِي قَدْ مَرِضَتْ وَاحْتَاجَتْ لِلتَّدَاوِي كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْحَلِيبِ، فَوُصِفَتْ لَنَا بَقَرَةٌ كَثِيرَةُ اللَّبَنِ عِنْدَ رَجُلٍ كَانَ حَاضِرًا لِلْجُمُعَةِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ حَالَ الْخُطْبَةِ فَأَضْمَرْتُ فِي ذِهْنِي الْتِمَاسَهَا مِنْهُ بَعْدَ

[1] الهلاك

فَرَاغِ الْجَمَاعَةِ، وَأَحْرَمْتُ بِالصَّلَاةِ وَلَمْ يَكُنْ هَمِّي إِلَّا ذِكْرَهُ خَوْفًا مِنْ خُرُوجِهِ قَبْلَ الْمُلَاقَاةِ، فَاسْتَغْرَقْتُ فِي هَذِهِ الْفِكْرَةِ، فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ تَبَيَّنَ الْحَالُ وَأَحْسَنُوا الظَّنَّ بِغَوْثِ اللهِ.

٢٣- وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَيْهِ سَلَسَ الْبَوْلِ، فَأَمَرَهُ بِالْبَوْلِ فِي زُمْرَةِ الْبَقَرِ فَفَعَلَ فَعُوفِيَ بِكَرَامَةِ ذِي الطَّوْلِ.

٢٤- وَمِنْهَا أَنَّهُ سَارَ يَوْمًا مُنْفَرِدًا إِلَى بَلْدَةِ مَرْطُورَ فَسَأَلَ رَجُلًا عَنِ الطَّرِيقِ، فَأَجَابَ مُسْتَهْزِأً أَنَّ الطَّرِيقَ صَوْبَ الْأَنْفِ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ إِلَى مَوْتِهِ إِلَّا بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ بِقُدْرَةِ خَالِقِ التَّطْرِيقِ.

٢٥- وَمِنْهَا أَنَّ الْغَنِيَّ مَاحِيًا الْمَنْسُوبَ لِأَرْبَعَةِ بُيُوتٍ اسْتَعَارَ مِنْهُ قِدْرًا لِوَلِيمَةٍ فِي بَيْتِهِ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ فَقِيرًا لِيُطْعِمَهُ فَنَامَ عَلَى لَوْحِ اِصْطَبْلِهِ وَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ مَاحٍ وَلَا أَهْلُ خِدْمَتِهِ، فَاسْتَيْقَظَ وَطَلَبَ الطَّعَامَ بَعْدَ فَرَاغِ الْوَلِيمَةِ فَنَهَرُوهُ فَاشْتَكَى إِلَى الشَّيْخِ الْأَجَلِّ، فَأَمَرَ بِإِحْرَاقِ أَرْبَعِ بَنَادِقَ فَفَعَلَ فَاحْتَرَقَتْ بُيُوتُ مَاحٍ وَصَارَ فَقِيرًا أَذَلَّ.

٢٦- وَمِنْهَا أَنَّ الْوَلِيَّ أَبُو بَكَرَ الْكَانَانْجِيرِيَّ كَانَ يَتَسَتَّرُ حَالَهُ فَيَرْعَى الْمَوَاشِيَ وَيَخْدُمُ النِّسَاءَ كَالصَّغِيرِ، وَلَمْ يَعْلَمُوا بِوِلَايَتِهِ بَلْ يَرَوْنَ أَنَّهُ غَبِيٌّ فَقِيْرٌ، فَاجْتَمَعَ مَعَ الْغَوْثِ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ لِلصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِكَانَانْجِيرَ، فَلَمَّا فَرَغُوا مِنَ الصَّلَاةِ صَاحَ الْغَوْثُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مَنْ حَضَرَ مِنْكُمْ مَعَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ لِلْجُمُعَتَيْنِ، يَعْنِي جُمْعَةَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَجُمْعَةَ مَسْجِدِ كَانَانْجِيرَ فَأَجَابَ فِي الثَّالِثَةِ الْوَلِيُّ الْمَذْكُورُ أَنَا يَا قُطْبَ اللهِ ثُمَّ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ وَغَابَ مِنَ الْبَيْنِ.

٢٧- وَمِنْهَا أَنَّ زَوْجَتَهُ صَالِحَة طَلَبَتْ مِنْهُ إِرَاءَةَ الشَّيْخِ يَا هُو فَأَمَرَهَا بِالنُّزُلِ، فَعَمِلَتْهُ فَجَاءَ وَهُوَ رَثُّ الْهَيْئَةِ أَشْعَثُ أَغْبَرُ يَأْخُذُ شَعْرَ رَأْسِهِ وَيَهْزِلُ، فَأَنْكَرَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ الْغَوْثُ انْظُرِي مِنْ عَاتِقِي الْأَيْمَنِ، فَنَظَرَتْ فَغُشِيَ عَلَيْهَا فَلَمَّا افَاقَتْ قَالَتْ رَأَيْتُهُ يَجُولُ فَوْقَ الْجَوَادِ فِي لِبَاسٍ أَحْسَنَ.

٢٨- وَمِنْهَا أَنَّ زَوْجَتَهُ السَّيِّدَةَ فَاطِمَةَ وَقِيلَ بَهِيَّةَ كَانَتْ مَرِيضَةً بِبَلْدَةِ كُولَانْدِي فَجَاءَهُ الرَّسُولُ، فَلَمْ يَتَّفِقْ لَهُ الْإِتْيَانُ إِلَيْهَا ثُمَّ جَاءَهُ الْآخَرُ يُخْبِرُ بِمَوْتِهَا وَأَنَّ أَهْلَ الْبَلَدِ يُعَاتِبُهُ فِي عَدْمِ الْحُضُورِ قَبْلَ الْأُفُولِ، فَوَصَلَ إِلَيْهَا وَقَالَ لَهَا هَلْ مُتِّ وَفِيكِ أُمُورُ كَذَا وكَذَا تَجْرِي فَقُومِي بِإِذْنِ اللهِ فَقَامَتْ ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى مَنْفُرَمَ، فَشَكَتْ نَتْنَ بَدَنِهَا بِرِيحِ الْمَيِّتِ فَأَمَرَ بِاستعمال نَوْرِ الْوَرْدِ فَفَعَلَتْ

فَرَائِحَةُ الْوَرْدِ مِنْهَا دَائِمًا تُشَمُّ، حَتَّى إِذَا وَلَدَتْ لَهُ السَّيِّدَ فَضْلًا ظَهَرَتْ فِيهِ تِلْكَ الرَّائِحَةُ فَلِذَلِكَ لُقِّبَ بِفُوكُويَا كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ صَرِيحَةً.

٢٩- وَمِنْهَا أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ عَمَّا فِي الضَّمَائِرِ، وَعَمَّا فِي اللَّوْحِ وَعَنِ الْمَاضِي وَالْغَابِرِ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ سَيِّدْ عَلَوِي رَضِيَ اللهُ عَنْ غَوْثِ الْأَعْظَمْ (٣)

صَلَاةُ الله سَلَامُ الله صَلَاةُ الله سَلَامُ لله	عَلَى طَهٰ رَسُولِ الله عَلَى مَنْ لِلْعُلَى يَأْوِي
وَلِيٌّ عَارِفٌ بِالله ذَكِيٌّ ذَاكِرٌ لِله	تَقِيٌّ عَابِدٌ لِله حَفِيدُ الْمُصْطَفي عَلَوِي
نَجِيٌّ شَاكِرُ الْهَادِي بَهِيٌّ بَاهِرُ الْجُودِ	حَفِيٌّ حَامِدُ الْأَيْدِي حَفِيدُ الْمُصْطَفي عَلَوِي
زَكِيٌّ زَاهِدُ الدُّنْيَا صَفِيٌّ صَاحِبُ الْعُلْيَا	وَفِيٌّ وَاهِبُ الْقُنْيَا حَفِيدُ الْمُصْطَفي عَلَوِي
نَقِيٌّ نَائِبُ الدَّاعِي سَنِيٌّ سَاطِعُ الرُّوْعِ	كَمِيٌّ كَامِلُ الْبَاعِ حَفِيدُ الْمُصْطَفي عَلَوِي
شَرِيفُ الْأَصْلِ وَالْفَصْلِ وَحَاوِي الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ	حَمِيدُ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ حَفِيدُ الْمُصْطَفي عَلَوِي
سَلِيمُ السِّرِّ وَالْبَالِ كَرِيمُ الْوَصْلِ لِلْوَالِي	عَظِيمُ الْفَضْلِ وَالْحَالِ حَفِيدُ الْمُصْطَفي عَلَوِي
بَشِيرٌ عُرْوَةُ الدِّينِ شَهِيرٌ شُهْرَةَ الْعَيْنِ	نَذِيرٌ قُدْوَةُ الْحِينِ حَفِيدُ الْمُصْطَفي عَلَوِي
شِهَابُ الدِّينِ قَمَّاعُ لِأَسْرَارٍ وَنَفَّاعُ	زُهُوَّ الْكُفْرِ جَمَّاعُ حَفِيدُ الْمُصْطَفي عَلَوِي

عِمَـــادُ الـــدِّينِ كَهْـــفُ اللهِ سِـــرَاجُ الـــدِّينِ نُـــورُ اللهِ	وَتَـــاجُ الـــدِّينِ قُطْـــبُ اللهِ حَفِيـــدُ الْمُصْـــطَفي عَلَـــوِي
وَظِلُّ اللهِ فِي الأَرْضِ أَمِينٌ مُجْتَبًى مَرْضِي	وَسَـــيْفُ اللهِ لِلـــرَّفْضِ حَفِيـــدُ الْمُصْـــطَفي عَلَـــوِي
مُجَابًا كَانَ لِلدَّعْوَة لَهُ يُنْبِي عَنِ الْخِفْوَة	جَمِيُـــعِ الأَرْضِ كَـــالْخَطْوَة حَفِيـــدُ الْمُصْـــطَفي عَلَـــوِي
فَيُنْبِي مَانَوَى الرُّوعُ لِفَيْضِ اللهِ يَنْبُوعُ	وَمَـــا فِـــي اللَّـــوْحِ مَجْمُـــوعُ حَفِيـــدُ الْمُصْـــطَفي عَلَـــوِي
مُغِيـــثُ أُمَّـــةٍ نَـــادَتْ وَأَحْيَـــا زَوْجَـــهُ مَاتَـــتْ	مُنِيـــلُ الْعِـــزِّ مَـــنْ رَادَتْ حَفِيـــدُ الْمُصْـــطَفي عَلَـــوِي
فَيَـــا كَهْفِـــي مِـــنَ الأَسْـــوَا وَيَـــا فَخْـــرِي لَـــدَى الْفَحْـــوَى	وَيَـــا ذُخْـــرِي لَـــدَى الـــدَّعْوَا حَفِيـــدَ الْمُصْـــطَفي عَلَـــوِي
مُحِبُّـــكَ أَنْـــوَرٌ صَـــارَا وَيَخْشَـــى ظُلْـــمَ مَـــنْ جَـــارَا	بِضَـــنْكٍ آفَـــةٍ حَـــارَا حَفِيـــدَ الْمُصْـــطَفي عَلَـــوِي
يُنَـــادِيكُمْ لِإِنْجَـــاءِ فَـــأَوْفِ كَيْـــلَ إِعْطَـــاءِ	وَيَشْـــكُوا مُعْضِـــلَ الـــدَّاءِ حَفِيـــدَ الْمُصْـــطَفي عَلَـــوِي
بِحَـــقِّ الْمُصْـــطَفي وَالآلِ صَـــلَاةٌ مَـــعْ سَـــلَامِ الْعَـــالْ	وَصَـــحْبٍ أَوْلِيَـــاءِ الْـــوَالْ عَلَـــيْهِمْ وَ الْـــوَلِي عَلَـــوِي

٣٠- وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلاً بِبَلْدَةِ بَانْكَ كَانَتْ لَهُ ضَيْعَةٌ عَظِيمَةٌ وَفِي جِوَارِهَا بُقْعَةٌ لِفَقِيرٍ، تُسْقَى مِنْ نَهْرِ تِلْكَ الضَّيْعَةِ فَمُنِعَ لِمَا جَرَى بَيْنَهُمَا مِنَ الْكَلَامِ الْيَسِيرِ، فَاشْتَكَى إِلَى الْغَوْثِ فَأَرْسَلَ إِلَى الرَّجُلِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يَحْضُرْ، فَقَالَ لِلْفَقِيرِ إِنْ لَمْ يَسْمَعْ قَوْلِي فَيَسْمَعُهُ الْمَاءُ فَاذْهَبْ وَقُلْ لَهُ إِنَّ الْغَوْثَ يَقُولُ لَكَ لَا تَنْبَعْ فِي ذَلِكَ النَّهْرِ، فَفَعَلَ فَتَحَوَّلَ إِلَى مَيْدَانٍ فَصَارَ ضَيْعَةً مُغِلَّةً، وَخَلَتْ ضَيْعَةُ الْمَشْأُومِ عَنِ الْفَحْوَى وَالْغَلَّةِ.

٣١- وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلًا مِنْهَا نَذَرَ لَهُ غَلَّةَ بُقْعَةٍ مَخْصُوصَةٍ يُرْسِلُهَا كُلَّ سَنَةٍ إِلَى مَنْفُرَمَ، فَجَرَى عَلَى ذَلِكَ سِنِينَ ثُمَّ مَنَعَهَا فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَبَى وَأَنْكَرَ الْكَلِمَ، فَقَالَ لَا يَسْتَقِرُّ فِي بَطْنِ آكِلِ حَقِّي مَا أَكَلَ، فَأَصَابَهُ الْقَيْئُ ثُمَّ لِأَعْقَابِهِ حَتَّى إِذَا قَهَرَ كَافِرٌ عَلَيْهَا وَتَمَلَّكَهَا فَأَصَابَهُ الْقَيْئُ إِلَى الْآنَ وَخُذِلَ.

٣٢- وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلًا مَنَعَ مَاءَ بِئْرِهِ عَنْ بَعْضِ الْجِيرَانِ فَاشْتَكَى إِلَى الْغَوْثِ فَنَهَاهُ عَنْهُ فَلَمْ يَنْتَهِ فَقَالَ لِلْجَارِ اذْهَبْ، وَهُوَ وَأَوْلَادُهُ يَشْرِبُونَ الْمَاءَ فَأَصَابَهُ الاسْتِسْقَاءُ ثُمَّ فِي أَعْقَابِهِ إِلَى انْقِطَاعِ النَّسَبِ.

٣٣- وَمِنْهَا أَنَّ سُكَّانَ بَانْكَ شَكَوْا إِلَيْهِ كَثْرَةَ الْجَرَادِ فِي زُرُوعِهِمْ فَأَمَرَ بِقَيْدِ كَافِرٍ، فَفَعَلُوا فَهَرَبَ الْجَرَادُ مِنْهَا فَأَطْلَقُوا الْفَاجِرَ.

٣٤- وَمِنْهَا أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ خَرَجُوا مَعَ الْعِرْسِ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا لَيْلَةَ الزِّفَافِ، وَجَلَسُوا فِي الطَّرِيقِ لِلاسْتِرَاحَةِ وَجَعَلُوا جَمِيعَ الْحُلَلِ وَالْحُلِيِّ فِي صُنْدُوقٍ فَأَخَذَهُ بَعْضُ اللُّصُوصِ بِالْاخْتِطَافِ، فَشَكَا قَيِّمُهُمْ إِلَى الْغَوْثِ فَأَرْسَلَ إِلَى مَرْكَارَ الْمَنْفُرَمِيِّ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ لَهُ أَيْنَ هِيَ فَقَالَ لَا أَدْرِي، فَقَالَ كَذِبْتَ بَلْ خَبَأْتَهَا فِي مَحَلِّ كَذَا وَكَذَا فَخَابَ وَرَدَّهَا إِلَى الْقَيِّمِ الذَّكِيِّ.

٣٥- وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلًا شَكَى إِلَيْهِ سرقَةَ ثَوْرِهِ الْعَالِي فَقَالَ اسْعَ إِلَى بَيْتِ تُرْكِي الْفَادَارِي، فَفَعَلَ فَإِذَا بِرَجُلٍ يُرِيدُ بَيْعَهُ فَقَالَ هَذَا حَقِّي فَأَنْكَرَ الرَّجُلُ فَبَيْنَمَا تَنَازَعَا هَرَبَ الثَّوْرُ إِلَى بَيْتِ مَالِكِهِ بِقُدْرَةِ الْعَلِيِّ.

٣٦- وَمِنْهَا أَنَّهُ وَقَعَ ذَاتَ يَوْمٍ حَرِيقٌ هَائِلٌ فِي سُوقِ تِرِيَمَ، فَأَمَرَ بَعْضَ خُدَّامِهِ أَنْ يَنْضَحَ الْمَاءَ بِيَدَيْهِ مِنْ حَوْضِ مَنْفُرَمَ، فَانْطَفَأَ ذَلِكَ الْحَرِيقُ بِقُدْرَةِ اللهِ الْحَكَمِ.

٣٧- وَمِنْهَا أَنَّ جَنَازَةً أُتِيَ بِهَا لِمَقْبُرَةِ مَنْفُرَمَ أَيَّامَ الْمَطَرِ، فَحُفِرَ لَهَا مِرَارًا فَنَبَعَ الْمَاءُ وَارْتَفَعَ وَفْقَ الْقَبْرِ، فَشَكَوْا إِلَيْهِ فَقَالَ لاَ يَنْبَعُ الْمَاءُ هُنَاكَ احْفَرُوا آخَرَ، فَلَمْ يَنْبَعْ وَالْحَالُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْآنِ بِقُدْرَةِ الْمُقْتَدِرِ.

٣٨- وَمِنْهَا أَنَّهُ أُتِيَ إِلَيْهِ بِرَجُلٍ لَهُ صَرْعٌ، فَأَمَرَ بِكَسْرِ إِهْلِيلَجَ فَفُعِلَ وَعُوفِيَ بِلَا فَزَعٍ.

٣٩- وَمِنْهَا أَنَّ أَعْمَى شَكَا إِلَيْهِ سُوءَ حَالَتِهِ ، فَمَسَحَ عَيْنَيْهِ فَصَارَ بَصِيرًا مِنْ وَقْتِهِ.

٤٠- وَمِنْهَا أَنَ مَجْرُوحًا جَرْحًا عَظِيمًا شَكَى إِلَيْهِ الْأَلَمَ، فَتَفَلَ فِي جُرْحِهِ فَعُوفِيَ وَزَالَ السَّدَمَ.

٤١- وَمِنْهَا أَنَّهُ أُتِيَ إِلَيْهِ بِمَجْنُونٍ فَأَمَرَ أَنْ يُرْقَلَ فِي بَلْدَةٍ فُتُّورْ، فَفُعِلَ فَعُوفِيَ وَزَالَ ذَلِكَ الْمَحْذُورُ.

٤٢- وَمِنْهَا أَنَّهُ قَطَعَ يَوْمًا صَبِيًّا بِسَيْفِهِ، فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ فَصَارَ صَحِيحًا بِلُطْفِهِ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ سَيِّدْ عَلَوِي	رَضِيَ اللهُ عَنْ غَوْثِ الْأَعْظَمِ(٣)
يَا وَلِي رِضَا عَلَيْكُمْ يَا زَكِي رِضَا عَلَيْكُمْ	يَا صَفِي رِضَا عَلَيْكُمْ سِيدِي يَا قُطْبَ الزَّمَانِ
يَا قِبْلَةَ الْعَارِفِينَ يَا عُمْدَةَ الْوَاصِلِينَ	يَا بِغْيَةَ الْعَاشِقِينَ سِيدِي يَا قُطْبَ الزَّمَانِ
يَا سَيِّدَ الْأَتْقِيَاءِ يَا تَاجًا لِلْأَصْفِيَاءِ	يَا سُلْطَانَ الْأَوْلِيَاءِ سِيدِي يَا قُطْبَ الزَّمَانِ
يَا مُنِيرَ الْمَلَوَيْنِ أَنْتَ غَوْثُ الثَّقَلَيْنِ	يَا مُدِيرَ الشَّرَفَيْنِ سِيدِي يَا قُطْبَ الزَّمَانِ
يَا مُنْجِيَ الْهَالِكِينَ يَا مُخْزِي الْمُنْكِرِينَ	يَا رَجَاءَ الطَّالِبِينَ سِيدِي يَا قُطْبَ الزَّمَانِ
سَلَبْتَ عُلُومَ قَاضِي رَدَدْتَ إِذْ كَانَ رَاضِي	إِذْ أَنْكَرَ الْحَالَ حَاضِي سِيدِي يَا قُطْبَ الزَّمَانِ
نَجَّيْتَ مَنْ قَدْ دَّعَاكَ كَمْ بَانَ فِينَا كَذَاكَ	مِنْ سِجْنِ حُكْمٍ عَطَاكَ سِيدِي يَا قُطْبَ الزَّمَانِ
نَادَاكُم أَنْوَرُ عَانِي مَدْحَكُمْ لِلْفَيْضِ رَانِي	فِي الْبَلْوَى وَالضَّنْكِ جَانِي سِيدِي يَا قُطْبَ الزَّمَانِ
قَدْ خَافَ ظُلْمَ الْعِدَاءِ وَآوِهِ لِلْهَنَاءِ	فَنَجِّهِ مِنْ عَنَاءِ سِيدِي يَا قُطْبَ الزَّمَانِ

بِجَـــاهِ جَـــدِّكَ خَـــم	وَالآلِ صَـــــحْبٍ هِمَـــــامِ
الصَّـــــلاَةُ بِالسَّـــــلاَمِ	عَلَـــيْهِمْ مَـــدَى الزَّمَـــانِ

٤٣- وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلًا شَكَى إِلَيْهِ سرقَةَ ثَوْرِهِ فَأَعْطَاهُ دِيكًا ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَسِيَرَ وَرَائَهُ إِذَا انْفَلَتَ مِنْ يَدِهِ فَفَعَلَ فَوَجَدَهُ فِي إِصْطَبْلِ رَجُلٍ فَأَخَذَهُ وَشِيكًا.

٤٤- وَمِنْهَا أَنَّهُ نَظَرَ يَوْمًا إِلَى السَّمَاءِ فَرَأَى جَمَاعَةَ النُّجُومِ، فَسَلَّمْنَ عَلَيْهِ بِالْإِكْرَامِ وَالتَّعْظِيمِ وَالْهُجُومِ.

٤٥- وَمِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَ أَمْرُهُ أَنْكَرَ عَلَيْهِ الْقَاضِي عُمَرُ الْبِلَنْكُوتِيُّ وَأَتَاهُ يَوْمًا لِامْتِحَانِهِ ، فَسَلَبَ جَمِيعَ عُلُومِهِ وَكَتَبَ لَهُ حُرُوفَ التَّهَجِّي فَتَعَلَّمَهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا تَابَ رَدَّ جَمِيعَ عُلُومِهِ مَعَ زِيَادَةِ إِحْسَانِهِ.

٤٦- وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلًا قَطَعَ وَبَاعَ قِنْوَ مَوْزٍ نَذَرَهُ لِلْوَلِيِّ، فَطَلَعَ فِي تِلْكَ الشَّجَرَةِ قِنْوٌ أَعْلَى مِنَ الْأَوَّلِ فَخَابَ وَخَسِرَ ذَلِكَ الْغَبِيُّ.

٤٧- وَمِنْهَا أَنَّ قَوْمًا سَجَنَهُمْ الْفَرنْجِيُّ فَنَادَوْهُ مِنَ السِّجْنِ، فَحَضَرَ وَكَسَرَ السَّلاَسِلَ وَأَطْلَقَهُمْ مِنَ الْمِحَنِ.

٤٨- وَمِنْهَا أَنَّهُ أُتِيَ إِلَيْهِ بِأَخْرَسَ فَأَمَرَ دِيكًا أَنْ يَضْرِبَهُ بِالْمِنْقَارِ، فَضَرَبَهُ حَتَّى يَصِيرَ نَاطِقًا فَصِيحًا بِقُدْرَةِ الْجَبَّارِ.

٤٩- وَمِنْهَا أَنَّهُ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ كَثِيرِ الْمَطَرِ، مُنْفَرِدًا إِلَى مَسْجِدِ كُدِنْجِي فَرَآهُ رَجُلٌ مِنْ طَاقَةِ بَيْتِهِ تُجَاهَ الطَّرِيقِ فَخَرَجَ مَعَهُ مُخْتَفِيًا إِلَى شَطِّ النَّهرِ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ فُلَانٌ فَقَالَ لَهُ انْظُرْ هَلْ هُنَا زَوْرَقٌ لِلْعُبُورِ، فَلَمْ يُوجَدْ فَخَلَعَ نَعْلَيْهِ وَأَمَرَ الرَّجُلَ بِأَخْذِهِمَا وَمَشَيَا عَلَى الْمَاءِ فَلَمَّا عَبَرَا لَبِسَ نَعْلَيْهِ وَتَفَلَ وَمَشَيَا فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْمَذْكُورَ، وَوَقَفَ الرَّجُلُ خَارِجَهُ وَسَمِعَ مِنْ دَاخِلِهِ أَصْوَاتًا لَا يَفْهَمُهَا، وَخَرَجَ بَعْدَ سَاعَةٍ أَوْ سَاعَتَيْنِ وَرَجَعَا كَالذَّهَابِ فَلَمَّا وَصَلَا قُرْبَ بَيْتِ الرّجُلِ أَمَرَهُ بِالدُّخُولِ فَأَبَى إِلاَّ الْخِدْمَةَ إِلَى نَهرٍ آخَرَ فِي الطَّرِيقِ فَقَبِلَ وَوَصَّاهُ عِنْدَ الرُّجُوعِ أَنْ يَكْتُمَ تِلْكَ الْأَسْرَارَ كُلَّهَا، فَلَمَّا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ سَأَلَتْ زَوْجَتُهُ عَنْ سَبَبِ خُرُوجِهِ وَاتَّهَمَتْهُ فَلَمْ يُخْبِرْهَا، فَأَفْشَتْ ذَلِكَ الْخَبَرَ فَبَحَثَ النَّاسُ عَنْ سِرِّهِ وَاتَّهَمُوهُ فَأَخْبَرَ بِمَا وَقَعَ لَهُ مَعَ الْغَوْثِ

فَخَرِسَ لِسَانُهُ فَنَدِمُوا عَنِ اسْتِفْسَارِهَا، فأَتَوْا بِهِ إِلَى الشَّيْخِ فَنَادَاهُ فَلَبَّى ثُمَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ إِلَى الْمَوْتِ وَعَاشَ خَمْسَ سِنِينَ وَكَانَ يُجِيبُ بِالْكِتَابَةِ لِمَنْ يَعْلَمُهَا.

أَفْلَحَ الزَّاهِدُونَ وَالْعَابِدُونَ ... في الدُّنْيَا وَالْأُخْرَى وَهُمْ
مِنْ حَضْرَةِ الْبَارِي إِلَيْهِمْ أَيَادِي ... لَهُ فِي الدُّنْيَا أَجَاعُوا الْبُطُونَا

٥٠- وَمِنْهَا أَنَّ بَعْضَ اللُّصُوصِ اخْتَفي تَحْتَ سَرِيرِ حَجَلَةٍ وَعَلَيْهِ الْعَرُوسَانِ يَلْعَبَانِ، فَجُعِلَ جَمِيعُ حُلِيِّهَا فِي خُوَانٍ وَوُضِعَ تَحْتَهُ وَجَعَلَا فِي النَّوْمِ يَسْتَغْرِقَانِ، فَأَخَذَهُ اللِّصُّ وَقُسِمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَفِيقِهِ بِلَا تَوَانٍ، وَفِي وَقْتِ السَّحَرِ اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ وَخَرَجَ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ وَرَجَعَ وَنَامَ مَعَهَا إِلَى وَقْتِ الْأَذَانِ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا اتَّهَمُوا الزَّوْجَ لِخُرُوجِهِ فِي اللَّيْلِ مُنْفَرِدًا فَأَنْكَرَ، فَأَتَوْا إِلَى الْفَقِيرِ الْكُنْدُوتِيِّ يَدَّعِي الْمَعْرِفَةَ وَعُلُوَّ الْقَدْرِ، فَقَالَ عَلِمْتُ بِالْمُكَاشَفَةِ أَنَّ السَّارِقَ هُوَ الزَّوْجُ الْأَغْدَرُ، فَقَالَ كَذَّابٌ تَعَالَوْا إِلَىَ الْغَوْثِ الْمُزْهَرِ، فَقَالَ الْفَقِيرُ مُسْتَهْزِئًا إِنْ أَظْهَرَ لَكُمُ السَّيِّدُ عَلَوِي ذَلِكَ فَأَعْطُونِي مِنْهُ حَبَّةً فَأَتَوْهُ فَأَحْضَرَ اللِّصَّيْنِ، وَقَالَ لَهُمَا أَيْنَ الْحُلِيُّ فَأَنْكَرَا فَقَالَ كَذِبْتُمَا وَقَدْ فَعَلْتُمَا كَذَا وَكَذَا فَاْعَتَرَفَا وَأَحْضَرَاهُ بِلَا مَيْنٍ، فَقَالَ سَقَطَ مِنْهُ حَبَّةٌ عِنْدَ الْقِسْمَةِ وَهِيَ تَحْتَ حَجَرِ كَذَا وَكَذَا فَخُذُوهَا وَادْفَعُوهَا إِلَى الْفَقِيرِ الْمهِينِ، فَفَعَلُوا فَافْتَضَحَ الْفَقِيرُ وَطَارَ اعْتِقَادُ النَّاسِ عَلَيْهِ مِنَ الْبَيْنِ.

٥١- وَمِنْهَا أَنَّهُ تَغَيَّرَ حَالُهُ ذَاتَ يَوْمٍ بِحَيْثُ يَخَافُ وَيَبْعُدُ كُلُّ مَنْ فِي حَضْرَتِهِ ، فَدَخَلَ الْخَلْوَةَ مُنْكَدِرَ اللَّوْنِ وَرَجَعَ مُبْتَهِجَ الْوَجْهِ فَقَالَ نَادَانِي أَهْلُ سَفِينَةٍ دَخَلَهَا الْمَاءُ مِنْ تَجَافِي لَوْحِهَا بِشِدَّتِهِ، فَرُحْتُ لِتَخْلِيصِهِمْ فَبَعْدَ أَيَّامٍ أَتَاهُ قَوْمٌ بِالنُّذُورِ وَالْهَدَايَا، وَقَالُوا كُنَّا فِي الْفُلْكِ فَإِذَا بِمَاءٍ فِيهِ أَدَّاهُ لِلْغَرْقِ مِنْ تَجَافِي لَوْحِهِ فَنَادَيْنَا الْغَوْثَ وَنَذَرْنَا لَهُ فَانْضَمَّ لَوْحُهُ وَسَلِمْنَا عَنِ الرَّزَايَا.

٥٢- وَمِنْهَا أَنَّ رَجلًا اشْتَكَى إِلَيْهِ ضِيقَ حَالِهِ فَنَاوَلَهُ دَرَاهِمَ، لِيَتَّجِرَ فِيهَا فَزَالَ عَنْهُ ذَلِكَ الْحَالُ وَصَارَ ذَا ثَرْوَةٍ وَنِعَمٍ.

٥٣- وَمِنْهَا أَنَّهُ أَمَرَ غُلَامَهُ ذَاتَ يَوْمٍ أَنْ يَدْفَعَ رَبْطًا مِنْ أَوْرَاقِ النَّارَجِيلِ لِلْقَاضِي التِّرَنْقَالِيِّ الشَّهِيرِ، لِيَحْفَظَهُ إِلَى أَنْ يَطْلُبَهُ الْغَوْثُ فَفَعَلَ فَحَفِظَهُ فَوْقَ قَصْرِهِ الْمُنِيرِ، فَبَعْدَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ أَمَرَ الْغُلَامَ أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْهُ وَيُشْعِلَهُ فِي اللَّيْلَةِ وَقِيلَ فِي وَقْتِ الضُّحَى فَوْقَ شَجَرَةِ نَارَجِيلٍ فِي فِنَاهُ، فَفَعَلَ وَأَرَّخُوا ذَلِكَ الْوَقْتَ فَبَعْدَ أَيَّامٍ أَتَاهُ نَفَرٌ مِنَ الْعَرَبِ بِالنُّذُورِ وَالْهَدَايَا فَسُئِلُوا عَنْ أَحْوَالِهِمْ فَقَالُوا وَقَعَ فُلْكُنَا فِي بَحْرٍ شَدِيدٍ دُجَاهُ، وَأَشْرَفْنَا عَلَى الْهَلَاكِ فَنَادَيْنَا الْغَوْثَ وَنَذَرْنَا لَهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ فَرَأَيْنَا قَبَسًا، فَسَيَّرْنَا الْفُلْكَ إِلَى جِهَتِهِ فَسَلِمْنَا عَنِ الْهَلَاكِ رَأْسًا، فَإِذَا هُوَ ذَلِكَ الْوَقْتُ الَّذِي أَمَرَ الْغَوْثُ بِالْقَبَسِ، فَتَعَجَّبُوا مِنْ كَرَامَةِ الْغَوْثِ الْأَكْيَسِ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ سَيِّدْ عَلَوِي **رَضِيَ اللهُ عَنْ غَوْثِ الْأَعْظَمْ (٣)**

لاَ إِلٰـــــــــــهَ إِلَّا الله لاَ إِلٰـــــــــــهَ إِلَّا الله		لاَ إِلٰـــــــــــهَ إِلَّا الله أَحْمَـــدُ خَيْـــرُ مُرْسَـــلِ
نَـــارَتْ كَرَامَـــاتُ الْـــوَلِي عَنْهَـــا عُمَـــاةً فَاعْمَـــلِ		كَالشَّـمْسِ بَـلْ أَجْلَـى سَـلِ مِنْهَـــا بُـــرُودًا تَعْتَـــلِ
كَـمْ مَوْضِـعٍ فِيـهِ انْجَلَـى ذَا الْوَقْـــتِ لَا تَكْـــتَحِلَا		آثَـــارُهُ تَبْقَـــى إِلَـــى بِكَسْـــطَلِ الْعَفَنْجَـــلِ
فَلَا يَطِيرُ الطَّيْرُ فَوْ سُقُوطَهُ يَعْلُو فَأَوْ		قَ مَسْجِدٍ لَهُ رَأَوْا رِ الْجَزْمَ فِي السَّجَنْجَلِ
فِي مَدْفَنٍ فِي مَنْفُرَمْ فَصْلَ الْحَيَا فَمُحْتَرَمْ		لاَ يَنْبَـــعُ الْمَـــا يُخْتَـــرَمْ جَمِيـــعُ آثَـــارِ الْـــوَلِي
نَادَاهُ أَعْمَى إِذْ وَقَعْ أُغْمِي عَلَيْهِ فَرُفِعْ		فِي الْبِيرِ لَيْلاً قَدَ خَضَعْ مِنْهَا بِقُدْرَةِ الْعَلِي
لَمَّـــا لَـــهُ الْـــوَثَنِي شَـــكَا أَعْطَـــاهُ دِيكًـــا صَـــكَكَا		سُـــرْقَةَ مَـــالٍ قَـــدْ بَكَـــى لِصًّـــا فَمَالُـــهُ جُلِـــي

وَكَـــمْ كَـــذَا فِيـــهِ كَفـــي رَبِّـــي بِـــهِ نِلْنَـــا كَفَـــا		لِعَاقِـــلٍ مَـــا وُصِـــفَا فًـــا وَادْفَـــعِ الْبَلْـــوَى تَلِـــي
عَبْـــدُ الْهَـــوَى أَنْـــوَرُ فِـــي الْ وَظُلْـــمَ أَعْـــدَا قَـــدْ وَجِـــلْ		بَلْـــوَى وَضَـــنْكٍ قَـــدْ عُقِـــلْ وَبِـــالْهُمُومِ قَـــدْ بُلِـــي
بِمَـــدْحِ غَوْثِـــكَ اعْتَصَـــمْ وَأَوْلِيَنْـــهُ لِلْعِصَـــمْ		فَنَجِّـــهِ عَـــنِ الْوَصَـــمْ عَـــنِ الْـــبَلَا وَالزَّلَـــلِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ لِلنبِيِّ عَفْوٌ لِمُدَّاحِ الْحَبِي		وَالْآلِ وَالصَّحْبِ حُبِي بِ سُمَّعٍ وَمَا يَلِي

٥٤- وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلًا مُحِبًّا لَهُ غَرَسَ شَجَرَتَيْ مَوْزٍ نَذَرَ قُنْوَ إِحْدَاهُمَا لِلْغَوْثِ وَقُنْوَ الْأُخْرَى لِلْفَقِيرِ الْكُنْدُوتِي، فَطَلَعَ قُنْوُ شَجَرَةِ الْفَقِيرِ دُونَ شَجَرَةِ الْغَوْثِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ سَتُطْلِعُ الْقُنْوَيْنِ شَجَرَتِي، فَأَطْلَعَتْ قُنْوَيْنِ كَبِيرَيْنِ، فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ بِخِلَافِ عَادَةِ شَجَرَةِ الْمَوْزِ بِلَا مَيْنٍ.

٥٥- وَمِنْهَا أَنَّ امْرَأَةً نَذَرَتْ بِنَعْجَةٍ لَهُ وَنَوَتْ أَنْ تُرَدِّيَهَا إِذَا كَبُرَتْ، فَبَعْدَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ أَخَذَتْهَا إِلَيْهِ فَلَمَّا مَرَّتْ فِي الطَّرِيقِ بِأُخْتِهَا طَلَبَتْهَا مِنْهَا لِلتَّرْبِيَةِ فَأَبَتْ، فَلَمَّا أَتَتْ بِهَا إِلَيْهِ فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا قَالَتْ أُخْتُهَا قَالَ أَدِّهَا إِلَيْهَا، عَلَى أَنْ تُرْسِلَ إِلَيْنَا لَبَنَهَا وَسَمَنَهَا فَفَعَلَتْ فَقَبِلَتْهَا عَلَى ذَلِكَ أُخْتُهَا، فَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ طَلَبَ مِنْهَا اللَّبَنَ فَقَالَتْ يَا سَيِّدِي إِنَّهَا لَصَغِيرَةٌ لَمْ يُطْرِقْهَا الْفَحْلُ، فَقَالَ إِنَّهَا ذَاتُ لَبَنٍ فَاحْلِبِيهَا فَامْتَثَلَتِ الْأَمْرَ فَإِذَا هِيَ حَلُوبٌ تَدِرُّ بِاللَّبَنِ حَتَّى امْتَلَأَ الْإِنَاءُ بِقُدْرَةِ اللهِ الْعَدْلِ.

٥٦- وَمِنْهَا أَنَّ لَهُ مَسْجِدًا فِي بَلْدَةِ كُدِنْجِي، لَا يَطِيرُ فَوْقَهُ طُيُورٌ فَإِذَا طَارَتْ سَقَطَتْ بِإِذْنِ اللهِ الْمُنْجِي.

٥٧- وَمِنْهَا أَنَّهُ طَلَبَ مِنْ رَجُلٍ لَبَنًا فَقَالَ كَانَتْ بَقَرَتِي عَنِ اللَّبَنِ خَالِيَةً، فَقَالَ اذْكُرْ لَهَا أَنْ تُعْطِيَنِي لَبَنًا فَفَعَلَ فَحَلَبَ مِنْهَا لَبَنًا كَثِيرًا وَأَعْطَاهُ كُؤُوسًا مَالِيَةً.

٥٨- وَمِنْهَا أَنَّ طَاؤُسًا قَصَدَ لَهُ مِنْ بَعْضِ الْقِفَارِ، وَلَبِثَ فِي حَضْرَتِهِ أَيَّامًا بِلَا نِفَارٍ.

٥٩- وَمِنْهَا أَنَّهُ أَعْطَى زَوْجَتَهُ صَالِحَةَ قَارُورَةً مَرْدُومَةً وَفِيهَا حُبُوبُ قَرَنْفُلٍ، وَلَمْ يُعْرَفْ سَبَبُهُ فَبَعْدَ وَفَاتِهِ نَبَتَتْ وَأَزْهَرَتْ تَذْكِرَةً وَمَدَدًا لَهَا بِقُدْرَةِ وَاهِبِ النَّفَلِ.

لَهُــمْ قَلْــبُ أَعْيَــانٍ وَتَغْيِيرُهَــا إِذَا ... أَرَادُوا مُهِمًّــا حَيْــثُ يَبْــدُو مَعَــالِمُ

لِــدِينٍ وَقَــدْ لَا يَعْرِفُــونَ إِذَا الْــوَلِي ... يُرِيــدُ لِإِكْــرَامِ الْمُحِبِّــينَ هَــائِمُوا

٦٠- وَمِنْهَا أَنَّ مُحَمَّدَ الْحَاجَّ التَّانُورِيَّ ضَاقَتْ يَدُهُ عَنْ جِهَازِ بِنْتٍ أَجَّلَ تَزْوِيجَهَا فَإِلَى الْوَلِيِّ شَكَاهُ، فَقَالَ افْعَلْ مَا أَجَّلْتَ لَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ تُسَافِرَ إِلَى بَنْكَالَةَ مَعَ هَذَا الرَّبْطِ مِنَ السُّكَّرِ وَتَدْفَعَهُ إِلَى جَانْ مُحَمَّدِ الْمُفْتِي مَجْنُونًا بَعْدَ أَدَاءِ سَلَامِي وَبِهِ شِفَاهُ، فَتَحَيَّرَ لِفَقْدِ الزَّادِ وَعَدَمِ مَعْرِفَةِ الطَّرِيقِ، فَنَاوَلَهُ أَرْبَعَ رُبِيَّاتٍ وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ إِلَى أَرْبَعِ جِهَاتٍ وَقَالَ سَلِ النَّاسَ فَإِنَّ اللِّسَانَ رَفِيقٌ، فَاشْتَغَلَ بِالْوَلِيمَةِ وَأَنْفَقَ الرُّبِيَّاتِ لَهَا وَتَأَنَّى عَنِ السَّفَرِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ وَقَالَ لِمَ تَأَخَّرْتَ فَقَالَ لِفَقْدِ الزَّادِ فَنَاوَلَهُ أَرْبَعِينَ رُبِيَّةً أُخْرَى وَدَعَى بِالْخَيْرِ فَسَافَرَ فِي الْبَحْرِ، وَنَزَلَ فِي بُمْبَئ، فَإِذَا بِعَبْدِ ٱلرَّحْمَٰنِ التَّاجِرِ، بَيْنَهُمَا فِي مَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ مَعْرِفَةٌ وَمَوَدَّةٌ فَأَخْبَرَهُ بِقِصَّتِهِ فَأَرْكَبَهُ مِنْ بُمْبَئ فِي فُلْكِهِ الْفَاخِرِ، ثُمَّ انْقَطَعَ الرِّيحُ وَرَسَتِ السَّفِينَةُ أَيَّامًا فَفَنِيَ الْعَذْبُ وَحَصَلَ لَهُمُ الْعَنَاءُ، فَرَأَوْا جَزِيرَةً بَعِيدَةً فَنَزَلَ إِلَيْهَا عَشَرَةٌ وَقِيلَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَمِنْهُمُ الْحَاجُّ الْمَذْكُورُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَإِذَا هِيَ جَزِيرَةُ الْجِنِّ لَا يُرَى فِيهَا إِنْسٌ وَفِيهَا عَجَائِبٌ وَرُوَاءٌ، فَمَلَؤُا أَجْرِبَتَهُمْ مِنْ بِئْرٍ هُنَاكَ وَأَسْرَعُوا إِلَى الْفُلْكِ فَتَخَلَّفَ الْحَاجُّ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَآخَرَانِ تَحْتَ أُخْرَى لِعَجْزٍ عَرَاهُمْ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِمُ الْبَاقُونَ، فَاشْتَدَّتِ الرِّيحُ وَسَارَ الْفُلْكُ وَوَصَلَ وَقْتَ الصَّبَاحِ قُرْبَ شَحَرٍ مُقَلاًّ فَعَلِمُوا بِمَنْ تَخَلَّفَ يَتَحَسَّرُونَ، فَانْقَلَبَ الرِّيحُ وَرَجَعَ الْفُلْكُ إِلَى الْمَرْسَى الْأَوَّلِ فَنَزَلَ إِلَىَ الْجَزِيرَةِ رِجَالٌ هِمَامٌ، فَوَجَدُوا الْحَاجَّ مُغْمًى عَلَيْهِ وَعِظَامًا لِلْآخَرَيْنِ أَكَلَهُمَا الْجِنُّ الطَّغَامُ، فَحَمَلُوهُ إِلَى الْفُلْكِ فَلَمَّا عُوفِيَ أَخْبَرَ أَنَّهُ إِذَا جَنَحَ اللَّيْلُ نَامَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ بَعْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ وَلَمْ يَدْرِ حَالَ صَاحِبَيِ الْمَقَامِ، فَإِذَا قُدَّامَهُ طَيْفٌ لَهُ عِمَامَةٌ وَقَمِيصٌ وَفِي يَدِهِ عَصًى يَتَرَدَّدُ حَوْلَهُ فَاشْتَدَّ خَوْفُهُ فَنَادَى الْغَوْثَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ وَحُفِظَ بِقُدْرَةِ الْعَلَّامِ، ثُمَّ نَزَلُوا فِي مَسْكِيَةَ فَأَرْكَبَهُ التَّاجِرُ مِنْ هُنَاكَ فِي سَفِينَةٍ فِيهَا أَرْبَعُ مائة رَجُلٍ تَسِيرُ إِلَىَ بَنْكَالَةَ، وكَانَ صَاحِبُهَا نَصْرَانِيًّا لَهُ زَوْجَةٌ شَرِيرَةٌ وَلَهَا قِرْدَةٌ خُضْرِيَّةٌ كُلَّمَا صَلَّى الْحَاجُّ تُرْكِبُهَا عُنُقَهُ فَاشْتَدَّ حُزْنُهُ وَلَا يَنْفَعُهَا مَقَالَةٌ، فَاسْتَغَاثَ بِهِ فَحَصَلَ لَهَا وَجْعُ الْبَطْنِ يَشْتَدُّ يَوْمًا فَيَوْمًا لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَدْوِيَةِ فَتَحَيَّرُوا، وَطَلَبُوا مِنْهُ التَّدَاوِيَ فَنَاوَلَ قَلِيلاً مِنَ السُّكَّرِ الْمَصُونِ فَعُوفِيَتْ فَتَعَجَّبُوا وَخَدِمُوا لَهُ

وَانْتَصَرُوا، ثُمَّ نَزَلَ فِي بَنْكَالَةَ وَأَتَى لِدَارِ جَانْ مُحَمَّدِ الْمُفْتِي فَرَآهُ مُقَيَّدًا مُتَنَكِّرَ الْحَالِ، وَأَدَّاهُ سَلاَمَ الْغَوْثِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ السُّكَّرَ فَعُوفِيَ وَنَشِطَ كَمَا نَشِطَ الْبَعِيرُ مِنَ الْعِقَالِ، ثُمَّ رَجَعَ بِالنُّذُورِ وَالْهَدَايَا الْجَسِيمَةِ، وَوَضَعَهَا فِي حَضْرَةِ الْغَوْثِ فَصَرَفَهَا إِلَيْهِ فَصَارَ ذَا ثَرْوَةٍ عَظِيمَةٍ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ سَيِّدْ عَلَوِي   رَضِيَ اللهُ عَنْ غَوْثِ الأَعْظَمْ(٣)

الله الله الله الله رَبُّنَـــــــــــــــــا الله الله الله الله سِـــــــــــــــيدُنَا	الله الله الله الله حَسْـــــــــــــــبُنَا رَضِـيَ عَـــنْ عَلَـــوِي الْـــوَلِيِّ حِبِّنَـــا
إِنَّ لله عِبَادًا أُمَنَا مَا لَهُمْ سِوَاهُ أَمٌّ وَالْمُنَى	هُـــمْ كِـــرَامٌ عِنْـــدَهُ ذَوُو الْغِنَـــا قَـــدْ حُبُـــوا مِنْـــهُ كَرَامَـــاتِ السَّـــنَا
رَأْسُـــهُمْ قُطْـــبُ الزَّمَـــانِ عَلَـــوِي عَنْـــهُ ذَانِ بَحْـــرُ عِرْفَـــانٍ أُوِي	قُطْـــبُ كُـــلِّ الأَوْلِيَـــاءِ قَـــدْ رُوِي فِـــي ذُرَى الْعَلْيَـــا رِقَـــابُ رَبِّنَـــا
إِذْ بِـــأَمْرٍ فَـــاهَ فَهُـــوَ قَـــدْ ظَهَـــرْ إِنَّـــهُ يَفُـــوهُ فِـــي اللَّـــوْحِ نَظَـــرْ	بَعْضُـــهُ قَـــدْ دَامَ فِينَـــا قَـــدْ بَهَـــرَ وَالأُلَـــى فَـــوْقَ السَّـــمَاوَاتِ رَنَـــا
إِذْ شَـــكَوْا لَـــهُ انْجِـــذَابَ الْعُضَـــلِ شَـــبْكَةً فَـــزَالَ ذَاكَ فَافْعَـــلِ	فِـــي الْوَبَـــا قَـــدْ قَـــالَ بِالتَّقَابُـــلِ تَظْفَـــرَنْ بِـــالْبُرْءِ يَـــا أَهْـــلَ الْعَنَـــا
إِذْ طَغَـــا سَـــيْلٌ شَـــكَوْهُ فَـــأَمَرْ فِيـــهِ فَالْمَـــاءُ وَنَـــى قَـــدِ انْحَـــدَرْ	قِنْوَ نَارَجِيلَ يُلْقَى قَدْ بُتِرْ زُرْ ضَرِيحَ الْغَوْثِ تَظْفَرْ بِالْمُنَى
إِذْ دَعَـــاهُ أَهْـــلُ فُلْـــكٍ وَاقِـــعِ سَـــاقِطًا فِيـــهِ جَنَـــاحُ النَّـــافِعِ	فِي رِيَاحٍ جَا كَطَيْرٍ دَافِعٍ صِينَ فِي التَّابُوتِ جَاؤُوا بِالْهَنَا
فَـــإِذَا هُـــو كُـــمُّ غَـــوْثٍ يَـــا سَـــرِي فِـــي الْـــبَلَا وَالضَّـــنْكِ عَـــانٍ بَـــادِرِ	صَبُّكَ الْخَدَّامُ أَنْوَرُ الْجَرِي نَجِّهِ مِنْهَا وَصِلْهُ لِلْمُنَى

لَـيْسَ يُخْـزَى مَـنْ إِلَـيْكُمْ قَـدْ لَجَـى	إِنَّكُـمْ مِـنْ أَهْـلِ بَيْـتٍ قَـدْ نَجَـى
مَـنْ عَـلَا فِـي فُلْـكِ نُـوحٍ يَـا رَجَـا	طُلَّـبٍ وَحُـبُّكُمْ فَـرْضٌ لَنَـا
صَلِّ رَبِّي دَائِمًا عَلَى النَّبِي	أَحْمَدٍ وَالآلِ وَالصَّحْبِ حُبِي
عَفْوُ ذَنْبٍ كُلَّ مُدَّاحِ الْحَبِي	بِ الَّذِي حَازَ الْمَعَالِي وَالثَّنَا

٦١- وَمِنْهَا أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى الْغَنِيِّ مُحَمَّدِ الْمَنْسُوبِ لِثَمَانِي دِيَارٍ بِتِرَنْقَالَ، لِمائة فَنَمٍ كَمَا هُوَ دَأْبُهُ أَنْ يُرْسِلَ عِنْدَ كَثْرَةِ الْمُحْتَاجِينَ إِلَى الأَغْنِيَاءِ فأَبَى وَقَالَ لَا عَنَاءَ لَهُ إِلَّا الْمَقَالُ، فَدَفَعَهَا لِلرَّسُولِ مَعَ غَايَةِ الضِيّقِ وَالتَّعَبِ الْفَقِيرُ كَمَّدُ الْمَنْسُوبُ لِتِلْكَ الدَّارِ، فَلَمَّا أُخْبِرَ قَالَ لَا مَا وَرَاءَ النَّهْرِ بَلْ هَهُنَا ثَمَانِي دِيَارٍ، فَصَارَ الْغَنِيُّ فَقِيرًا وَالْفَقِيرُ وَأَعْقَابُهُ إِلَى الآنِ أَغْنِيَاءَ بِفَضْلِ الْغَفَّارِ.

٦٢- وَمِنْهَا أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا أَنْ يُبَلِّغَ رِسَالَتَهُ إِلَى الشَّيْخِ الْفُلَانِيِّ الْجَالِسِ فِي ذِرْوَةِ جَبَلِ آدَمَ، فَفَعَلَ فَرَأَى الْغَوْثَ هُنَاكَ وَرَأَى عَجَائِبَ كَثِيرَةً فَلَمَّا رَجَعَ بِالْجَوَابِ لِحَضْرَتِهِ قَالَ لَهُ أَنَا فِي جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ قَائِمٌ، فَلاَ تَبُحْ بِهَذَا السِرِّ فَأَشَاعَهُ فَخَرِسَ لِسَانُهُ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ إِلَى الْمَوْتِ بِقُدْرَةِ الْعَالِمِ.

٦٣- وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلاً احْتَبَسَ لَهُ الْبَوْلُ عَشَرَةَ أَيَّامٍ فَشَكَاهُ إِلَى الْوَلِيِّ، فَقَالَ رُحْ إِلَى بُقْعَةِ الْبَوْلِ لَقَبٌ لِبَعْضِ الْبِقَاعِ وَبُلْ فِيهَا فَفَعَلَ فَعُوفِيَ بِقُدْرَةِ الْعَلِيِّ.

٦٤- وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلًا شَكَى إِلَيْهِ سُرْقَةَ جَمِيعِ مَالِهِ فَأَمَرَ بِإِظْهَارِهِ هِرَّةً، وَقَالَ لَهُ سِرْ وَرَاءَهَا تَجِدْ أَمْوَالَكَ بِالْمَرَّةِ، فَفَعَلَ فَوَجَدَهَا تَعَضُّ رَجُلًا وَتَبْحَثُ فِي بَعْضِ الْمَقَامِ، فَوَجَدَ هُنَاكَ جَمِيعَ مَالِهِ بِفَضْلِ الْعَلَّامِ.

٦٥- وَمِنْهَا أَنَّهُ اشْتَدَّ الْقَحْطُ فِي بَعْضِ السِّنِينَ وَهَلَكَتِ الزُّرُوعُ وَالأَشْجَارُ، فَشَكَوْا إِلَيْهِ فَدَعَا وَقَالَ تَجِيئُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الأَمْطَارُ، فَلَمَّا أَظْلَمَتْ تَغَيَّمَتِ السَّمَاءُ وَأَسْكَبَتْ إِلَى سِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا بِلَا إِدْبَارٍ، فَشَكَوْا إِلَيْهِ أَنَّ السُّيُولَ قَدْ أَغْرَقَتْ دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَدَعَا فَرُفِعَ الْمَطَرُ الْمِدْرَارُ.

٦٦- وَمِنْهَا أَنَّهُ أَرْسَلَ مَكْتُوبًا إِلَى ابْنِ عَمِّهِ جَلِيلِ الْقَدْرِ فِي حَضَرَمَوْتَ، فَوَصَلَ إِلَيْهِ وَهُوَ يُدَرِّسُ وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْقُنُوتِ، فَظَنَّ أَنَّ فِيهِ تَعْيِينَ شَيْئٍ مِنَ الصَّلاَةِ، كَعَادَةِ مَنْ غَابَ عَنْهَا مِنَ السُّرَاةِ، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَا وَجَدَ فِيهِ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ كُتِبَ فِيهِ الْوَاصِلُ إِلَيْكُمْ يَا حَوْلًا يَا حَوْلًا

بِالسَّيْلِ، وَهِيَ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْحَضْرَمِيُّونَ عِنْدَ الاسْتِبْشَارِ بِالسَّيْلِ، وَكَانَ ذَلِكَ الزَّمَانُ ذَا قَحْطٍ شَدِيدٍ وَشِدَّةِ هَوْلٍ، فَأَخْبَرَ الْحَاضِرِينَ بِمَا فِيهِ فَقَالُوا تِلْكَ الْكَلِمَةَ لِحُسْنِ الظَّنِّ بِالْوَلِيِّ فَبِقُدْرَةِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ لَمْ تَغْرُبِ الشَّمْسُ حَتَّى يَعُمَّ الأَمْطَارُ جِهَاتِ حَضْرَمَوْتَ بِفَضْلِ الْعَلِيِّ.

٦٧- وَمِنْهَا أَنَّهُ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى الْمَسْجِدِ لِيَتَعَبَّدَ فِيهِ الْمُقْتَدِرَ،وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ فَطَالَ قِيَامُهُ فِيهِ إِلَى أَنْ بَانَ ضَوْءُ الْفَجْرِ، فَاسْتَحَتْ أَنْ تَخْرُجَ مَعَهُ فِي النَّهَارِ، فَسَجَدَ حِينَئِذٍ وَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ إِلَّا وَقَدْ أَظْلَمَ الْوَقْتُ بِقُدْرَةِ السَّتَّارِ، فَسَارَتْ مَعَهُ مَسْرُورَةً، فَلَمَّا وَصَلاَ الْبَيْتَ عَادَتِ الشَّمْسُ مَجْهُورَةً.

٦٨- وَمِنْهَا أَنَّهُ إِذَا كَثُرَتِ الْغُيُوثُ وَتَضَرَّرَتِ النَّاس يَأْتُونَ إِلَيْهِ مُشْتَكِينَ، فَيَأْمُرُ بِإِخْرَاجِ التَّخْتِ الَّذِي كَانَ يَرْكُبُهُ إِلَى رَحْبَةِ بَيْتِهِ فَإِذَا فُعِلَ تَرْتَفِعُ بِقُدْرَةِ اللهِ الْمَتِينِ.

٦٩- وَمِنْهَا أَنَّهُ إِذَا حَصَلَ قَحْطٌ بِاحْتِبَاسِ الْغَيْثِ يَشْكُونَ إِلَيْهِ كَذَلِكَ، فَيَأْمُرُ بِإِخْرَاجِ قِدْرٍ كَبِيرٍ إِلَى الرَّحْبَةِ مَكْشُوفَ الْغِطَاءِ فَحِينَئِذٍ يُسْقَوْنَ بِقُدْرَةِ اللهِ الْمَالِكِ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ سَيِّدْ عَلَوِي   رَضِيَ اللهُ عَنْ غَوْثِ الأَعْظَمْ(٣)

صَـــلَاةٌ سَـــلَامٌ هُمَـــا سَـــرْمَدَا		عَلَى الْمُصْطَفي الآلِ صَحْبٍ جِلَالٍ
هُـمُ الْقَـوْمُ مَـا خَـابَ مَـنْ يَلْتَجِي		إِلَــيْهِمْ وَلَا يَخْتَشِــي فِـي الْوَبَــالِ
وَهُـمْ لَـيْسَ يَشْـقَى الْجَلِـيسُ لَهُـمْ		مِــنَ اللهِ فِـــيهِمْ أَيَــادِي النَّـــوَالِ
وَلَا خَـــوْفَ فِـــيهِمْ وَلَا يَحْزَنُـــونَ		أُولُـو الْفَيْض وَالسِّرِّ أَهْلُ الْجَمَالِ
وَمَــنْ يَكْتَحِــلْ بَعْــضَ أَسْــرَارِهِمْ		يَــرَا مَــا وَرَا مَــا يَــرَا ذُو الْكَمَــالِ
فَــإِنَّ الْبَصَــائِرَ قَــدْ تَنْجَلِــي		بِـــذَاكَ كَأَبْصَـــارِنَا لَا مُحَـــالْ
وَمَـــنْ يَعْتَصِـــمْ بِجِبَـــالٍ لَهُـــمْ		نَجَــوْا مِــنْ بَـلَاءٍ وَدَاءٍ عُضَــالْ
أَجَلُّهُــــمُ فِـــي زَمَـــانٍ لَــــهُ		وَلِــيٌّ جَلِيــلٌ وَقُطْــبُ الرِّجَــالِ
وَغَــوْثٌ عَظِـيمٌ أَبُوالْفَضْـلِ سِـي		دُنَـا الشَّـيْخُ عَلْـوِي مُبِيـدُ الضَّـلَالِ

وَمُحْيِ الْهُـدَى وَالْمُرَبِّـي الْفُحُـولِ		عَلَيْـهِ دَوَامًـا رِضَـا ذِي الْجَـلَالِ
تَوَسَّـــلْ إِلَـــى اللهِ بِالْأَنْبِيَـــا		وَبِالْأَوْلِيَـا تُعْـطَ مِنْـهُ السُّـؤَالْ
وَإِنْ لَـمْ تَكُـنْ مُسْـتَحِقَّ الْعَطَـا		فَحَـــقُّ الْوَسَـــائِلِ لَا يُسْـــتَقَالْ
وَلَا تَلْتَفِـــتْ لِلَّـــذِي يُنْكِـــرُ		تَوَسُّـــلَنَا قُـــلْ لَـــهُ ذَا الْمَقَـــالَ
لَهَـذِي الـدُّنَا ثُـمَّ أُخْـرَى بِـلَا		وَسَـائِطَ لَـمْ تَحْصُـلَانَا بِحَـالْ
وَإِنَّ الْأَحَادِيـــثَ صَـــحَّتْ بِـــهِ		لِمَـــوْتَى كَأَحْيَـــا شَـــهِيدَ الْمَنَـــالِ
إِلٰهِي بِذَا الْغَوْثِ وَالْأَوْلِيَا		وَبِالْأَنْبِيَـــا نَـــوِّرَنَّ لِبَـــالْ
وَعَيْنَيْ مُحِبٍّ تَوَسَّلْ بِهِمْ		وَأَصْلِحْ لَـهُ الْحَـالَ أَحْسِـنْ مَـآلْ
صَـلَاةٌ سَـلَامٌ عَلَـى أَشْـرَفِ الْ		وَرَى ثُـــمَّ أَصْـــحَابِهِ بَعْـــدَ آلْ

٧٠- وَمِنْهَا أَنَّ أَهْلَهُ كَانُوا يَرَوْنَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ جُمْلَةً مِنَ النَّاسِ يَدْخُلُونَ إِلَى مَحَلِّهِ مِنْ طَوَائِفِ الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا مِنَ الْبَيْتِ، وَيَمْكُثُونَ عِنْدَهُ ثُمَّ يَخْرُجُونَ وَجَمِيعُ أَبْوَابِ الْبَيْتِ مُغَلَّقَةٌ بِلَا فَوْتٍ.

٧١- وَمِنْهَا أَنَّهُ أُتِيَ إِلَيْهِ بِقَفْصٍ فِيهِ أَسَدٌ صِيدَ مِنَ الْغَابَةِ، فَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ النَّاسُ فَجَاءَ الْغَوْثُ وَأَمَرَ بِفَتْحِهِ فَفَرَّ الْحَاضِرُونَ بِالْكَآبَةِ ، فَلَمَّا فُتِحَ صَاحَ الْأَسَدُ صَيْحَةً وَخَرَجَ فَرَأَى تُجَاهَهُ الْغَوْثَ، فَتَمَرَّغَ عَلَى رِجْلَيْهِ فَأَمَرَهُ بِدُخُولِ الْقَفْصِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ بِلَا لَوْثٍ.

٧٢- وَمِنْهَا أَنَّ شَرِيفًا قَتَلَ شَرِيفًا فِي الْحَرَمِ وَكَانَ الْقَاتِلُ هُوَ الْأَمِيرَ بِمَكَّةَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، فَصَاحَ الْغَوْثُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ مَلَيْبَارٍ وَقَالَ أَخْرِجُوهُ فَقَدْ عَرَفْنَاه لِأَنَّهُ فَعَلَ أَمْرًا مُخَالِفًا لِشَرْعِ الْمَنَّانِ، وَوَلَّيْنَا بَدَلَهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَوْنٍ فَبَعْدَ أَيَّامٍ جَاءَ مِنْ مَكَّةَ الْبَيَانُ، بِوُقُوعِ الْقَتْلِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَتَوْلِيَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَوْنٍ وَسَائِرِ مَا كَانَ.

٧٣- وَمِنْهَا أَنَّ ابْنَ عَمِّهِ السَّيِّدَ الْحَبِيبَ حَسَنَ بْنَ سَهْلٍ كَانَ جَالِسًا عِنْدَهُ يَوْمًا، فَقَالَ الْغَوْثُ إِنَّ السَّيِّدَ أَحْمَدَ الْجُفْرِيَّ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا فَاللهُ يَرْحَمُهُ دَوْمًا، فَأُرِّخَ ذَلِكَ فَبَعْدَ أَيَّامٍ أَتَى الْخَبَرُ مِنْ تِرْيَمَ بِوَفَاةِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ الْجُفْرِيِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

٧٤- وَمِنْهَا أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِلسَّيِّدِ الْوَلِيِّ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَلَوِيِّ الشَّهِيرِ بِصَاحِبِ الْبَقَرَةِ، إِنَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ تُوُفِّيَ السَّيِّدُ عُقَيْلُ بْنُ يَحْيَ بِمَكَّةَ الْمُنَوَّرَةِ، وَإِنَّ جَارِيَتَكَ حَامِلٌ وَسَتَلِدُ ذَكَرًا إِذَا وَضَعَتْهُ فَسَمِّهِ عُقَيْلًا، فَتَبَيَّنَ الْحَالُ وَسَمَّاهُ عُقَيْلًا حَسْبَ مَا أَشَارَ الْغَوْثُ إِلَيْهِ دَلِيلًا.

٧٥- وَمِنْهَا أَنَّ كَافِرًا أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ فَأَرَادَ الْحَبِيبُ عَبْدُ اللهِ الْمَذْكُورُ، أَنْ يُعَلِّمَهُ أُمُورَ صَلَاتِهِ وَوُضُوئِهِ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ فَقَالَ لَهُ الْغَوْثُ الْمَنْصُورُ، دَعْهُ حَتَّى يَصْعَدَ شَجَرَةَ نَارَجِيلَ فَيَجْنِيَ ثَمَرَهَا، فَصَعِدَ فَسَقَطَ إِلى الْأَرْضِ وَمَاتَ فَقَالَ الْغَوْثُ أَرَدْتَّ أَنْ تُعَلِّمَهُ وَقَدْ حَانَ الْوَفَاةُ قَبْلَهَا.

٧٦- وَمِنْهَا أَنَّ زَوْرَقًا غَرِقَ بِقَوْمٍ سَافَرُوا لِزِيَارَةِ خَالِهِ الْقُطْبِ حَسَنِ الْجُفْرِيِّ فِي يَوْمِ عَمَلِ مَوْلِدِهِ فِي السَّنَةِ، فَسَلِمَ كُلُّهُمْ إِلَّا اثْنَانِ فُقِدَا فَأَتَى أَهْلُهُمَا إِلَى الْغَوْثِ شَاكِينَ بَاكِينَ بِالْمِحْنَةِ، فَقَالَ لَهُمْ دَرَاكِ دَرَاكِ قَبْلَ الْهَلَاكِ، فَابْتَدِرُوا إِلَى الشَّطِّ وَادْعُوهُمَا فَفَعَلُوا فَأَجَابَهُمْ وَاحِدٌ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ عُرُوقٍ فِي قَعْرِ النَّهْرِ كَالشِّبَاكِ، وَلَمْ يُجِبِ الْآخَرُ فَاشْتَكَى إِلَيْهِ ثَانِيًا بِالْإِنْكِسَارِ، فَقَالَ لَهُمْ قَدِ اخْتَطَفَهُ الْجِنُّ وَسَيَظْهَرُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَظَهَرَ بَعْدَهَا سَالِمًا بِقُدْرَةِ الْجَبَّارِ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ سَيِّدْ عَلَوِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْ غَوْثِ الْأَعْظَمْ(٣)

مَـوْلَايَ صَـلِّ وَسَـلِّمْ دَائِمًـا أَبَـدَا		عَلَى النَّبِيِّ وَآلِ صَحْبِهِ السُّعَدَا
رَضُّـوا أَحِبَّتَنَـا عَلَـى الْـوَلِيِّ بَـدَا		بَـدْرَ السَّـمَا فِي مَلَيْبَـارٍ قَـدِ اسْـتَنَدَا
إِلَـى مَكَـارِمِ أَخْـلَاقٍ وَسِـيرَتُهُ		لُطْـفٌ وَجُـودٌ وَإِصْلَاحٌ وَفَـيْضُ هُـدَا
طَابَـتْ شَـمَائِلُهُ فَاقَـتْ فَضَـائِلُهُ		رَاقَـتْ خَصَـائِلُهُ إِذْ كَـانَ مُقْتَصِـدَا
بَحْرُ الْحَقَائِقِ كَنْزٌ لِلدَّقَائِقِ غَوْ		ثُ الْخَلْقِ قُطْبُ زَمَانٍ جَلَّ وَبْلُ نَـدَا
دَامَـتْ فُيُوضَـاتُهُ حَيًّـا وَبَعْـدَ وَفَـا		ةٍ فِي الْـوَرَى كَعُيُـونٍ عَمَّـتِ الْمُـدَدَا
ظِـلُّ الْإِلَـٰهِ سِـرَاجُ الـدِّينِ مَوْرِدُنَـا		إِذْ حَلَّ ضَيْرُ شِهَابِ الدِّينِ سَيْفُ عِدَا
فَسَـلْ مَلَيْبَـارَ عَـنْ أَنْـوَاعِ مَـا ظَهَـرَا		وَسَلْ حِجَازًا تَنَلْ شَمْسَ السَّمَاءِ بَدَا

رِضْــوَانُ رَبِّــي عَلَيْــهِ دَائِمًــا أَبَــدًا		لَا سِــيَّمَا فِــي تِرَنْقَــالٍ وَمَنْفُــرَمِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مِنْهُ السَّيْلُ نَالَ مَدَا		يَسْــقِي ثَــرَى أَنْــوَرٍ وَالْوُلْــدِ وَالــدِّوَلِ
طَـٰـهَ وَآلٍ وَأَصْــحَابٍ وَمَــنْ شَــهِدَا		صَــلَّى وَسَــلَّمَ رَبُّ الْعَــالَمِينَ عَلَــى

٧٧- وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلاً سُرِقَتْ جُمْلَةٌ مِنْ أَثَاثِ بَيْتِهِ فَاشْتَكَى إِلَيْهِ فَلَمْ يُجِبْهُ فَرَاحَ، ثُمَّ اشْتَكَى فِي الْيَوْمِ الثَّانِي ثُمَّ الثَّالِثِ كَذَلِكَ وَلَمْ يُجِبْهُ فَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ أَتَاهُ مَرِيضٌ شَاكِيًا وَبَاكِيًا بِالصِّيَاحِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُضِيفَ ذَلِكَ الرَّجُلَ الْمُشْتَكِيَ فَفَعَلَ ، فَلَمَّا أَحْضَرَ النُّزُلَ ضَحِكَ الرَّجُلُ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ غَوْثَنَا طَبِيبٌ مَاهِرٌ يَعْرِفُ غَوَامِضَ الْعِلَلِ، فَقَالَ صَدَقْتُ إِنِّي قَدْ أَحْسَسْتُ بِالشِّفَاءِ مُنْذُ دَخَلْتَ هُنَا، فَقَالَ إِذَنْ أَعْطِنِي حَقِّي فَقَالَ وَمَا حَقُّكَ عِنْدَنَا، فَقَالَ هَذِهِ الْأَوَانِي وَالْأَثَاثُ كُلُّهَا لِي سُرِقَتْ مِنِّي مُنْذُ أَزْمَانٍ وَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مِرَارًا فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَّا بِمَا تَعْلَمُهُ هُنَالِكَ، فَقَالَ صَدَقْتَ وَلِكِنِ اشْتَرَيْتُهَا مِنْ رَجُلٍ لَا أَعْرِفُهُ وَظَهَرَتْ كَرَامَةُ الْوَلِيِّ فَخُذْهَا فَأَخَذَهَا فَعُوفِيَ بِقُدْرَةِ اللهِ الْمَالِكِ.

٧٨- وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلًا سُرِقَ مَتَاعُهُ مَرَّةً، فَاشْتَكَى إِلَيْهِ فَدَفَعَ إِلَيْهِ هِرَّةً، وَقَالَ تَدُلُّكَ عَلَى مَوْضِعِ مَتَاعِكَ، فَأَخَذَهَا وَسَارَ فَفِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ انْفَلَتَتْ فَعَدَا خَلْفَهَا إِلَى أَنْ وَقَفَتْ فِي مَوْضِعٍ تَحْفِرُهُ فَحَفَرَهُ فَوَجَدَ مَتَاعَهُ هُنَالِكَ.

٧٩- وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَى الْغَوْثِ فِي كُلِّ جُمْعَةٍ وكَانَ لَهُ جَارٌ مِنْ عَبَدَةِ الْأَصْنَامِ، فَلَمَّا سُرِقَ لَهُ مَالٌ شَكَى إِلَى الْغَوْثِ فَاسْتَهْزَأَ بِهِ الْجَارُ وَقَالَ مَا نَفَعَكَ التَّرَدُّدُ إِلَيْهِ إِلاَّ الْمَلَامَ، فَاغْتَاظَ عَلَيْهِ وَسَرَقَ مَالَهُ فَاشْتَكَى إِلَى الْغَوْثِ فَقَالَ سَرَقَهُ جَارُكَ الْمُسْلِمُ، فَطَلَبَ مِنْهُ فَأَنْكَرَ فَاشْتَكَى ثَانِيًا فَقَالَ لَهُ الْغَوْثُ احْفِرِ الْمَوْضِعَ الْفُلَانِيَّ الْمُبْهَمَ، فَفَعَلَ فَوَجَدَهُ وَوَجَدَ مَالًا آخَرَ سُرِقَ عَلَيْهِ قَبْلَهُ فَتَعَجَّبَ وَاحْتَرَمَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْمُسْلِمُ تَعَجَّبَ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ أَحَدٌ وَلَا فِي الْحُفْرَةِ إِلَّا مَا وَضَعَهُ، فَقَالَ لِلْغَوْثِ مَا السَّبِيلُ لِتَبَيُّنِ مَالِي يَا مَوْلَايَ فَقَالَ هَلْ لَكَ أَرَاضٍ تَصْلَحُ لِلزِّرَاعَةِ، فَقَالَ إِي وَاللهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ ثَوْرَيْنِ وَيَحْرِثَهَا بِهِمَا، فَفَعَلَ فَكُلَّمَا مَرَّتْ آلَةُ الْحَرْثِ عَلَيْهَا يَظْهَرُ شَيْءٌ مِنْ مَالِهِ إِلَى أَنْ يَجِدَ جَمِيعَهُ سَالِمًا.

٨٠- وَمِنْهَا أَنَّهُ كَانَ لَهُ أَسَدٌ يَمْشِي فِي الطَّرِيقِ وَلَا يَضُرُّ أَحَدًا فَقَتَلَهُ رَجُلٌ بِالْعُدْوَانِ، فَانْسَلَبَ عَقْلُهُ وَصَارَ يَمْشِي فِي الطَّرِيقِ يَقُولُ أَيْنَ أَسَدُ الْغَوْثِ أَيْنَ أَسَدُ الْغَوْثِ إِلَى أَنْ مَاتَ نَشْوَانْ.

٨١- وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلًا غَصَبَ دِيكًا مَنْذُورًا لِلْوَلِيِّ وَذَبَحَهُ غَيرَ مُبَالْ، فَابْتُلِيَ بِدَاءٍ وَجَعَلَ يَضْرِبُ نَفْسَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ عَلَى أَسْوَءِ حَالْ.

٨٢- وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلًا نَذَرَ لَهُ قِطْعَاتِ عُودٍ وَجَعَلَهَا فِي كِيسٍ وَحَفِظَهُ مَعَ نُقُودٍ فِي الصُّنْدُوقِ، لِيُرْسِلَهُ إِلَى الْغَوْثِ مَعَ مَنْ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ وَبَيْنَ مَحِلِّهِ وَمَحِّلِ الْغَوْثِ مَسَافَةُ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ مِنَ الطَّرِيقِ، فَحِينَ أَرَادَ إِرْسَالَهُ فَتَحَ الصُّنْدُوقَ فَلَمْ يَجِدْهُ وَالصُّنْدُوقُ غَيْرُ مُتَغَيِّرٍ، وَبَاقِي الْأَشْيَاءِ فِيهِ فَتَحَيَّرَ، فَبَعْدَ شَهْرَيْنِ أَتَاهُ مَكْتُوبٌ مِنَ الْغَوْثِ أَنَّ الْعُودَ وَصَلَ إِلَيْهِ فَتَعَجَّبَ لِأَنَّهُ لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنَ الْبَشَرِ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ سَيِّدْ عَلَوِي　　　رَضِيَ اللهُ عَنْ غَوْثِ الْأَعْظَمْ(٣)

صَلِّ رَبَّ الْعَالَمِينَ عَلَى		سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ ذِي الْحِكَمِ
مَدْحُ خَيْرِ الْأَوْلِيَاءِ بَدَا		بَدْرَ دَاجٍ مُذْهِبُ الْأَلَمِ
زَاهِدُ الدُّنْيَا مُطَلِّقُهَا		عَابِدٌ ذُو أَحْسَنِ الشِّيَمِ
قُطْبَ أَقْطَابٍ غَدَا عَلَنَا		غَوْثُ وَقْتٍ صَاحِبُ الْقَدَمِ
طَابَ حَيًّا مَيِّتًا فَلَهُ		فَيْضُ كُلِّ الْبَرْزَخِ الْعَمِمِ
قُطْرُ مَلْبَارٍ بِهِ فَخَرَا		وَهْوَ زَيْنُ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
حُكْمُهُ فِي الْجِنِّ كَالْبَشَرِ		نَافِذٌ وَالْوَحْشِ فِي أَجَمِ
عِلْمُهُ بِالْعُلْوِ كَالسُّفْلِ		دَائِرٌ وَالْغَيْبُ كَالْعَلَمِ
صِيتُهُ فِي الْأَرْضِ مُنْتَشِرٌ		بُوقُهُ لِلْحَشْرِ فِي عِظَمِ
يَا جَلِيلَ الْقَدْرِ خَادِمُكُمْ		أَنْوَرٌ فِي الضِّيقِ وَالسَّدَمِ
كُنْ لَهُ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ		وَالْحَفِيِّ ابْنِي وَذِي رَحِمِ
صَلِّ رَبِّي سَلِّمَنَّ عَلَى		أَحْمَدٍ وَالْآلِ ذِي الْكَرَمِ

٨٣- وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلًا طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَحُولَهُ فِي خَمْسِمائة رُبِيَّةٍ، عَلَى الْكَافِرِ الَّذِي اشْتَكَى ضُعْفَ حَالِهِ عَلَى الْغَوْثِ فَاسْتَغْنَى فَأَحَالَهُ عَلَيْهِ إِحَالَةً سَوِيَّةً، فَخَيَّرَهُ الْكَافِرُ بَيْنَ إِعْطَاءِ حَاجَتِهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ أَوِ التَّأْخِيرِ إِلَى الْغَدِ، فَاخْتَارَ الْغَدَ وَتَأَنَّى نَاوِيًا أَنْ يَخُونَهُ فِي ذَلِكَ الْعَقْدِ، وَلَا يَرُدَّ لَهُ شَيْئًا بَعْدَ أَخْذِهِ مُعَلِّلًا بِمَا لَا حَاصِلَ لَهُ، فَلَمَّا غَدَا إِلَيْهِ لِأَخْذِهَا وَجَدَ عِنْدَهُ رَجُلَيْنِ مُتَسَلِّحَيْنِ يَقُولَانِ لَهُ، إِنَّ الْغَوْثَ يَنْهَاكَ أَنْ تَقْضِيَ حَاجَةَ هَذَا الْخَائِنِ الْمُحْتَالِ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ رَجَعَ وَأَتَى الْغَوْثَ سَائِلاً عَنِ الْحَالِ، فَأَجَابَ أَنَّا لَا نَعْمَلُ مَعَ الْخَائِنِينَ فَرَجَعَ خَائِبًا كَسِيرَ الْبَالِ.

٨٤- وَمِنْهَا أَنَّ كَافِرَةً أَسْلَمَتْ عَلَى يَدِهِ، فَزَوَّجَهَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ وُدِّهِ ، فَأَخَذَهَا الزَّوْجُ إِلَى بَلَدِهِ، فَحَمَلَتْ فَحِينَ قَرُبَ أَوَانُ الْوِلَادَةِ حَزَنَ حُزْنًا شَدِيدًا لِعَدَمِ مُؤْنَةِ النِّفَاسِ فِي يَدِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ فِي هَمٍّ وَغَمٍّ أَتَى زَوْرَقٌ مِنَ الْغَوْثِ الْعَظِيمِ، فِيهِ مِنْ كُلِّ مَا تَحْتَاجُهُ النُّفَسَاءُ فَأَخَذَهُ وَوَضَعَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَمِدَ عَلَى كِلْتَا النِّعْمَتَيْنِ الْمَوْلَى الْكَرِيمَ.

٨٥- وَمِنْهَا أَنَّهُمْ قَدِ اشْتَكَوْا إِلَيْهِ طُغْيَانَ الْبَحْرِ وَتَعَطُّلَ الْحِرَفِ فِيهِ وَانْهِدَامَ بُيُوتِ الشَّطِّ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَصَاحَ فَقَالَ تَبَاعَدْ تَبَاعَدْ وَأَمَرَ بِغَرْزِ خَشَبَةٍ فِي الْمَاءِ فَتَبَاعَدَ الْبَحْرُ عَنْهَا وَانْحَطَّ.

٨٦- وَمِنْهَا أَنَّ امْرَأَةً شَكَتْ إِلَيْهِ ظُلْمَ زَوْجِهَا حَقَّهَا وَإِسَاءَةَ خُلُقِهِ مَعَهَا دَائِمًا، وَطَلَبَتْ أَنْ يَأْمُرَهُ بِتَطْلِيقِهَا أَوِ الرُّجُوعِ عَنْ فِعْلِهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَامْتَنَعَ عَنِ الْمَجِيئِ إِلَى الْغَوْثِ لَائِمًا، فَدَخَلَ فِي بَيْتِهِ ظَبْيٌ وَبَرَكَ فِي وَسَطِهِ فَظَنَّ أَنَّهُ لِلْغَوْثِ فَأَخَذَهُ لِيُؤَدِّيَهُ إِلَيْهِ وَسَارَ، فَانْفَلَتَ مِنْ يَدِهِ وَدَخَلَ وَبَرَكَ ثَانِيًا فَأَخَذَهُ فَرَبَطَهُ جَيِّدًا فَانْفَلَتَ وَرَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ فَأَخَذَهُ ثَالِثًا وَتَبِعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، لِيَنْظُرُوا أَمْرَهُ فَهَتَفَ هَاتِفٌ أَنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَأْمُورٌ فَحَارَ، فَرَجَعَ وَأَشْهَدَ الْقَوْمَ عَلَى طَلَاقِهَا فَخَرَجَ الظَّبْيُ مِنْ بَيْتِهِ بِلَا قَرَارٍ.

٨٧- وَمِنْهَا أَنَّهُ أَرْسَلَ ذَاتَ يَوْمٍ ثَلَاثَةَ أَثْوَابٍ بِيضٍ طُولُ كُلٍّ مِنْهَا خَمْسَةُ أَذْرُعٍ إِلَى رَجُلٍ يُسَمَّى عَبْدَ اللهِ، فَتَيَقَّنَ بِالْمَوْتِ وَاسْتَعَدَّ لَهُ فَلَمَّا مَضَى سَبْعَةُ أَيَّامٍ تُوُفِّيَ وَانْتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ اللهِ.

٨٨- وَمِنْهَا أَنَّ كَافِرًا أَصَابَهُ مَرَضٌ شَدِيدٌ أَعْيَى دَوَاءُهُ الْأَطِبَّاءَ، فَلَمْ يَزَلْ يَسْتَغِيثُ بِهِ لَيْلًا وَنَهَارًا بِلَا رَخَاءٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِمَوْزَةٍ فَلَمَّا أَكَلَهَا عُوفِيَ فِي الْحِينِ، وَأُخْبِرَ الْغَوْثُ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَغِيثُ بِهِ فَقَالَ نَعَمْ لَمْ يَدَعْنَا نَرْقُدُ بِاللِّينِ.

٨٩- وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلًا فَقَدَ عِقْدَ زَوْجَتِهِ فَفَتَّشَ فِي مَنْزِلِهَا فَلَمْ يَجِدْ لَهُ أَثَرًا، فَأَتَى إِلَى الْغَوْثِ وَمَعَهُ صَاحِبُهُ وَشَكَى إِلَيْهِ فَالْتَفَتَ إِلَى صَاحِبِهِ ثُمَّ إِلَيْهِ وَقَالَ جَهْرًا، كَيْفَ يُرَى مَا يُعَلَّقُ فِي الْجِيدِ إِذَا عُلِّقَ عَلَى الْفَخْذِ، وَأَشَارَ إِلَى الصَّاحِبِ وَأَخَذُوهُ مِنْ فَخْذِهِ تَحْتَ الْإِزَارِ فَافْتَضَحَ بَيْنَ الْقَوْمِ وَانْتَبَذَ.

٩٠- وَمِنْهَا أَنَّ كَافِرًا ضَلَّ عَلَيْهِ ثَوْرُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ بِهِ فَحَزِنَ حُزْنًا شَدِيدًا، فَاشْتَكَى إِلَى الْغَوْثِ وَاسْتَغَاثَ بِهِ أَنْ يُبَيِّنَ مَحَلَّهُ فَإِذَا بِدِيكٍ أُتِيَ بِهِ إِلَيْهِ نَذْرًا فَقَالَ خُذْهُ سَدِيدًا، يَدُلُّكَ عَلَى ثَوْرِكَ فَأَخَذَهُ وَرَجَعَ فَفِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ انْفَلَتَ مِنْ يَدِهِ فَصَاحَ، وَقَالَ يَا سَيِّدِي ضَاعَ الدِّيكُ كَالثَّوْرِ وَعَدَا خَلْفَهُ إِلَى أَنْ دَخَلَ فِي اِصْطَبْلٍ فَإِذَا فِيهِ ثَوْرُهُ فَأَخَذَهُمَا بِالْفَلَاحِ، وَلِلّهِ دَرُّ مَنْ قَالَ، فِي أَحْوَالِ أَصْحَابِ الْكَمَالِ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ سَيِّدْ عَلَوِي		رَضِيَ اللهُ عَنْ غَوْثِ الْأَعْظَمْ(٣)
صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ وَأَزْكَى تَحِيَّةٍ		عَلَى الْمُصْطَفِي الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ
وَلِلْقَوْمِ نُورٌ فِي كَرِيمِ وُجُوهِهِمْ		يَرَاهُ بِنُورِ اللهِ أَهْلُ الْفَرَاسَةِ
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ فَفِي حُبِّهِمْ بِهِمْ		تَشَبَّهْ وَوَدَّ الْقَوْمَ كُلَّ الْمَوَدَّةِ
وَإِنَّا لَنَرْجُو كُلَّ خَيْرٍ بِحُبِّهِمْ		وَإِدْخَالَنَا فِيهِمْ بِتِلْكَ الْمَحَبَّةِ
وَنَسْلُكُ فِي خَيْرٍ طَرِيقَةَ قَوْمِنَا		بَنِي عَلَوِي مِنْ مَحْضِ نَسْلِ النُّبُوَّةِ
أُولِي الْبِرِّ وَالتَّقْوَى عَلَى الزُّهْدِ وَالتُّقَى		وَفِي الْمُرْتَقَى الْأَعْلَى عَلَى كُلِّ رُتْبَةٍ
طَرِيقُهُمُ مَحْضُ اتِّبَاعِ نَبِيِّهِمْ		عَلَى الْمَنْهَجِ الْمُخْتَارِفِي كُلِّ قُرْبَةِ
وَشَيْخُهُمُ الْغَوْثُ الْفَقِيهُ مُحَمَّدٌ		أَبُو عَلَوِيٍّ ذُو الْمَعَالِي الْعَلِيَّةِ
إِمَامُ الطَّرِيقَيْنِ الْحُسَيْنِيُّ نِسْبَةً		ثَوَى فِي تَرِيمَ الْبَلْدَةِ الْحَضْرَمِيَّةِ
سَرَى سِرُّهُ فِي كُلِّ مَسْرًى وَفَخْرُهُ		عَلَى كُلِّ فَخْرٍ فَائِقًا كُلَّ شُهْرَةٍ
عَلَيْهِمْ رِضَى الْمَوْلَى وَأَعْلَى تَحِيَّةِ		مَدَى الدَّهْرِ مَا دَامَ الثَّنَا فِي الْقَرَابَةِ

وَمِمَّا ظَهَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ:

١- مَا حُكِيَ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الْوَبَاءُ فِي بَلَدٍ يَأْتُونَ ضَرِيحَهُ يَدْعُونَ اللهَ بِالابْتِهَالِ، وَيَأْخُذُونَ مِنْ أَلْوِيَةِ الْمُقَامِ وَيَذْهَبُونَ بِهِ إِلَى بَلَدِ الْوَبَاءِ فَيَرْتَفِعُ عَنْهُمْ ذَلِكَ الْوَبَالُ.

٢- وَمِنْهَا أَنَّ وَثَنِيًّا سَارَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَثَلَثِمائة بَعْدَ الأَلْفِ مِنْ هِجْرَةِ خَيْرِ الأُنَاسِ، وَقْتَ الدُّجَى فِي بَعْضِ الْبَرَارِي الْبَعِيدَةِ عَنِ النَّاسِ، فَوَقَعَ فِي بِئْرٍ خَرِبَةٍ فِيهَا الْحَيَّاتُ وَالْعَقَارِبُ، فَاسْتَغَاثَ بِآلِهَتِهِ فَلَمْ يُفِدْ لَهُ شَيْئًا فَاسْتَغَاثَ بِالْغَوْثِ فَأَخَذَهُ مِثْلُ النُّعَاسِ، وَسَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ خُذْ بِيَدِي وَاصْعَدْ فَإِذَا بِيَدٍ أَمَامَهُ فَتَعَلَّقَ بِهَا فَأَخْرَجَتْهُ مِنَ الْبِئْرِ، وَلَمْ يَرَ أَحَدًا فَتَعَجَّبَ وَأَهْدَى لِرَوْضَةِ الْغَوْثِ سِرَاجًا كَبِيرًا.

٣- وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلًا مُسْلِمًا يَبِيعُ الثِّيَابَ مِنْ قَرْيَةِ جَابَنَالَ خَانَ بَعْضَ التُّجَّارِ الْهُنُودِ مِنْ بَلْدَةِ فَالَكَاتْ، فِي خَمْسِمائة رُبِيَّةٍ فَوَقَعَ بَيْنَهُمَا النَّفْيُ وَالإِثْبَاتُ، فَعَمِلَ الْكَافِرُ فِي الرَّمْلِ صُورَةَ ضَرِيحِ الشَّيْخِ وَبَسَطَ عَلَيْهِ ثَوْبًا حَسَنًا وَقَالَ بِحُسْنِ النِّيَّةِ، إِنَّ الشَّيْخَ يَحْضُرُ هُنَا فَمَسَّ هَذَا الْقَبْرَ وَاحْلِفْ بِصَاحِبِهِ بِالنَّفْيِ فَفَعَلَ الْمَشْؤُومُ ذَلِكَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَيْتِهِ ذَهَبَ ضَوْءُ بَصَرِهِ وَلَمْ يَرَ شَيْئًا إِلَى حُضُورِ الْمَنِيَّةِ.

٤- وَمِنْهَا أَنَّ شِيعِيًّا تَزَوَّجَ بِسُنِّيَّةٍ فَجَرَى بَيْنَهُمَا الْكَلَامُ يَوْمًا فَتَكَلَّمَتْ بِعُلُوِّ قَدْرِ الْغَوْثِ وَتَكَلَّمَ بِعُلُوِّ قَدْرِ الْفَقِيرِ الْكُنْدُوتِيِّ اللَّئِيمِ، فَغَرَسَ كُلٌّ مِنْهُمَا شَجَرَةَ مَوْزٍ نَذْرًا لِصَاحِبِهِ فَكَبُرَ غَرَسُهُ وَأَخْرَجَ الْقُنْوَ الْعَظِيمَ، وَكَانَ غَرَسُهَا عَلَى حَالِهِ فَاسْتَهْزَأَ بِالْغَوْثِ وَعَاتَبَهَا فِي مَحَبَّتِهِ فَتَأَلَّمَ قَلْبُهَا وَاسْتَغَاثَتْ بِالْغَوْثِ الْكَبِيرِ، ثُمَّ نَظَرَتْ فِي أَصْلِهِ فَإِذَا قِنْوُهُ تَحْتَ الأَرْضِ فَأَخَذَتْهُ فَإِذَا هُوَ أَعْظَمُ لَمْ يُرَ مِثْلُهُ قَطُّ وَلَمَّا جَنَى قِنْوَهُ فَإِذَا هُوَ خَالٍ عَنِ اللُّبِّ بَلْ قَشِرٌ فَخَابَ وَتَابَ عَنْ طَرِيقَةِ الْفَقِيرِ.

٥- وَمِنْهَا أَنَّ بَعْضَ مُحِبِّيهِ بِتِرَنْقَالَ أَخَذَ قَصْبَةً لِبَيْتِهِ قَهْرًا مِنْ بُسْتَانِ جَارِهِ الْوَثَنِيِّ، فَشَتَمَهُ بِمَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ فَتَأَلَّمَ قَلْبُ الْمُحِبِّ فَتَعَلَّقَ شَاكِيًا بَاكِيًا بِسِتْرِ ضَرِيحِ الْوَلِيِّ، فَحَصَلَ لِعَدُوِّهِ إِسْهَالُ الدَّمِ وَلَمْ يَنْفَعْهُ الْحِيَلُ فَقَبْلَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ هَلَكَ ذَلِكَ الشَّقِيُّ.

٦- وَمِنْهَا أَنَّ بَعْضَ اللُّصُوصِ دَخَلَ مُقَامَهُ لَيْلًا وَأَخَذَ مَا فِيهِ ثُمَّ جَذَبَ سِتْرَ الضَّرِيحِ، فَغُشِيَ عَلَيْهِ إِلَى الصَّبَاحِ فَأَخَذُوهُ وَعَاقَبُوا ذَلِكَ الْقَبِيحَ.

٧- وَمِنْهَا أَنَّ صُنْدُوقًا لِبَعْضِ التُّجَّارِ سُرِقَ يَوْمَ مَوْلِدِهِ الْمَشْهُورِ وَفِيهِ خَمْسُ مائة رُبِيَةٍ، فَتَعَلَّقَ بِالسِّتْرِ وَشَكَى فَأُلْهِمَ بِالتَّفْتِيشِ فَوُجِدَ فِي الْمَقْبَرَةِ الدَّانِيَةِ.

٨- وَمِنْهَا أَنَّ مُتَعَلِّمًا اِسْتَهْزَأَ بِلِوَائِهِ حِينَ أَتَوْا بِهِ بِالْإِجْلَالِ، فَرَأَى فِي اللَّيْلَةِ أَجْمَةَ قَصَبٍ وَسَطَ الطَّرِيقِ فَغُشِيَ عَلَيْهِ وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ.

٩- وَمِنْهَا أَنَّ ثَلَاثَةً مِنَ الْفَرَنْجِ أَتَوْا إِلَى رَوْضَتِهِ فَرَأَوْا الْحَمَامَ يَطِيرُ حَوْلَ قُبَّتِهِ السَّنِيَّةِ، فَرَمَوْهُ بِالْبَنَادِقِ إِلَى أَنْ نَفِدَتْ فَلَمْ يُصِيبُوا شَيْئًا وَرَجَعُوا بِالْخَيْبَةِ وَالْبَلِيَّةِ،

رَضِيَ اللهُ عَنْ سَيِّدْ عَلَوِي — **رَضِيَ اللهُ عَنْ غَوْثِ الْأَعْظَمْ(٣)**

صَلِّ رَبِّي دَائِمًا عَلَى نَبِيٍّ	آلِهِ وَالصَّحْبِ خَيْرِ الْهِمَامِ
بَانَ قُطْبُ الْوَقْتِ بَدْرَ التَّمَامِ	فِي مَلَيْبَارٍ أَضَا فِي التِّهَامِي
سَيِّدٌ شَهْمٌ شُجَاعٌ هُمَامٌ	جَهْبَذٌ شَيْخٌ إِمَامُ الْكِرَامِ
طَيِّبٌ قَرْمٌ شِهَابٌ حُسَامٌ	لِلْعِدَا فَرْدٌ وَغَوْثُ الْأَنَامِ
وَالْفُيُوضَاتُ الْعُلَى كَالْبُحُورِ	وَالْكَرَامَاتُ الدُّنَا كَالْغَمَامِ
تَاجُ أَرْبَابِ الْمَعَالِي سِرَاجُ ال	دِّينِ يُعْلِيهِ بِلَا انْصِرَامِ
حُجَّةُ الْمَوْلَى عَلَى الْمُلْحِدِينَ	نِعْمَةُ الْبَارِي إِلَى مُسْتَهَامِ
نِقْمَةُ الْفُجَّارِ إِنْ لَمْ يُطِيعُوا	رَحْمَةُ الطُّلَّابِ كُلَّ الْمَقَامِ
يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِ الضَّعِيفِ	أَنْوَرٌ فِيكُمْ فَنَا بِالْغَرَامِ
خُذْ يَدَيْهِ مُنْجِيًا مِنْ بَلَاءِ	مِنْ وَبَا هَوْلٍ وَظُلْمِ الطَّغَامِ
صَلِّ رَبِّي دَائِمًا بِالسَّلَامِ	فِي رَسُولٍ آلِهِ صَحْبِ حَامِي

١٠- وَمِنْهَا أَنَّهُ وَقَعَ فِي بِلَادِ مَلَيْبَارٍ سَنَةَ مِئَتَيْنِ وَتِسْعِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ مِنَ الْهِجْرَةِ حَادِثَةٌ شَدِيدَةٌ، هِيَ أَنَّ شَيْئًا كَالذُّبَابِ يَدْخُلُ فِي آذَانِ الْإِنْسَانِ فَإِذَا دَخَلَ تَتَفَرَّخُ فِيهَا أَفْرَاخًا عَدِيدَةً، وَكَانَ كَالْمَجْنُونِ لَا يَنْفَعُهُ دَقَائِقُ حِيَلِ الْأَطِبَّاءِ وَالدَّكَاتِيرِ، وَكَانَ النَّاسُ بَيْنَ مُتَوَكِّلٍ وَرَادِمٍ أُذْنَيْهِ وَسَاهِرٍ

بِاللَّيْلِ خَوْفًا عَلَى الصَّغِيرِ، فإِذَا دَخَلَ شَيْءٌ مِنْهُ فِي أُذْنِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَتَوْا بِهِ إِلَى رَوْضَتِهِ بِالْبُكَاءِ، فَيُقَطِّرُونَ فِي أُذْنَيْهِ شَيْئًا مِنْ دُهْنِ سِرَاجِ الْمُقَامِ أَوْ يُبَيِّتُونَهُ هُنَاكَ لَيْلَةً بِلَا تَقْطِيرِ شَيْءٍ فَيَرْجِعُ بِالرَّخَاءِ.

١١- وَمِنْهَا أَنَّ امْرَأَةً خَرَجَتْ قَرِيبَ الْمَغْرِبِ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى أُخْرَى وَمَعَهَا عَبْدُهَا، فَلَمَّا أَظْلَمَ اللَّيْلُ انْحَرَفَ بِهَا عَنْ جَادَّةِ الطَّرِيقِ وَرَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَأَبَتْ فَقَالَ إِجْبَارًا عَلَيْكِ فَقَالَتِ اتْرُكْنِي أُعْطِكَ جَمِيعَ حُلِيِّي، فَأَخْرَجَتْهُ وَلَفَّتْهُ فِي مِنْدِيلٍ لِتُعْطِيَهُ ذَلِكَ، فَمَا رَضِيَ وَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا فَاسْتَغَاثَتْ بِالْغَوْثِ فَخَرَجَتْ حَيَّةٌ وَعَضَّتْ كَفَّهُ فَسَقَطَ مَيِّتًا بِقُدْرَةِ الْمَالِكِ، فَزَادَتْ بِهَا حَيْرَةٌ فَاسْتَغَاثَتْ بِهِ ثَانِيًا فَرَأَتْ رَجُلاً عَلَى فَرَسٍ لَدَيْهَا، وَقَالَ أَعْطِينِي الْحُلِيَّ وَاتَّبِعِينِي فَفَعَلَتْ فَلَمَّا وَصَلاَ قُرْبَ الْقَرْيَةِ رَدَّ الْحُلِيَّ إِلَيْهَا، وَقَالَ ادْخُلِي الْقَرْيَةَ فَقَالَتْ مَنْ أَنْتَ يَا ذَا الْبَهَا، فَقَالَ أَنَا الَّذِي اسْتَغَثْتِ بِهِ فصَاحَتْ بِأَعْلَى صَوْتٍ فَلَحِقَ النَّاسُ بِهَا، فَلَمَّا أَخْبَرَتْهُمْ الْقَضِيَّةَ، أَتَوْا إِلَى الْعَبْدِ فَوَجَدُوهُ مَيِّتًا مِنْ سُمِّ الْحَيَّةِ.

١٢- وَمِنْهَا أَنَّ كَافِرًا حَائِكًا كَانَ لَهُ عَلَى مُسْلِمٍ دَيْنٌ حَالٌّ، فَأَدَّاهُ إِلَيْهِ وَلَكِنْ لَمْ يَكْتُبِ الْكَافِرُ ذَلِكَ فِي دَفْتَرِهِ خِيَانَةً ثُمَّ طَلَبَ مِنْهُ الْأَدَاءَ ثَانِيًا فَأَبَى وَبَيَّنَ الْحَالَ، فَأَنْكَرَ الْكَافِرُ وادَّعَى عَلَيْهِ عِنْدَ الْحُكُومَةِ فَأَنْكَرَ، فَرَجَا الْكَافِرُ تَحْلِيفَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي مَسْجِدِ الْغَوْثِ الْأَكْبَرِ، فِي بَلْدَةِ كُدِنْجِي فَقَبِلَ الْمُسْلِمُ فَحَضَرَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَدَى الْمَسْجِدِ، فَأَبَى أَهْلُ الْبَلَدِ الْمُسْلِمَ عَنْ الْحَلَفِ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْحَقِّ الْمُسْتَنَدِ، فَأَبَى إِلَّا الْحَلَفَ، فَقَالَ الْكَافِرُ خَلُّوهُ بِلَا تَعَسُّفٍ، فَإِنَّ الْغَوْثَ وَإِنْ مَاتَ لَكِنْ يَحْضُرُ هَهُنَا بِيَقِينٍ، فَلَمَّا شَرَعُوا فِي مُقَدِّمَاتِ التَّحْلِيفِ عَلَى عَادَتِهِمْ وَقَعَ عَلَى الضُّلُوعِ الْيُسْرَى لِلْكَافِرِ ضَرْبٌ ثَخِينٌ، بَعْدَ دَفْعِ يَدِ الْكَاتِبِ وَمِحْبَرَتِهِ فَسَقَطَ الْكَافِرُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ حَائِرِينَ، ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِقُدْرَةِ اللهِ الْمَتِينِ.

١٣- وَمِنْهَا مَا حَمَلَنِي عَلَى إِتْمَامِ هَذَا التَّأْلِيفِ الْأَنِيقِ، أَنَّهُ وَقَعَ فِي دِيَارِ مَلَيْبَارٍ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَحُكُومَةِ بِرِطَانِيَا مُنَازَعَاتٌ وَمُقَاتَلَاتٌ شَدِيدَةٌ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمائة بَعْدَ الْأَلْفِ مِنْ هِجْرَةِ الشَّفِيقِ، وَالْهُنُودُ فِي تَأْيِيدِهَا لِمَا جَرَى فِيهِمْ مِنْ شِرَارِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْقَتْلِ وَالْغَارَاتِ، فَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَمَاعَةٌ وَغُرِّبَ أُخْرَى وَحُبِسَ وَعُذِّبَ أَكْثَرُهُمْ وَحُرِّقَ كَثِيرٌ مِنْ بُيُوتِهِمْ وَأُخِذَ أَمْوَالُهُمْ

وَهُتِكَتِ الْحُرُمَاتُ، فَتَوَسَّلْتُ إِلَى اللهِ بِالْغَوْثِ الْأَعْظَمِ وَتَمَسَّكْتُ بِذَيْلِهِ فَسَلَّمَنِي عَنْ جَمِيعِ الْأَذِيَّاتِ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ سَيِّدْ عَلَوِي رَضِيَ اللهُ عَنْ غَوْثِ الْأَعْظَمْ(٣)

اَلْحَمْدُ لِمَنْ قَدَّرَ خَيْرًا وَخَبَالًا		وَالشُّكْرُ لِمَنْ صَوَّرَ حُسْنًا بِسَنَاءِ
ضَائَتْ مَلَبَارٌ بِضِيَاءٍ لِشِفَاءِ		عَنْ كُلِّ وَبَا مُعْضِلِ دَاءٍ وَبَلَاءِ
وَالضَّيْرِ وَآفَاتِ وَفِتْنَاتِ زَمَانٍ		وَالظُّلْمِ وَكَيْدٍ وَشُرُورٍ لِعِدَاءِ
أَوْ نُورِ رَشَادٍ وَصَلَاحٍ وَسَلَامٍ		مَعْ فَيْضِ سُرُورٍ وَحُبُورٍ وَمُنَاءِ
مُذْ بَانَ بِنَا بَدْرَ سَمَا غَوْثُ أَنَامٍ		قُطْبٌ لِزَمَانٍ وَعِمَادٌ لِهُدَاءِ
سَيْفٌ لِعِدَا مُجْلِي فَسَادٍ وَعِنَادٍ		بَحْرٌ لِعَطَاءٍ وَسَنَا مَرْهَمُ دَاءِ
يَا غَوْثُ خَدِيمٌ دَنِفٌ فِيكَ بِدَاءِ		فِي الْحَلْقِ بُلِي عَاقَ مُنَا أَنْوَرَ نَاءِ
قَدْ طَالَ سِنُوا عُمْرٍ بِهِ يَأْسَ رَخَاءَ		أَعْيَى حُكَمَا الْخَلْقِ تَدَاوَوْا بِدَوَاءِ
يَلْجَا لَكَ يَشْكُو ضَرَرًا إِنَّكَ مِمَّنْ		لَا يُخْذَلُ لَا جِئٌ لَهُمْ رَاجِي شِفَاءِ
أَزْكَى صَلَوَاتٍ وَسَلَامٍ بِرَسُولٍ		آلٍ وَصَحَابٍ تَبِعٍ وَالْعُرَفَاءِ

فَهَذِهِ قِطْعَةٌ مِنْ بَعْضِ كَرَامَاتِهِ، وَأَمَّا كُلُّ خَوَارِقِ عَادَاتِهِ فَلَا يُحْصِيهِ إِلَّا الْوَهَّابُ لِعَطِيَّاتِهِ، هَذَا وَتُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى لَيْلَةَ الْأَحَدِ السَّابِعِ مِنْ شَهْرِ مُحَرَّمٍ سَنَةَ أَلْفٍ وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ مِنْ هِجْرَةِ الْأَمِينِ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ أَوْ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَقِيلَ مائة وَسَبْعِ سِنِينَ بِلَا تَحْقِيقٍ وَلَا تَعْيِينٍ، وَدُفِنَ فِي رَوْضَةِ خَالِهِ السَّيِّدِ حَسَنِ الْجُفْرِي بِمَنْفُرَمَ وَبُنِيَتْ قُبَّةٌ رَفِيعَةٌ عَلَيْهَا، وَلَمْ تَزَلْ جُمْلَةٌ مِنَ الْقُرَّاءِ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ دَائِمًا لَدَيْهَا، وَثُلَّةٌ بَعْدَ ثُلَّةٍ يَأْتُونَ إِلَيْهَا، لِلزِّيَارَةِ وَوَفَاءِ النُّذُورِ، وَتَظْهَرُ لَهُمْ كَرَامَاتُهُ كَمَا فِي حَالِ حَيَاتِهِ بِلَا قُصُورٍ، وَقَدِ اسْتَمَرَّ ذَلِكَ الْحَالُ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ وَيَجْرِي عِنْدَ رَوْضَتِهِ فِي مِثْلِ يَوْمِ وَفَاتِهِ عَمَلُ مَوْلِدِهِ الشَّهِيرِ، وَيَجْتَمِعُ لَهُ نَحْوُ خَمْسِينَ أَلْفَ شَخْصٍ مِنَ الْوَضِيعِ وَالْخَطِيرِ، وَأَعْقَبَ قُدِّسَ سِرُّهُ ابْنًا وَهُوَ السَّيِّدُ الْجَلِيلُ ذُو التَّصَانِيفِ

الْكَثِيرَةِ الْحَبِيبُ دَوْلَتْلُو فَضْلُ بَاشَا أَمِيرُ ظَفَارٍ، وَبِنْتَيْنِ السَّيِّدَةَ فَاطِمَةَ الشَّرِيفَةَ تَزَوَّجَتْ بِالسَّيِدِ الْجَلِيلِ ابْنِ عَمِّهِ حَسَنِ بْنِ سَهْلٍ مَوْلَى الدَّوِيلَةِ الْحَضْرَمِيِّ ذِي الْفَخَارِ،وَالسَّيِّدَةَ عَلَوِيَّةَ الشَّرِيفَةَ تَزَوَّجَتْ بِالسَّيِّدِ الْجَلِيلِ عَلَوِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْخِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلَوِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْجُفْرِيِّ الْحَضْرَمِي ذِي الْوَقَارِ، رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى وَرَحِمَنَا مَعَهُمْ وَحَمَانَا بِهِمْ وَبِأُصُولِهِمْ وَفُصُولِهِمْ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالصُّلَحَاءِ، عَنْ جَمِيعِ الْآفَاتِ وَالْفِتْنَاتِ وَالْأَذِيَّاتِ وَالرَّزِيَّاتِ وَالْبَلَاءِ وَالْوَبَاءِ، وَغَفَرَ سَيِّئَاتِنَا وَأَحْيَانَا عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَجَعَلَنَا فِي أَرْغَدِ عَيْشٍ وَأَكْمَلِ رَخَاءٍ، وَأَمَاتَنَا مَعَ الْإِيمَانِ وَالتَّوْبَةِ وَحَشَرَنَا مَعَهُمْ فِي دَارِ السَّلَامِ وَالْهَنَاءِ.

رَضِيَ اللهُ عَنْ سَيِّدْ عَلَوِي رَضِيَ اللهُ عَنْ غَوْثِ الْأَعْظَمْ(٣)

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ	وَآلٍ وَأَصْحَابٍ لَهُ وَالسَّلَائِلِ
وَلِيٌّ بَـدَا كَالشَّـمْسِ بَحْـرُ الْفَضَـائِلِ	وَطَـوْدٌ لِأَسْـرَارٍ وَنَهْـرُ الْفَوَاضِـلِ
وَبَــازٌ لِأَوْلَادِ الرَّسُــولِ وَفَــارِسٌ	عَلَـى أَوْلِيَـاءِ اللهِ شَـيْخُ الْأَمَاثِـلِ
مُرَبِّـي عِظَـامٍ وَهُـوَ غَـوْثٌ مُعَظَّـمٌ	وَقُطْـبٌ لِأَقْطَـابٍ رَفِيـعُ الشَّـمَائِلِ
دَوَاءٌ لِـــدِينٍ وَهْـــوَ دَاءُ الْمُعَانِـــدِ	وَحِصْــنٌ مَنِيــعٌ قَــاطِعٌ لِلْحَبَائِـلِ
وَحِــرْزٌ لَنَـا عَــنْ كُـلِّ بَلْـوَى وَآفَـةٍ	وَحِفْـظٌ عَـنْ الْأَسْـوَا وَنَـافِي الرَّذَائِـلِ
خُصُوصًـا لِمَنْ قَـدْ كَانَ صَبًّا وَمُلْتَجِي	إِلَيْـهِ وَمَــنْ نَــادَاهُ عِنْـدَ الْغَوَائِـلِ
بَـدَا مِنْـهُ لِلْإِحْسَـانِ فِينَـا الْكَـرِيمُ مِـنْ	كَـرِيمٍ مِـنَ الْكُرَمَـا عَظِـيمُ الْمَنَائِـلِ
وَعِنْــدَ الــدَّوَاهِي وَالْأَذِيَّــاتِ دَافِــعٌ	وَفِي الضَّنْكِ مِنْـهُ سَافِعٌ لِلسَّـوَاحِلِ
فَقُـلْ مَـا تَشَـاءُ فِيـهِ فَهُـوَ مُصَـدِّقٌ	سِـوَى أَنَّـهُ فَـرْدٌ حَمِيـدُ الْخَصَـائِلِ
رِضَــاءٌ وَتَــرْحِيمٌ وَتَقْــدِيسُ سِــرِّهِ	عَلَيْـهِ مِـنَ الْمَـوْلَى دَوَامَ الْعَوَاجِـلِ
إِلَهِي بِذَاكَ الْغَوْثِ وَالْوَلَدِ الْأَجَلِّ	وَبَـاقِي فُصُـولٍ وَالْوُصُـولِ الْأَكَامِـلِ
وَأَنْــوَارِ كُــلِّ الْأَنْبِيَــاءِ وَمُرْسَــلٍ	وَأَسْــرَارِ كُـلِّ الْأَوْلِيَـاءِ الْأَفَاضِـلِ

عُبَيْـدَكَ أَسْـوَى الْخَلْـقِ أَنْـوَر يَعْتَصِمُ		بِغَوْثِـكَ يَلْجَـا مَادِحًـا وَالْوَسَـائِلِ
مُهَـيْمِنُ خَلِّـصْ مِـنْ بَلاَيَـا وَآفَـةٍ		وَضَـنْكٍ وَذِلٍّ ثُـمَّ أَدْوَى عَضَـائِلِ
وَمِـنْ شَـرِّ شَـيْطَانٍ وَنَفْـسٍ وَعَـايِنٍ		وَمِـنْ شَـرِّ خُـوَّانٍ وَشَـرِّ الْعَـوَاذِلِ
وَمِـنْ شَـرِّ حُسَّـادٍ وَشَـرِّ الْعِـدَا وَمِـنْ		شُـرُورٍ لِخُـدَّامِ الْحُكُومَـةِ صَـائِلِي
وَسَـائِرِ إِنْـسٍ ثُـمَّ جِـنٍّ وَأَهْلَـهُ		وَوُلْـدًا وَذَا الْقُرْبَى وَصَحْبًا وَمَـا يَلِي
بِـدَرْسٍ وَتَـدْرِيسٍ وَتَصْـنِيفِ نَافِعَـةٍ		أَدِمْـهُ وَصِـلْ لِلْمُبْتَغَـى وَالْمَسَـائِلِ
بِيُسْرٍ وَفِي عَيْشٍ هَنِي أَحْيِهِ وَفِي		صَـلَاحٍ وَتَقْـوَى وَاخْـتِمَنْ بِالـدَّلَائِلِ
وَصَـلِّ عَلَـى طَـهٰ وَآلٍ وَصَـحْبِهِ		وَأَتْبَاعِـهِ وَالْمَـادِحِي غَوْثِنَـا الْعَلِـي

تمّ مولد وليّ الله الكريم

الدُّعَاءُ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِاسمائِكَ الْعِظَامِ، وَأَنْوَارِ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ الْكِرَامِ، وَأَسْرَارِ أَوْلِيَائِكَ وَأَقْطَابِكَ الْفِخَامِ، خُصُوصًا السَّيِّدَ الْغَوْثَ الْحَبِيبَ عَلَوِي قَدَّسَ سِرَّهُ رَبُّ الْأَنَامِ، أَنْ تَجْعَلَ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَتَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَجْعَلَ مِنَّا وَلَا فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَطْرُودًا وَلَا مَحْرُومًا، وَتَرْزُقَنَا أَعْمَالًا صَالِحَةً تَرْضَاهَا وَتَحْمِيَنَا بِهَا عَنِ الْجَحِيمِ وَتُدْخِلَنَا بِهَا جَنَّةً وَنَعِيمًا ، وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِنَا، وَتَعْصِمَنَا فِيمَا بَقِيَ مِنْ أَعْمَارِنَا، وَتَحْفَظَنَا مِنْ شُرُورِ أَعْدَائِنَا، وَشُرُورِ الظَّالِمِينَ وَالْحَاسِدِينَ، وَالسَّاحِرِينَ وَالْعَايِنِينَ وَالْخَائِنِينَ وَالْمَارِدِينَ، وَشُرُورِ خُدَّامِ الْحُكُومَةِ وَسَائِرِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ أَجْمَعِينَ، وَأَنْ تُحْيِيَنَا عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَخِدْمَةِ الْعُلُومِ النَّافِعَةِ فِي أَرْغَدِ عَيْشٍ وَأَكْمَلِ رَخَاءٍ، وَتُمِيتَنَا مَعَ الْإِيمَانِ وَالتَّوْبَةِ وَتَحْشُرَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَائِرِ الْأَوْلِيَاءِ فِي دَارِ الْهَنَاءِ، اللَّهُمَّ

اغْفِرْ وَارْحَمْ لِنَاظِمِ هَذِهِ الْمَنَاقِبِ وَقَارِئِهَا وَمُقْرِئِهَا وَسَامِعِهَا وَحَاضِرِي مَجْلِسِهَا وَالْمُطْعِمِ لِأَجَلِهَا وَصَانِعِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَخَادِمِهَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ ، آمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، آمِينَ آمِينَ آمِينَ.